

﴿فهرست کتاب حدیقة الافراح لازاحة الافراح﴾
 ﴿لطفاء الهم المذکورون فی الباب الاول من هذا الكتاب﴾

صفحة	صفحة
٢٣	السيد أحمد بن يحيى
٢٣	أصحق بن يوسف
٢٤	أسمعيل بن محمد
٢٤	أحمد بن صالح بن أبي الرجال
٢٤	أحمد بن يحيى بن الفضل
٢٥	أحمد بن محمد الجابري
٢٥	أحمد بن أحمد الأنسى
٢٦	أبراهيم بن صالح
٢٦	الشيخ اسمعيل المقرئ
٣١	أسمعيل بن حسن القيز
٣١	السيد أحمد المكنى
٣٤	الحسين بن القاسم
٣٤	الحسين بن عبد القادر
٣٤	الحسين بن أحمد
٣٤	الحسين بن علي
٣٥	الحسن بن علي الوادى
٣٦	حميد راعا
٣٦	الحسن بن علي الهبل
٣٦	السيد حاتم الأهدل
٣٦	الحسين بن عبد الله حجاب
٣٧	القاضى حسن البهكى
٣٧	زيد بن علي
٣٧	علي بن اسمعيل
٣٧	القاضى علي العنسى
٣٧	السيد عبد الوزير
٣٧	عبد الحميد با كثير
٣٧	عبد الرحيم البرعى
٣٧	الشيخ عبد الهادى السورى
٣٧	السيد عبد الله الحداد
٣٨	محمد بن أصحق
٢٣	محسن بن المتوكل
٢٣	محمد بن عبد القادر
٢٤	محمد الجر موزى
٢٤	محمد بن صلاح
٢٤	مهدى بن محمد
٢٥	محمد بن أحمد مشهم
٢٥	محمد بن محسن السكاك
٢٦	هاشم بن يحيى
٢٦	يحيى بن إبراهيم حجاب
٣١	حكاية قيل ان الاسكندر الاول
٣١	حكاية قال الواقدى
٣٤	حكاية روى ان عبد الواحد بن زيد
٣٤	حكاية حكى ان رجلا كان سائرا
٣٤	بطريق مكة
٣٤	حكاية حكى ان عيسى القابسى
٣٥	حكاية أخبر أبو العباس المبرد
٣٦	حكاية قيل ان رجلا اصطحب
٣٦	طفيليا فى سفر
٣٦	حكاية قدم ثلاثة من الطفيليين
٣٦	حكاية اصطحب أحمقان فى طريق
٣٦	حكاية استأجر رجلا حاملا ليحمل له
٣٧	حكاية ادعى رجل فى أيام المأمون
٣٧	انه ابراهيم الخليل
٣٧	حكاية قيل ان ابن الزاوندى اشترى
٣٧	يوما قليلا من الدقيق
٣٧	حكاية روى الشيخ العلامة بهاء
٣٧	الدين العاملى ان اعرابيا
٣٧	حكاية حكى فى شرح المقامات
٣٧	حكاية حكى صاحب المستطرف
٣٨	حكاية قال بعض الادباء

حكيمة	حكيمة
٣٨ حكاية أخبر يحيى بن بسطام	٥٨ فتح الله بن النحاس
٣٨ حكاية حكى الامام السيوطى	٥٨ محمد أمين الزبلى الخطيب
٣٨ حكاية حكى ان شخصا	٦٢ حكاية حكى أبو يعقوب
٣٩ حكاية قيل ان ساقلا أتى الى باب رجل	٦٢ حكاية حكى الثقة عبد الله بن المبارك
٣٩ حكاية أخبر أحمد بن أبي عمران	٦٣ حكاية قيل ان الحجاج مر ليلة بمكان
٤٠ حكاية قال معاوية يوما للضرار	٦٤ حكاية قيل دخل اعرابي على ثعلب
٤٠ حكاية دخل شريك بن الاعور على معاوية	٦٤ حكاية أخبر عبد الرحمن بن مالك
٤٠ حكاية مر الجاحظ بنسوة يوما	٦٤ حكاية حكى ان بعض الارقاء
٤٠ حكاية قيل ان رجلا من الوعاظ	٦٤ حكاية من غرب المنقول
٤٠ حكاية قال الاصمعي	٦٥ حكاية قيل ان أسدا كان مقيما في
٤١ حكاية خرج شخص بصرة دراهم الى السوق	أجمة
٤١ حكاية عن محمد بن كعب القرظى	٦٦ حكاية قيل ان جماعة من القروء
٤٢ نيفاء الحرمن المذكورون في الباب الثاني	كانوا ساكنا في جبل
٤٢ الامير أحمد بن نظام الدين	٦٦ حكاية قيل انه كان رجلا من
٤٢ أحمد بن محمد الجوهرى	حكاية قيل كان تاجر سعيدا
٤٤ ابراهيم المتهتار	٦٧ حكاية حكى ان امرأة تخاصمت مع
٤٤ القاضي تاج الدين المالكي	زوجها
٤٥ علي بن عبد القادر الطبرى	٦٧ حكاية حكى ان رجلا اشترى جارية
٤٦ القاضي عبد الجواد المنوفى	باربعة آلاف دينار
٤٦ الملا على بن القاسم	٦٨ حكاية حدث الاصمعي
٤٧ المفتى عبد الرحمن المرشدى	٦٨ حكاية حدث أبو بكر الصولى
٤٩ السيد عباس الموسوى	٦٨ حكاية ومن كتاب المناقب
٥٢ القاضي محمد بن حسن دراز	٦٩ حكاية قيل ان الضير بن معاوية
٥٣ محمد السمرجى	٦٩ حكاية قيل خرج قوم الى صيد
٥٤ أحمد بن عبد الله المدنى	٦٩ حكاية حكى الطرسوسى
٥٥ السيد حسين بن علي	٧٠ حكاية قيل ان نبيما من الانبياء مر
٥٦ السيد زين العابدين جل الليل	بفتح منصوب
٥٧ السيد على الصدر	٧١ حكاية حكى على بن سعيد السكندى
	٧١ حكاية أخبر الفقيه أبو الحسن
	٧٤ حكاية أخبر سهل بن زياد
	٧٣ بلغاء مصر والشام والعراق
	المذكورون في الباب الثالث

٧٣	الشيخ أحمد الخفاجي	١٠٥	أبو إسحق الصائبي
٧٣	القاضي أحمد النوبي	١٠٥	أبو تمام حميد الطائي
٧٤	الشيخ أحمد البكري	١٠٦	شهاب الدين الموسوي
٧٥	زهير بن محمد المهدي	١٠٦	أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل
٧٩	الشيخ عمر بن الفارض	١٠٧	عيسى بن سنجار المعروف بالخامري
٨٠	عبد الجواد البرلسي خطيب الجامع الأزهر	١٠٨	عبد العزيز الحلبي الملقب بصفي الدين
٨٠	الشيخ عبد الله الشبراوي	١٠٩	علي بن خلف الموسوي
٨٢	القاضي عبد الرزق البكري	١٠٩	الشيخ عيسى النجفي
٨٣	الشيخ محمد البكري	١١٠	الشيخ عبد الله بن عثمان الحنبلي
٨٥	محمد المعروف بابن نبانة	١١١	الشيخ عثمان بن سند المالكي
٨٥	القاضي محمد الظنناشي	١١١	أبو محمد القاسم الحريري
٨٦	محمد بن قانصوه	١١٢	الشريف محمد بن طاهر
٨٦	الشيخ أبو بكر بن حجة الحموي	١١٣	أبو عبادة الوليد الطائي البحتري
٨٨	أحمد بن شاهين	١١٤	حكاية قال محمد بن يزيد الدمشقي
٨٨	شهاب الدين أحمد بن كيوان	١١٦	حكاية قيل إن الحاجج مرض مرضاً شديداً
٨٩	الشيخ بهاء الدين العاملي	١١٦	حكاية قال حماد الراوية
٩١	برهان الدين القيراطي	١١٧	حكاية قيل إن أبا محمد الزيدي كان ينادم المأمون
٩٢	الشيخ بهاء الدين بن محسن العاملي	١١٧	حكاية أخبر بعض الأدباء
٩٣	الشيخ حسن البوريني	١١٨	حكاية قيل دخل عبد الرحمن
٩٤	خليل بن أبيك الصفدي	١١٨	حكاية حكى إن الملك بهرام
٩٤	عبد العزيز الانصاري	١١٩	حكاية قال أبو المنجاب
٩٤	الشيخ عمر بن الوردي	١١٩	حكاية نقل أن ضمراً لاسدي
٩٤	عبد الغني التابلسي	١٢٠	حكاية قيل بينما الحاجج جالس
٩٥	عبد الرحمن العمادي	١٢١	حكاية شكى بن يدلعنه الله تعالى
٩٦	محمد بن علي الخرفوشي		إلى والده معاوية
٩٧	محمود الجند	١٢١	حكاية قال الأصمعي خرجت حاجاً
٩٧	الأمير منجل		إلى بيت الله الحرام
٩٨	مامية بن أحمد الرومي		
٩٨	ظرفاء العراق		
٩٨	أبو الطيب أحمد المنفي الكوفي		

مكتبة	مكتبة
١٢٢	حكاية روى ان الصبارة جعثر
١٢٢	حكاية قال عبد الواحد
١٢٣	حكاية قال بعض الصالحين
١٢٣	نها الروم والمغرب المذكورون
	في الباب الرابع
١٢٣	شيخ الاسلام زكريا
١٢٤	على المعروف برضا
١٢٤	محمد بن فضل الله
١٢٤	أبو الوليد بن زيد بن القرطبي
١٢٥	الوزير أبو بكر الاديب المشهور
١٢٥	الشيخ عفيف الدين التلمساني
١٢٦	أبو مطلق محمد بن عبد الله البيهقي
١٢٧	حكى بعض الأدباء قال كنت
١٢٨	حكاية نقل ان المأمون
١٢٩	حكاية نقل ان اكنم بن صبيح
١٢٩	حكاية قيل كان عبد الله المأمون
١٢٩	حكاية قيل ان عبد الله بن جعفر
١٢٩	حكاية ذكر أبو العباس
١٣٠	حكاية وحكى ان بعض الشعراء
١٣٠	حكاية قيل بينهما هاشم
١٣١	حكاية ذكر ان سليمان بن عبد
	الملك
١٣٢	حكاية قال الاصمعي
١٣٢	حكاية أخبر عبد الله النعمري
١٣٣	حكاية قيل ورد قفل من الروم
١٣٣	حكاية قيل اعترض بعض
	الاعراب المأمون
١٣٣	حكاية أخبر عبد الرحمن
١٣٤	حكاية حدث الفقع بن خاقان
١٣٤	لطفاء أذكاء البحرين وعمان
	المذكورون في الباب الخامس
١٣٤	السيد عبد الرزق البحراني
١٣٥	السيد علوي بن ابي عقيل
١٣٥	السيد عبد الرضا
١٣٦	السيد محمد بن عبد الله بن أبي
	شبابه
١٣٧	الشيخ جاهد الخروصي
١٣٧	راشد بن سعيد
١٣٨	الامام سعيد بن أحمد
١٣٨	القاضي سالم الدرمني
١٣٩	سليمان المفضل
١٤٠	حكاية قال رجل
١٤٠	حكاية حكى انه دخلت على
	الرشيد امرأة
١٤٠	حكاية حكى المسعودي في شرح
	المقامات
١٤١	حكاية قال الاصمعي دخلت
	البادية
١٤١	حكاية أخبر الشيرازي
١٤١	حكاية حكى ان المأمون
١٤٣	حكاية قيل كان رجل في ايام
	الملك العادل انوشروان
١٤٤	حكاية قال بعض الادباء
١٤٤	حكاية حكى ان العلاء بن عبد
	الرحمن الثعلبي
١٤٤	حكاية قيل ان بعض الملوك
١٤٥	حكاية قيل ان الحاج بن يوسف
١٤٦	حكاية قيل ان اعرابيا
١٤٦	حكاية روى ان حاتم الاحم كان
	كثير العيال
١٤٦	حكاية قيل دخل امير المؤمنين
	علي بن ابي طالب
١٤٧	حكاية قيل ان رجلا كان جارا
	لابن عبيد الله

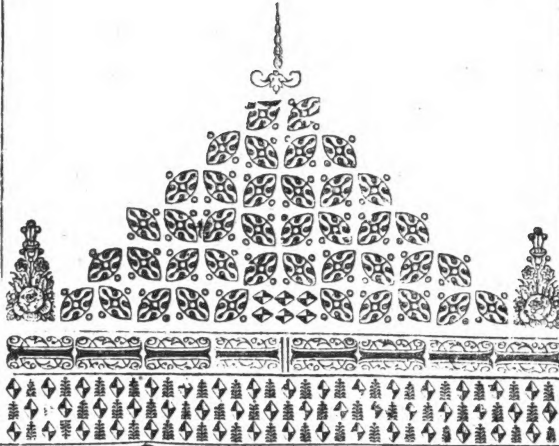
مكتبة	مكتبة
١٤٧	حكاية جاء رجل الى سليمان عليه السلام
١٤٧	حكاية قيل ان اياس بن معاوية
١٤٧	حكاية قال بغض الفضلاء
١٤٨	حكاية قيل دخل عمرو بن غنيد
	الراشد على المنصور
١٤٨	حكاية قيل ان عمر بن عبد
	انعر بن مالول الخليفة
١٤٨	حكاية قيل ان عمرو بن عبد
١٤٨	حكاية قيل ان يزيد بن عبد الملك
١٤٩	حكاية قيل ان يزيد السكاني
١٤٩	حكاية حكى عن الحسن بن زيد
١٤٩	حكاية حكى القاضي ابو عمر
١٥٠	حكاية قيل اتفق ان الذكي عبد
	الرحمن القوصي
١٥٠	حكاية قال الجاحظ
١٥١	حكاية حدث الهيثم بن عدي
١٥٢	حكاية دخلت ليلى الاخيلية على
	عبد الملك بن مروان
١٥٢	حكاية حكى بعض الادباء قال
	ان العلوي
١٥٢	حكاية حكى بعض المؤرخين قال
	كان وضاح اليمن
١٥٣	حكاية قال بعض الادباء رأيت
	امراة
١٥٣	حكاية قيل غضب بعض الخلفاء
١٥٣	حكاية قيل ان سهل بن هارون
١٥٤	حكاية نظر خالد بن صفوان
١٥٤	حكاية قال بغض الادباء ان
	الرميكة
١٥٤	حكاية أخبر أبو محمد عبد الحق
١٥٥	حكاية قيل كان الوزير محمد
١٥٥	حكاية قيل ان المأمون مازح
	ابراهيم
١٥٥	حكاية قيل ان بخدر بن ربيعة
١٥٦	حكاية قيل ان زبيدة كتبت الى
	المأمون
١٥٧	الباب السادس في لطائف ادباء
	الهند والعجم وحقايات يزول
	بذكرها كل هم وغم
١٥٧	الشيخ احمد ولي الله ابن الشيخ
	الدهلوي
١٥٧	المولوي أمين الله
١٥٨	المولوي أوحد الدين
١٦٠	المولوي ان شاء الله خان
١٦٠	المولوي الهى بخش
١٦١	المولوي اكبر شاه
١٦٢	المفتي امر الله خان
١٦٣	المولوي حسين احمد
١٦٣	المولوي رويش علي
١٦٤	القاضي سراج الدين علي خان
١٦٤	القاضي عبد المقتدر البهلوي
١٦٥	القاضي عبد القادر الرضوي
١٦٥	السيد عبد الجليل
١٦٦	الشيخ عبد العزيز
١٦٦	السيد غلام علي بن السيد نوح
١٦٨	المرزا قتيل الشاعر
١٦٨	السيد محمد يوسف الحسيني
١٦٩	الشيخ محمد علي المعروف بالخرين
١٦٩	قاضي القضاة محمد نجم الدين خان
١٦٩	المولوي محمد باقر المدارسي
١٧٠	الحكيم ابو الحسين الشيرازي
١٧٠	الشيخ شادي الشيرازي

صفحة	مكتبة
١٧١	الملاح عبد الرحمن الجاهلي
١٧٢	الحكيم محمد مؤمن الجزائري
١٧٤	حكاية حدث الناصر بن فتاح
١٧٥	حكاية يقيل انه كان في بني اسرائيل رجل صالح
١٧٦	حكاية حكى انه ارسل السراج
١٧٦	حكاية حكى ان فتى من اشراف السادات
١٧٦	حكاية قبل لمات حاتم الطائي
١٧٦	حكاية حكى بعض الفضلاء
١٧٧	حكاية روى الناصر بن فتاح
١٧٨	حكاية حكى ان رجلا مر برهاب
١٧٩	حكاية قال الاصمعي خرج الفضل
١٨٠	حكاية اخبر الفقيه ابو علي
	النيسابوري
١٨١	حكاية قبل ان رجلا من الناس
١٨١	حكاية روى الناصر بن فتاح قال
١٨٢	حكاية حدث الناصر بن فتاح
	قال دخلت
١٨٣	حكاية روى الناصر بن فتاح قال
	سائر جماعة
١٨٤	حكاية اخبر القاضي ابو الفرج
١٨٤	حكاية اخبر القاضي ابو عمر
١٨٤	حكاية حدث ابراهيم بن محمد
١٨٥	حكاية اخبر الفقيه خاقان
١٨٥	حكاية اخبر عطية بن قيس
	الكلابي
١٨٥	حكاية كتب بعض الادباء الى
	ابن قريظة
١٨٦	فصل قال المؤلف عفا الله عنه
١٨٩	حكاية اخبر ابو زيد التميمي
١٨٩	حكاية اخبر بعض الفضلاء

تمت الفهرست

حديقة الافراح لازاحة
الانزاح

٢



بسم الله الرحمن الرحيم

فجهد من لم تزل أمورنا منتظمة بما نثرت علينا بأدي نعمة * ونصلي ونسلم على سيدنا محمد خير من
نطقي بالضاد * وأحمد من لهجج بالبلاغة وأؤاد * نجم الهدى وعلمه * وعلى آله وأصحابه *
المقتدين به في أعماله وآدابه * (أما بعد) * فيقول أقل العباد عملا * وأكثرهم زملا
أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الأبنى الشرواني * أنجح الله له الأمانى * فن
الأدب روض موقر أريض * وعباب يفيض بالآلاتى المثنى ولا يغيب * وسما شمسوها دائع
لاينو بها كسوف * وأقمارها روائع لا يلم بها خسوف * بروحها السكواكب المحاسن منازل
ونجما هاهنا تبايل المعروف لسكر سائل * فطوبى لمن كرع من غيره * واستروح ربا
رياحيته وأزاهره * وذاق ثمرات الجبور من حداثق مقاماته * واحتسى كؤس لذات اللطائف
من حاناته * وأهتدى بأنوار انجمله الهادية لمن ضل عن منهج المعارف * ونظر بكنوزه الخفية
عن الجاهل بقدره لاعن العارف * وسرح نظره فيما اشتمل عليه هذا الكتاب النفيس *
المسمى بحديقة الأفراح * لازاحة الاتراح * من غرائبها التى هى طرفة الأديب وثره الجليس *
كتاب جمعت فيه ما باهر الزهر من فرائده بنظامه البديع * ونثرت فيه من النظرائف ما أرت
أنواره بأنوار الريع * فاستغن به أيها المجد لتحصيل ما يسرك من سلافة العصر * عن قلائد
العقمان ودمية القصر * فقد علمت أن خرائد مغانيه مخيلات بجواهر البيان * الفائقة على عقود
الجان * فإريحانة الألبان وزهرة الحياة الدنيا * إذا فاح من أردانهم نفع الطيب * وتلاوات

أشواه وجوههن التي هي منية اللبيب شعر

وجوه لا تزال تضيئ محسنا * لمثل جمالها خلق الغرام
هذا والمقصود من اخوان الصفا * وأرباب المرواة والوفا * المذاق ثمرات العلوم الشافية *
الكارعين من هذه المناهل الصافية * أن يذكر في بجميل الذكر فيما جعت من اللطائف *
ونوادرا النكات والظرائف * وانخبثت من نفائس مجامع الادب * الحارثة بالطراز المنقوش
ومروج الذهب * وقد رتب الكتاب * على ستة أبواب (الباب الأول) في لطائف لطفاة اليمين
الميون * وحكايات يسرها كل محزون (الباب الثاني) في لطائف نبغاة الحرمين الشريفين
وحكاية أبيهم وأصفي من العين (الباب الثالث) في لطائف بلغاة مصر ومحاسن ظرفاء الشام
والعراق * وحكايات ألذمن الضرب في المذاق (الباب الرابع) في اطائف نبهاة الروم والمغرب
* وحكايات تشغل على ماهو المعجب المطرب * (الباب الخامس) في لطائف أذكاء البحرين
ومعان * وحكايات فلائدها أنحر من سموط المرحان * (الباب السادس) في لطائف أدباء الهند
والعجم * وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم * والله المسؤول أن يوفقني لرضائه * ويجعلني من
السالكين معلماته * ويجعله أستعين * على تيسير المطالب في كل حين
(الباب الأول في لطائف لطفاة اليمين الميون وحكايات يسرها كل محزون) *
السيد الجليل أحمد بن يحيى بن علي المتوكل رضى الله عنه * بدرصنعاة اليمن * وشمس
الادب الذي أضاه بالأنوار الزمان * قاموس العلم الآخر * والهمام الذي شهدته له النفاسة بأنه
من أنكرم العناصر * فمن لطائفه ما كتبه الى السيد العلامة ضياء الاسلام احميل بن محمد بن
احمق رحمه الله تعالى

بروحى بدر زارنى متيكتما * فتم به رياه لما تازجا
أنى وهو يحو خطوه بذيله * مخافة واش لأبساحله الدجا
يمابل قد اكاد بالوهم يثنى * ويكسر طرفه للإشارة أدعجا
وقدرق ماء الحس في وجناته * فلحنه العين الاتموجا
وبات يعاطيني سلافة ريقه * ويرشفتى أفديه ثغرامفجيا
فقلت الذى أهوى وقد عز نيله * ففارام غيري من محب ولا رجا
وصكم لامن في فيه العذول جهالة * والجم في لومى عليه ولا رجا
وصكيف يروم العاذلون تسليا * لمن صار في بحر الغرام ملجعا
فهيهات يصبى لللامة مغرم * وهل سمع التقيد من سلب الخجا
وايكنى قد عدت من عشقة الدمي * عدسى مليكا بالعالى متوجا
ضياء الهدى غيث الندى متى العدا * كؤس الردى يوم الوفى خير مرتجى
فتى نال غايات العلا بصوارم * ورأى اذا ما ظلم الخطب فرجا
فتى ذل الغلب العصاة بسيفه * ويستعبد الليث الكمي المدججا
ضياء علوم ان دجاليل مشكل * تحير فيه السعد منه تبليجا
(السيد الجليل العلامة احمق بن يوسف رضى الله عنه) امام شهد له الفضل بانه خير اربابه *

وأقر البلغاء بقصورهم عن درجات علمه وأدابه * نثره عزيز * ونظمه أعز من الذهب الابرين * فن
لطائفه قوله
حسدى واه ودمعى مرسل * كاللاتى راويا عن شنبلك
انت نصب العين منى دائما * لم تزل فى لحظة عن منصبك
طمعى عيشى هيامى كلنى * فىك فى وصالك من أجلك بك
لورأى بالبل بدرى لاختنى * بدرك الباهى السنانى حجبك
اورأته الشمس فى مطلعها * لتوارت حسدا فى مغربك
أورات النجمك الزهر حلى * جیده لاستترت فى غيبك
ياعدولى الهوى لى مذهب * فأنفصل عنى وخذنى مذهبك
(وله رحمه الله تعالى)

وقد نلت أنواع الشدائد كلها * وما رست أهوال الخطوب الكوارب
وذقت خلالات الزمان ومره * وعلمتنى حكا دوام التجارب
وأشرعت الايام نحوى رماحها * ككأ فى عدو للزمان الحارب
وجربت كل الثائبات فلم أجد * أشد وأنكى من جفاء الاقارب
وان كنت فى سن الشباب فأننى * أعلم اعلام الشيوخ الاشائب
فلم أرفى أبناء آدم من له * صفاء وداد خالصا عن شوائب
وأبعد من ترجو المودة عنده * قريبك فارج الودعند الاجاب
(السيد الفاضل اللبيب اسمعيل بن محمد بن اسحق النجيب رضى الله عنه) بغية المستفيد * رب
الكمال الباهر والراى السديد * فن لطائفهما كتبه الى السيد العلامة الشهير محمد بن اسمعيل
الامير رحمه الله تعالى

طال النوى شهر افشهرها * حتى قطعت الدهر هجرها * هجرها طويلا لم أطق
لزمانه عدا وحصرها * ياهند رقى للذى * أضمرت فى أحشاء جعرا
وترفق بفؤاده لا تحبلى انما ووزرا * الله عيش قد حلا * لكنه من بعد مرا
أيام جادت لى الميمنة بالقاهر اوجه را * وشهدت من وجناتها
والجن دینارا وكسرا * ورشفت خمر رضاها * من لؤلؤ سموه نغرا
ودهمت غصن قوامها * ضم النطاق عليه خصرها * سقيهاها من روضة
قد طاب فيها العيش دهرها * ما زلت أنعت حسننها * طول المدى نظمنا ونثرا
وأخوض بحر الشعر كى * أهدى الى الامناع درا * فيها الشباب العوض قد
ولى على رنمى وفرا * وبها مضى الوصل الذى * لم يبق منه غير ذكرى
والدهر طوع يدى فلا * أخشى من المحدثان أمرا * لا أنسى ذاك العيش أو
أحظى به فيعود أخرى * فترك ملامل ان نظر * تالامع فى الخدين بجرا
ما كان أحلامنا * أحق ان يبكى وأحرى * ولكم أيا دمنه عن
سدى لا أطيق لمن حصرها * كفضائل المولى العظيم القدر من بالفضل مغرى
أعنى محمد الام * - ير اليرمن قد طاب ذكرا

(وله في جارية نسعى رشا)

سلمت عقل المعنى ورشا * عادة كالبدر تدهى برشا
أشرفت في أسود الشعر قل * قرقند لاح في وقت العشا
ما بدت الاوصاد * هجتي * أي لبت صار صيدا الرشا
قل لغصن البان لا تنخر بما * فيك من لين ولا تذكري رشا
ما مضت الاسألنا عجا * أين هذا الغصن قل لي قد نشا
نشرها العاطر قد أحيت به * ميت قلبي باللقاف نتعشا
ذات فرع ومجى قد هدت * من تضافيه وضلت من تشا
ورضاب ما احتساء الصب من * نغرها عند اللقاء الانشا
حبذا برديها فلانكم * من قوادى قد زال العطشا
ريتها رقيقة قلب الصبا اذ * أرسلت من فرعها لي حشا

(أحمد صفي الدين بن صالح بن أبي الرجال) هو كما قال صاحب نفحة الريحانة رأس مهرة علوم
اللسان * وناصح حلال البدائع الحسان * يأخذ الحق ويعطيه * ويرمى الغرض فلا يخطيه * وهو
الرمالير * أقرب من جبل الوريد * فن لطائفه قوله في وصف روضة صنعاء الشهيرة

روضة قد صبا لها الصغد شوقا * قد صفا ليلها وطاب المقيلا
جودها به مجسج وفيها نسيم * ككل غصن الى لقاء عيلا
ضح سكاكها جميعا من الدأ * وجسم النسيم فيها عيلا
ايه ياما نهرها العذب صاصل * حبذا يا زلال منك الصليل
ايه يا ورقها المرنة غنى * بخياة النفوس منك الهديل
روض صنعاء فقت طبعها ووصفا * فكثير النناء فيك قلبيل
ته على الشعب شعب بوان وانخر * فعلى ما تقول قام الدليل
نهر دافق وجو فتمق * زهر فائق وظل ظليل
ونمار قطا فيها دانيات * يجتمها قصيرنا والطويل
لست أنسى انتعاش شحرور غصن * طربا والقضيب منه عيلا
وعلى رأس دوحة خاطب الور * قودم الغصون طلايسيل
ولسان الرعود يهتف بالسحب فكان الخفيف منها النقيلا
وفهم السحب باسم عن بروق * مستطير شعاعها مستطيل
وزهور الربا تجب من ذا * شاخصا طرفها الملمع الجميل
فانبرت قضيبها تراقص تها * تكليل سقاء خمر الخليل
وعلى الجقوم طرف الغيم ضاف * وعلى الشط برج أنسى أهيل
فيه على رفته قراق الحواشي * كاد لئن الطباع منهم يسيل
وهم في العلا أشد من النسيم اذا حل في الخطوب الجليل
أر يحيون لو بسوحهم النفس لجادوا فليس منهم بجيل

تهادى من العلوم كؤسا * طيبات مزاجها زنجبيل
وغوان من المعاني كعاب * ريقها عند رشفه سلسيل
طاب لى رادها وطاب فحها * كيف أمحارها وكيف الاصيل
(شمس الدين أحمد بن يحيى بن الفضل السكوكاوى) فاس العلوم * المذدع من جواهر المنثور
والمنظوم * فن لطائفه قوله

بالبعاد تجزى نى * يا غزال يبرن * هل لذل من سبب * أم تريد تبرنى
قدوليت حكم شع * فى هواك مقتون * ما تخاف يا أملى * من تلاف مسكين
بالصدود تقتلنى * والمهوان تولينى * أى حاكى كفىنى * يا حبيب بالهون
هل يصح ذاك ومن * بالجواز يفتينى * ليس ذاك يوحىنى * شرعة أودين
كم حويت من حسن * كامل التحسين * اللعسا ط فآترة * بالسدهام ترمينى
والحدود نائمة * أزهرت نسرين * والجبين حاجبه * فى القرآن كالنون
والقوام معتدل * كالغصون فى اللين * والسقام من مقل * ناعشات تسمينى
والدواء فى شنب * كالاقاح مكنون * لثم فيه أملى * والرضاب يروينى
كم أقول من شغف * بك من لفتون * من لغرم دنف * بالجأزر العين
(أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الجابرى الشحرى) أديب باهر * وأرب ماهر * له نثر حسن * ونظم
أسمى من العين وأحسن * فن لطائفه قوله

كتبت على الحدود لفرط شوقى * سطورا من دموع مستهل
فلا تعجب لخط فاق حسنا * وحقق انه خط ابن مقلة
(وله) ما به نثر صبا الخوى منهمو * والأوحيا المستهام عليه
فالقلب مصر وهو منزل يوسف * والحسن روضته ودمعى نيله
(وله) فى ساحر الاحفان أطلق مدمعى * والقلب منه مقيد فى حبسه
لاغر وان هممت عيوى اذرنأ * فلكل شئ آفة من جنسه
(وله) بروحى رشيق له قامة * عيلى بها الرجع من لطفه
فلولا جوارح الحاظه * لغنى الحمام على عطفه
(وله) وبروحى مهفهب القذالى * ليت بالوصل للكتيب أعانا
قد خفى البدر منه نهدا ولكن * مذتبدى وماس بالقذبانأ

(أحمد بن أحمد بن محمد الأنسى) أديب بارع مجيد * فاضل بلهى مجيد * فن لطائفه قوله
هو الدهر لا ما قبل فى الكذب أشعب * عنيك يا لاسعاد حينا ويكذب
عدمناه دهرافيه قد عدم الوفا * فاني نقضى فيه لاذى الحب مأرب
يكثرو رد العيش بعد صفائه * وان ما كسانوا من العز وسلب
أتم ترفى بذلت بالانس وحشة * فمراقى من مشرب الحب مشرب
تسامنى بعد الندامى ندامة * وأبكى على ربيع الاحبا واندب
أهيم هوى ما بين شرق ومغرب * وجهنى شرق للدموع ومغرب

كواكب دمع كلاً انقض كوكب * من الافق باراه من الدمع كوكب
 يذكر في بدر الدجى من أودته * وقد حفه من فاحم الشعر غيب
 واذ كبر بالبرق اللوع ابتسامه * فتحكى دموعى سحبه حين تسكب
 فرجان دمعى وهو اذ ذاك أحر * اذا سال فى مصفر خدى كهرب
 وفيه مراعاة النظر لجوهر * فتنتبه من ثغره وهو أشنب
 وما البيان الا ما حواه قوامه * له عذب منها فؤادى معذب
 لاحاطه فى القلب صولة * فقل فيه ليث ذل وهور رب
 بهى المحيا قد حلالى جماله * ومدح جمال الدين احدى واعذب
 (ابراهيم بن صالح الهندى البنى) هو كما قال صاحب نفحة الزمان تشاعر كاتب * حقه واجب *
 وفضله راتب * وكلماته فلا تدعى مالى ولا تدعى وفرائد فى اجياد خرائد * فن اطافه قوله
 كأنها والقرط فى أذنها * بدر الدجى قورن بالمشتري
 قد كتب الحسن على وجهها * يا عين الناس فى وانظري
 وقال حين أراد الامام أن يدخل مكانه فهو قنديل كان معلقا فانكسر
 لا تهجى بالان هو القنديل منكسرا * فاعليه اهيل الفضل من حرج
 رأى الامام كشمس فى مطالعها * وعند شمس الضحى لاحظ للسر ج
 (شرف الدين اسمعيل بن أبى بكر المقرئ الزبيدى) امام رفيع المقام * بلغ من البلاغة ما لم ينله
 النظام * فن اطافه قوله

أحبا بنا ما أوحش الارض بعدكم * علينا القذافات بارابها السهل
 نأيتهم فأنخلستم رخيص تجلدى * وصبرى وارخصتم من الدمع ما يغلو
 الى الله أشكوهو لو شاء جمعنا * لعدنا الى العهد الذى كان من قبل
 (وله رحمه الله تعالى)

لى فى الله حسن ظن جميل * ان تجافى عن الخليل الخليل
 ليرزق لابد منه وعمر * ينقضى والكثير منه قليل
 ومع العسر ان تتابع يسر * وصروف الزمان حال يحول
 رب أمر يضيق ذرعك منه * لك فيه الى النجاة سبيل
 انما هذه الحياة غرور * قد شغفنا بها فأين العقول
 ننظر الحق ثم نعرض عنه * وزاه ونحن عنه غيب
 ليت شعرى عواقب الامر ماذا * والى ما بنا المسأل يؤل
 ما قضاه الاله لابد منه * فعلى ما عذا العريض الطويل
 ان الله فى العباد مرادا * وسوى ما أراده مستحيل
 نحن مستعملون فيما خلنا * مائنا فى نفوسنا ما نقول
 (اسمعيل بن حسن المقرئ البنى الصنعانى) أديب برع فى فن البيان * وأعرب عن العجب العجائب
 فى نظمه وأبان * فن لطائفه ما كتبه الى سيدى الأكرم * وجدى الأنهم * حيدر بن محمد رحمه

الله تعالى بعد اياه من الطائف وهو اذ ذاك بن درجدة المحمية

يا أبا الجود والسماحة من حـ * زمن المجد كل فضل وجيز
والسجيا التي خلعت صفاء * تكلوص اللعين والابرز
كوكب مشرق بطالع سعد * قد كفى وصفه عن التميز
حيدر السامي السعيد أبو السبطين شمس الكمال في النبروز
كم له في الوري محاسن تجلي * ذكرها قد سرى الى تبريز
صدرت للسلام ابنة فكري * تنشئ في قوامها المهرزور
فرحة مذ وصلت من طائف الحب ر خليل الوصي ببحر الكنوز
روضة اينعت بكل نفيس * وزهت في نباتها الفيروزي
واحتياج لسته منق قرضا * سوف تأتي اليك في تموز
لم أبع حاجتي لفيرك يابـ * رالمعالي لضيق حال العزيز
دمت في نعمة تعود بخير * بعد نيل المنى بحفظ العزيز
(السيد الجليل أحمد بن محسن المكي الزبيدي) أحد أدباء العصر فاضل نثره أرق من النسيم *
ونظمه الدر البتيم * ووزن يقطع الصبح اذا نبج * وحسب أوضح من الحق وأبلغ * فن لطائفه
ما كتبه الى القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحوم رحمه الله تعالى

مضى الدهر والشوق المبرح لم يرزل * بحث ولم أبلغ منى ولا قصدي
ومرت دهور في لعل وفي عسى * ولم تنتج الاقار من ذلك ما يجدي
فهـل حيلة للوصل يا غاية المنى * تبلى ما هوى وتجزى وعدى
فان تعلموا من ذلك شأ فأرشدوا * فاذى مستف لعمرك مستهدى
عليهم سلام من أخى لوعة له * الى وجهك الواض شوق بلا حد
ودم في نعيم لا يشاب بنقمة * وصار لك الدهر المعاند كالعبـد
(شرف الاسلام الحسين بن القاسم أمير المؤمنين) أحد أئمة عصاة العلم والسيادة * من توجه الله
بتاج العز والسعادة * نثره ألهم السكر المحلول * ونظمه أشهى من الروض المطول * فن لطائفه
قوله

مولاي جـد بـوصـال صب مدنف * وتلافه قبل التلاف بموقف
وارحم فديت حـرج سيف مرهف * من مقلتيك طعين قد أهيف
وامن بحقل يا حبيب بزورة * يحيا بها قلبي القريح ويشتفي
مولاي ان الصدا تـلف مـهـجتي * والصد للعشاق أعظم متلف
عجبا لعطفك كـيف فرغ واشتـي * متأودا وعلى لم يتعطف
أناعبك الملهوف فارت لذتي * وارفق فديتني بطول تلهفي
عرفتني بهـواك ثم هـجرتني * ياليتني بهـواك لم أنعرف
حملتني مالا أطيق من الهوى * وأذقتني سم الفراق المذعف
يامهـجتي ذوني وياروحى اذهبي * من صده عني وياعين اذرفي
هل من معين لي على طول البكا * أورا حـم أو ناصر أو منصف

والبيل عاذل عن ملامة مغرم * لا يرعوى عما يروم ولا يني
 حاشاى ان أسلوا وأنسى عهد من * أحبيته انى أنا الخجل الوفي
 قل ما نشاء فأننى يا عاذل * لا أنتهى لأنثنى عن متلقى
 اناعبده لا أكفى عن ما ~~الكي~~ * والعبد عن ملاحه لا يكتفى
 يا قلبه التماسى اما ترى لمن * قاسى جوى ونوى وطول تأسف
 أعطف على صب اذبت فؤاده * واستبق منه بالنسي الاشرى
 (الحسين بن عبد القادر الكوكباني) سيد مجده ائيل * ومنصبه جليل * له نثر ارق من الصهايا *
 والذمن نشوة الصبا وشعر كازان الصفاة حيدر * اذا كان شعر الشاعرين معاويه
 (فن لطائفه قوله)

خفف على ذى لوعة وشجون * واحفظ فؤادك من عيون العين
 فلم يكم فؤاد واجب من سهمها السموم أو من سيفها المسنون
 واترك ملامة مغرم في حب من * اغنت محاسنه عن التحسين
 رسا أغن غصيص طرف لم يرزل * يأتي بههر من رناهم بين
 ستر الغنى من شعره بدى كما * كشف الدجى منه بصر جبين
 وتراه منتصب القوام ولم يرزل * عن ضمه ينهى بكسر جفون
 واذا مشى مر النسيم بعطفه * فيكاد يلويه لفرط اللين
 ثابت عن الصهايا سلافة ريقه * وشذوده اغنت عن النسرين
 مامال كالنشوان تها عطفه * الا وفيه ابنة الزرجون
 وترى الذى أرداه صارم لحظه * يحيا برشف رضاه في الحرين
 فحماظه فيها الممات وريقه * ماء الحياة لفرم مقتون
 يا شادنا شاد الغرام كاسه * في موهجى لافى ربي يبرين
 لك في فؤادي مربع وحشاشتي * لك مرتع والورد ماء عيونى
 يامن له الخلد الاسيل ومن له السطرى السكيل وجلب كالنون
 مازلت مغرم بالخلاف لشاهي * يا ما الكى وتقول لا تردى
 ويلا من لافى الجواب وكربها * يا كرب لا أرضيت قتل حسين
 لما تحملت الغرام وقام فى * جفنى السقام وسال ما جفونى
 يامن يزوم على العناد لما ترى * قد حل لي من ذاك ما يضيئى
 زفرات مشنق بلوعة ماشق * وحين مذكر ودمع حزين
 ورضيت قتلى في هواك ولم أقل * أكذا يجازى وذ كل قرن
 (الحسين بن أحمد الحمي البني) هو كما قال صاحب نغمة الريحان قريش سامى المقدار * مشكور
 السيرة في الايراد والاصدار * طلع من أفق البيت الحبيبي بدرا تحرس مجده الثواقب * وزين من
 مجلس افادتهم صدره اتحفظ طرفه المنقلب * فن لطائفه ما كتبه لبعض أجبائه
 فؤادى على هجر الاحبة لا يقوى * وكيف وربيع العامرية قد اقوى

وصبر ولكن قاله الهجر والنوى * فلانفع لله هجر رقيه ولا جدوى
ولكنني قدمت في الوصل بالرجا * وكم ذي لسانات تمتع بالرجوى
فيأياهم الخلل الذي أناصبه * عليك بأداب الحديث الذي بروى
ومن علينا بالترسل اننى * رأيت حديث المني احل من السلوى
(الحسين بن علي بن حفظ الله) هو كما قال صاحب نفحة الريحانة غرة في جبهة الزمن وشامة في وحنة
اليمن * فن لطائفه ما كتبه للحسين المهلى

لانت لمدلهم الامر بدر * يضيء وهم من معرفة وبحر
وطود مكارم وسيل حق * للبلدجى من الشبهات بحر
ونور هدى لمن يعرفه جهل * ويمن ندى لمن فاجاه فقر
بيوت علاك شاححة طوال * وروض هداك ناضرة يسر
هلومك أصبحت سلام صفي * وفي أنهارها لبن وخمر
وحور جنانها متخبرات * تدور بشأنها وهن بشر
وأشبه بالنسيم الرطب شيا * عتاب فيه للعتوب عذر
لتأخير ازسائل منك عنى * وذلك بين أهل الودعفر
وأنت حيث نور سواد عيني * وزق ولاى تحت ولاك حجر
عليك سلام ربك في تحايا * تحضلك ما أنا رضاء بدر
(الحسين بن علي الوادى) قال صاحب نفحة الريحانة هو في الفضل صاحب من ايا وادى * وأما في
الادب فان شئت عذ من عذبات وادى * فن لطائفه قوله

نسيم الصبا في سوحنا يهجر * لك الله ما هذا الاريح المعبر
أأنت رسول يانسيم الصبا هن * حلول الحى أم أنت عنهم مبشر
فهيمت الاى أودعته غير اننى * احب حديثا منهم يتكرر
لما ألفتهم النفس منهم وعودت * والأفعل الغيب لا يتقدر
فكر رعى معى أحاديث ذكرهم * عسى تنطق نار بقلبي تسعر
هم استصحبوك السرى بيني وبينهم * لانك أبدى بالجمل وأبدر
ومثل هداك الله يا سارى الصبا * يسرك والمعرف أخرى وأحدر
وابلج اما الخدم منه فاحمر * واما قوام القدم منه فاحمر
وأما ثانيا يغره حين تجتلى * فكاس حمان فيه خمر وكوثر
يفازل عن عيني مهارة وشادن * سلاخظن لمنها سهام وابتر
هي البيض الا انها خندسية * هي النبل الا انها تنكسر
هي السحر الا بان فيها خصائصها * بها عالم السحر الصانع سحر
وفي خدمه خال يقولون أنه * بلال له في جامع الحسن منبر
بلى ذلك الخال المريح اشارة * عديته مثل لا بلال وغنبر
شكوت له من فترة في جفونه * لشدة ما التى بها حين تقتر

وما أناقية من هوى وصباية * تبيت بها الاشواق تطوى وتنشر
 فأفصح عن لفظ توهمت انه * جنان من الشعر الجاني يهر
 وقال نعم هذا العيني مذهب * وفنسة نفس المرشئ مقدر
 بروح أفدى جاثرا للفظ قد * تحقق فينا عدله حين يخطر
 ألا ان عدل القدا كبر شاهد * تليك تجور الحكم والله أكبر
 ورقة هذا الجسم منك بانى * رقيق هوى والشئ بالشئ يذكر
 فقه أزمان تواصل يومها * بليتها والعمر كالعيش أخسر
 وإيل عهدناه وان كل أسودا * كعصر الصبا يشكوسوا دافئشكر
 وأحباب قلب ليس الاله المني * صفاء وداوى فيهم لا يكدر
 دلائل عشقي في هواهم صريحة * ومعرفتي في حبيهم ليس تنكر
 رجعت هواهم في زمان شيبتي * وشبت فلن أرضى بانى أخسر
 فلا تنكر وان أرسل الجفن دمعته * وقد جاء في رأي من الشيب منذر
 ويعقوب أحرأى ويوسف فتنتي * وصالح أعمالي عسافى أوسر
 خليلي عهد الله ان جزعنا الحلي * وعائنا قلبي بيسدها يجار
 فدا عليه جيرة الحلي واذكرا * لهم من حديث الصب ما يتيسر
 (حيدر أغا بن محمد الرومي البيني) قال صاحب نحة الريحانة وهو من الشعراء المتنوعين في الملاحه
 والملح * فاذا تأملت رأيت العالم على لطف خلقه وخلقه اصطلم * فن لظائفه قوله
 وخل قال لما زار قبل * يدى لتشتقي من نار بيني
 فقبلناه في حيد وخد * وكان الامر من فوق اليدين
 وقوله ونحز كل بيت معكوس صدره

غازلني من أحب حين رنا * حين رنا من أحب غازلني * يحسبني في هوا غير شمع
 غير شمع في هوا يحسبني * حين بنى في القواد منزله * منزله في القواد حين بنى
 يفتنني بالفتور ناظره * ناظره بالفتور يفتنني * طلعتة كالللال حين بدا
 حين بدا كالللال طلعتة * قامتة كالقضب مائله * مائله كالقضب قامتة
 لفتته للغزال منجمله * منجمله للغزال لفتته * يصحرفي بالخطاب منطقه
 منطقه بالخطاب يصحرفي * ان نفحت كالعبير نكهته * نكهته كالعبير ان نفحت
 قد جمعت للزهور وجنته * وجنته لازهور قد جمعت * قد فتكت بالقلوب مقلته
 مقلته بالقلوب قد فتكت * كلني بالسهام ناظره * ناظره بالسهام كلني
 واسقي في هواه واتلني * واتلني في هواه واسقي * سفل دمي في الغرام يعجبه
 يعجبه في الغرام سفل دمي * وان دمي من جفاه ذبت أسي * ذبت أسي من جفاه وان دمي
 يقتلني ان أراد بهجرتي * بهجرتي ان أراد يقتلني
 ويعجبي من موشحاته الرقيقة قوله وهو على طريقة أهل اليمن فانهم لا يراعون الاغراب في هذا
 النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود

من يبلغ غزال راحه * مذهب الخدساجي العين * قد وصلنا على السلامة
 بعد طول الفراق والبين * يانديم هات لي المدامه * واسقنيها سلاف كالعين
 واغتم لذة الاقامه * فالسرور في اجتماع الفين
 هن في الشوق نحو الاوطان * عندما بارق الخريف لاح * كدت أني أطير لو كان
 لي جناحين طرت يا صاح * نحو شادن ربيب فتان * في يديه حياة الارواح
 ريم على العبد له علامه * وهو أنه يرى من الشين
 كم بدور بدو رصنا * ولكم من ظبا شوارد * الحشاشه لمن مرعى
 ولهن الدموع موارد * قم بنا يانديم نسى * نحو هان كنت لي مساعد
 فلم كذا البطاعلامه * مامعي للفراق من دين
 يا قلبي العبيد بشارك * ان صبح الوداد أسفر * والزمان قد سمع بلقياك
 بالغزال الريب الاحور * ضعفه حين ينام في فاك * وارشف ريقه واسكر
 واعنق قدغصن قامه * واقتطف زهر ورد خدين
 (الحسن بن علي بن جابر الهبل) هو كما قال صاحب نغمة الرحاة شهيد * روض أدبه
 ما طرقة جذب * وله شعر كشمه حسن * وفضل يقصر عن وصفه كل ذي لسن * فن لطائف قوله
 أصح لشكيتي وارفق * بجسم فيك قد نحلا
 وقل لي من أحل دمي * ومن ذا حرم القبلا * وان تشكر ضني جسد
 ولم تعطف على ولا * فكف النبل عن عيني كيكني بعض ما فعلنا
 ولا تطلع لنا خذا * كوردر يا ضها الخضلا
 وله مضمنا لما رآني من أحب مفكرا * نادى الي ملاعبنا بلطف
 حدث قلبك بالسؤفة قلت بل * قلبي يحذني بأنك متعلق
 (السيد حاتم بن السيد أحمد الأهدل) هو كما قال صاحب السلافة بحر العرفان الخضم * وصدر
 المتكلم الذي جمع شملها وضم * سالك مسالك الشريعة والحقيقة * وما لك هناك الفضل
 الذي أظهر حقه وتحقيقه * فن لطائفه قوله خمسا
 لي حبيب ما زار الاوحلا * عقد صبري ومر عيشي حلي * قلت لما سعي لداري مهلا
 مر حبا مر حبا وأهلا وسهلا * بحبيب ما زال للفضل أهلا
 جاد بالوصل والانام هجود * وبقلبي من الصدود وقود * ثم لما لم يبق مني وجود
 زارني والوشاة عني رقود * وفؤادي من القلي يتقل
 ارحص الصب حسنه وتعالى * وتسامي عن جانبي وتعالى * قلت يا مينة النفوس تعالى
 قال ما ذا تريد قلت وصالا * قال بالروح وصلنا قلت سهلا
 أنت رب الجمال عذب المعاني * أنت بذر أم أنت للدر ثاني * طال شوقي الى سماع المثاني
 قال فانرض وبادرن لحالي * وكؤسي على المحبين تجلي
 من شفيعي الى الجمال البديع * الذي سارحيه في جمعي * لست أنسى اذ قال لي بخشوع
 قم الي باينا وقت بخضوع * وتذلل ان رمت مني وصلا

السيد الحسين بن عبد الله بحاجي الكاتب المشهور بميت الققيه) أحد أدباء العصر نثره وخلقه
في اللطافة سيان * ونظمه وخلقه لا يختلف في وضاعتهم اثنتان * فن لطائفهما كتبه
الى تجاوبا هن قصيدة كتبت بها اليه * دامت نعم المولى عليه

البك اشتياقا ذاب قلبي ولم تدر * وأغرق من غرب الحفون دما يجري
فلم يبق منه الحب الا تخيلا * يخال به منك الخيال الذي يسرى
شرى البرق منه ناره وخفوقه * وباع هيون الدمع من أعين القطر
وأيسر مالا قاه ما فتت الحشى * وما دك طور الا صطار عن الصبر
لختم يامن لان عطا وقد ساء * فؤاداله لا تنقضى مدة الهجر
أصولك من لخطى باحشاى غيرة * عليك ومن مر النسيم ومن دهرى
عنطق العذب الذي كاد رقة * يروق في الاكواب شرباعن الخمر
أطعن بحبك الجليل محاسنا * تشخصها عين التصور في الفكر
لك الله قد أحكت في سلبك النهى * بابداع نظم ناب عن طلسم السحر
فهمنا معانيه التي طاش عندها * رصين الخفايا فهمنا من السكر
وكيف وقد أطلعت شمسا منيرة * وطرزها يابدر بالانجم الزهر
وصفت هلال الافق طوقا ودملها * وقرطالها الجوزا والكوكب الدررى
أقربت لها فضلا وقرت بحسبها * عيون المهاين الرصافة والحسر
أخى يا شقيق الفضل يا ابن أبي العلا * وخدن الوفا والمكرمات أبا الفخر
لك الفضل قابل بالقبول تفضلا * جوابى وان قابلت درك بالخضر
ودم ما تنفى الورق في عودها وما * تبسم نغرا الروض عن شنب القطر

(القاضى حسن بن أحمد البهكلي) أحد أدباء العصر فاضل ضاهى السها كن برقة وقدر
* وحيرت الافكار بدايته فنثره كالنثر وشعره كالشعرى * ألفاظه رقيقة تخلقه اللطيف
ومعانيه حسنة كامه الشريف * فن لطائفهما كتبه الى تجاوبا عن قصيدة كتبت بها اليه
سلام الله عليه

زلا لا سقينامن معانيك أم ندا * فغنناه أم زهران الررض أم رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم * حنينابه فاشكر لناظمه حمدا
همام هو النظام في سرد لفظه * وأحمد منه في السباق اذا عدا
حميد المساعي من مخارج جوده * وصار له في كل معجزة أسدا
فلا زال سباقا الى كل غاية * ومعروفه النامى لوفد العار قددا
يقسم اذا ما نهزركا من العلا * ويبنى أساسا للعالى قد انهذا
حكيت معان أيها الخبر لم ينسل * سواك ذراها حيث كنت لها فردا
وقلدتنا من نظمك الدر امعط * زهونا بها نغرا وحرنا بها مجددا
ومفحرت أفلامك الغر لمحونا * معاهد أنفاس نعمنا بها عهدا
أدرت كؤسا من ددك طالما * رشفتنا بها ناكيد ودهلا

وهيبت أمجانا وصابت مغرما * وكانت رقاً من هباتك مستفدى
 حين إذا ما حن شوقاً اليكم * ويستوقف الركب المجد إذا شدا
 لحائله دهرًا لم يجد لي بوقعة * وعصر زمان لم يدع للتوى سدا
 ففرس ودادى في رياضك ناسق * ونشر ثنائى يبعث الشوق والوجد
 ودم راغلا في ثوب عز مكللا * بتيجان أعلام الكلات بل أندى
 وكتب هذه الايات في صدر كتاب أرسل به الى معاتبنا من بيت الفقيه هام ألف ومائتين وثلاث
 وعشرين وألذ ذاك ببندر الحديدة المعمور

سلام عليكم ما الذى ساغ هجرنا * وخسنه حتى يغدا وذا العنقا
 نسائل عن أخباركم كل قادم * ونحفظ ههدا بالمودة قد رقا
 ونستشيد الارياح عند لقاءها * إذا حدثتنا عن محامدك الورقا
 فبالله يا بدر المعالى دع القلى * وقل هالك يا خلى على الهجر لا تبقى
 وهاك فؤادى في يد الخلل صادرا * اليك فقابل بالقبول ولا تشقى
 (السيد زيد بن علي بن ابراهيم أمير بندر الخاهر) كما قال صاحب السلافة غيث الجود وغيوث
 المنجود * وبدر الوجود * وروضة الجود * بجزع غبرى الارح * لحدث عن البحر ولا حرج * اما
 الخلق فكما شترطه الايمان * وأما العدل فهو مستقر الامان * وأما الجاه فدونه مناظر الثريا
 وأما البشر فبدر من بليج الحميا * وأما الادب فنه استمدت بحوزة * وتحملت بدر اريه ودرره أفلاكة
 ونحوه * فن لطائفه قوله

ولى عتب على قوم أساؤا * معاملتى وسامو فى اغترارا
 حنوا عموما ومارعوا حقوقا * وما اعتذروا وسامو فى صغارا
 سأضرب عنهم صفحا وأغضى * مخافة أن أقلد هم شنارا
 ولو أنى ركبتم متون عزى * إذا لسقيتهم مرزا مرارا
 ولو أنى همست بأخذ حقى * لولو فى ظهورهم فمرارا
 ومن لطائفه رضى الله عنهما كتبه الى الشيخ احمد الجوهري المكي
 صوغ القريض على اختلاف رجاله * ما بين حصبا لا تعد وجوه
 وإذا أردت بلن تفوز سبده * نظما اتخذ من صحاح الجوهري
 (السيد علي بن اسمعيل بن القاسم) امام أوضح بنفائسه منج البلاغة * وأدفع فيما سبيل من نضار
 الادب وصاغه * فن لطائفه ما كتبه الى أخيه الحسن * وهو اذ ذاك بصنعاء اليمن
 أكذا المشتاق يورقه * تغريد الورق ويقلقه * واذا ما لاح على اضم
 برق أشجاء نالقه * يخفى الاشواق فيظهرها * دمع في الخلد يرققه
 آه يا برق أما خبر * عن أهل الغور تحققة * فيزول جوى لاسير هوى
 مضى قد طال تشوقه * ربح الهجاء وربرها * خسرى النغر معتقه
 عشوق القل له كفل * يشكى العطف غنطقه * مغرى بالعدل لعاشقه
 ويدرع الصبر عزمه * ياريم السفح علام ترى * ترضى الواشى وتصدق

رفقا بالصب فان له * قلبا يهواك تعلقه * فعسى بالوصل تجودولو
 في الليل خيالكم بطرقه * أو ما ترى لشبح قدزا * دب طول الهجر تحرقه
 وأراد الصدة سيجرحه * من أمر الحب ويطلقه * فله نفس تأبى كرها
 يأتيه النقص ويحققه * ولذاك سلت بتذكرها * لاخ بالمجد تخلقه
 شرف الاسلام ومحجته * هتان الجود ومقدقه * وعماد الملك ومقره
 وسنام الدين ومفرقه * من دون علام راعها * برج الجوزاء ومشرقه
 حلم كالطود يزينه * كرم كالبحر تدفقه * اسمع مولاى نظام أخ
 قد زاد بعد حل روثقه * وذلك قد صار يكلفه * بمقال الشعر وينطقه
 فاحفظ وذى لا تصغ لما * يعلى الواشى ويفقه * أنظن الود يفيره
 بعدك أو عنه يحلقه * أو حوض الود قد ذى الواشى * من بعد الصغرى رثقه
 واسلم للمجد تجمعه * ولنهل المال تفرقه
 مالا ح البرق وما أخذت * فى اليد لسو حل أيقنه
 ﴿وله رضى الله عنه﴾

جسم مقيم عن فؤاد قد رحل * لم يسلم يوم رحيلهم بعسى وعمل
 ما زلت أسأل من فؤادى سلوة * يوم النوى فيقول صبرى لا تسلم
 قد حل عقد الصبر يوم رحيلهم * كرها وللزفرات فى قلبي أحل
 يا صابري قفارامة واعقلا * فيها قلوبكم لنسأل ذا الطلل
 فعسى يخبر ذا الهوى عن جيرة * كلوا به والدهر هنهم قد غفل
 لله أيام التلاقى فهى فى * وجه الزمان لكسا لوف والمقل
 يا جيرة الشعب اليماني هل عسى * حقا تعود لنا لبائنا الاول
 ويعود ما مضى عيشنا الحالى بها * مميزا عن قول أرباب العذل
 يا من نأى والقلب فيه محله * ان النوى عطف الهوم على المحل
 يا من غدا عهدى عليه مؤكدا * هلا جعلت العطف عن هجرى بدل
 وصف اشتياقي فى الغرام مفصلا * لا استطاع لواصف فخذ الجمل
 ان الهوى كالنار يكن فى الحشى * فاذا وراه الشوق فى القلب اشتعل
 حتام اكتم ما ألقى فى الهوى * ولقد شربت النهل منه والعلل
 أحبا بنا هل من سبيل للقا * فأقول حقا بالآما أفضى الامل
 ان بتم عنى فقلبي دائما * أخفى لكم حقا وان غبتم محل
 ان شتم صدوا وان شتم صلو * شرط الحب مع التجاني لا يعمل
 اياكم أحبا بنا أن تسمعوا * من كاشع قولان يسمع بخل
 ﴿وله من قصيدة﴾

أنا من قوم اذا ما غضبوا * أطعموا الارماح حبات القلوب
 وهم فى السلم كالما صفا * لصدديق وحميم وقريب

فبهم نخرى وفيهم قدوى * وبهم نلت من العليا نصبي
وبفضل الله ربى لم أزل * في مراقى العز والعشى الرطيب
ليس لي الا المعالى أرب * فعلى كاهلها صار ركوى
ان دعاداع الى غير العلا * لا ترائى لدعاه من محجب

(القاضى العلامة جمال الآداب على بن محمد العيسى) على المجد والمقام * واخذ فى صناعة
النثر والنظام * ثمرات افنان نفاثس آدابيه فرائد * وجد اول طبيبانه جارية بالجواهر لكل ملم
بغياض فنونه ووارد * ألفاظه بخندريس الرقة وشراب الجزالة تمزوجه * ومعانيه الباهرة يهر
حسنه عقل من شاهدمروجه * فن لطائفه قوله محجوب بالفقيه الايدى احمد الرقيقى

كذا يتحسنى فى الهوى فارغ القلب * اذا راحت أشكوا الهوى جبال القلب
أيام لى زنى ذنبا وليس بمذنب * سواء ألا اصفع عن شمع مغرم صب
رضيت بما ترضى على ولم أقل * جرى الدمع يا قوتنا ولا قلت ما ذنبى
فديت لك لولا ان لي فيك صبوة * لما شرت عيني من المدمع الغرب
لقد أن أن ترضى عن المغرم الصب * وتصفح عما قد أتيت من الذنب
فلولاك لم أبصى بعمر أدهى * عقيقا ولا أشناق للرمل والحكث
ولابت فى دهم الليالى لشهبا * مهاد موسى الجزيا منيتى شربى
ولا رحت مسلوب الكرى واجب الحشى * أعذب بالايحاد منك وبالسلب
أما وجفون منك تلتذبا لكرى * وتنشد أجفان الايام الاهي
ونور حنين تحته نون حاجب * وقد على ردق كقصن على كتب
لقد تركت قلبي عيونك فى الهوى * رهين غرام لا يفيق عن الحب
عجبت لها وهى التى بفتورها * على ضعفها تضى وان ضعفوا نصبي
أتدعى عيونا وهى فى فعلها بنا * أسود وما غابا تهن سوى الهدب
وأعجب من ذا أن خصرك نازل * وفيه شفاء الواله المغرم الصب
لى الله مالى فى الهوى من مساعد * أثبت اليه ما ألقى من الكرب
وواخرنى من تائه فى جماله * على ومن أسياى عينييه واحرى
فتنت بيدر كل الله حسنه * منازل فى الطرف منى وفى القلب
وظي ككاس بالفضا من جوامحى * له مرتع لا بالفضا موضع السرب
يقولون محبي هل سلوت وقد نأى * فقلت نعم عن محبة الجسم واللب
وقالوا وهل تقضى لسانه هاشق * فقلت نعم اقضى ولكن به نخي
رعى الله دهرها كان لي فيه مسعدا * بليقيا ما حمرى سوى لفظه العذب
ويجمننا روض به الطير مطرب * وساقيه نهر فوقعه رقص القضب
تراه بانواع الزهور مطرزا * كنظم صفى الدين طرز بالسكتب
(وقوله مكاتب الحكيم شعبان سليم)

سرى من اناصى الغرب يا حيد المسرى * خيال توارى فى قبص الدجى حذرا

لقد قطع البیدا وجر مدامی * بروحی الذی تحوی طوی البروالبحرا
 وجددلی ذکر الحبيب فیاصبا * ویبرق من نجد قفانبل من ذکرى
 حبيب نأى بالصغفوم عشی الذی * به کان غضاکم خلافه مامرا
 لقد نزع الطرف الدموع لبعده * فذا نازح دارا وذا نازح درآ
 ألاخبروه بالذی قد أحطتم * به من صیبا بانی ومن حرقتی خبرا
 وبالسقم من دمی وكل مفارق * اذا ذکره السقم لم یستطع صبرا
 لی الله کلى بعده من بلابل * تهیج وکم لی بعده دمعته نثرا
 ندما ی عذران تجانبتا رانما * مطارح أنس کان دهری بهابرا
 فقد صمت عن ذاک الذی تعهدونه * فلا وجنة حمرا ولا قهوة صفرا
 وتارنج صومی منذ فارقت غرة * لشعبان یالحنی لها غرة غرا
 (وقوله مکاتبا الفقیه أحمد الرقیحی)

تبدت فغاب البدر فی الاققی واستخفی * وما ست فمکاد الجزیر سرقها لطفها
 وأرخت دجا شعر فقلت لصاحبی * ألیلتنا قد أرسلت واردا وحفا
 ولاح علیها قرطها وهو خافق * فبیتنا نری الجوزاء فی أذنها شنفها
 حبابية الالی مدامیه الالی * یدیر الحیا کاس احقانها الوطفها
 اغالط فیها واشیا ومفندا * لا کتم حتی والصبا لا تخفی
 فان قلت آها للعذیب فانما * اردت الشیب العذب لطفه لطفها
 وان همت فی بان الحمی وکثیه * فمارمت الاقدما اللدن والردفا
 أما وأبها ما رأتنی بخالها * أخالوعة الازهت وانثنت عطفها
 ومال بها خمر الشیبه والصبا * فصدت ولولا الصدم تعرف المحتفا
 اتوردنی من طعن عسلها الردی * وتغننی من طعم معسولها الرشفا
 ولولا حلا نظمی وأحمر مدمی * لما طوقت جیدا ولا خضبت کفا
 أری خذلها یا طرف الحسن جامعها * فأجرى علیه مدمی أبدا وقفا
 وبافرعها قد کنت أصل ضالتي * وکم ضل سار فی الظلام اذا التفا
 لئن ضعف خصر او جفنا وموتنا * فقد زاد ذاک الضعف جسمی به ضعفا
 ندعی قد بان الفریق وفرقت * یدالبین عن الف معنی الحشی الفها
 فعلل بذکرها فوادى واسقنی * سلا فلیحا کی شعر شمس الهدی لطفها
 (وقوله مکاتبا بعض خلانها)

عوفیت من نار أشواقی ومن کافی * ماذا ترید بهذا البین من تلقی
 یا نازح الدار والذکرى تقربه * أضنیت نازح در الدمع بالذرف
 ویا حبیبا همی دمی لفرقة * والغیث ان تحجب شمس الضحی یکف
 سل الذی حل رأی راقدا وسل العذال هل شهودنی خالی الاسف
 ترکتنی ما السقم فی من طمع * قد صرت للبین ذا روح ترددنی

كم قلت بعدك للطرف القرى وقد * رمت يابدرى العذال بالسرف
أنفق ولا تخش اقلالا فقد كذبت * لك الصباية والاشواق بالخلف
يامن اذا قال ظي اليد يشبهه * حيدا قضينا ظي اليد بالخرف
مالي ودهم الليالي فيك أسهرها * نطول عمد التضئين على كافي
والله ما أنصفتني في معاملة * أحبيتها واتخذ السعي في تلقى
بالله أن ليال باللقا قصرت * يكاد دمعي يما يابدر يعرف
تلك الليالي التي يرتاح ان ذكرت * قلبي السكيم ارتياح المجد بالشرف
أعني به شرف الدين المعذا اذا * عذ السكرام كبسم الله في الصحف
(وقوله مكاتبا مصطفى بن فتح الله الجوى)

لا ذاب من نار وحدى عنبر الغسق * ولا سقى مدمي ريحانة القلق
ان كنت شجعت قلبي يوم روعني * فيك النوى ورماني فيك بالفرق
يامن وهبت ولا من عليه له * سلو قلبي فقلبي دائم الحرق
آه اعليل وواشوق اليك ويا * فدى لعينيك ما أبقيت من رمق
مالي وللبن أبكي انا في عليل دما * فرحت يابدر أبكي فيك بالشفق
أن التلقى وأيام العذيب وما * أعني به غير ثغر من مثل منتسق
وأن عيش على الجرحاء مختلس * سقته عيناى صوب العارض الغدق
أيام اطرد خيل الهم مبهجا * في ملعب الخد ذاشوق الى السبق
وأجتلي تحت ليل الشعر بدر دجى * تحفه أنجم من لؤلؤ العرق
وها أنا اليوم يامن خلى قامته * لا تستقر على حال من القلق
طويل آتله ليل غير منبج * قعر اهذاب جفن غير منطبق
عان ضرير دجى قد أضل عصا السجور وأحاول أن عيشي فلا يطق
يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت * أيامنا وليالي عيشنا الانق
فأذهب واخل ضلوعي وامض حيث نشاء * والله لا قلت واقلبي وواحق
ويا كرى مقلتي هذا الخيال حفا * فاقوقك ما مثواك في حدق
دع جفن عيني يتاجى في الدجى قرى * ارقده نيتا فاني دائم الارق
بالرجال أما للصب منتصف * من الفراق ولا أمن من الفرق
في كل يوم يروع البين مهجته * بنازح نازح للدمع الطلق
وقد حملت على رنجى عظامه * الانوى مصطفى عني فلم أطق
(وقوله مكاتبا السيد عبد الله الوزير)

لولا هوى بن الضلوع مقيم * ما بات يقعه الاسا ويقم
يا غائب قد سال دهي طالبا * لقياء وهو السائل المحروم
بالله هل لمقيم هجره رحلة * ولغائب الوصل الشهي قدوم
خلفتني ولهان أعتنى الاسا * وأهين در الدمع حين أهيم

أشكو ولكن لا أعين موضعا * بل كل عضو من جفائك كليم
فلذا قد عجز الطبيب وقال بي * عين فقلت ومبسم منظوم
ويلاه من ألم الفراق فانه * من طينه خلق القضا المحتوم
شخصان يجمع في الحساب سواهما * وهما الشهيد وعاشق مظلوم
ومعجبتي من لا يعيل بقده * نحوى من التعب الرقيق نسيم
أحوى تعطف صدغى رحمة * وفؤاده صخر على صهم
لم أنسه وفى يشوش خذه * لثاله اثر به ورسوم
فكانه دينار تبر مخلص * وعليه رسم خليفة مرقوم
ولطاما قد قال ما لا أرى * بالله منك الجسم وهو سقيم
فأجبت به لم يطلع جسمي على * حى ويعجبني الهوى المكنون
أها على ماضى لقاء وآه من * قول العذول الى مفيه تهم
يا عاذلى لا صاغت يد الرضا * حتى يغيب شخصك المذموم
يلحوى على أن ضاع رشدى فى الهوى * أنا عدمت كل مرسل معصوم
ما كنت أول من أعار رقاده * طرفا يورق ناظرى وينوم
كلا ولا والله أول من شكنا * كرب الظلام وانه لظلم
فلكم دجى سامرته فكانه * برد له من شبهه تسهم
وكأنا جوزاء عقد فرائد * من نظم نثر زماننا مظلوم
(وقوله مكاتبا أحد الأئمة الاعلام)

لوفتشوا عن قلبى المرهون * وتحرشوا جمر الغضا المكنون
اتيقنوا أنى حفظت وضيعوا * عهد الهوى وأنت خير أمين
فعلام قالوا مال عنا وارعوى * عنا وخان وكان غير خؤون
ماملت لا والله بل مالوا وقد * شهدت ركائبهم بصدق عيني
هزنت قدودهم وقالوا للصبأ * هزوا أعند البان ميل غصون
هل أنكر وامل الغصون فيطلبوا * برهان دعوى العاشق المقتون
ولحنى فى جهم وبلىتى * بخدوا سهادى فى الدجى وحنينى
فاذا شرى برق الغوير وبعته * دمعى رجعت بصفقه المغبون
وافرط أشواقى وشدة لوعتى * وتمتلكى فى جهم وحنونى
لا بدلى من أن أقول صدقت * والله يعلم حرقى وأنيى
واذا بكيت على الرباقتضا حكت * أنفاسها بعباسهم النسرين
قالوا عيون السحب ترسل دمعها * والدمع دمعى والعيون عيونى
أحبابنا والله ما صنع العدا * ما تصنعون بقلبي المحزون
أبصيفى كبد الا عادى عندكم * أسقى واخلاص الهوى من دينى
ولشقوقى قد كنت أعتقد الهوى * هذا الذى أخلصت فيه يقينى

لولا هواكم لم أقل جئ الدجى * والبرق يذكو لوعتي وشجوني
 يا بارقا ألق سناها على الربا * وتهيبه في قلب كل خزين
 قف بالحى الغربى ولكن واضعا * خذا ومن لى أن وضعت جبينى
 واسأل بروج الحى عن أمارها * وبرغم أنى أن تراها دونى
 وبهجتى البدر الذى لوقسته * بالشمس لا يرضى ولا يرضينى
 لم يكفه سهرى فعلم طيفه * ظلما وقد غضب الكرى بشكونى
 خذنى النجى كيف شئت تحكما * واهطل وان كنت الملى ديونى
 لا أستطيع أقول لست بمنصف * يا بدر أحلا لا لبدر الذين
 (السيد عبد الله الوزير نثر الأدباء ونبراس البلغاء) بهر العقول فيما غرق وحرر * وفوق أهل
 عصره بغرائب ما نظم ونثر * فن لطائفه قوله من أجمعها القاضى العلامة على بن محمد العنسى
 حتم تعذلى فى الهوى وتلوم * والى م تطلب سلوى وتروم
 أنظن أسلوم - دبت غرامه * يتلى على العشاق وهو قد يم
 وأنا الذى فى الحب يعقوب بما * لا قيت قاسى الحزن وهو كظيم
 وبهجتى من قد غصن غدا * قلبي يصفق حوله ويحوم
 رخص المعاطف والبنان عظم الأرداف لكن كنهه مهضوم
 ان يحترق ردف له خصر أفل * هذا احتقارك عندنا تعظيم
 قد دب عقرب صدغه حتى التوى * من فوق ذاك الخلد وهو سليم
 ولهان يلعب بالعقول وان مشى * لعبت بغصن القدم منه نسيم
 ويلا من قد به عدل وفى * شرع الهوى هو جائر وظلوم
 ماحنة الفردوس الاوجهه * للعين فيه نضرة ونعيم
 ملك لساحر طرفة خديم ولا * عجب فذاك الساحر الخديم
 أسفى على باهى الخيامت فى * أوصافه واعتاد فى التوهيم
 ولنا على اللذان أعظم حجة * خط العذار لانه مرسوم
 مالى وبختى **ك**لما انتظم القا * عبرض العذول يميله ويلوم
 أفنت دهرى أرصد الافلاك فى الالتقاء وهل تدرى هواى نجوم
 والبعث ان يصدق طفرت بوصل من * أهوى ويكذب عنده التنجيم
 ولربما فلك القضاء يدوربا لا سعادلى فى الوصل ثم يدوم
 ويدورلى من كف من أحبته * كاس عسل بدبه محتوم
 ويردلى زمنابه شملى الذى * فرقته كالشعر منه نظم
 تغزله نظم يشابه نظم من * هو فى الكرام مرتب منظوم
 (الشيخ عبد الصمد بن عبد الله با كثير) هو كما قال صاحب السلافة طاعة الشعراء بالين * ونايعة
 العصر ونايعة الزمن * ينتهى نسبه الى كنده * وهو نسب تقف القصيدة على واحد يثا عنده
 فن لطائفه قوله

أستاق من ساكني ذاك الحى خيما * لأجلها زاد شوقى فى الحشا وغما
ولاعج البين والتبريح من كد * أخرى من العين دمعاً ينجح الديما
ماجن ليلى الالبت من كلف * أرمي النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن فى القاب مربه * ما اشتقت وادى النقا والبان والعما
ولا طربت الى نظم القريض ولا * على بالوجد سلطان الهوى حكما
نفسى الفداء لظي وجهه قر * وبرجه فى سما قلبي العميد سما
يصمى فؤادى نبل من لواظته * عن قوس حاجبه مهـمار ناورى
فى ثغره الدر منظوم فى اللامق * ثغر شبيب يريل الدر منتظما
جل الذى صاغه بدر اعل غصن * على كتيب وابدها لناسخا
لم يكسه الحسن ثوبان مطارفه * الا كسى جسدى من عشة سقما

(الشيخ عبد الرحيم البرعى) قدوة الغارفين * وبهجة محافل المتقين * مدح النبي صلى
الله عليه وسلم * بقصائد اذعن له فيها كل بليغ وسلم * فى لطائفه قوله

دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا بما حكم القضاء
سقم اللظ أورتني سقما * وفى شفقتي للسقم الشفاء
دعاني للوداع فذبت وحدا * فهل بعد الوداع لنا التقاء
اذا رحل الحبيب فاحياى * وموتى بعده الاسواء
جعلت فداي ما العشاى الا * مساكين قلوبهم هوا
تزود للخطوب السود صبرا * فان الصبر ظلمته ضياء
وخذ من كل من واخل حذرا * فهذا الدهر ليس له اخاء
ولا تأنس بعهد من أناس * اذا عهدوا فليس لهم وفاء
وان عثرت بك الايام فانزل * بأفضل من تظلمه السماء
نبي هاشمى أبطحي * شمائله السماحة والسخاء

(الشيخ عبد الهادى السورى) قطب دائرة الكمال * من بلغ بفضلته درجة القرب
وشرف الوصال * فى لطائفه قوله

ان تنهى موهبتي منى بلا سبب * فانهب يا أخت سعد شيمة العرب
وما عليل فدنك الروح من حرج * أنت البرية من روجى ومن سلب
يا من أودق راق الروح ان هجرت * ما فى الفناء اذا ما غبت من عجب
نعم بقاى ولو مقدار مضضه * منه التعجب يا سؤلى ويا أربى
فواصل مغر ما ذابت حشاشته * فيل الشبى اقله أفضى الى العطب
بأنه لا تسهمى فى الصب زخرفة * من حاسد لم يرل يرتاح للريب
قال الوشاة سلا قلبي وقد كذبوا * فيما رووه لو استحيوا من الكذب
بلى سلوى عن السلوان مفترض * قد أوجبتته صبا بائى ولم يجب

(سيدنا السيد عبد الله بن علوى الحداد الحسينى) بحر المعارف * والنجم الذى يهتدى به فى

حنس المضلات كل معتد فيه وعارف * مناقبه لا تحصى * وفوائده نفوت عن تعدا الدمل
والحصى * فن لطائفه قوله من قصيدة

عطفه يا حيرة العلم * يا أهيل الجود والكرم * نحن جيران لذا الحرم
حرم الاحسان والحسن * نحن من قوم به سكنوا * وبه من خوفهم أمنوا
وبآيات السكاب عنوا * فنتدقنا احوالهن * نعرف لبطحا وتعرفنا
والصفا والبيتيا لفنا * ولنا المعلى وخيف منى * فاعلمن هذا وكن وكن
ولنا خير الانام أب * وعلى المرتضى حسب * والى السبطين تنسب * نسبا ما فيه من دخن
(ومن نصائح رضى الله عنه قوله)

عليك بصدق الحديث والوفاء بما عاهدت عليه ووعدت به فان نقض العهود والخلاف في الوعود
من آمارات النفاق وفي الحديث آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن
خان وفي رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر انتهى
(السيد العلامة محمد بن المحقق) باب مدينة العلم * ومعدن السكرم والحلم * نثره أبهى من الدر
المنثور * ونظمه أنفخر من قلائد الخور * فن لطائفه قوله

أبا بارق الجرعا هل الجزع عطور * وهل بالغوا في ذلك السفح معمور
وهل ذلك الروض النضير نضارة * بعين الرضا من ساكن السفح منظور
وهل كسيت فيه الغصون قطيفة * مطرزة خضرا وأزهارها نور
أزاهر تغدو بعد حين كأنها * دراهم في حافات ما ودنانير
فنته ذاك الروض كم عبرت به * نسيم الصبا في طيها المسك منشور
يـكـبر من يأتيه حتى طيوره * لها فيه تهليل كثير وتكبير
أذا رقصت أغصانه خماسه * مزمارير في أرجائه وطناير
سقاها الحيا طول المدى فهي جنة * لان الحسان الالعبات بها حور
كواعب لا تقترعن حرب عاشق * بتدبير رأى فيه للصب تدمير
يجهز جيش الانبياء للحرب * وما هو الا لحظ عين وتقتير
وغيداء أما للحظ منها فقاتل * وأما أريج الثغر منها فكافور
اذا ابتسمت أو كلت مغرما يرى * من الدر منظوم بقفا ومنثور
يحافظ مضناها على حبه لها * وباليات مضناها على ذلك مشكور
لها في الجفاجزم على رغم أنفه * وفي وصلها تقديم رجل وتأخير
بطول تجنيها وتقتير لحظها * فؤادي مسجور هنالك ومسحور
شـكـوت لها هجرى وقلت لها متى * يطيب التذاني منك يسعد مسجور
فيما هذه عطفنا على ذى صبا * له في الهوى شان لحسنك مشهور
أسرت منامي بعد اطلاق مدهى * وكفى الهوى يشكو ظليق ومأسور
وأرسلت قلب المستهام مع الصبا * اليك فعد القهقري وهو مقهور
هي انه ضيف ألم بداركم * وللضيف اكرام عليك وتوقير

على كل حال أنت عندي حبيبة * وعذرك مقبول وذنبيك مغفور
(السيد الفاضل محسن بن المتوكل على الله) امام أحسن في كلامه * وأبدع في نثره ونظامه
فن لطائفه قوله

دعوا إلى نظامي الأطباء ينظروا * رسيس غرام حل في ريبض القلب
وقالوا له جس النوايض وانشد * فما غيرها شيء يدل على الخطب
فقبل يد اوى باتعاويز والرقى * ويسقي شراب الورد بالندل الرطب
ولو فطنوا لاختيب الله سعيهم * أشاروا على من لا أسهمه بالقرب
(وله سلام الله عليه)

اني لأقرأ من عينيك ترجمة * تنبى بأذنك عن هاروت يقال
أم لا فالفؤادى حين ترمقنى * يغتاله من غليل السحر مقتال
لا صبر أنعت لا لباتركت ولا * دمعا كشرى الا وهو سيال
(وله رضوان الله عليه)

اغنا السر الالهى الذى * رمزوه في بطون الكتب
وكنوا عنه بأسماء لهم * حجبوها هي بنت العنب
صعد الكرمه تظفر بالذى * يتغنيه من لذيق الطرب
وازم الرفق به في نارها * فهى لا تقوى لجور اللهب
واسقها ذا الفقريغنى والذى * يشتكى داء الضنا والوصب
انتقاها جالئوس لهم * واقتناها في قدس الحقب
واذا مارمت ترمى شهباً * فامزج الكاس بماء السحب
وارم شيطان هموم خطرت * برجوم من نجوم الحبيب
بنت احقاب عجوز طفلة * وعروس ياله من عجب

(السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي) هو كما قال صاحب السلافة أحد محرمي القبريض *
ومقتطف في نور روضه الاريض * فن لطائفه قوله

أحوى حوى الرق منى ثغره الشنب * ومبسم لاح في جرياله الحبيب
حلوا التثنى اذ ارجع الصبا عطفت * معاطف القدمنه تخجل القضب
مهفف العطف مياس القنوام اذا * ما اهتز كالغصن ليناهز في الطرب
دمى مباح لسيف من لواظته * ان كان غير هواه للغشى أرب
لا تعذلوني اذا ما همت من شغف * بن سباني منككم أيها العرب
قد بان عذر غرامى في محبته * عند العذل وشأنى في الهوى عجب
وصدر وعجز أبياناً من أول البردة فقال ولله دره

أمن تذكر جيران بنى سلم * لبست برداً من الاخران والسقم
أمن من فراق ربوع كنت تعهدتها * مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أمن هبت الريح من تلقاء كاظمة * فأظهرت كامن الاشجان والالم

أملاح بارق ليلى عندما ابتسمت * وأومض البرق في الظلام من اضم
فما لعينيك ان قلت ا كفاهما * بصوب دمع كغيث الزمن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت * وما لقلبك ان قلت استنقذهم
أحسب الصب أن الحب منكمتم * وشاهد الحال يفشي به بكل فم
وكيف تخفي وأحشاء وهقلته * ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل * به اكتفى روضه عن وابل الديم
ولا فقلت لريح الشجع من شغف * ولا أرقفت لذكر البان والغلم
(محمد الجر موزي) بليغ ماهر * يزدرى دره الثمين بالجواهر الباهر * فن لطائفه قوله مكاتبها
حسين بن علي الوادي وهو اذذاك بصنعاه

الغيم أرخى أدمعاً لا تفيق * وأليس الاغصان ثوباً أنيق
ودبح الارض فن أخضر * مأوأصفر أو أأحمر كالغريق
وكما حرت بنا نفة * أهدت من الازهار مسكاً حقيق
روت حديثاً عاد معي له * ملس لا بالود لا يستفيق
ان الزبا قد كلبت بالندی * وانتظم المنثور بين الشقيق
يا أيها الوادي الذي نشره * قدماً لألارجاء نشر افتيق
بعدك عني والوفاء شيمتي * مالى الى السلوان عنه طريق
(السيد محمد بن صلاح الهادي) علم الهدى * والامام الذي ماضل من تبعه راقتدى * فن
طائفه قوله

لست أنسى رقة العيش الذي * زاد في الرقة حتى انقطعنا
في ربا الشجعة كمناجيرة * واخلاقاً واخذافاً معاً
جنة عندى رباها زخرفت * سينا والكرم فيها انبعا
وسقى الله ليليات الحى * وكلاء وحماة ووجها
وصديقاً زارني من بعدما * بجلايب الظلام ادرا
قطع البيداء منحوى مسرعاً * والفيافي والمواحي قطعاً
زار كالطيف اختلاسا ورض * ثم ما سلم حتى ودعا
أودع القلب أسى اذودعا * لحمل الصبر منى امتنعاً
وسعى الحادي به مستخفراً * ليمه يا قلب ما كان سعى
ان يـمـكن لذته هي خير * بعد ان فارقتمكم لا سمعاً
أو ظننتم ان جفني هاجع * فلعمرى بعدكم ما هجعاً
عند صبرى اذ حلتم خزعاً * وفؤادى ذاب فيكم ولعماً
كان ينهاني الحيمان ان اشتكى * فغرامى لحيماتى منعاً
(مهدي بن محمد الشعبي) هو كما قال صاحب نحة الريحانة شاعره قطع مستجاده * مسبوكة في قالب
الاجاده * فن لطائفه قوله

قالوا

قالوا اعتمدك مسهلا * ان كان داؤك يعسر * فأجبتهم في خدم
أهوى دواء يظهر * أهليج من خاله * ومن الشنايا كثر
(القاضي محمد بن أحمد) مشحوم عدل عن الجور وفيما هم عدل * وأنقن في البلاغة
بصائب رأيه الاكل * فن لطائفه قوله مجاوب بالفاضل الاديب محمد بن خليل السمرجى الجندوى

أزهر ال بأهدت أم لؤلؤ العقد * أم الزهر جاف في بديع من السرد
أم الروض لا فالروض ماء وتربة * وعشب وذاشئ يجبل عن الحد
أم النسائم العاطرات تأرجت * بأعبق من مسيل فتيق ومن نة
أم الخمر في كأس الطروس أدرتها * أم الشهد أم أحلى من الخمر والشهد
أم الربق من فتانة الشجر والزنا * بعمدة مهوى القرط مياسة القد
أم الطرس وافي أم بدادر الدجى * أم الشمس قد لاحت على شرف السعد
أم الغادة الهيفاء في الحل أقبلت * تمس بأزهي من مرثعة الملد
وجاءت لخل لا يخل بوده * ولا يرتقى الا الشبوت على العهد
بنغر كما يزهو الاقاج ملاحه * وخد كما التف الشقيق على الورد
وحيد كما ترعوظ بالاسف لفتنة * وطرف كما تبدوا الظباء من الغمد
أم السحر لا أستغفر الله انه * حرام وذاحل فباطب ما أهدى
وماهى الا بنت فكم فريدة * تجتر من وشى البلاغة في برد
نفائس أفسكار أنت لم أجدها * جزاء سوى الشكر المكمل بالحمد
ودر قريرض رمت ادراك شأوه * فقصر عنه في تطلبه كدى
حلى صاغها من هازل كل فضيلة * بها قد حل جسد المكارم والمجد
أخوال الادب الغض الذى جمعت به السماسن حتى صار يعرف بالفرد
أديب أريب المسمى مهذب * ذكى سجاياها تجبل عن الحد
له خلق أزهي من الروض باسمها * وزهر دقيق الفكر أمضى من الحد
أعيد سجاياها التي طاب ذكرها * بأى المثاني السبع من سورة الحمد
لا تنفاسه في الطرس أى تضوق * تضعده منه دأما عبق التمد
فله ما أهدت يا بدر من يد * وكل لك أفضا قبلها من يد عندي
أيادى قالت منك على كأنها * شرار أطاريه الا كف على الزند
والى في عجزى عن الشكر سائل * مساحتى فيما أعبد وما أبدى
بمالك في سمى وطرفى وخاطرى * من الصبب والمرأى المعظم والود
فودك في قلبي أذمن المني * وذكر كذا حل في لسانى من الشهد
فدم زينة الاداب بدر كالمها * ودرة تاج العصر واسطة العقد

(عز الاسلام محمد بن محسن القرشى كاتب بندر الخنا) مصدر الغرائب * ومظهر الهائب
منهل أدبه صافى * ومختصر المطول من بذائعه معنى اللبيب وكافى * فن لطائفه قوله
لقد نثرت أيدي السحاب لؤلؤا * فنظمها كف الرياض بلاسل

وقلد أحياد الغصون عقوده * فشاكلها نظم الادي ب بلاشك
 كذلك أفاظ الحبيب وقد دنا * بمسلف الا عذار بعد الجفا يحكي
 (السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامي) مجموع الطرائف * وسفينة اللطائف * ظفرت من كلامه
 ببيتين دلا على حسن نظامه * وهما

لاموا على صب الدموع كأنهم * لا يعرفون صبا بتي وزلوعى
 فأجبتهم وعد الخيال بزورة * أفلا أرى طريقه بدموعى
 (الجرهر الشفاف السيد العلامة يحيى بن ابراهيم بحاف) ماذا أقول فيمن بيده مفتاح باب البيان
 وفرائد البلاغة لا تكتب الا من قاموس علمه لا من عقود الجمان * فسبحان من كله * وبجملية
 الفضائل جملة * فن لطفه قوله

اننى بعد بعد كم قد سقيت * من مدام السلو حتى رويت
 لم يزل بى ساقى التسلى يساقى بى كؤسا من بعدها ما ظميت
 أبدا يصبح الفؤاد ويضحى * خاليما من هواكم ويبيت
 وكأنى على الصباية والتب * ربح والشوق والهوى ما ريت
 وكأنى على مفارقة الرو * ح لجمي يوم النوى ما خشيت
 تزع الحب من فؤادى فسجا * ناله يحى الهوى ويميت
 وصحا القلب من هواكم فلم يحل لعيني عين وخذوليت
 حب تلك الثغور عني تولى * ما كأنى يوما عليها ولبت
 أبلغوا الا عين المراض اللواتى * كن أمرضني بأنى شفتيت
 واخبروا تلكم الخصور جميعا * اننى بالسلو عنها رضيت
 قسمها بالوفاء والعهد والميثاق لأضفى وأنتم مبيت
 بشهد البرق والنسيم وذات السطوق أنى من التصا بريت
 لأحبيكم مع الكل من هذا وهذا وهذه ما حبيت
 طالما قد أمرت فيكم بسيف * سله البرق موهنا ونهيت
 فأنقصوا من جمالكم أو فزروا * لست آسى عليكم ما بقيت
 وطمئنتي النعماء ان أنا يوما * فى مغائركم برجلى وطيت
 ما الحصى لؤلؤا بحيث حلتهم * لا ولا التراب فيه مسلفيت
 لست أدرى وقد رميت بسهم * من سهام العيون كيف رميت
 ليت شعرى ما لى غداة التقينا * فى زرود لبت حين دعيت
 لم أكن منكم دهيت ولكن * من عيونى وقت التلاقى دهيت
 كم كرم قد جنبت زهر التلاقى * طيبات بأغلى كيف شيت
 قد جهلت الهوى وعدت كأنى * من سلوى ما كان قد ما هويت
 يا خليلي أخبرانى بصدق * كيف طعم الهوى فاقى نسيته
 وقوله مكاتبا يوسف بن المتوكل اسمعيل بن الامام القاسم عليه السلام

ما كان في ظني أن تسمخا * عني وأن تنسي شروط الاتخا
 يا سورة في ظني أنس بدت * محكمة يبعد أن تنسخنا
 وبها هلالا في سماء الوفا * به زمان السعد قد أرها
 ماذا على الريح التي مخزت * في الود لم تجرى بأمرى رغا
 ودي في الشدة أضحى لمن * أهوى سواء حاله والرخا
 كم قدم فيه لغيري أبت * على صراط الحق ان ترسخنا
 بين ضلوعي حجرة للهوى * بغير ساري الريح لن تنسخنا
 متى متى تطوى مطايا القفا * قاع التنا في فرسخنا فرسخنا
 عيني بقاء الدمع ما بالها * لنار أشواق لن تنسخنا
 وأها لعين ساجلت راحة * ليوسف قد أفرطت في السخا
 ذلك الذي ما احتجت من بعد أن * عرفته أرجو أبا أو أبا
 ومن اذا صغر لي خذته * ريب زمان كان لي مصرخا
 ماخاب ظني منذ صاحبت به * فيه وكم في غيره الظن خا
 قد طبق الآفات مدحى له * برأى النظم وقد دوخا
 خذ جبراني الملاح ما أظهرت * لها نظيرا عدن أو مخا
 واسلم ودم ياذا العلى ماجرت * ربح التنا يوما بأمرى رغا
 (وقوله مكانبا أحد الفضلاء الاعلام)

ماذا الذي يعرفه المستهام * في لمعة البارق دون الانام
 وما الذي يدركه فهمه * من نسمة الريح ومجمع الحمام
 كأنما أوقى في حسه * فهم سليمان عليه السلام
 بيناه مثر من لذيذ الكرى * فان شري البارق باع المنام
 وان صرت ربح الصبا أضربت * في قلبه المغرم نار الغرام
 وان تغنت فوق عيدينها * حاتم الاغصان في الصبح هام
 فيما لصب بارع نال من * تجاهل العارف أقصى المرام
 ما جهل الامر ولو كنهه * أغرب من صنعت في النظام
 حقق في الحب الى أن غدا * أصدق في أقواله من حذام
 وكيف لا وهولا هل الهوى * جميعهم في كل فن امام
 فطال ما قال لهم أقدموا * في موقف الحب وموتوا كرام
 يابرق مهلا بشع مغرم * منام عيني به عليه حرام
 ويانسيم الروض مهلا بين * حكاك في اللطف وفرط السقام
 وأنت يا ورقاء لا تأتمني * في شيق مقلته لا تنام
 شوقا الى سفح الحمى جاده * سفح المآقي ان جفته الغمام
 لله دهر قد تقضى به * مبسمه لا يسأم الابتسام

وروضة للانس ما فاتها * من حنة الفردوس الا الفوام
 وجيرة في سوحه خيموا * وكلمهم في قلبه من خيلام
 فان تراه حافظا عهدهم * فخيرهم يوجب رعى الزمام
 متى متى تظنى بلفياهم * لوايح الشوق ويشفى الاوام
 ويرتقى بعد التناثى الى * مقام قرب مثله لا يرام
 وتجتبى ورد المنى نفسه * آمنه من وخشوك الملام
 فيومه أصبح من بعدهم * شهر من الاشواق والشهرام
 يامعهد الاحباب مالى أرى * عروة اهليلج عراها انفصام
 ويابشام الغور مل مثل ما * أميل من ذكر اهرام بابشام
 وقبل لهم لازلت ترهواهم * كمازها الاقوى بيدرا التمام
 انى على العهد ناوا أم دنوا * وعقد ودى دائم الانتظام
 كالعقد من در ثنائى على * محاسن المولى ضياء الانام
 (وقوله فى ملج بليغ فصيح)

وملج يسئل من ناظر به * مرهقا يمنع الدنو اليه
 أناخاف الردى وقد صبح عندى * ان ماء الحياة فى شفتيه
 كان قلبي فى المنحنى من ضلوعى * والغضى فارتضى البقاء لديه
 كم قلوب مثل الفراش أراها * فوق نار تضى فى خديه
 ياله من مهفف مسخ القلب هزاز اوشد وعلى عطفيه
 مهر العالمين حتى حسبنا * ان هروث صار فى عينيه
 لم أزل منشدا لبيت بديع * وقلوب الانام بين يديه
 كلما لاح وجهه بـ * كثرت زحمة العيون عليه
 (ويجبني قوله من النوع الجيني على لسان فتاة حسناء لمحب شط عنها)

الشوق اعيانى * يا قرة الاعيان * والبين أوطانى * مواعيد الاشجان
 فدمع احضاني * من فرقنا ألوان * أضحى باوجاني * كالدر والمرجان
 أبكى اذا غرد * طائر على الاشجار * وأقول ان ردد * وباح بالامرار
 كأنه معبد * قد حرك الاوتار * هيبت اشجاني * ياطر الاشجان
 هيبت يا قري * بصوتك المكون * ما كان فى صدرى * من مرى المكنون
 حتى مضى دهرى * وناطرى مقتون * هائم شجى عانى * لا يعرف السلوان
 طيرى ألف طيرك * يا قرة الناظر * ولا ألف غيرك * غائب ولا حاضر
 كثر كثر خيرك * من الوفا الوافر * وليس لى ثانى * يستوجب الاحسان
 ما لذ لى بعدك * مشرب ولا مطعم * فقد ترك بعدك * جوائجى تضم
 فاذا كرسق عهديك * حبيبك الاحوم * وبدرك الغاني * وظبيك الفتان
 آخرت فى كتبك * أيام بل أشهر * ما أنت فى حبك * صادق كما تذكر

لو كنت في قلبك * وخطبك أخطر * وكنت تهواني * ما كان ما قد كان
قد صار مثل الآل * حبك لمن يهواك * فياسليل الآل * ماذا الذي أنساك
قوامي العسال * وناطري الفتاك * وخدي القاني * ولحظي الفتان
فاكتب بما يشفي * فؤادي الخفاق * فانه يطفي * لواعج الاشواق
وضمته وصفي * ووصف ما اشتاق * من وصف أعياي * وقدى الريان
محبك دعوى * ما ان لها برهان * فان من يهوى * يقول يا فتان
ياجنة المأوى * للعاشق الولهان * أنظر الى شاني * فما رقا لي شان
(فكتب بحبها الجواب ولله دره)

أهلا لأحفاي * بل مقلة الانسان * بنظم وأفاني * من ساجي الاعيان
أتى فاغنا في * من نخلة العقيان * ولفظه الهاني * عن رنة العيدان
لما أتى جدد * رسائس التذكار * وغاربي وانجد * في مهمه الاخطار
ولم تزل تصعد * نتائج الافكار * ماذا الذي أنساني * عن تبرى الاوجان
والآن يا بدرى * يادري الخزون * أسمعت بالفجر * من وجهك المكنون
والليل اذ يسرى * من شعرك الموضون * مالى سواك ثاني * من جملة الخلان
وهل حوى غيرك * جمالك الباهر * أو قدر زق طيرك * في يمنك الطائر
ما يقتفى سيرك * بادى ولا حاضر * قاصى معادانى * في الحسن لك اخدان
حابت من ذلك * عتاب أبكاهدم * فارفق أنا عبدك * بصبك مغرم
لديه ما عندك * من الهوى واعظم * من فرقك عاني * مساور الاشجان
لما وصل صبلك * فرائدك والدر * وقلت في عتبك * وذلك ما يصح
ما أنت في حبك * صادق كما تذكر * هذا الذى اشجاني * وهاج لي الاحران
بقذك المبال * وطرفك الفتاك * وثغرك العسال * ودره الضحك
من ذاعيل احتال * وبالعتاب أفتاك * فعتبك اضناني * والعالم الرحمن
أسهرت واطرفي * هيجت لي الاشواق * وذا الكتاب يكفى * عبيدك المشتاق
فسامحه واعني * لا تحرقه احراق * فأنت للجاني * جدير بالغفران
وشعرك الاحوى * وقدك الريان * ما عشقتى دعوى * ما ان لها برهان
فما غدا يهوى * فؤادي الحنان * سواك يا غاني * ولو يكن من كان
(ويطربنى قوله من النوع الجيني ايضا وقد تخلص في هذه الايات بمدح المولى الحسين بن على
ابن المتوكل رضى الله عنهم)

حبيبي من عبيد مخلوق وعنبر * ومن هود طيب الانفاس هندي
ومن كافور بينه مسك أذفر * محبق قدما زجه ما ورد يردى
وثغره من عقيق أحمر وجوهر * وتحتنه وثم أزرق لازوردى
وريقه من عسل أبيض وسكر * نبات ذفته مع التقيبيل وحدي

نشاياه والقلاده والعصابه * تقاسم من اللاك بالسويه

فريد الدر فيها قد تشابه * فليس لذا على هذا مزيه
ويلحقه انطامى فى الغرايه * لانه كالعقود اللؤلؤيه
لهذا جوهرى الحسن قرر * وقال نعم نعم قد صبح عندي

ترى يا صاح من اى المعادن * تخير فانتى درر الثنايا
أظنه غاص فى بحر المحاسن * ففاز بما أرى دون البرايا
ورب العرش كله من خزائن * وكم له من خبايا فى الزوايا
فلكه يا ابن ودى ليس يحصر * فقل سبحان ربى يا ابن ودى

حبيب صاغه الرحمن من نور * ومن لؤلؤ خلق ثغره ومرجان
حبيب قد خلق من زهر عطور * ومن روح صورته ربى وربحان
حبيب صعد على انه من الحور * وانه قد شرد من عند رضوان
حبيب القمر والشمس أبصر * فقال أبصرت جارى بى وعبدى

هجر احمى من طرق قد صبح شتى * فهما أنا لا أفىق من التصابي
بهذا قاضى الاشواق أفقى * فكما أنشدت من فرط اكتسابى
ومررتى التسميم ورقى حتى * كلنى قد شكوت اليه ما بى
نقا احلاه وقت الصبح اذ مر * وان اذكى هبوبة نار ووجدى

هدولى فى الهوى العذرى ماذا * عليك اذا استجبت هوى دعانى
أفقى فالعذل اذا ما طال آذى * وقد ظهرت تباسير التهانى
ورق الحق حتى قيل هذا * عتاب بين يحسى والزمان
وعانقنى المنى من غير منكر * وألصق خذله الوردى بصدى

تعلمت الحماهم من ولوعى * اذا أنا من فراقكم بكيت
وودت انها تحكى هجوعى * وتروى فى التصابي ما رويت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فأنى ما سمعت ولا رأيت
هوى غيلان عندي ليس يذكر * فقد خدت دموع العين خدى

أقول وقد أحاط بى الغرام * وبات بمهجتى يأمر وينهى
الاساجل دموعى يا غمام * فإن ساجلتها قصرت عنها
وطارحنى بشجوك يا حمام * فأنشوا فى يضيق الصدر منها
ومضمر صبورنى قد صار مظهر * وهذا فى رضا المحبوب جهدى

بربك يا حمام الايك وربى * لما ضيقت ما ينسلك وبنى
وقد طارحتنى من دون عجب * بيت ماله نظير فى الخفافين
اذا ما قلبوا فى الحشر قلبي * رأوا بين الضلوع هوى حسين
فتى حاز الفغار أغراهم * كنهه فى الوحي عمرو بن معدى

قد كمل بعون الوهاب * ما افتخناه هذا الباب * من لطائف لطفاء الين الماهرين فى

فتنون الآداب * وسيختم إن شاء الله عز وجل * بحكايات أبيه من العقد الثمين وأجل

(حكاية)

قيل إن الاسكندر الأول تجسدت له ثلاث معان في جلباب الجلال وثياب المهابة والاحلال فأول شكل دخل عليه في حلل الحسن والبهاء الشهابي التي يزهرها أخذ بقلبه ولبه فأحله منه بقربه ثم سأله عنه فقال أنا المال فقال الاسكندر لولا أنك مهال ثم دخل عليه الشكل الثاني يرفل في حلل الوفا والمعاني فأدناه منه ثم سأله عنه فقال أنا العقل فقال لولا أنك في بعض الاحوال عقل ثم دخل عليه الشكل الثالث ترفه الغانيات بالمنازل وقد أشرفت بجماله وجوه المطالب وانجلت بأقاله نظم الغياهب فقام له على قدميه وقبل ما بين عينيه ثم قال من الزائر أيها البهي الباهر فقال أنا السعد فقال أشهد أنك عناية الحق وميزان اختيار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك عليه وياسعادة من وفي حق الخلافة اذا سلمت اليه ثم طاهده على أن يكون من أعوانه وعلى وفق ما يقتضيه حكم ميزانه فلم يزل معه في امان حتى انتقل الى كرم المنان

(حكاية) قال الواقدي كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة لنفسه باري ايام أمير المؤمنين المأمون وأقام ماله كهاجوا ثلاثين شهرا فلم يدخل المأمون الى في طلبه وبذل إن ياتيه به مائة ألف درهم قال ابراهيم خفت على نفسي وتحيرت في أمرى فخرجت من داري متسكرا وقت الظهور وكان يوم ماصا فإثاوما أدرى أين أتوجه فوقعت في شارع غير نافذ فقلت أنا لله وأنا اليه راجعون عرضت نفسي للعطب ان عدت على أترى يرتاب في أمرى وأنا على هيئة المتسكرك فرأيت في صدر الشارع عبدا سودقا فأتيت على باب دار فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع أقوم فيه ساعة من غدا قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخدات جلود الا انها نظيفة ثم أغلق الباب على ومضى فتوهمت أنه مع الجعالة في نخرج ليبدل على فبقيت أنتقل على جبر العصى فيمنه أنا كذلك اذا قيل وصحبته حال عليه ككل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقد ورد جديدة وآلتها ورجة جديدة وكيزان جدد فخط من الجمال ثم التفت الى وقال جعلني الله فداك أنار جل حجام وأنا أعلم أنك تتعرف مني لما أتولا من معيشتي فشا فل وهذه الاشياء التي لم تقع عليها يد فافعل ما بدالك وكنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسى قدرا ما اذكر أنى أكلت الاثمها فلما قضيت أربي من الطعام قال لي الحجام يا مولاي جعلني الله فداك هل لك في الشراب فإنه يطيب النفس ويذهب الغم فقلت ما أكره ذلك رغبة في مؤانسة الحجام فخافني بأواني زجاج جديدة لم تمسها يد ورجة مطيبة وقال روي لنفسك كما تحب فمر وقت شرابي فاني فاية الجودة وأحضرتي قد حاديد اوفا كهة وزهوراني أواني فخار جديدة ثم قال أنا أذن لي ان اجلس ناحية وأشرب وحدي من شرابي سرورا بل ولك فقلت له افعل فشربت وشرب وأحسست بالشراب دب فيمنا فقام الحجام ودخل خزانه له فأخرج عودا مه فحاشم قال ياسيدي ليس من قدرى أن اسألك الغناء ولكن قد وجب على عظيم مروءتك حق حرمتي فان رأيت أن تشرع عبدك فلك علوا رأى فقلت له ومن أين لك أني احسن الغناء فقال ياسبحان الله مولانا اشهر من ذلك أنت ابراهيم بن المهدي خليفةنا بالامس الذي جعل المأمون لمن دله عليك مائة ألف درهم وعليك مني الامان فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروءته عندي فتناولت العود وأصلمته وغنيت

وقد مر بخطر فراق اهلي وولدي ومحل وطني ووالله ان ذلك شيء لا يحتمله كل أحد
وعسى الذي اهدى ليوسف اهله * وأعزه في السجن وهو أسير
ان يستجيب لنا فيجمع شملنا * والله رب العالمين قد ير
فاستولى عليه الطرب المفرط وطاب عيشه كثيرا ويقال ان جبران ابراهيم كانوا اذا سمعوه يقول
يا غلام شدد البغلة ليحصل لهم طرب بهذه الكلمة ولما طابت نفس الحمام وتحكم منه البسط قال
ياسيدي اتأذن لي ان اغني ما سئم بخطرنا وان كنت من غير اهل هذه الصناعة فقلت افعل
وهذا من زيادة اذبل ومروا نك فاخذ العود وغني

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يغشي عيونهم * سريعا ولا يغشي انما النوم أعينا
اذامادنا الليل المضرب في الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذادنا
فلوانهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاق لكانوا في المضاجع مثلنا
قال ابراهيم قد اخلني من الطرب ما لا يزيد عليه وذهب عني كل ما كان من الجزع وسألته ان
يعني تغني
فعبنا انا قليل عدينا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وبجارتنا * عزيزو جارا لا كثيرين ذليل
وانا القوم لا ترمي القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجانا لنا * وتكرهه اعمارهم فتطول

قال ابراهيم فاهتمت على الطرب وغت ولم استيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهي وعاودني فكري
في نفاسة هذا الحمام وحسن أدبه وظرفه فابقتة وأخرجت كيسا كان معي فيه دنانير لها قيمة
فرميت به اليه وقلت له استودعك الله واسألك ان تنصرف في هذا ولك عندي المزية اذا امنت
من خوف فاعادته الى بعزة وقال ياسيدي ان الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندكم آخذ على
ما وهبته الزمان من قربك وحولك عندي غني والله اني راجعتني في ذلك لاقتل نفسي فاعتدت
الخريطة الى جيبتي وقد اقلعتني حملها فلما انتهت الى باب الدار قال لي ياسيدي ان هذا المكان
اخفي لك من غيره فأقم عندي الى ان يفرج الله عنك فرجعت وسألته ان ينق من تلك الخريطة
فلم يفعل فأتته عنده اياما على تلك الحالة في الذميش فتذمعت من الاقامة في مؤنته واحتشمت من
التشغيل عليه فتركته وقدمتني يحدد لنا حالا وقت فتريت برى النساء بالخف والنقاب وخرجت
فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف أمر شديد وجئت لاعبر الجسر فاذا انا بموضع مر شوش
بعاء فنظر في جندي عن كان يحمدني فعرفني فقال هذه حاجة المأمون فتعلق بي فن حلاوة الروح
دفعته وفرسه فرميتهم في ذلك الزلق فصار عبرة وتبادر الناس اليه فاجتهدت في المشي حتى
قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحا وبالدهليز امرأة فقلت ياسيدة النساء
ارحميني واحقني دعي قاني رجل خائف فقالت على الرحب والسعة ادخل واطمعتني الى غرفة
وفرشت وقدمت لي طعة لما وقالت يهدأ روعك فاعلم بك مخلوق واذا بالباب يدق دقا عني فخرجت
وفتحت الباب واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الزمرومه يجري على ثيابه
وليس معه فرس فقالت با هذا مادهاك فقال ظفرت بالفتي فانقلت مني فاخبرها بالحال فخرجت

حرقا فاعلمته في خرفة وعصيته به وفرشت له ونام عليا وطلعت الى وقالت اظنك صاحب القضية
فقلت لها نعم قالت لي لا بأس عليك ثم جددت الى الكرامة ووقت عندها ثلثا ثم قالت لي اني
خائفة عليك من هذا الرجل ائلا يطلع عليك فيمن بك فابحج بنفسك فسألتها المهلة الى الليل ففعلت
فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من عندها فأتيت الى بيت مولاة لنا فلما رأني بكيت
وتوجهت وحدث الله على سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فظننت خيرا
ولم أشعر الا بابراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله والجارية معه حتى اسلمتني اليه فرأيت
الموت عيانا وحملت بالزي الذي انا فيه الى المأمون فجلس مجلسا عاما وادخلني اليه فلما مثلت بين
يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلام الله عليك ولا حياك ولا رعاك فقلت له على رسلك يا أمير
المؤمنين ان ولي الشارحكم في القصاص أو العفو وانت تعلم ان العفو أقرب للتقوى وقد جعلك
الله فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تؤخذ فحقلك وان تعف فن فضلك ثم انشدت
ذنبي اليك عظيم * وأنت أعظم منه * فخذ بحقلك أولا
فاسمع بحملك عنه * ان لم أكن في فعالى * من السكرام فكنته

فرفع رأسه الى قبادرته وقلت منشدا

أتيت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل فان عفوت فن * وان خزيت فعدل
فرق لي المأمون واستروحت روايح الرحمة من شعبائه ثم أقبل على ابنه العباس وأخيه ابي
اسحق وجميع من حضر من خاصته فقال ماترون في أمره فكل أشار بقتلى الا أنهم اختلفوا
في القتل كيف يسكون فقال المأمون لاحمد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا أمير المؤمنين
ان قتلتك وجددنا مثلك من قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد مثلك عفا عن مثله فنسكس المأمون
رأسه وجعل ينسكس في الارض وانشد

قومي هم قتلوا اميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمي

فكشفت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة عظيمة فقلت عفا والله أمير المؤمنين عني فقال
المأمون لا بأس عليك يا عم فقلت ذنبي يا أمير المؤمنين اعظم من ان أتوه معه بعذر وعفوك أعظم
من ان أنطق معه بشكر ولكن أقول

ان الذي خلق السكرام حازها * في صلب آدم للامام السابع
ملئت قلوب الناس منك مهابة * والكل تكلوهم بقلب خاشع
ما ان عصيتك والغواية تمدني * أسبابها الابنية طامع
فعفوت عن لم يكن عن مثله * عفوا ولم يشفع اليك بشافع
ورحمت اطفالا كافراخ القطا * وحنين والدة بقلب جارع
فقال المأمون لا تريب عليك اليوم فقد عفوت عنك ورددت عليك مالك ورضياعك فقلت

رددت مالي ولم تبخل علي به * وقبل ردك مالي قد حققت دمي
فلو بذلت دمي أبغى رضاك به * والمال حتى اسل النعل من قدمي
ما كان ذلك سوى عارية رجعت * اليك لو لم تعرها كنت لم تلم
فان جددت ما أوليت من كرم * اني الى اللوم أولى منك بالكرم

فقال المؤمنون ان من الكلام لدر او هذا منه وخلق عليه وقال يا عم ان ابا حق والعباس اشارا
 بقتلك فقلت انهما انصحا لك يا امير المؤمنين ولكن انيت ما انت اهلهم ودفعت ما خفت بما رجوت
 فقال المؤمنون يا عم امت حقدي بحياة عذرك وقد عفوت عنك ولم ارجع لمرارة امتنان الشافعين
 ثم سجد المؤمنون طويلا ورفع رأسه وقال يا عم اتدري لم سجدت فقلت شكر الله الذي اظفرك
 بعدوك فقال ما اردت هذا ولكن شكر الله الذي الهمني العفو عنك وصفاه الخاطر لك فحدثني
 الآن حديثا لم تفسر حث له صورة امرى وما جرى لى مع الحجام والجندى وزوجته ومولاه فامر
 باحضار الجميع وكانت مولاه فى بيتها تنتظر الجائزة على قبضى فقال لها المؤمنون ما حملك على
 ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة فى المال فقال لها هل لك ولد أو زوج قالت لا فامر بضر بهامائى
 سوط وتخليد حبسها فى السجن ثم احضروا الجندى وامرته والحجام فلما حضر واسأل الجندى
 عن السبب الذى حملك على ما فعل فقال الرغبة فى المال فقال المؤمنون انت يجب أن تكون حجاما
 ووكل به من يلزمه الجلوس بكان الحجام حتى يتعلم الحجامه وأمره بزرقه وزيدة ألف دينار فى كل سنة ولم يزل فى
 هذه امره ممدودة تصلح للهمات ثم قال للحجام لقد ظهر من مروءتك ما يجب به المبالغة فى اكرامك
 وسلم اليه دار الجندى بما فيها وخلق عليه وأمره بزرقه وزيدة ألف دينار فى كل سنة ولم يزل فى
 تلك النعمة الى أن توفاه الله تعالى * (حكاية) * روى أن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله ثلاث
 ليال أن يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد رقيق ميمونة السوداء فقلت وأين هى قيل
 لى فى بنى فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة لآخيلها فاذا هى ترحى غنما واذا غنمها ترحى مع الذئاب
 وهى قائمة تصلى فلما فرغت من صلاتها قالت لى يا ابن زيد قبل أن أكلمها ليس هذا الموعد ثم قلت
 وما أدراك أنى ابن زيد قالت أما علمت أن الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر
 منها اختلف قلت ما لى أرى أغنامك مع الذئاب ترحى قالت لما أصلمت ما بينى وبين الله أصلح
 الله ما بين أغنامى والذئاب

* (حكاية) * حكى أن رجلا كان سائرا بطريق مكة محبة الحاج فرأى فى بعض المغارات فى يوم
 شديد الحرارة عظيمة تفرغ على الرضاء من شدة العطش فنزل عن راحلته وسقاها من سطيحة
 كانت معه الى أن رويت وسار وتركها فاتفق انه فى وقت من الاوقات غلب عليه النوم حتى
 رحلت القافلة فانتبه فلم يجد أحدا ولا راحلته فبكى ونظر متحيرا فيما يفعل واذا هو ينظر ناقة
 سائبة فقصد هاذن منه وناخت حتى امتضاها وأوصلته القافلة بأمرع من طرفه عين ثم
 أنشد قائلة انا الشجاع الذى قد كنت فى ظمأ وسط الهجير على الرضاء فى الوادى
 فحدث بالما فضلا منك مبتدئا * من غير بخل فإشقى غلة الصادى
 هذا جزاؤك منا لا غنى به * فضلا بفضل وكان الفضل للبادى

* (حكاية) * حكى ان عيسى بن القاسمى كان يهوى جارية عاتشة بنت المعتمم ملكية وكان
 لا يطيق عنها صبرا وكانت هى كذلك له وكانت اذا وجدت غفلة من مولاتها خرجت اليه فاطلمعت
 عاتشة على ذلك فعاقبتها وحررت عليها فلشدد وجد عيسى وطال هه فشكا الى بعض أصحابه الذين
 يطلعون على أمور ما هو فيه فقال له صاحبه ان عاتشة بنت المعتمم كريمة أصل ذات مروءة وهى
 شاعرة أدبية فاضلها برفقة تحب أهل الفضل والادب وتهوى المزاج والدعابة فلأهديت لها شيئا

وكتبت اليها أيتها من الشعر على سبيل المجاننة لكان ذلك يعجبها ففعلها بتجيبك الى ما علمت منك
فرجع الى بيتي وأهدى لها شيئا وكتب يقول

كتبت اليك ولم أحتشم * وشوق المحبين لا ينسكتم * وأنسى يتم بن قد علمت
فان غاب عن بصري لم يتم * فني على بها وارحمي * بترية والدك المعصم
فلما قرأت أيمانه فحككت وقالت والله لقد تحيرت في أمر هذا الاحق ثم قالت لبعض الخدم خذها
وامض بها اليه وكتبت جوابه

أناني ككأنك فيما ذكرت * وما أنت عندي بالتميم
نخذها اليك كما قد طلبت * على الرغم من أنف من قدر غم
ولا تحبسها الوقت الميت * كما يفعل الرجل الغتم
فأقامت عنده يومها فلما أرادت الانصراف كتب معها رقعة وفيها هذه الايات
سألتها بقلة فضنت * وليس ذافعل من تعشق * ولم أزل خاضعا ليدىها
اضرع قدماها وأطلق * فمارأنتي لذلك أهلا * ولا رعت من لها تعلق
فعاتيتها عنى فقلبي * من شدة الوحده قد تمزق

فلما جاءت الجارية وقرأت عاثة الايات قالت للخدام ارجعها اليه فهي له ولم أرسلها اليه
الا وقد أخرجهما عن ملكي ثم كتبت له

سمعت ما قلت من محال * ولست في ذلك بالصدق * قد خبرتني بان فاهها
بفيل طول النهار ملصق * فاشكر على ما رزقت منها * فليس كل العباد يرزق
(* حكاية *) أخبر أبو العباس المبرد قال دخلت يوما على عبد الله بن نصر فرأيت به جالسا حيا
بستان في داره على سرير عاج عليه درابري أنبوس مفصل بالعاج فوقه فرش ديباج اصفر وعليه
هو قيص خلوق من تحت غلالة ممسكة وبين يديه جارية كأنها خطوطان أو مشق قصب برحان
معصبة بعصاة من الديباج مكالمة ببدائع الجوهر ولباسها كلباسه وقد دما من تحت غلاتها
بياض جسمها وارتفاع نهديها كأنهما رمانتان متوازنتان وبين يديه ماقينة وقدح من البلور
وقد انسدت عليهم اسجف الهوى واشتلا بأنوار الاخلاص والصفقال المبرد فلما استقر في
المجلس تقدمت الي وصيفة وأحضرت لي مثل لباسهما ووضعت بين يدي كالذي بين يديهما ثم قال
للعارية غنى فاندفعت تقول

ليس يجري على لساني شيء * شهد الله لي سوى ذكراكا
ذلك أن الفؤاد قد صار مني * مذبجى الود بيننا ما واکا
وتعلمت حيث كنت لعيني * فهي ان غبت أو حضرت تراكا
ليس تخلو جواحي منك وقتا * هي كل مشغولة بهواكا
قال فصرخ عبد الله صرخة عظيمة وخر معشيا عليه ثم أفاق فأنشأت تقول

إذا هام قلبي لم أجده من برده * الى سوى ذكراك والموت في الذکر
وأطمعه في الوصل مني تغلا * وان كنت منه آيسا آخر الدهر
فكم عبرة في جنح ليل سفتحها * وكفى على خدي الى وضع الفجر

أذكر ما يجري اليك وما الذي * أزالك عما قد عهذت ولا أدري
ثم التفت الى عبد الله وقال لي أتدري من هذه الجارية يا بالعباس قلت لا قال هذه طرفة القينة
وأنا كلف لا احدها باد ولا صبر او هي لي كذلك ثم نظر اليها وقال غني يا طرفة فغنت
فلو أن شرق الارض بيني وبينكم * وقومي وراء الشمس حين تغيب
لو اقيمتكم أطوى السباب بينكم * وقال الهوى لي انه لقريب
قال المبرد ولم أزل ذلك اليوم في أطيب عيش الى الليل ثم انصرفت الى منزلي
* (حكاية) * قبل ان رجلا اصطحب طفيليا في سفر فقال له امض يا أخي واشتر لنا الجاف قال ما أقدر
أمشي وأخاف أن أغلب بغضى الرجل واشترى لهما ثم قال له قم فاطبخ فقال له والله ما أعرف أطبخ
فطبخ الرجل ثم قال له قم فأغرف فقال اخشى أن ينقلب القدر على ثيابي فغرف الرجل فقال له قم
فكلي فقال له والله قد استحييت من مخالفتك وتقدموا كل فقال له الرجل فبجلك الله ولا اشبع
بطني فاذهب فانك أكر الما كرين

* (حكاية) * قدم ثلاثة من الطفيليين بلاد الموصل فروا في طريقهم بسوق الطباخين فدخلوا
عند طباخ فقال له أحدهم اغرف لي بدرهم وقال الآخر كذلك وقال الثالث كذلك فغرف لهم
فاكلوا فلما فرغوا من الاكل أراد الاول الانصراف فقال له الطباخ هات الدرهم فقال له الثاني
الطفيلى ما تقصرت يدان تأخذ مني مرتين فصاح الطباخ ويلا تريد تنهيني فقال له الثاني
يا سبحان الله اعطاك الدرهم بعد ان أعطيتك درهمي فقال الطباخ وأنت أيضا مثله ثم التفت
الطباخ فوجد الثالث يبكي فقال له الطباخ هم بكائك قال كيف لا أبكي وقد بلغت حق هذين
الرجلين الفاضلين اللذين سلما لك قبل ما سلمت لك فضرب الطباخ على رأسه وقام أهل السوق
عليه يلومونه وخرج الطفيليون يضحكون على لحيتته وهو يبكي ولم يزل منهم شيئا
* (حكاية) * اصطحب أحقان في طريق فقال أحدهما للآخر تعال نمن فان الطريق يقطع
بالحديث فقال أحدهما أنا أغنى قطائع غنم انتفع بلحمها ودرها ووصفها فقال الآخر أنا أغنى قطائع
ذئب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا فقال له ويحك هذا من حق الصبغة وحرمة
العشرة فتصايحوا وتخاصموا واشتدت الخصومة بينهم ما وتلاطموا وتلاكموا وتباسكوا بالاطواق
فرضيا بأول من يطلع عليهم ما يكون حكما بينهم ما فطلع شيخ بحمارين علمه ما زقان من غسل فخذناه
بجد يشهما فنزل الرقين وفكحهما حتى سالا على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا ان لم تكونا
أحمقين قلت وهو لعمرى أشد حقا منهم ما العمله بالرقين ما دل على سخفه ويقال ان الاحق اذا
أراد ان ينفع شخصا ضره وحق ككرم وغشم حقا بالاضم وبضمتين وحقاقة وانححق واستححق
فهو أحق قليل العقل كذا في القاموس

* (حكاية) * استأجر رجل حمالا ليحمل له قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما
بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه
قال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا
تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة فقال من قال لك انه وجد حمالا احمل
منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص

قارورة فلا تصدقه أبدا

* (حكاية) * ادعى رجل في أيام المأمون اند ابراهيم الخليل فقال له المأمون ان معجزة الخليل الالقاء في النار فنجن نلقيك فيها ان ترى حالك قال أريد واحدة أخف من هذه قال فبرهان موتى أنه التي العصفار تصارت ثعبانا قال هذه اصعب على من الاولى قال فبرهان عيسى وهو اخيه الموتى قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة القاضي يحيى بن اكنم وأخيه لكم في هذه الساعة فقال يحيى انا أول من آمن بك وصدق فضحك المأمون وأعطاه جائزة

* (حكاية) * قيل ان ابن الراوندى اشترى يوما قنبرا من الدقيق فوضعه في طرف رداءه وشده بخيط ومشى فبينما هو عشي في الطريق اذ خطر بباله ضيق الوقت عليه وتراكم الحن والشدائد فدعا الله تعالى وقال يارب حل مشكلى وأكثر من الدعاء فبينما هو يدعوا اذ بالخيوط قد انحلت فانكب الدقيق على الارض واختلط بالتراب فقال يارب هذا حل المشكل تركتني وعيالى اليوم نسأل الناس الخير

* (حكاية) * روى الشيخ العلامة بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى ان اعرابيا سأل عليا عليه السلام السلام فقال انى رأيت كلبا وطى مشاة فأولدها ولدان فاحكم ذلك في الحل فقال عليه السلام اعتبره في الاكل فان أكل لحما فكلب وان أكل علفا فشاة فقال الاعرابى رأيت به يفعل هذا تارة وهذا أخرى فقال عليه السلام اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة وان ولغ فكلب فقال الاعرابى وجدت به بلع مرة ويكرع أخرى فقال اعتبره في المشى مع الماشية فان تأخر عنها فكلب وان تقدم أو توسط فهو شاة فقال وجدت به مرة هكذا ومرة هكذا قال اعتبره في الجلوس فان برك فشاة وان أقعى فكلب قال انه يفعل هذا مرة وهذا أخرى قال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فكلب فهبت الاعرابى عند ذلك من علم امير المؤمنين عليه السلام

* (حكاية) * حكى في شرح المقامات ان كسرى أنوشروان مر على شيخ نغرس شجر الزيتون فقال ليس هذا أو ان غرسك الزيتون لانه شجر بطى الثمر وأنت شيخ هرم فقال أيها الملك قد غرس من قبلنا فأكلنا ونغرس لى كل من بعدنا فقال كسرى زه أى أحسنت وكان اذا قالها يعطى من قبلت له أربعة آلاف درهم فلو فعت له فقال أيها الملك كيف رأيت غرسى فما أمرع ما أثمر فقال زه فزيد أربعة آلاف فقال أيها الملك كل شجرة تمر فى كل عام مرة وشجرة اثمر فى ساعة مرتين فقال زه فزيد مثلها فضى كسرى وقال انصرفوا فلئن وقفنا لم يكفه ما فى خزائنا

* (حكاية) * حكى صاحب المستطرف ان البادية قدمت على هشام بن عبد الملك فهابت الكلام معه وكان مهيبا كفايل

لك فى القلوب مهابة الية * منع ذوى الحاجات أن يتكلموا

وكان معهم ابن حبيب وهو ابن ست عشرة سنة فوقعت عليه عين هشام فتقدم فقال يا امير المؤمنين ان لك كلام طيبا ونشرا وانه لا يعلم ما فى طيبة الا بنشره فقال قل فقال سنة اذابت اللحم وسنة اذابت العظم وسنة لم تترك شيئا وفى ايديكم فضول مال فان كانت لله فقر قوه على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونهما عنهم وان كانت لكم فمصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين فقال هشام ما ترك الغلام لى واحدة أعذر بها ثم أمر للبوادى بمائة ألف دينار

ثم قال للصبي هل لك من حاجة فقال أمان دون حاجة المسلمين فلا يخرج من عنده وهو من أجل القوم وأفضلهم

(حكاية) قال بعض الأدباء كان رجل نباش يكثر الجلوس اليشا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس اليشا ونصف وجهك مغطى أطلعني عليها قال تعطيني الأمان قلت نعم قال كنت نباشا فدفت امرأه فأثبت قبرها فنبشت حتى وصلت الى الابن ثم رفعت اللبنة فضربت يدي على الرءاء ثم ضربت يدي على اللقافة فددت وجعلت تعدهي أيضا فقلت أترأها تغلبنى فثبتت على ركبتي فددت فرفعت يدها فلطممتني فكشف وجهه فاذا أثر خمس أصابع فيه فقلت ثم قال ثم رددت عليها اللقافة وازارها وجعلت البزاب عليها وآليت على نفسي أن لا أبش ما عشت

(حكاية) أخبر يحيى بن بسطام قال دخلت يوما مع نفر من أصحابنا على عفيفة العالدة وكانت قد تعبدت وبكت خوفا من الله جل شأنه حتى عميت فقال بعض أصحابنا لرجل الى جنبه ما أشد العمى على من كان بصيرا فسمعت عفيفة قوله فقالت يا عبيدا لله عبي القاب والله عن الله أشد من عبي العين عن الدنيا والله لو ددت أن الله وهب لي كنهه محبته وأنه لم يبق مني جارية الا أخذها

(حكاية) حكى الامام السيوطي في تاريخ الخلفاء عن أبي محمد البريدي النحوي قل دخلت على المأمون يوما وهو في حديقة له ريانة أغصانها غضة أوراقها في فصل الربيع والدنيا قد تزخرت وتبرجت بشباب الرياض وعند جاريته نعم وكانت أجمل أهل دهرها تغنيه بهذه الابيات
وزعت أني ظالم فهجرتني * ورميت في قلبي بسهم نافذ
فهم ظلمات فاغفري وتجاوزي * هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى أضربه الهوى * أوليس عندكم ملاذ اللأذ
ولقد أخذتم من فؤادي لبسه * لاشل ربي كف ذاك الآخذ

فطرب المأمون طربا شديدا واستعاده الصوت مرارا ثم قال يا بردي هل شيء أحسن مما نحن فيه قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر اني خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال أحسنت وصدقت ووصلني بصلوة وأمر باحضار مائة ألف درهم يتصدق بها فساكني انظر الى البدر وقد خرجت وهي تفرق

(حكاية) حكى أن شخصا كان بأصبهان يقال له السهاك بن النعمان وكان يهودي مغنية من أهل أصفهان كاهن الاوصاف تعرف بأمر عمر و فلا فراط حبه وصداقته بهاملكها عدة مستكثرة من ضياعه وكتب بذلك صكا كوا حبل الصكاك اليها على بغل وشاع الخبر بذلك واستعظموه وتحدث الناس به لكن حديثهم بصدق مطابق للواقع وكان اذا ذاك بأصبهان رجل أحق يهودي مغنية أخرى فلما اتصل به خبر سهاك ظن بحقه أنه أن سهاك اغناه يهودي جلودا ايضا الى محبوبته خالصة عن كذبة وان هذا من الهدايا التي تستحسن الاحباب فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لانه يكون هدته مضعف سهاك وأرسلها الى محبوبته فلما وصلت الجلود اليها تجبت لذلك فأخبرت بفضية سهاك على وضعها فتعظنت لذلك واستعملت بعض الشعراء أن يعمل لها ابياتا

في هذا المعنى فعمل أياتنا من جملتها هذه البيّنات

أرأيت من يهدى الجلو * دالى حبيبتيه سواكا
وأظن أنك لمت أن * تحكي بقلبك ذاسماكا
ذلك الذى أهلى الغيا * ع لأم عمرو والصكاكا
فبعثت مننته ~~كانك~~ قد مسحت بهن فاك
مالي بقربك يا جهو * لولست أهوى أن أراك
لكن لعلى أن أقطع ما بعثت على قفاكا

وكتبت ذلك وأرسلته له مع شتم وتوبيخ فجاء اليها واعتذر بأن الحامل له على ذلك هو الظن الذى ظنه

* (حكاية) * قيل إن سائلا أتى إلى باب رجل من أغنياء أصفهان فسأل شيئا فسمع منه الرجل فقال لعبده يا مبارك قل لعنبر يقل الجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماس يقول لغيروز وغيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك فسمع منه السائل فرفع يديه إلى السماء وقال يا رب قل لجبرائيل يقل لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل بأن يقبض روح هذا السائل فيجمل التاجر ومضى السائل لحال سنيته

* (حكاية) * أخبر سعد بن محمد الجرمي قال خرجت في الهاجرة أريد حاجة فزرت بالمقابر فإذا أنا بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك القبور وهي تنشد شعرا لم أسمع شعرا أسبق إلى القلب ولا أقرب إلى سمع منه فلما دنوت منها خففت صوتها فأقبتها فسلكتها فاشغلتها بالبكاء عن كلامي ثم أشارت إلى أن ترفع فتخفيت حيث لا تراهي فرفعت صوتها وهي تنشد

أنوح على دهرى مضى بغضارة * إذا العيش غص والزمان موات
وأبكي زمانا ضالما قد فقدته * فقطع قلبي منه بالزفرات
أيا زمتنا ولى على رغم أهله * ألاعد كما قد كنت منذ سنوات
تخطى على الدهر في متن قوسه * فصدعتني منه بسهم شتات

* (حكاية) * أخبر أحمد بن أبي عمران قال كان عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع يوما في منزله فبعث غلاما من غلمانه إلى أبي عبد الله بن الأعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء إليه فعماد القلام فقال قد سألته ذلك فقال عندى قوم من الأعراب فإذا قضيت وطرى منهم أتيت قال الغلام وما رأيت عنده أحد إلا أن بين يديه كتابا ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ما شعر ناحتي جاء فقال له أبو أيوب يا أبا عبد الله سبحان الله العظيم تخلفت وحرمتنا الناس بك ولقد قال لي الغلام إنه ما رأى عندك أحدا وقد قلت له أنا مع قوم من الأعراب إذا قضيت أربي منهم أتيت فقال

لنا جلساء ما عيل حديثهم * ألباء مأمونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم ما مضى * وعقلا وتاديبا ورأيا مسددا
فان قلت أموات فأنت كاذب * وان قلت أحياء فأنست مقندا

(حكاية) قال معاوية بنونا انصر اصفى علينا كرم الله وجهه فقال اعفني قال بل صفه لي قال
 اما اذله كان ولا بد فانه كان بعبد المدي شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
 من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل
 ووحدته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه بجمعه من
 اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كأخذنا يجيبنا اذا سألهنا ويبتدئنا اذا أتيناها
 ونحن والله مع تقريبه لنا ودنوه منا لانكلمه لمهيبته ولا يتدنه لعظمته وان تبسم فعن
 اللؤلؤ المنظوم لا يطعم القوى في باطله ولا يئأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته
 في بعض موافقه وقد أرى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتلمل تلمل السليم ويبكي
 بكاء الحزين فسكاني الآن أسمعه وهو يقول يادنبا دنياسا الى تعرضت أم الى تشوقت هيات
 هيات غري غري لا حان حينك فقد طلقك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمر ك قصير وعيشك حقير
 وخطبك كبير آمن قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معاوية على لحيته
 وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف
 حزنك عليه ياذر قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لم تسكن حرارتها ثم خرج

(حكاية) دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم والجبل
 خير من الدميم وانك لشريك ومالله من شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف
 سدت قوما فقال له انك لمعاوية ومعاوية الا كلمة عوت فاستعوت الكلاب وانك ابن
 صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية ومأمية الا
 أمية صغرت فكيف صرت أمير المؤمنين

(حكاية) مر الجاحظ بنسوة يوما وهو راكب على بغلة فضرطت البغلة فتحككت جارية منهم
 وقالت لا خواتهاوى بغلة هذا الشيخ تضط فقال الجاحظ ما حملتني أنى الا وقد ضرطت فقالت
 الجارية ما حملتني أنى **كك** ثم ما حملتني أمل قط فانها حملتني تسعة أشهر فويل للناس من
 ضراطها فتغير لون الجاحظ ومضى لحال سبيله

(حكاية) قيل ان رجلا من الوعاظ يقال له أبو مسلم تعشى عصرا ودخل المسجد ليعظ الناس
 وقعد في المحراب فتحركت بطنه فأحب أن يفرج على نفسه بنفسه وسوء خشى أن يضط فقال للقوم
 قولوا لا اله الا الله وارفعوا أصواتكم ففعلوا ففسا فسدوا دارت في المحراب وفي جانبه شيخ كبير من
 أهل صنعاء اليمن ففطن منه واحمله فتحركت بطنه ثانية ففعل مثل الأولى فكاد الشيخ أن يقع
 مغشيا عليه من نكت الراحة لكنه صبر ولم يفقه بشيء فتحركت بطنه ثالثة فقال قولوا سبحان الله
 سبحان الله وارفعوا أصواتكم فقال الشيخ لا ترفعوا أصواتكم فإنه يريد أن يخبر الله تعالى
 فضحك الناس وتشوش المجلس

(حكاية) قال الاصمعي رأيت جارية في وجهها خال فقالت لها ما اسمك قالت **كك** فقالت
 سبحان الله قد قرب لنا العبد وكنت قاصدا حج بيت الله ثم قلت لها تأذنين لي بأن أقبل الحجر
 الاسود فقالت أما سمعت قوله تعالى لم تكونوا بالغية الا بشق الانفس فأعطتها كيسا فيه دراهم
 ودنانير فأخذته وقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف وان شئت ادخل البيت فتركتها

ومضت حذرا من فتنها

(حكاية) خرج شخص بصرة دراهم الى السوق يشتري حمارا فاستقبله رجل في الطريق وقال له الى أين قال الى السوق لا يشتري حمارا قال قل ان شاء الله تعالى فقال ليس هذا موضع ان شاء الله الدراهم في جيبي والخمار في السوق فلما وصل الى السوق ضرب على جيبه لص فأخذ الصرة فلما رجع الى داره استقبله ذلك الرجل فقل له من أين قال من السوق ان شاء الله سرقت دراهمي ان شاء الله ولم اشتر الحمار ان شاء الله وهما أنا مفلس ان شاء الله وعليك اللعنة ان شاء الله

(حكاية) عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل له أتعرف هذا الماريا أمير المؤمنين قال ومن هو قال الواسو ابن قارب الذي أثاره من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان سواد بن قارب رجلا من أهل اليمن له شرف وكان له رثى من الجن فأرسل اليه عمر بن الخطاب فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم يا أمير المؤمنين قال فأنت الذي أنكأ رثيل بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال نعم فأنت علي ما كنت من كهانتك قال فغضب غضبا شديدا وقال ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين فقال عمر يا سبحان الله ما كاعليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك فأخبرني بآتيان رثيل بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا أمير المؤمنين بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رثى فصر بى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادة ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتطلباها * وشدها العيس بأقناها * تهوى الى مكة تبغى الهدى
ما صادق الجن ككذابها * فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدماها كالذئابها
قلت له دعني فاني أمسيت ناعسا ولم أرفع عما قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فصر بى
برجله وقال قم يا سواد بن قارب فسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى
ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتجناسها * وشدها العيس بأكوارها * تهوى الى مكة تبغى الهدى
ما مؤمنو الجن ككفارها * فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روايهها وأحجارها
فقلت دعني أجمع فاني أمسيت ناعسا ولم أرفع عما قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني
فصر بى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول
من لوى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته وأنشأ يقول

عجبت للجن وتجناسها * وشدها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما خير الجن ككائناتها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى رأسها
قال فاصبحت وقد اقبح الله قلبي بالاسلام قال فرحلت ناقتي وأتيت الى المدينة فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فأنشأت أقول

أتاني نجي بين هذه ورقدة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث لبال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لوى بن غالب
فشهرت عن ذيلي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجداء بين السماسب
فأشهد ان الله لارب غيره * وانك مأمون على كل غائب
وأنت أدنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك ياخير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لشفيعا يوم لا ذوشفاعة * سواك بمغن عن سوادين قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحمله بمقالتى فرحاشد يد احتى روى الفرح فى
وجوههم قال فوثب عمر رضى الله عنه فالتزمه وقال قد كنت أستهى أن أسمع هذا الحديث
منك فهل ياتيك ريثك اليوم قال أما مذقرأت كتاب الله عز وجل فلا ولنم العوض كتاب الله
من الجن انتهى

الباب الثانى فى لطائف نبغاء الحرمين الشريفين وحكايات أبهى وأصفى من العين
الامير احمد نظام الدين ابن الامير محمد الشهر بانب معصوم الحسينى المسكى سيد طبى البخارى تفرع
من دوحة العز والفخار امام مهرة الفنون الادبية وأمير عصابة العلوم العقلية والنقلية قال
ولده السيد العلامة على صدر الدين رضى الله عنه فيما ترجم له بكتابه السمعى بسلافة العصر مولده
ومنشأه الحجاز والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه الحجاز ربي فى حجر الحجر
وغذى بدر زمزم فغرد طائر ينه على فن سعدة وزمزم ولما ضاع أرج ذكركه نشرنا وتهلل
بحيا الوجود بفضله بشرا وغار صيته وأنجده وأدعن لجده كل هدمام أنجده عشقت أوصافه
الاسماع وتطابق على نبلة العيان والسماع فاستهداه سلطان حيدر اباد الى حضرة
الشرىفة واستدعاه الى سدنة الورىفة فدخل اليه الديار الهندية عام خمس وخمسين وألف
فأملكه من عامه ابنته وأسكنه من انعامه خنته وهناك امتد فى الدنيا بعامه وعمرت بأقبله
رباعه وقصده الغادى والرائح وخدمته القرائح بالمدايح انتهى * فن لطائفه قوله

مثير غرام المستهام ووجده * وميض سرى من غور سلع ونجده
وبأت بأعلى الرقتين التهابه * فظل كنيما من تذكر عهده
يحسن الى نحو اللوى وطويلع * وبانات نجد والحجاز ورند
وضال بذات الضال مرج غصونه * تقريبا ظى عيس ببرده
كثير التجنى ذوقام مهفهف * صبح الحيا ليس يوفى بوعده
يقار اذا ما قست بالبدر وجهه * ويعضب ان شهبث ورد انجده
ملج تسامى بالملاحمة مفردا * كشمس الضحى كالدرفى برج سعدة
تسايه برق والصباح جبينه * وأما الثريا قد أنيطت بعقده
فن وصله سكنى الخنان وطميها * ولكن لظى النيران من نار صده
ترامى لنا بالجيد كالظى نالعا * اسارى الهوى من حكمة بعض جنده
روى حسنة أهل الغرام وكلهم * يتيه اذا ما شاهدوا ليل جنده

يعنن علم السحر هاروت الخظه * ويروي عن الزمان كاعب نهده
مضاه اليما نيات دون الحماظه * وفعل الردينيات من دون قدته
اذ امانضي عن وجهه البدر حجه * صبا كل ذي نسل ملازم زهده
ورأى محيا قاصر اعنه كل من * أرادله نعتا بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن الوري منه مجتدى * وكلهم يعزى لجوهر فرده
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما * بمسمة بالمختسى صفو وده
(ويطربني قوله فيمن اعتل طرفه)

يا جوهر افردا علا * من أين جاءك ذا العرض * وعلام طرفك ذا المرب
ضأعله هذا المرض * عهدى به عن يصيب فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعمود نصب للنوائب يرتكض * فاجعله يا كل المني
بدلا لمابل أوعوض * واسلم مدى الايام يا * ذا الحسن مابرق ومض
قد اعتلت أها المها * في الطرف ما طرفي تخض * ونحيل جسمي مذونب
ست وحق عينك ما نهض * أنت المارد وليس لي * في غير وصالك من غرض
(الشيخ أحمد بن محمد الجوهرى المكي) هو كما قال صاحب السلافة جوهرى النثر والنظام
أزهري السجيا العظام * حل بعقد ونظمه عواطل الاجياد * وسبق بجواد فهمه الصافات
الجياد * فلي مبرزا * وراح لقصبات السبق محرزا * مع اضطلاع بعنون العلوم * واظلاع على
خفايا المنطوق والمفهوم * وديانة وورع * وصيانة فاق بها ورع * وأخلاق وشيم * كأنفاس
الرياض غب الدجيم * فن لطائفه قوله مادحا السيد الامير أحمد نظام الدين

كلا غنت على الدوح الحمام * هيجت أشواق قلبي المستهام
ذكركه ساحبات المنحنى * وربى نجد وهاتيل الخيام
وليال ما صفالى بعددها * طيب العيش ولا صافى المدام
حيث لا أصغى لعذل راتعا * فى ميادين التصابي والغرام
حيث لى شغل بربات الخبا * عن شراب وطعام ومنام
حيث مالى شافع الا الصبا * فى الهوى ان عز من هند المرام
لست أنسى ليله اذ أقبلت * وتلقتنى ببشر وابتهام
قلت يا هند الى من اشتكى * نقض عهد من حبيب لا يرام
فاستشاطت ثم قالت حذلا * هل وفقت حسناء قبل بالذام
ثم أبت عتبا يا ليتنه * طال لمطاب فى ذاك المقام
فاعتقنا واشتكينا ما بنا * ولدمع العين فى الحد انسجام
هل يرى من بعدهم لى عوض * غير حزن وبكاء وسقام
فاستقى خمر لا طفي حرقى * وأرؤى حر قلبي والاوام
وانشدن شعري الذى ألفاظه * تزدري بالدر من حسن النظام
أحمد بن السيد المعصوم من * عن مداه قصرت كل السكرام

مذئش اقرب بعين العلام * وارضة بعلمها قبل القطام
 حاز علماني صباه وافر * لم يحزه عالم في ألف عام
 خلق كل روض وافاء الصبا * غيب ما باكره صوب الغمام
 هاشمي نسل طه أحمد * ليس فخر فوق هذا للآنام
 زرع الفضل له في مؤبدي * روض وثمر ازهر الكلام
 التفات منه أقصى مطلبي * انما الدينار مطلوب الطغام
 فله لازال مدحى دائما * طربا ينشد في خاص وعام
 فسركي قاصرة عن مدحه * فلهذا عجبت بالاختتام
 (وله رحمه الله تعالى)

ولو أن أرض الهند في الحسن جنة * وسكانها حور وأملكتها وحدي
 لما قسمتها يوما ببطحاء مصكة * ولا اخترت عن سعدي بدلا هو يهني
 (ابراهيم بن يوسف المهنتر) هو كما قال صاحب نعمة الرحمة فرد الزمان في فنه * أطاعه الادب
 اطاعة فنه * فن لطائفه قوله

أرج فؤادي من العذاب * بالراح والخرد العذاب * وعاطنيها عروس دن
 كالنار والغبيجد المذاب * من كف لمياء ان تبدت * توارت الشمس في الحجاب
 دعجاء بلجاء ذات حسن * لكل أهل العقول ساني * علي رياض مدبجات
 ما كنت سداها يد السحاب * بها القمارى مغردات * على الافانين والرواني
 فصادر الانس يانديعي * وقم الى اللهو والتصاني * أعط زمان الشباب خطا
 فجلدة العيش في الشباب * واجسر ولا تباسن يوما * من رحمة الله في الحساب
 (ومن خمرياته)

قم الى بنت الكروم * واسقنيها يانديعي * ماترى الليل تولى * وانظني ضوء النجوم
 وأضاء الصبح ما بين مطايريف الغيوم * وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم
 وسدت قرية الايبك على الغصن القويم * وسرت ريح الخزامي * من ربي ظي الصريم
 فأدرها خمرة تنسي عن العصر القديم * واسقنيها التزبل اليوم عن قلبي همومي
 هاتماي قهوة من * عهد لقمان الحكيم * واملا الكاسات اني * في الصبا غير ملوم
 أيام النغم تصابي * نغم في العصيان هي * وعن الذل تولى * وعلى العز أقبي
 واكثرى الذنب فربي * غافر الذنب العظيم
 (القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي) هو كما قال صاحب السلافة فاضل طوي
 على الفضل أدب * وأدب نشربه من الادب حديثه وقديمه * فاستخدم من الكلام حره ورقية
 وأصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة * فن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها سلطان الجرمين
 الشريفيين الشريف محسن بن الحسين رحمه الله تعالى

يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة * عذراء قد فات منها غيرك النظر
 لم ترض غيرك كفو أو الصداق لها * صدق القبول فإلى غيره وطر

فلست عن يقول الشعر مبتغيا * كسا ونفرا وما بالشعر يفخر
ولست عن اذا ما جاءه مخفرا * ما تخفره غير آباء له غير روا
وانما انا ذوالفضل الشهير ولي * نفس عصامية مانا لها بشر
هذا وآبى الشم الكرام فهم * في المجد اخبارهم تزهى بها السنين
سلنى وسل عنى الاقوام محتبرا * لا يعرف المرء الا حين يختبر

ومن لطائف نثره قوله من كتاب ارسى له الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو بارض اليمن وان
سألتهم عن حال الاولاد والعيال فهم في أمر حال وأنعم بال مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز
المنيع والكهف الزفيغ والمقام الباذخ والمرام الشاخي مولانا السيد رضوان المقلد بآثره
جيد الزمان متع الله الوجود بحياته ولا أخلى من شريف ذاته فانه يامولانا قد فعل الفعل
الذى يبقى ذكره ويورج الارضاء نشره وأربى على من سبقه من الكرماء الاوائل وصار صيت
ثناؤه في العشاير والقبائل لم يترك طريقا من طرق الامكان الاسلمية ولا وجهان من وجوه
الاجتهاد الا استدركه وبذل فيما بعد ونفعه عليكم الغائب والحاضر يرى ما لا يرى الغائب
بالجملة قد سعى في مددكم سعى الاب الشفوق في مصالح الولد البار البرى من العقوق فنسأل
الله تعالى أن يخلص سعادتكم ويؤيد سيادته ويفتح له أبواب الخير ويقيه كل مكروه وضير وان
سألتكم عن الملوك فهو الله الجذب خير وعافيه ونعمته من الله ضافية بعد تغلب أحوال وتغلب أهوال
وفيما قدمناه كفاية لمن له مع ودراية كتبت على عجل والمسؤل من الله عز وجل أن يجمع
الشغل بكم على أحسن الاحوال ويسمع عنا عنكم ما يقرب به البال والسلام

(الامام علي بن عبد القادر الطبري) هو كما قال صاحب السلافة سابق فرسان الاحسان وعين
أعيان البيان * المشار اليه في الحافل * والحال بضرع الادب الحافل * والباهر الالباب
والعقول * بقواد المعقول والمنقول * فن لطائفه قوله مشجرا في فتاة تسمى غريبة

غيداء كالسدر بلبل التمام * غادرتي الحب لها كالغلام
رشيقه الاعطاف كالغصن كم * رمى بقلبي طرفها من سهام
بجذها روض وفي ثغرها * بالمرشف الالعس كم من مدام
يكاد بدر الستم من فزعها * يخفى اذا الاحتمل بالظلام
هي التي من بين ~~كل~~ المها * هام بها قلبي بوادي الغرام
(وقوله مشجرا فيها أيضا)

غانية تنجبل بدر التمام * فانية سؤلى من جميع الانام
زقيقة المصروحى لفظها * رقى فأصحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللى * برق تلالا في دياجي الظلام
يحسد هالمسل على لونها * ياللهوى والريق يحكى المدام
هت بها حباوكم في الهوى * هام بها في العشق مثل همام
(وقوله فيها أيضا)

ولي جهة غربية أشرفت بها * لعيني شمس الاق من غير لاجب

ولاح بها بدر التمام لناظري * ومن عجب شمس و بدر من الغرب
 (القاضي عبيد الجواد المنوفي) هو كما قال صاحب السلافة جواد علم لا يكبو * وحسام فضل لا ينمو
 سبق في ميدان الفضل أقرانه * واحتلى من سعد جده وسجده قرانه * فن لطائفه قوله من قصيدة
 أرسل بها إلى السيد الامير أحمد نظام الدين

نظم اذا ما دار كل سس سلافة * في رأسي الرامي سكرت بخمرته
 نظم اذا ما فاح نشر عبيره * بين الوري عبق الوحود بعطرتة
 غنى به ركب الخجاز وزمرت * بين الصفا أهل الصفا ومروقة
 موخذت به وفاد موشى طرسه * فبدت تخبرنا معالي رفعتة
 هو مجمع البحرين بحر حقائق * ومحيط كثر الفقه صدر شريعتة
 حقني اللبيب بفضل وبفهمه * يسرى اليه منه سر سريرته
 هو خلاصة الفضلاء محمدتهم اذا * ما أشكل الاشكال كشف حقيقته
 (وله رحمه الله تعالى)

أترغم أنل الخلدن المقدى * وأنت مصادق أعداى حقا
 الى الى فاحملنى صديقا * وصادق من أصادقه محقا
 وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لى خدنا وتبقى

(الملا على بن القاسم بن نعمة الله الشيرازى محمد الخجازى مولدا) هو كما قال صاحب السلافة امام
 المعاني والبيان * والغنى فضله عن الايضاح والتبيان * ومن عليه المعول * في بيان
 كل مختصر وطول * فن لطائف نثره قوله من كتاب أرسل به الى الشيخ العلامة حنيف الدين
 ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدى مر اجع الله درهمه من كتاب ينشع الا فتنة كما ينشع العليل نسيم
 السلامة * ويقعل بالباب ذوى الآداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب ونشوة المدامة ازدرت
 حواهره المنشورة بالعقد الثمين في جيد الحسن وقضت درارى الافلاك بأن زواهر الفاظه المشرقة
 أبهى وأسنى ما استغرب الفكر تشييده معالي ممانيه الفاتحة ولا استسكر نسيم خائل معانيه
 الرائقة لعله بأن مولانا هو الذى اتقن هذا البناء وأحكم حتى يقول من أين هذا النفس الطيب
 بل قال شئشنة أعرفها من أخزم انتهى (وقوله من كتاب أرسل به الى بعض أجبائه)

أحمد من أعاد الى البقاع الحرمية شهابها الذى بزغ من أسعد المطالع بل نيرها الذى تسجد له
 الاقاروهى طالع بل نحريرها الذى حل بفهمه الثاقب أشكال التحرير ودبر بذهنه الصائب
 تسير السكواك فوافق تدبيره التقدير وانتهى بطبعه القويم الى منتهى العلم ونهاية الادراك
 واعتلى بذهنه الغنى عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك لازال سال كما سالك
 قواعد الارشاد الى سبيل الشرائع ناهجنا هج الاهتداء الى ما هو منتهى الطلب من جادة
 الذرائع مفترعان صهوة علم الفروع ذروته الرفيعة مقتطفان سائر الغنون أزهار مسائلها
 البديعة انتهى (ومن لطائف نظمه قوله في صدر كتاب)

أناخ بسوحي جيش هم وأوجال * وأضفى قرن القلب من بعد ترحال
 وما فل ذاك الجيش غير صحيفة * تجل لجرى عن شبيهه وتمثال

أنت تسلب الالباب طرا كأنها * ربيعة خدر ذات سمط وخلق
أنت من خليل قربة غاية المنى * ومنظره الاسنى غدا جل آمالي
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسى * ولا زال محفوظا بعز واجلال

(شرف المدرسين الملقى عبد الرحمن بن عيسى المرشدى المكي الحنفى) أشهد أنه البحر الزاخر
والدر الفاتر والنجام الماطر والبدر الباهر شمس فضائله لم يصبها كسوف وأقمار
معارفه لم يلبسها خسوف قال صاحب السلافة فيما ترجم له تصانيفه في أقسام العلم صنوف
وتأليفه في مسامع الدهر افراط وشوف ان نثرنا ازهار الرياض غدا بمنزلة الهطل أو نظم فما
حواهر العقود تحلت به الغدا العواطل شرع في الاشتغال في حدود تسع وعثمانين وتسعمائة ولازم
الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرأ عليه الاجرومية وشرحها للفاكهى والنخبة وشرح القواعد
الصغرى للشيخ خالد الازهرى وشرح قطر الندى للمصنف وقطعة من ألفية الشيخ ابن مالك
والمهمل الصافي للداميني وشرح الرنجاني للسعد التفتازانى مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلى
وربع العبادات من شرح النقاية للشمى وقطعة من شرح الكنز للعيني انتهى وعثرت في بعض
الجامع على أنه أخذ عن الشيخ على بن جاز الله بن ظهيرة الفقيه والقراقرص فقرأ عليه قطعة
وافرقت من شرح الكنز للعيني وقطعة من صدر الشريعة وقطعة من شرح المنار في الاصول وغير
ذلك وقرأ على الملا عبد الله السندى آداب البحث وعلى السيد غضنفر القاضى شرح ايساء وحي
في المنطق وقطعة من شرح الشمسية وقرأ على بعض الفضلاء في المكتب المشهورة بإيدى الناس
من سائر القنون ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز مماها
ترصيف التصريف وشرحها شرحا نفيسا معاه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافي في على
العروض والقوافى معاه الوافى بشرح الكافي وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان
للعلامة السيوطى شرحا عظيما فاق على شرح مصنفها معاه الدرر الحسان وهو في الادب سيف
باتر وقلنس يشهد بجائته الباهرة للعقول كل بادوا حاضرن لطائف شعره قوله في صدر كتاب
أرسل به الى الشيخ أبى العباس أحمد المقرئ المغربى عالم فاس وخطيبه مراجعا

وافى لنار ورض نصير * أنق تسامى عن نظير * وافى كما وافى ليع
سقب القمص مع البشير * فأعاد نور العين بعد ذهابه فعدا بصير
ففضضته فرأيت به * فى الحسن كالدار النير * ونشبت من رياما
يسمو على نشر العبير * وابتر عقل على مثل ما * تبتزه بنت العصر
فعدوت من سكرى به * رب الخورنق والسدير * فكأنها هور وضة
تمتز في يوم مطير * ازهارها كمكواكب * قد زينت فللك الاثير
والنهر فيها كالجزرة غدير * أن له خريم * وغصونها فى اللين تفر
مكى قامه الرشا الغرير * وافى فكاد القلب من * فرط السرور به يطير
أذجانا من جهنم * علم معارفه كثير * علامة لم يلف فى
هذا الزمان له نظير * ان جال فى التفسير والتيسير أعسر به يسير
أقرر الاحكام من * فقه نفقها الكثير * وان انتهى للنحو وض

سجده تسهيل العسير * واليه في فن البلا * غنة كل مسئول بشير
 وإذا نفعني الشعر قلت أذا الفرزدق أم جرير * يامن اليه المنتهي
 في كل فن والمصير * رفقا لحافي مضرنا * بل عصرنا من تستشير
 واسلم ودم مادامت لا فلا فينا تستدير * وقدامتلك الامر في
 تليخ مدحك للامير * السيد الجحاح فجل المصطفى الهادي البشير
 اكمل تاج الملك من * سابور بل من أردشير * حامى حتى الحرم من رب
 الجود والحسب الشهير * المحسن الفضال دا * م اطال الجدوى غير
 وشرحت ما نهيت من * مدح فقال على الخبير * ووفيت بالحق الذي
 فخرج الوفاء به بشير * فاليك وشياهاكه * في الطرس ذوباع قصير
 واستراذع بدا * والله يعفو عن كثير

(وقوله في صدر كتاب أرسل به الى الشيخ أبي العباس المذكور مر اجعا)

ماروضة فيجاء به * كى فوحها فوح النساء

غنياء غنت في الضحى * في دوحها ورق الخاتم * هبت بهار ربح الصبا
 شب احتساق طر الخاتم * فقادت أخطا فها * فحسبتنا شوان هاتم
 يفتر نقر الزهر في هاتين ثنباياه البواهم * والنهر في انناهم
 ينساب كالرقش الاراقم * والند منها فاح والنيسرين مذهب ثوامم
 الا كتاب قداتي * من نائر للدر ناظم * أفحى العماد ليه معه
 مودا وأمسى عنه واجم * وبحمد عبد الحميد قد اخطياني المواسم
 وبفضله عبد الرحيم الفاضل المشهور عالم * فخلوة ابن نباته
 ان قابله كالعلاقم * لوشامه الخلى ما * صاغ الخلى لاذى معاضم
 ولوا الحريرى اصطفاه * هل كان صوفيا مسالم * وافي الى وليل شو
 في من مزيد الوجد ساخم * ففضضته فرأيتيه * كالزهر أبدته السكائم
 فنظما كالدرد في * جيد الرعايب النواعم * والنثر كالنثور فا
 ح شذاه في تلك المعالم * أولاه مولى قد أقر له المحارب والمسال
 ندب بليغ مدره * لرسالة البلغاء خاتم * علامة فهمامة
 بعلمه اعترفت عوالم * بحر بعبد الغوركم * من لجه اغترفت غيالم
 قد شاد لتدريس والتصنيف والفتوى معالم * فلذاك من كل البلا
 ديوم بالعيس الرواكم * فآله يبقيه وطر * فخطب عن عليه ناظم
 (وقوله في ملج سقط عن خصانه في السباق)

لا تظنوا السقوط منه لهز * منه بالسبق فهو بالسبق عارف

انما كان ذاك بالقصد لما * رامت الارض لعم تلك المعاطف

ومن لطائف نثره قوله من كتاب أرسل به الى الشيخ أبي المواهب الشافعي البكري مفتي السلطنة
 العلية بالقطر المصري

ونهى اليه شوقا كاد أن يسلب المشوق عقله ويتركه عن ذلك ولهمان مدله لولا ورود كتاب
 ماله بهجة الوردية عنده مجبه ولا للروضة الزووية أن تسلك نهجه قصر عن منهاجه كل منهج
 وقصر عن ارشاده من أقام ومن دج فتلناه الخلد عيا يلبق بشأنه من الشأن والجلال ففضه
 فألقاه مشتقلا على السحر الحلال فاق نظمه العقد الفريد وراق نثره فزهر المنشور منثور ونجوم
 النثرة في تديد فسجد الخلد عند تلاوته سجدة الشكر وكاد من خلاوة أن يتيه من السكر
 فحمد الله وأثنى عليه اذ وصل ذلك المكتوب اليه متضمنا لخير صحة ذلك المصراع الشريف
 والهيك المنيف فله تعالى يضاف عليه ملابس الصحة والسعادة ويفيض لديه نقائس العزة
 والسيادة انتهى (وقوله مر اسلا و امر اجعل القاضى حسن افندى التيمى الخفى)

يا من اخلصته ودادى واستخلصته عدنى للامور وعمادى اهلى الى سوحل الذى حفته
 السعادة ويوحل الذى وقته السيادة تحيات فى مناص الحرم الآمن مجلوه وفى سوح البيت
 العتيق متلوه مع دعاء مرفوع فى الماتزم والمستجار موضوع على أجنحة الملائكة الأبرار
 بأن يديم الله تعالى للمعالى بهاها ويقم للوالى عزها وسناها ببقائه من سما قدره وعلا شأنه
 وفخره تاج العزة الذى تجملت بهم الحماكم ذخرا لولاة الذين تسكلت بهم آراء كل وال وحاكم
 الامام الحمام العلامة العالم البارع الفهامة مؤيد الشرع الشريف مشيد ببنائه المنيف
 ذى الفضائل التى هى فى أجياد الايام وجباهاها الدرر والغرر والشعائل التى هى فى وجنة
 الزمان شامة خلب حسن العقول وحرر والصفات التى يقصر القلم عن بيانها وان طال ويقصر
 العلم عن تبيانها وان اتسع فى المجال حضرة مولانا حسن افندى التيمى الخفى لازال ملاحظا
 من الله تعالى باللطف الخفى ونهى اليه شوقا كاد أن يأخذ القلب بشغافه ويؤذن للجسم
 بتلافه لولا ملاطفة الرحمن بعده بوصول كتاب مولانا من عنده فعند ذلك سكن بعض اللفف
 وزال ذلك الشغف لما تضمن من خبر صحة ذلك المزاج ودوام العزة والابتهاج فحمد الله تعالى
 وشكره وأمعن النظر فيه وكرره فرأه اروض الذى تدبجت أزهاره وغردت بالمبالغة أطيابه
 فبأله من ورقة هى فى الحقيقة بستان وغنية دلت على أن منشأه يديع الزمان انتهى
 (المبدع عباس بن على الموسوى المكي) صاحب ترهة المجلس المحتوى على كل معنى نفيس
 فصيح ألبه الله حلة الكمال وبلغ نسخ القرىض عملى أبدع موال فن لطائفه قوله فى صدر
 كتاب أرسل به الى الأمير ناصر فى بندر الخاشا كما عليه صاحب السمار وهو اذ ذاك فى البندر

المذكور قل لا مبرأ دام الله دولته * ما هكذا أمر طجار الجنب بالجار
 قد استجرت بكم من كفر دنس * فظ غليظ لعين نسل كفار
 يعطى السبارى من يشتهى وأنا * يعطى سبارى باقتار واعصار
 فى مثل ذا الشهر شهر الله ليس نجد * قوتنا لسهور أو لافطار
 والغير يعطيه ما هو واخا طره * من الطعام ومن برودينار
 ولم يقدمه تأكيدكم أبدا * فى حق جارك كم باعالى الدار
 نعم وخذناكم بالكذب يوعده * والرب ياسيدى عن حالتى دارى
 لو أن لى غير هذا الرزق ما نظرت * عيني له قط فى مبرى واجهارى

لكل مولاي يدري أن ليس لنا * سوى السبار الذي يأتي بقدر
فكيف تغفل عنا يا أمير وقد * أوصى النبي بنا والخالق الباري
فانظر بعين كرام في جوارهم * ولا تكن لتعريف وتذكار
ولا تدعني أقل ما قيل من قدم * يتاغدا من لابن الملا جاري
المستجير بعمر وعند كبريته * كالستجير من الرضاء بالنار
واسلم ودم في سرور ليس فيه عنا * بالمصطفى وبآل خير أطهار
ما قام في خوف ليس فوق مأذنة * مؤذن يذكر المولى بامحار
(وقوله من اسلا الشيخ عمر بن حسن المدعون)

بلغ سراج الدولة القاموسا * لا زال بالخير لنا قابوسا
وخصه مني سلاما لم يرل * معطر ابذكره مأنوسا
وقل له ان المحب قد غدا * في اليوم هذا يشكي البوسا
من جور هذا الخائن الدهر الذي * لم يبق لي يا صاحي ناموسا
وكيف لا أشكو من الدهر هذا * كبسي حكي فؤاد أم موسى
قد كنت فردا آمنا من عما * ومن معاناة النساء محروسا
لما تزوجت رأيت الهمة قد * أتت لنا مبرطما عبوسا
وصار ما بيني وبين راحتي * حرب حكي صفين والبوسا
جزاء من يبغي الزواج يافتي * أن يحلقوا الحيتة بالموسى
فانعم بما عندك في اليوم وفي * غدر نجي الزارق القدوسا
لأنني في اليوم هذا مفلس * وصرت وسط منزل محبوسا
لا زلت طول الدهر في مساعدا * ولم يرل عدوك المنكوسا
ولا برحت دائما تسدى لنا السما كول والمصرف والملبوسا
بحسب تاج الاتيسا وآله * والروح عيسى والنبي موسى

وقوله من قضية طنانة أرسل بها إلى الشيخ الفاضل محسن البحراني من بندر الخافرجة وقد
طعن بهذه الايات أنا سامن قطان البندر المذکور

حدث الركب عن الخاذا أصبحت * بلدا تذل بها الكرام وتخضع
ما بين ساحلها وباب الشاذلي * تغل وغيب والنف تغل يطلع
لا خير فيهم بل ولا في قريهم * فوجودهم عدم وهم مقطوع
ان يستلوا شر اتراهم يفرحوا * أو يستلوا خير اتراهم يحزوا
طوبى لمن أمسى وأصبح نازحا * عنهم ولا يدري بهم أو يسمع
تباهم معقاهم تعسا لهم * ياليتهم من حيث جاؤا يرجعوا
ما ذقت طعم العيش الا بعد أن * فارقتهم وقفعت فيمن يقنع
ولممت ييتى راضيا بقضائه * والى الاله المشتكى والمفرع
وحسبت كتبي استأبني غيرها * خلا جليسا فهى منهم أنفع

فيها أرى وعظا وتفسيرا كذا * فقها ومن صافي حديثا كرع
 فيها بيان والمعاني كلها * والمنطق العذب اللطيف المنع
 والنحو والصرف البديع وحكمة * ولغات اعراب اليها يرجع
 وبها أرى غزوات طه المصطفى * ومناقب الآل السكاة اذا دعوا
 وبها أرى علم الأصول وفرعها * وحسابها والطب اذ هو ينفع
 وبها أرى سير الملوك وذكرهم * كسرى وقبصر والمعظم تبع
 وبها حديث الانبياء ومارأوا * من قومهم فيما لهم قد شرعوا
 وبها توارى بين الزمان وأهله * ساروا ومن كأس الحام تجرعوا
 وبها حديث ذوى الهوى ويربوعهم * نجاد وسلع والعقيق ولعلع
 وبها أرى خبر الكرام وجودهم * وصنيع معروف الى من يصنعوا
 للتخير كانت دورهم مفتوحة * فضى الجميع وكل دار بلقع
 وبها أرى شعرا فصحا رائعا * كالزهراء وكالدردحسنا يلعب
 وبها فوائد حجة وعجائب * تغنيل عن قريهم لا ينجع
 وبها وثم بها وثم بها كما * ترضى به نفس الابى وتقتنع
 هذى طريقى لست أسلك غيرها * حتى يفرج من اليه المفرزع
 وافوز منه بما أريد فطلبي * أنى الى وطنى وأهلى أرجع
 بلبده محبي الكرام ومولدى * بلبده البيت العتيق الارفع
 فعساك تجذبني بصالح دعوة * فأنه ربي يستجيب ويسمع
 (وقوله نخسا للبيتين المشهورين)

دع الدنيا الدنيا مع نبيا * وطلقها الثلاث وكن نبيا
 ألم ننبئك ما قد قيل فيها * هي الدنيا تقول لساكنها
 * حذار حذار من بطشى وقتكى *

فلم يسمع لها فهم كلام * وتاهوا فى محبتها وهاموا
 وكمن نضحت وقالت يا نيام * فلا يغركم منى ابتسام
 فقولى مضحك والفعل مضكى

(ويعجبني قوله من بحر السلسلة ولقد أجاد فيما نظم وغنى وغم)

أدميت بسهم من اللوا حظفناك * قلبي وفؤادى فمن بذلك افتناك
 لا عاش حسودى فقد أطال نكودى * يغنى بصدودى وأنت تأنس من ذاك
 يا بدر كمال بداحسن دلال * اسمع بوصال فان قلبي يهواك
 ما أحسن ليلا أتيت تسحب ذبلا * نحوى وأنا المكان نور محياك
 الجسم طريق بيباب حبلى ملقى * والقلب ذبيح وأصل ذلك عيناك
 والحدج رح لعظم طول بكائى * يا يوسف حسن متى أفوز بليقناك
 فأنم وتعطف وعاطنى وتلفظ * من ريقك قرقى هي الشفاء بضناك

فالقرب دوائى وطول بعدك دائق * فاسرع بشفاى بحق من هو عافاك
أخلفت وعودى وماطيت وقودى * فاحفظ لعهودى فذل الجلالة يرماك
لازلت حبيبي من الانام نصيبي * لا تخش رقيبى ففى فؤادى مثواك
وله دوبيت العمر مضى وأنت لم ترض على * ما أوجب ذا فهل بدامنى شئ
صل عبدك فالصدود قد انحله * والتعجز شئى الفؤاد والمهجة شئى

(وله موالىا عرا قبا أعرج)

دموع عيني بما تخفى الجوانح وشن * وعلى غار الهوى من كل جانب وشن
وأنت يا من شئت أسياق لحظه وسن * تروم قتلى بها بالله بسينلى
من جوزا القتل فى شرع المحبة وسن

* (وله أيضا دوبيب مستزاد)

وإنى محمرا كأنه البدر يلوح * من تحت ظلام
من طرته نوافج المسك تقوح * والناس نيام
لا زال عبونه لقلبي ترمى * فى أى سهام
أبكى وأضح من جفاه وأنوح * فى كل مقام

(القاضى جمال الدين محمد بن حسن دراز المكي) أقول فيه ما قال صاحب السلافة أشرق
بالفضل أبقاره وشعوسه وزخر بالعلم عبابه وقاموسه فدوخ صيته الاقطار وطارد كره فى
مناكب الارض واستطار وتهادت أخباره الركب ان ظهر فضله فى كل صقع وبان وله الادب
الذى ما قام به مضطلع ولا ظهر على مكنونه مطلع ان نثر فى اللؤلؤ المنثور انفعص نظامه أو
نظم فى الدر المشهور نثقه ونظامه بخط يزدرى بخط العذار اذا أبقل وتحدس سائر الجوارح
على مشاهدته حسنه المقل فى لطائف شعره قوله من أبيات كتبها فى صدر كتاب لبعض أصحابه

يا ذا الرسالة قد أرسلت معجزة * ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
وبالميل ذوى الآداب قاطبة * ويا ماما هدا نا أوضح الطرق
من ذان عارض ما قد صاع فكرت من * حلى البيان ومن يقفوك فى السبق
أنت الجلى بضمير العلوم اذا * أضفى قروم أولى التحقيق فى فلق
صلى أئمة أهل الفضل خلفا * مولى الموالى ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزن من أدب * مصدقين بما شرفت من خلق
(وقوله أيضا فى صدر كتاب)

بحق الوفا بالود بالشيمة التى * عرفتم بها بالجوود والكرم الحسم
بتلك الخصال الاشرقيات بالنهى * بعزتك العليها على قبة النجم
بذاك الحيا المش بالمنطق الشئى * بما قيل من خلق رضى ومن عزم
أجرنى من التكليف وا قبل تحيتى * بتقبيل أرض لم تزل منتهى هى
فذهرى من الاسهاب أمتع مانع * وورقى عن الاطناب أنصيق من مم
وما ذا عسى فى الوصف يبلغ مقولى * ولو مدت الاقلام من مدد اليم

ومن لطائف نثره قوله من كتاب أرسل به الى الشيخ العلامة المرشدي الوجيه
وينهى المملوك ورود ما أنجل الورود ووفود ما هو أشهى لدى من الماء الزلال المورد كتاب
كلدر النضيد وخطاب وهي له عماد بن العميد واستعبد ابن عباد وذم له عبد الحميد فوائح
لخاويه أطيب من القمارى ونوافح مطاويه تجعل خنائل القمارى رياض الازهار عنه
تنسم وحياض الانهار عن جد اول أسطره تنقسم وتغور أنوار حداثق نفائسه عن طرحه
تتبسم حنائم هزانه تصدح على أفنان البدائع ونمائم رضانه تصوب وتسفع على أغصان
الروائع لله أقلامك التي تصوغ الدرارى وأرقامك التي تصوع منها الدرارى وعبارتك
العبرية وإشارتك العنبرية وأنفاسك المكيه وأنفاسك المسكية أقسم بالليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى من نفسك وطرسك لانت نبي البيان النبيه فلا بدع اذا منمت أتم البلاغة بعجزة
حدسك أفديك بالطارف والتالد وأناشدك الله يا مولاي أنزل من فلكك لك عطارده أهذه
زهرة المحرقة تألفت أم شهب البيان تألفت أم الانوار بيدى براعتك تفتت مهلا يا امام
البلاغة والمقدم على قدمه وابن المرافعة فلست من المصلين بيدان رهانك ولا المجلين بحلقة
فرسانك كيف لصالع أن يبلغ شأ وصلع بيانك وأنى لغار عهضة مجد تسنمها سابع بنانك
وإيم الله لانت ملك سماء الفضاحة وملك غناء السماحة ولانت أبهى من ترنحت أعطافه
يا كاف العلوم وأزهى من أنشأته شعول الآداب بأكواب الفهوم انتهى
(محمد بن خليل السمرجى الجداوى) هو كما قال بعض الفضلاء ناظم فلائذ العقيان المجلى على
المصلى من الاقران ابرز من البديع السرامكنون واستخرج من البيان الرمز المصون
وجال فى كل مجال وأذعنت له فحول الرجال فن لطائفه قوله

واحرأ بكادى لبرد الشنيب * وياظمى شوقى لذاك الريب
أحوى يسيل الزهون عطفه * على قناة ركبت فى كتيب
مامحور السحر باحقانه * الا لامر ما يريب الارب
بالروح أفديه وقل الفدى * بهال بحانة قلبي السكتيب
يا قرامط لعه فى الحشى * وشمش حسن ما لها من مغيب
أشراق خديك على مهجتي * أشرق أحفانى بدمعي الصبيب
الله لا يبرى نسيم الصبا * ان مس أو قبل تغرا الحبيب
كيف لظى قلبي به تنطفي * وخده برمى عليه اللهب
أغن ما الخمرة مع ريقه * سكر او مع قامتها القضيف
على نسايا نغره المشتهى * ثنى اللالى بالثناء العجيب
يا زاهر الوجنة يا من صبا * اليه قلبي صبوة العندليب
لحمة الحسن وقانى دمي * من لون خديك انتساب غريب
أنت وبدر الهم فى أفقه * كلا كمال الحسن أضفى نسب
أعود أن يجرى على خاطرى * فيل سلو يا السميع الجيب
دع يا عدولى مشجعة نالها * من سهم ذاك اللحظ أوفى نصيب

أشرب قلبي حب من خده * أشرب ابرير الجمال القشيب
لوعصرت أصدأغه لم يسئل * عنقودها الاعمسل رطيب
(وقوله أيضا)

لعن الله من ير الضر لنا * س ويسهي في كشف حال الخلائق
رب فترزل عليه سوط عذاب * وارمه الدهر في أشد المضايق
وأذقه نكال بطنك الكسرى ودمردياره بالصواعق
يا شديد المحال شدد عليه الكرب وانصب له شباك العوائق
(ويطربني قوله)

أفديك يا معشوق كل الحسان * بالمال والروح معا والجنان
يا الله يا مخجل بدر الدجى * من ركب الشمس على غصن بان
ومن كسى خالك والحدذا * ثوبا من المسك وذا أرحوان
يما حوى ثغرك من لؤلؤ * يثنى عليه الطلع والاقحوان
كررو صال الصب يا منيتي * منك وكفرسيات الزمان
شعارك الود فلا تخجن * حظي وهب لي من جفاك الامان
نسيتني اليوم وخليتني * لا عقل لي لا فكر لاني لسان
بالود بالعهده الذي بيننا * لا تشمت الحسادني يا فلان
(ومن نثره قوله مراسلا بعض خلانه)

تحية محب فارق الاحباب وقمع بمدامة الحزن والاكتئاب فؤاده في قلق وجفنه في أرق
يا ليت ذاك الوصال دام لنا * وليت هذا الفراق لم يكن
فالعين في بجمارد موعها ساجدة والنفس بأينها من لوعة اليقين صادحة فواشوقاه الى تلك
المعاهد والتقى بمشاهدة تلك المشاهد

فبالله دلوني على حيلة بها * أراكم ولو أني أموت وأقبر
والأفدوني على الصبر عله * يصبر قلبي عن هواكم فأصبر
وارحمته للمحب كم يعانى الاشواق ولم يدع الى الله بتقصير مدة الفراق
اذكرونا مثل ذكرنا لكم * رب ذكرى قزيت من نرحا
وارحوا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع وعاف القلحا
ونسأل الله الذى قضى بالتناهى والبعاد أن يجمع شمل الوداد بأهله الابجاد
(نبغاء المدينة المنورة)

(الخطيب أحمد بن عبد الله البرى الحنفى المدينى) هو كما قال صاحب السلافة رائض جموح الكلام
ومصرف أعنة الاقلام ومنفق كساد المعاني والالفاظ ومكسد خطب قس في سوق عكاظ فمن
لطاقفه قوله نجحاً أربع أبيات معزوة لبعض الفضلاء

يا خليلي خليلاني وروحا * واشهد الدمع في الجفون صريحا
قلت للعاذل المعذب روحا * دع جفوني فيحقق لي أن تبوحا

(لم تدع لي الذنوب قلبا صحيفا)

زادني وهمتي في انقاص * وبري القلب هول يوم القصاص
وبح نفسي ما حيلتي في خلاص * أخلقت جمعتي أكف المعاصي
(ونعاني المشيب نعياف صيفا)

من مغيثي من فرط غم وكرب * وقصور في حفظيت لربي
حوت والله أدركوني بطب * كلبا قلت قد برى جرح قلبي
(عاد قلبي من الذنوب حريجا)

يا الهى آمن على مجد * وأمان من هول عرض آلد
ونعيم ألقاه في بطن لحدى * انما الفوز والنعيم لعبد
(جاء في الخسر آمنها سترجا)

ومن يذيع نثره قوله من كتاب أرسل به الى السيد نظام الدين أحمد المنتخب من أكرم حرثومة
وانصع عرق وأشرف عنصر هذا هو الفخر فقل للذي * ينبغي فخار امثله يقصر مالك زمان
النظام والنتار مظهر مرأناخبار من خيار الخاثر الشرفين الساعي على الفرقدين
نغار لوان النجم أعطى مثله * ترفع أن بأوى أديم سماء

الفائق الاوصاف والنعوت المحوظ بعين عناية الحى الذى لا يموت المتفرع من دوحه
الحكم والعلوم المترعرع من شئنة صاحب السر المكتوم البارع في المدارك والفهوم
سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد أحمد ان مولانا السيد محمد معصوم لا برحت الطاف الله
عليه جارية ولا فتئت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابعة وعيشة راضية آمين وينهى
تحية وسلاما من بقعة حسنت مستقرا ومقاما من لدن ضريح جدك أشرف المرسلين وخيرة الله
من الخلق أجمعين تحمى لها اليك نسائم الاشواق وتغدو بها عليل حاتم الاوراق

سلام على تلك المعاهد من قتي * مقيم على العهد الذى لم يحول

اذا نجت نعمة الهند خالها * نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل

(السيد حسين بن على بن حسن بن شوقم الحسينى الملقب) سيد فاضل نحرير أبديع في التحرير
وفائق الاكثرين في التقرير قال صاحب السلافة فيما ترجم له هو عن دخل الديار الهندية فسطع
بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره فن لطائفه قوله من قصيدة مدح بها الجناح النبوى صلى
الله وسلم عليه وهو اذ ذاك بمحدر اباد

ألا يا رسول الله يا أشرف الورى * ويا بحر فضل سميح داثم المد
لانت الذى فقت النبين رفعة * من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح * عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويسأل قريبا من حماك فبدله * بقرب فقرب الدار خير من البعد
ليلتم أعتابا لمسجدك الذى * به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعا وعشرين حجة * غريب بارض الهند يصبو الى هند
اذا الليل واراني اهيتم صبابة * الى طيبة الغراء طيبة الند

وأسبل من عيني دمعاً كأنه * عقيق غدا وادي العقيق له خدى
 سميرى فى ليل غمراً وزفرة * تقطع أفلاذ الحشاشة كالرعد
 عليك سلام الله ماذر شارق * وما لاح فى الخضر من كوكب يهدى
 كذا آل أصحاب الكرامة حيدر * وبضعتك الزهراء زاكية الجدد
 وسبطاك من حاز الفضائل كلها * وسجادهم والباقر الصادق الوعد
 وكما ظمهم ثم الرضا وجوادهم * كذلك على ذو المناقب والزهيد
 كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى * وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي
 (استاذنا الامام زين العابدين بن علوى باحسن جمل الليل الحسينى المدينى) سيد جمل السجيا
 كله لطلاب لطائفه من عوائد وعطايا أشرفت شعوس فضله فى فلك السيادة وأضأت بأنوار
 علومه الايام فكملت لها السعادة قد تشرف بوجوده هذا العصر ولا غرو فانه الفاضل الذى
 جلبت مناقبه عن الحد والحصر فمن يدبغ نظمه قوله مجاوباً السيد العلامة الشهيد أبابكر بن أحمد
 ابن سليمان هجاءم حين طلب الاجازة منه وهما اذذاك فى بندر الحديدة المعمور

أعقد لآل زان نحرابه الصدر * أم البدرد والافوار والانجم الزهر
 أم الدر فى سلك اللعين منظم * أم الروض بالانوار فاح له عطر
 بلى شمس حسن أقبلت فى غلائل * ففاح لثاني العصر من طيها النشر
 أنت تهادى فى بحرى من الحسنى * وحيث فأحييت معدن نفايعها الهجر
 وأهدت ثناء من شريف علاعلى * غروش بخار دون كرسية النسر
 هو الشهم رب الفهم والذوق والمجى * يدبغ معان خافى وصفه الفكر
 سلاله أنجاد خلاصة قادة * ورائته منهم علوم بها الفخر
 حنبلى بافضال وشرفنى بما * به قلبد الاحياء من دونه الدر
 فبته ما أحلى معانيه اذبت * باطباقها كالروض كله القطر
 أتى أمره ييسى الاجازة من فتى * خفير ذليل لا يعد له قدر
 فياسيد أقدمنى خال جوده * وشرفى عبدان من كتابته سطر
 وباتحفة الارشاد ياروض طالب * ويامورد الظممان يا بحر يا حبر
 لانت بذا أولى وانى لقاصر * ومثلى لديكم لا يحق له ذكر
 فساح حقيرا واعف فضلا ومنة * وان قلت جزما ليس يقبل لى عذر
 وأمرك حتم فلم تنالا لأمركم * أجزت بما أروى جميعا ولا حصر
 فعن شيخنا أروى الحديث مسلسلا * محمد عبد الله من علمه وفر
 عن الشيخ عبد الله بصرى وقته * عن الشيخ ابراهيم كردينا البدر
 وعن شيخنا الكردي محمد من سما * أبوه سليمان الشهير له قدر
 أبوطاهر شيخه وهو قدروى * عن البدر ابراهيم من زانه الفخر
 وأشباخ ابراهيم جمعا لديكم * وفى أعم الاسماء تملها الحصر
 فعذرا لصب أشغلتهم همومه * ومن وحشة الاسفار ليس له فكر

ولا تنسني من دعوة مستجابة * لعل بكم ياسادتي يشرح الصدر
أدام لك رب العالمين مكملا * بعث لنا عليك بفخر الدهر
(السيد الجليل على الصدر من أحمد نظام الدين المدني) صاحب سلافة العصر وهو الامام الذي
لم يسمع مثله الدهر قال مؤلف الفحمة الريحانة القول فيه انه ابرح من اطلته الخضراء واقلته الغبراء
واذا اردت علاوة في الوصف قلت هو الغاية القصوى والآية الكبرى طلع بدر سعدة فنسخ
الاهله وانهم محاب فضله فأنجل السحب المنله في اطائفة قوله من توفيقه توفيقية نظمها وهو
اذذاك بجيد رايد *

تذكر بالتي رشا أغنا * وهاج له الهوى طربا فغنى * وحن فؤاده شوقا لنجد
وأن الهند من نجد والى * وغنت في فروع الابل ورق * فجارها بزفرته وأنا
وطارحها الغرام فحين رنت * له بنفس الصدا رنا * فلهوى لا يحج الاشواق منه
بورق بالابرق لاح وهنا * معني كليا هبت شمالا * تترك ذلك العيش المهنأ
اذا جن الظلام عليه أدا * من الوجد المبرح ما أجنا * سقى وادى الغضى دمي اذا ما
تهلل لا السحاب اذا رجتنا * فكمل في رياه قضيب حسن * تقرد بالملاحه اذ تنني
كلت به وما كلفت غرضا * فأوجب طرفه قمل وسنا * وأبدأ حبه قلبي وأخني
فصرح بالهوى شوقا وكنا * تقن حينه في كل معني * فصار العشق لي بهواه معني
بدا بدرا ولاح لنا هلالا * وأشرق كوكبا واهتر غصنا * وثق قداه الحسن ارنياحا
فهام القلب بالحسن المنى * ولو أن الفؤاد على هواه * تمنى كل غاية مما تمنى
يكيت دما وحن اليه قلبي * فغضب من دمي كفوا حنا

ومن لطيف نثره قوله من مكتوب أرسل به الى الشيخ أحمد الجوهري حين أهدى اليه كراسة من
نثره ونظمه وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدرثيه ونظمه في الدراري في
أفلاكها والالدر في أسلاكها بأهسى من كلماتها في ترصيعها وأزهى من فقراتها في
تسجييعها ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متجها حتى ذكر الحديث المأثور
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحر فاعلم أن مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان
وسحر بالعقول سحر على رسلك فارس البلاغة والأخذ من حسن القول بلاغة اذا جريت
في مضمارك فن بجاريك واذا برت أقلامك فن بجاريك فله شهاب فكرك الذي قد وقد
وأقلامك النفاثات في العقود لا في العقد ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا
النظم والنثر اللذان أصبح منهما البلاغة في قلبي فهلا غصضت من غنائك قليلا وأرحت من
راج جواد فكره وراءك قليلا ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها وطسكتك طريقها
وتليدها فانت حميد الكلام ولا أقول عبد حميده فلونأخر عصره لسكان من أقل خدام فضلك
وأذل عبيده ولا يتوهم المولى ان ذلك من باب المبالغة في اطواء تلك الكلمات البالغة والقلم
وما يسطرون لو سمع ما يصفه أهل البلاغة ويظنون لعلم أن المملوك موخر عند ما قيل في ذلك المعجز
فالله تعالى يدعك للبلاغة والبراعة ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعة فان الادب جسم
أنت له روح ولولاك لا أصبح وهو بالعراء مطروح انتهى

(الشبح فقع الله بن النحاس نزيل المدينة المكرمة) هو كما قال صاحبه السلافة صانع ابن الزاقر يض
وان عرف باب النحاس ومشرق حلال الكلام فأنشأه عبد بن النحاس في لطائفه قوله مادحا
الامير محمد بن فروخ أمير الحاج الشامي وقد عارض هذه القصيدة كثير من الشعراء فقاتهم الشنب
بات ساهي الطرف والشوق ملج * ناوالدجى ان يحض جفجف بان جفج
فميكال الشوق باب المديح * ماله فغير هجوم الصبح فقع
يقدم الحشم العيني شورا * ولزود الشوق في الاحشاء قدح
لاتسل عن حال أرباب الهوى * يا ابن ودى مال هذا الحال شرح
لست أشكو حرب جفى وفكر كمد * ان تيكين بينى وبين الدمع صلح
انما حال الحميم البهيمكا * أى فضلك لا يحيا لا يسع
يا نذا ماى وأيام الضحى * هل لها رجع وهل للعمر فجع
صحت المدين منى مشولا * كان فيه خلاعات وشطح
حيث لى شغل بأحضان الطبيا * ولعلنى مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضى ما لم يكن * مع ملج مالدك العيش ملج
وبذات الطلح من مالج * وقعة اذكرها ما الخضرمالج
حيث منا الركب بالركب التقي * وقضى حاجته الشوق المالح
لا أدم العيش للعيش يد * فى قلاقبنا وللأسفار فجع
قربت منا فما نحو قم * واعتنقنا فاللقى كشع وكشم
وترزوت شذا من مرشف * بقمى منه الى ذا اليوم فجع
وتعاهدنا على كأس الى * أنقى مادمت حيا لست أفتو
ياترى هل عند من قدر حلوا * أن عيشى بهدهم كدوكدج
كنت فى قرح النوى فانتدبت * من نسي كربة أخرى وقروح
كم أداوى القلب قلت خيلتى * كلما دأبت نرحا سال جرح
ولكم أدعو ومالى سامع * فسكا فى عند ما أدعوا ببح
استكى برح الجوى اذ لم يرى * كان فروخ فقى لم يشل برح

(صاحبنا الاديب محمد أمين الزلى المدينى) الخطيب واخذ اداء العصر والجوهرة الفرد الذى
ما ظفر بعله جوهرى فى الدهر اجتمعت به عام ألف ومائتين واثنين وعشرين فى بندر جده فرأيت
من أخلاقه ما أوجب على حبه شمله على اللطافة ورقة أوتى من من السلافة مما ألهم
النظم بأنظر من عقد نظامه الشين وما أخرج النسيم بأشوع من رفايح منشوره الذى هو فى
الحقيقة شعر فبين فى لطائفه قوله

لاح الصباح براية بيضاء * وسطا ففرق عسكرا الظماء
والروضة الغناء قام هزارها * يشدو فأنجينا بطيب غناه
والقهن لاح لنا بتاج أزاهر * متكللى بجواهر الانوار
فانقض وبادر للخلاعة واعتقم * صفوا زمان ولا تكن متناق

واقول لصيوني بالغبوق ولا تدع * قرص السرور يغدو ومساء
 ولعقد بينت الحان واجعل مهرها * عقلي وأشهد سائر الندماء
 واسمها ~~تجرب~~ كرات قلد حيدها * بعقود در بل نجوم سما
 واشهد محاسنها لما أهديت * من كلبها في حلة اللآلاء
 وافض ختام كوسها واكشف لثام * عروسها وانشق لطيف شذا
 واعدل طن العبدان وارشفها على * رقص الغصون وذقمة الوراق
 واذا لم أكنيل ما أمهم امتلأ ذا * قل لي فديتك في جواب ندائي
 هي راحة الأرواح والزوح التي * قامت بها أحمل كل هباء
 لا بئس هي ازاح التي من شأنها * جلب السرور ودفع كل عناء
 راح تشابه لونها ونازها * ونشأ كلا في رقة وصفا
 راح اذا ظهرت بيوم مشرق * أخفت أشعثا ضليلا وكاه
 راح اذا ما برزت من خدرها * في خلعة لم تقتقر لضياء
 راح تفوق المسك طيب شدتها * يفضيل عن قبة وشمس بكاه
 قاشق هنيئا واسقيها قهوة * حراة وسط زباجة بيضاء
 من كفت سياق في الماء ولحظه * وحديثه نوع من الصهبا
 وحده واراد حيلة بأسهم * عن قفاقه بالخط والإيعاء
 فاذا اراد هش العين ملأ شفي * بالفتح الغصون بقائمة هيفاء
 واذا لم أكنيل حال تملحه * لم يفر أيها راء الراي
 فعلي يا هذا بهنا واليالي عني * اقول العواذ لي يا أبا السراء
 واركن عيني في خللا عواذها * اطلق العنان برغم كل مراني
 مودع المساجد غشك والزم عانة الأ * اوقا وخمل اضلة الفقهاء
 واضرب زمانك كله في شربها * صرخا وطائر طر جهابلهاء
 وامر ج زاجتها اذا ما عفتها * بلها فهو دوا هذا الداء
 أو من لي عذراء ذات مقمل * عذب شهى فيه برضنائ
 تسبي وتسلب العقول لذارت * للعاشقين بعينها الكلا
 واعص النصيح ولا تحف أحد أسوي * هو لك في السراء والضراء
 وواضع وزله ولد بجنابه * ينجيل من سوء وشوم بلاه
 وأعدت به مخلص من قبل أن * يرف الرحيل وأنت في الأهواء
 فاعل أن يحيى بمصادق فخرها * ويجور ليلة حرمك الليلاء
 (وقوله لافض فوه)

تبدى لنساء لفتاح حيد * ومن غادة الطي أن يلقبت
 نخلنا من شرك منفلت * نخل غزافي وأبدى السرور
 وصال بأعسر من قفده * وأبيض من جفنه منصلت * فلا بدع ان صرت من لحظه

جرى ما وعلى به قد بهت * وأمسيت لم أدر أين الطريق * ولا الفرق ما بين سبع وست
وأمرعت أن سار في خطة * اليه وان يلتفت ألفت * فكل عيلى إلى حسنه
إذا ما بدا وإذا ما نعت * فيما ليته جادلى باللقب * على رغم أنف الزمان المشت
وان سمع الدهر يوميه * فلم ألفت طول دهرى لست
(وقوله رفع الله مقامه)

سواى يحب للوائى ناءكث * وانى على عهد الصلابة ما كث
وان تنس عهد الحب انى لحاظ * لود قديم لم يغيره حادث
وأقسم أنى لا أميل عن الهوى * وما أنا فى هذى الآية حائث
فكفى سلوى واشتياق دائم * إذا رث منه باعث حيد باعث
وان عقد العذل انى كتب لومهم * فصولا فى فى حلوق مباحث
وان سلبوا حال الجدال تركتهم * والا فسلم أريج بعلم أبحاث
وشتان ما بينى وبين مؤبى * لانى مجد فى الهوى وهو عايت
وان كان به برى عن قوادى راحلا * فغيش غرامى فى سويد ألابث
فينا يوسى الحسن لمن محبه * غدا وهو من يعقوب الجزن وارث
ويانا لما عفى وصالى عفى * بطرف مريض الحزن للسحر نافت
وذلك لا تغلب بصلابة عفى * فقد أترجعتنى من جفالك الحوادث
وصلنى ولا تصفى لقول عوفى * ففاهم مما قالوه الاخبائث
وذرم مخوضوا فى الملام فاهما * ععدا وتهم للعاشقين توارث

وكتب الى هذه الايام مجاوبلو مشجرا وانا اذا ذاك بشد رجدة المعورة

أطربت عيلى يا من ما جرى وطرا * لذى نهى ذكره الاقضى وطرا
حزت الحماسن جمعا والمعادن فى لا * داب فردا فبا أقيمت للشعرا
ما شام مثلك فى بدو ولا حضر * من طاف طول الزمان البدو والحضرا
دعواى فيك عليها حجة ظهرت * من نظمك العذب يا من نظم الدررا
شرفتني ببيان دون صنعته * نظم البديع ومعنى ينجل الزهرا
وقت وراقت معانيه البليغة حتى * كعادى نسيها ما من أوغبرا
وانتى لو نظمت الزهر فى كلى * ما كنت مثلك بالاعتقان مشهرا
أنى لنسلى مجازة لثلك يا * شهاب أفق العللا يا من مهاوسرا
ناهيل من بشر ما فيه من حصر * عليلك من درر كم حيرت فكرا
يمقيه مولاه لا آداب يلبسها * عقود نظم تفوق الزهر والزهررا
(وقوله أحسن الله اليه)

ما أبصر الطرف بعصر وشام * فى الطرف والهمجة والاحتشام
مثل رشيق صلا أحشأى اذ * صادفته يعطف غصن القوام
ما بين سلع ورياض بهت * قبل رقص الغصن وغنى الحمام

وصفت أوزاقه فرجيلة * اذ نثر الدر عليها الغمام
فصرت مهبوتا لما عاينت * من حسنه غيناي والعقل هام
ولم أطق تأخير رجعت الى * خلف ولا تقديم أخرى امام
فقد رأيت من حالي ما رأى * أين أنى دنف مستهام
وجاء نفوي مقبلا مسرعا * منبسم الثغر واذى السلام
فقلت يا أهلا ويا حرجبا * بمجيب الشمس وبدر القلم
وكاد أن يعطف عطفها الى * روض لشل الانس فيه انتظام
لولا صديق ظنه اذ بدا * لم يقبلا فتوقى السلام
وراح عني نجلا مغسرا * وخلف الاحشاء فيها ضرام
(وقوله بارك الله في عيشه المهنأ)

أنا في الحب معنى * والذي أهوى مهنأ * ولسان الدمع أبدي
من غرامي ما استسكنا * وفؤادي قد وهى وحدا وعظمى زاد وهنا
واستيقاقي قد براني * وحشا الاحشاء حزنا * وزفيري وشهيق
أحرق الجسم وأفنى * وجها النجوم حفوفى * فغدت للسهد سكنى
بالوذى من قلبي * هن ملج يتجنى * من مجرى من مليك
أمر القلب وعنى * أمر في الحب ناه * فعرض الحب وسنا
ونفى سيف جهاء * وبما أرجوه ضنا * ليت شعري ما عليه
لوشفى بالوصل مضى * وعفا عن شؤم ذنبى * كراما منه وبما
وتلا في بالتلاقي * مبتلى فإن معنى * ورضى عني فاني
صرت كالعبد وأدنى * أنظن الهجر يسلى * ويظن القلب يثنى
لا ومن قد در في الحب * بأن يبقى وأفنى * ما نسيت ولو أمر
ست لي المحنوة مهنأ * لا ولا أهوى سواء * ان دنا أو صد عفا
كيف أسلوه وقلبي * تحسوه حن وانا * واصطبارى فر من يمد
من يدى والعقل جنا * يا حبيبي هات قللى * أى ذنب كان منا
مالذى أغراك حتى * ملت عما قد عهدنا * مالذى أوجب هذا
هات بالله أفدنا * ان يكن ذاك دلالا * ما أحيلاه وأهنا
أول ذنب كان انا * عنه تبنا ورجعنا * أو وشى واش مررب
أوحسود قد تعنى * فلقد أبلفته بالسهمجر فينا ما تجنى
حبذا ان كان يرضىك ولو أناتلفنا

(وقوله حرسه الله تعالى)

يا معشر العشاق أوصيكم * حقا وانى لمن الناصحين
والنصح في نصي لكم فامنعوا * وصية العاني حليف الانين
لا توقعوا أنفسكم في الهوى * فهو هوان وعذاب مهنين

على وسطى ككيسافيه ثم ساءت دينار وخرجت الى السوق لا تشتري ابدا للبحر فلم يقع في يدي ما يصلح للطريق فرجعت الى منزلي فرائيت في الطويق امرأتها السبية على حمار بلة رقت الخيلت
 وجاجة ممتة وهي تنتفر وشهام من حيث لا يشعر بها فاحذفت فر بيامهن لو قلت لم تعطين هذا
 يا أمة الله فقالت امض لسائلك واتركني فقلت يسألك الله الا لما علمتني بذلك فقالت اعلى اني
 امرأة علوية ولي ثلاث بنات صغيرا وقد ماتت فبينما لو انسا ثلاث لئلا يا يامهن على الطوى لم نطم
 شيئا وقد خرجت عن بناتي وهن يتضورن نحو عالا لئلا من شيا لم يقع بيدي غير هذه الدجاجة
 الممتة فأردت اصلاحها فقد حلت لنا الميتة فلما سمعت ما قالت ففشت هري واقشعر جلد يدي
 وقلت في نفسي يا ابن المبارك أي حج أعظم من هذا فقلت لها أنتها العلوية ان هذه الدجاجة قد
 حرمت عليك افتحى حجرك حتى أعطيتك شيئا من النفقة ثم حلت الكس وصميت الذنابير
 في حجرها بأجمعها فقامت مستورة ثم دعت لي بخير فرجعت الى منزلي ووزع الله ارادة الحج من قلبي
 فلزمت منزلي واشتغلت بالعبادة وخرجت القافلة الى الحج فلما قدم الحاج لمن مكة خرجت للقائه
 الاخوان فصالحتهم فكنت لهم ألق أحدا ممن يعرفني الا وهو يقول لي يا ابن المبارك ألم تكن معينا
 ألم تشاهدك في موضع كذا او موقف كذا فتعجب من ذلك فلما رجعت الى منزلي وبنت تلك الليلة
 رأيت في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك انك لما أعطيت الذنابير
 لا بتنا وخرجت كرهتها وأصلحت شأنهم وأشأن أيتامها بعث الله تعالى ملكا على صورتك يحج
 عنك في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيامة فاعلمت ان حججت بعد ولم تحج فان ذلك
 الملك لا يترك الحج عنك الى يوم القيامة فانتبهت وأنا أحمد الله تعالى على هذا التوفيق

﴿حكاية﴾ قيل ان الحاج سر ليلة يمكن فيه لبان وعنده حجلة فيها لبن وهو يخاطب نفسه ويقول
 سأبيع هذا اللبن بكذا وكذا ثم أبيع كذا وكذا فيصير لي كذا او يحسن حاله فاخطب بنت الحاج
 وأتت زوجها قبلت غلاما وادخل اليها يوما فتخاضت فاضربها برجلي هكذا فرفس الحجلة برجله
 فانكسرت وتبدد اللبن ففزع الحاج الباب ففتح الباب فاخذه وجلده خمسين سوطا وقال له
 لورفت ابنتي هكذا لا فجعتني فيها فحجل الله تعالى

﴿حكاية﴾ قيل ان فتاة من العرب علفت بنتي من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فعملت تكثر
 التردد اليه وتسأله عن امر من أمور الدنيا وما في قلبها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال
 ذلك عليها امرضت وتغيرت فاتفقت به يوما فمرضت له ببعض الامر فصرخا ودفعها عنه فترأيد
 المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له أمة ان فلانة قد مرضت ولها علة ما تخفى قال فعودها
 وقولي لها يقول لك ما خبرك فسارت اليها أمة فقالت لها ما بلى قالت وجع في بواقي هو أصل
 علي قالت فان ابني يقول لك ما علة ففقت الصوت وقالت

يسألتني عن علي وهو علي * عجبت من الانبياء جلاوتهم
 فانصرفت أمة اليه فأخبرته وقالت له قد كنت أحب ان تسألها المسير اليها النقصى حقه وانني
 خدمتها قال فسلها بذلك قالت قد أردت ان افعله ولكن أحببت ان يكون على رأيك ففقت اليها
 قد كرت لها ذلك عنه فبكت وقالت

يباعدني من قبري بولقائه * فلما أذاب الجسم مني تعظما

فلست بأت موضع عافيه قاتلي * كفى لي سقاماً أن أموت كذا كفى

فألحقت عليها فأبى وترأت بها العلة وتزايد المرض حتى ماتت

(حكاية) قيل دخل اعرابي على ثعلب فقال أنت الذي تزعم أنك أعلم الناس بالأدب فقال
كذا يزعمون فقال أنشدني أرق بيت قالته العرب وأسلمه فقال قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم نجسم قتلانا

يصرعن ذاللب حتى لآخر لثبه * وهن أضعف خلق الله انسانا

فقال هذا الشعر عثر فدل أنك السفلة بالسنتها هات غيره فقال ثعلب أفدنا من عندك يا اعرابي
قال قول مسلم بن الوليد صريح الغواني

نبارز أبطال الوري فنبسدهم * ودة تلتنا في السلم لحظ الكواعب

ولست سهام الحرب تقني نفوسنا * ولكن شهام فوقت في الحواجب

فقال ثعلب لا صحابه اكتبوهم اعل الخناجر ولو بالخناجر

(حكاية) أخبر عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال جاء رجل الي أبي حنيفة رحمه الله فقال يا أبا

حنيفة شربت البارحة نبيذا فلا أدري أطلقت امرأتى أم لا فقال له المرأة أمر أنك حتى تستيقن

أنك قد طلقتها قال فتركة ثم جاء الي سفيان الثوري فقال له شربت البارحة نبيذا فلا أدري

أطلقت امرأتى أم لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعها وان لم تكن طلقها فلا

يضر لك من المراجعة شيء ثم تركه وجاء الي شريك بن عبد الله فقال يا أبا عبد الله شربت البارحة

نبيذا فلا أدري أطلقت امرأتى أم لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فتركة ثم جاء الي زفر بن

الهذيل فقال له يا أبا عبد الله شربت البارحة نبيذا فلا أدري أطلقت امرأتى أم لا قال هل سألت

أحد قبلي قال نعم قال من قلت أبو حنيفة قال ما قال لك قال المرأة أمر أنك حتى تستيقن أنك قد

طلقها قال لقد أصاب قال هل سألت غيره قلت سفيان الثوري قال فما قال لك قلت قال لي اذهب

فراجعها فان كنت قد طلقتها فقد راجعها وان لم تكن طلقها فلا تضر لك المراجعة قال فما أحسن

ما قال لك هل سألت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قلت قال لي اذهب فطلقها ثم

راجعها قال فضحك زفر بن الهذيل ملياً ثم قال لا ضرب من هم مثلك رجل مرعوب يسيل فاصاب الماء

ثوبه قال لك أبو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن أمر الماء وقال سفيان الثوري

اغسله فان بك نجسا فقد طهر وان بك طاهراً فقد زدت طهارة الي طهارته وقال شريك بن عبد الله

بل عليه ثم اغسله بالماء

(حكاية) حكى أن بعض الأرقاء كان عندما كان كل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف

الريق من ذلك فطلب البيع فباعه فشره من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع

فاشره من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئاً فطلب البيع فباعه فشره من لا يأكل شيئاً وحلق

رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلاً من المنارة فأقام عنده ولا طلب البيع

منه فقال له الخناس لا شيء مرضيت بهذه الحالة عنده هذا الملك قال أخاف عن بشريني في

هذه المرة ويضع القتيلة في عيني عوضاً عن السراج

(حكاية) ومن غريب المنقول من كتاب المستجد أن فتى من ذوى النعم قعد به الزمان وكانت

له جارية حسناء محسنة في الغناء فضاقت بهم الحال واشتد بهم الكرب في عدم ما يقتات به فقال
لها قدرتين ما صرنا اليه من هذه الحالة السيئة والله لم يوق وأنت معي أهون علي عما ذكره لك
فان رأيت أن أبيعك لمن يحسن البيل ويزيل عنك ما أنت فيه وانفخرج أنا بما لعله يصير الى من
الغن فقالت والله لم يوق علي تلك الحالة معل خير عندي من الانتقال الى غيرك ولو كان خليفة
ولكن اصنع ما بدا لك قال فخرج وعرضها للبيع فأشار اليه بعض أصدقائه عن له رأى أن
يحملها الى ابن معمر أمير العراق فحملها اليه فلما عرضت عليه استحسنها فقال لولاها بك من كل
شراؤها لعلك قال مائة ألف درهم وقد انفق عليها مالا كثيرا حتى صارت في رتبة الاستاذين
قال ما انفق عليها فغير محسوب لك لانك انفقته في لذائذ وأما غنمنا فقد أمرنا لك به هذه مائة
ألف درهم وعشرة أسقاط من الثياب وعشرة رؤس من الخيل وعشرة من الرقيق أرضيت قال
نعم أرضى الله الامير فامر بالمال فأحضر وأمر فهرمانه بادخال الجارية الى الحرم فامسكت
جانب الست وبكت وقالت منشدة

هنيأ لك المال الذي قد أفدته * ولم يبق في كفي غير التذكر
أقول لنفسي وهي في كرباتنا * أقل فقد بان الحبيب أو اكثري
اذا لم يكن للامر عندك موضع * ولم تجدى بدامن الصبر فاصبري
(فبكى مولاها وأجاب منشدا)

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * بفرقتنا شي سوى الموت فأعذري
أروحهم من فراقك موجع * أناجي به قلبا قليل التصبر
عليك سلاحي لازيارة يثنا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر
فقال له ابن معمر قد شئت بارك الله لك فيها فخذها وخذ ما وصل اليك منها فأخذها وأخذ المال
والخيل والرقيق والثياب وعاد وقد حسنت حالته فرحم الله ابن معمر وأسكنه جنات الخلود مع
الولدان والخور في أعلى القصور بجمرة النني وآله

(حكاية) * قيل ان أسدا كان مقيما في أجرة كانت على طريق الناس وكان له أصحاب ثلاثة
ذئب وغراب وابن آوى فرت ابل بذلك الموضع فتخلف منها جمل فدخل تلك الاجمة حتى انتهى
الى الاسد فقال له من أين أقبلت قال من موضع كذا قال فما حاجتك قال ما يأمرني به الملك قال
تقيم عندي في السعة والامن فأقام الجمل مع الاسد زمانا طويلا ثم ان الاسد مضى في بعض الايام
في طلب الصيد فلبى فيلا عظيما فاقفاه الاسد فقتل الاسد فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه فذبحه
الفيل بانثابه ووقع مريضاً مغشياً عليه لا يستطيع الحركة فلبث الذئب وابن آوى والغراب
اياما لا يجدون شيئا يأكلون لانهم كانوا يأكلون من فضلات الاسد وبقي اطعامه فأصابهم جوع
شديد وهزال عظيم وعرف الاسد ذلك منهم فقال لهم لقد جهدتم واحججتم الى ما تأكلون فقالوا
ما كان اهتمامنا لانفسنا ولكن كل اهتمامنا للملك قال ما أشك في نصيحتكم فإريد أن تتشاوروا
لعلكم تصيرون صيدا فتأثروا فاكسبكم ونفسي منه فخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند
الاسد غير بعيد فتشاوروا بينهم فقالوا لما لنا وللهذا الجمل آكل العشب الذي ليس من شأننا ولا
رأينا من رآه وقد نشر على الاسد أن يأكله ويضعنا من لحمه قال ابن آوى هذا مما لا نستطيع

ذكره للأسد لانه قد آمن الجبل وجعل له ذمة قال الغراب أنا كفيكم من الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسد ما شأنك هل أصبت شيئا قال اغيا يصيب ويصطاد من يسعي ونحن لانسي لما أصابنا من الجوع ولكنك قد اجتمعنا ههنا رأى وان وافقتنا الملك عليه ف نحن مجيبون قال الاسد وما ذاك قال الغراب هذا الجبل الآكل العشب المنفوخ بيننا في غير منفعة منه لنا ولارد شيئا يعقب به احسانك اليه فلما سمع الاسد ذلك غضب وقال ما أخطأ رأيك وأبعدك من الوفا والرحمة وانني قد آمنت الجبل وجعلت له ذمة ولم يبلغك أنه لم يتصدق منك بصدق بصدقة أعظم أحرأمن أمن نفسا خائفة وحسن دما مهدورا وقد آمنتك ولست بغادر قال الغراب اني لاعرف ما قال الملك ولكن النفس الواحدة تقدي أهل البيت وأهل البيت يفقدون بالقيمة والقيمة تفقد أهل المصرو أهل المصروفاء الملك وقد نزلت بالملك الحاجة وأنا جعل له من ذمته مخرجا وانما نحن نحتال على هذا الجبل بحيلة فيها للملك صلاح وظفر فسكت الاسد عن جواب الغراب فأتى الغراب أصحابه فقال لهم قد كملت الاسد في أكل الجبل فنجتمع نحن وهو عند الاسد فنتوجه له اهتماما بأمره وحرصا على صلاحه ويعرض كل واحد منا نفسه عليه يأكله فاذا فعلنا ذلك سلمنا ورضي الاسد عننا بذلك ففعلوا ذلك وتقدموا الى الاسد فبدأ الغراب فقال أيها الملك قد احتجت الى ما يعزى أركان يدك ونحن أحقاه أن نهب أنفسنا لك لانا نعيش بك فاذا هلكت فليس لنا في الحياة من خير فليأكلني الملك فقد طبت بذلك نفسا فأجابه الذئب وابن آوى اسكت فلا خير لك في أكلك وليس فيك شبع قال ابن آوى أنا ألتشبع الملك فليأكلني فقد رضى بذلك فرد عليه الذئب والغراب بقولهما انك لمننتن قدر قال الذئب اني لست كذلك فليأكلني الملك فقد سمعت بذلك فاعترضه ابن آوى والغراب وقال من أراد قتل نفسه فليأكل لحم ذئب فظن الجبل انه اذا عرض نفسه لآكل كل التمسوا له عذرا كما التمس بعضهم لبعض الاعتذار فبسط فقال لئن آتاني الملك شبع ولحى طيب فليأكلني الملك ويطعم أصحابه فقد رضى بذلك وطابت نفسي عليه وسمعت به قال الذئب والغراب وابن آوى لقد صدق الجبل وتكرم وقال الحق ولنعم ما قال ثم انهم وثبوا عليه وخرقوا له

(حكاية) قيل ان جماعة من القروء كانوا سكانا في جبل فالتسوا في ليلة باردة ذات أمطار ورياح ناراء يسطلون بها فلم يجدوا شيئا فقرأوا ابراعة تطير كأنها شرار نار فجمعوا حشيشا وألقوه عليها وجعلوا ينخون طمعا ان يوقدوا نارها وكان بالقرب منهم طائر على شجرة ينظر اليهم فجعل يناديهم ويقول لا تتبعوا فان الذي رأيته ليس بنار ثم انه عزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به رجل وقال له لا تلتبس تقويم ما لا يستقيم فان العود الذي لا ينحني لا يعمل منه القوس فأتى الطائر ان يطيعه وتقدم الى القروء وليعرفهم ان البراعة ليست بنار فتناولوه بعض القروء فمات من ساعته

(حكاية) قيل انه كان رجلا من أحد هاتين المدينتين المشهورتين واشترى كافى تجارة فبينما هاتى بعض الطريق اذ وجد كيسا فيه ألف دينار فلما وجدها بدا لها من الرجوع الى بلد هافر جمعها حتى دنيا من سور المدينة وقعد الاقسام فقال المغفل للخب خذ نصف المبلغ وأعطني النصف وكن الخب قد قرر في نفسه ان يأخذ المبلغ جميعه فقال له لا تقسم فان الشركة

أقرب إلى المصافاة ولكن وأخذ كل مناشياً ونفعه وندفن الباقي في أصل هذه الشجرة فهو موضع
حريز فإذا احتجنا إلى شيء حمت أنا وأنت وأخذنا حاجتنا منه فأخذنا يسيراً ودفنا الباقي ومضينا
فدخلنا البلد ثم إن الحب جاء وحده إلى الشجرة فأخذ الدنانير المدفونة وعاد إلى بيته ثم جاء إلى
المغفل بعد شهر فقال له أخرج بي إلى الشجرة لنأخذ شيئاً من الثمنفة فأنطلقا إلى المكان فلما حفر الم
يجد شيئاً فجعل الحب يلوم المغفل ثم اطم وجهه ونشف شعور ذقنه وضرب صدره وقال لا يثق أحد
بأحد ثم قال للمغفل أنت الذي أخذت الدنانير فجعل المغفل يحلف ويلعن أخذها والحب في صراخ
واحد قائلاً أنت أخذت المال فأشعر به سواك ثم ترفعاً إلى القاضي فاقضى واقضى القاضي قصتهما
وقال للحب ألك على دعواك بينه قال الحب نعم الشجرة التي كانت الدنانير تحتها تشهد أن المغفل
أخذ المبلغ وكان الحب قد أمر أباه أن يذهب فيتوارى بالشجرة وكانت مجوفة حتى إذا جاء أحد
من عند القاضي وسأل الشجرة أجابه فينطق الشجرة تنطق فذهب فتوارى فيها ثم قال الحب
للقاضي انطلق بنا إلى الشجرة فأنطلق هو والحب والمغفل معه حتى وافي الشجرة
فسألهما القاضي عن الأمر فقال الشيخ في جوفها نعم المغفل أخذ الدنانير فلما سمع القاضي ذلك
اشتد غضبه وجعل يطوف حول الشجرة فيصر طرف ثوب الشيخ فدعا القاضي بحطب وأمر أن
تحرق الشجرة فأضرمت حولها النيران وأستغاث أبو الحب وقد أشرف على الموت فسأله الحاكم
فأخبر الشيخ بكل ما جرى فوقع القاضي بالحب العقاب وأوجعه ضرباً شديداً وأخذ منه الدنانير
فأعطاه المغفل وركب أباه مشهوراً مصفوعاً مغتصخاً

(حكاية) قيل كان تاجر سعيد أفلاداً فخرج إلى بعض الجهات وكان عنده مائة من من الحديد
فأودعها عند رجل من أخوانه وذهب إلى سفره ثم لما قدم من السفر توجه إلى صاحبه وطلب منه
الوديعة فقال له صاحبه قد أكلتها الجرذان قال قد سمعت لأشيء أقطم من أسنانها ففرح الرجل
بتمدينه على ما قال ثم إن التاجر خرج ولقي ابن الرجل فأخذه وذهب به إلى بيته ثم رجع إلى الرجل
من الغد فقال له الرجل هل عندك من ابني خبير فقال التاجر في حين خرجت من عندك بالأمس
وأيت باز الاختطف غلاماً معه ابنك فصرخ الرجل وقال يا قوم هل رأيتم أو سمعتم أن البراءة تختطف
الصبيان فقال التاجر أرض تأكل جرذانها الحديد ليس بمستعكر لجرانها أن تختطف الفيلة
قال الرجل أنا أكلت حديدك وهذا ثمنه فاردد علي ولدي

(حكاية) حكى أن امرأة تخاصمت مع زوجها في ولد عند بعض الحكام فقالت المرأة أريدك
الله تعالى هذا ولدي كان بطني له دعاء وحجري له فناء وثدي له سقاء ألاحظه إذا قام وأحفظه
إذا نام فلم أزل كذا مدة أعوام فلما كمل فصاله واشتدت أوصاله وحسنت خصله أراد أبوه أخذه
مني وأبعاده عني فقال الحاكم للرجل قد سمعت مقال زوجتك فلما عندك من الجواب قال صدقت
ولكني حملته قبل أن تحمله ووضعت قبل أن تضعه وأريد أعلمه العلم وأفهمه الحكم فقال
الحاكم ما تقولين في جواب كلامه أيتها المرأة فقالت صدق في مقاله ولكن حملته ضعيفاً وحملته
تقيلاً ووضعه شهوة ووضعته كرها فتعجب الحاكم من كلامها وقال للرجل ادفع لها ولدها فهي
أحق به منك

(حكاية) حكى أن رجلاً اشترى جارية بأربعة آلاف دينار فنظر يوماً إلى الجارية فبكى

فقال له الجارية ما يبكيك فقال لها عيناك الجميلتان أشغلتني عن عبادة ربي قال فلما خرج الرجل من الدار قلعت الجارية عينها بأصبعها ورمت بهما فلما دخل عليها الرجل ورآها على تلك الحالة حزن عليها وقال لها لم فعلت بنفسك هكذا وقد كسرت قيمتك فقالت لا أحب أن يكون مني شيء يشغلك عن عبادة ربي فلما كان الليل رأى الرجل هاتفا في المنام يقول له قد كسرت عندك قيمتها وزادت عندنا وقد أخذنا هاتين فلما أصبح رأى الجارية ميتة وغتمت تحت الوسادة رحما الله تعالى

(حكاية) * تحدث الاصمعي قال كنت في بيت الله الخوام فيبينا أنا وطوف وإذا بجاريتين يطوفان سباعا فوقهما يتحدثان فقالت احدهما للآخرى

لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما عاشقها غضبان مهجور

ليست بجاهرة في قمتل عاشقها * لمكن عاشقها في ذاك مأجور

قال فدوت اليهما وقلت لهما يا حزن الشيطان في مثل هذا المكان تقولان هذا الكلام فقالتا لي وفعل الله للحب يا هذا فقلت لهما وما الحب قالت احدهما من جل والله عن أن يخفي وخفي عن أن يرى فهو كالنار في أحجارها إذا حرته أورى وان تركته توارى ثم أنشأت تقول

غيب غرائرها من برية * كظلمة مكة صيدها حرام

يحسن من لين الكلام زوانيا * ويصدهن عن الحنا الاسلام

(حكاية) * حدث أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قریش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فخرجنا عن الطريق لنصلي لحاء غلام فقال هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو

نازل على عين ماء جلوسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفع رصعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنته * كلما جد الرجل به * زادت الاسقام في بدنه

ثم أقام عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذا قبل طائر فوقع على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففزع عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد القوادس حبي * طائري يبي على فنته * شفه ما شفني فبكي * كلنا يبي على سكنه

ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم يرح عنه حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة

(حكاية) * ومن كتاب المناقب لابي بكر الخوارزمي قال قال ابو القاسم بن محمد كنت بالمسجد

الحرام فرأيت الناس محجة في حول مقام ابراهيم عليه السلام فقلت ما هذا فقالوا راهب قد أسلم

وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فأشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه حبة صوف وقلنسوة

صوف عظيم الجنة وهو عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون منه فقال بيننا أنا فاعاد في صومعتي

بعض الايام اذا شرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ

البحر فتقايأ فرمي منه بربع انسان ثم طار فغاب يسيرا ثم عاد فتقايأ ربا آخر ثم طار وعاد وتقايأ

هكذا الى ان تقايأ من فيه أربعة ارباع انسان ثم طار فذنت الارباع بعضها ببعض فالتأمت فقام

منها انسان كامل وأنا تعجب فيمارأيت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاخطف ربعه ثم طار ثم عاد

فأختطف ربعاً آخر ثم طار هكذا إلى أن اختطفه جميعه فبقيت متفكر أو أتخسران لا كنت سألتك
من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني فإذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس فلما التأممت
الارباع وصارت شخصاً كاملاً تزلت من صومعتي مبادراً إليه وسألته بالله من أنت يا هذا فاسكت
فقلت له بحق من خلقتك إلا ما أخبرني من أنت فقال أنا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر
قال قتلت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فوكل بي هذا الطائر بفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت
من صومعتي وسألت عن علي بن أبي طالب فقبيل لي أنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلمت وأتيت مأثى هذا إلى بيت الله الحرام فأصدم الحجاج وبارأه النبي عليه الصلاة والسلام

(حكاية) قيل إن الضير بن معاوية بن قضاة كان ملكاً بن دجلة والغرات وكان له هناك
قصر مشيد يعرف بالجوسق وبلغ ملكه الشام فأغار على مدينة سابور ذي الأكاف فأخذها وأخذ
أخت سابور وقتل منهم خلقاً كثيراً ثم إن سابور جمع جيوشاً وسار إلى الضير وقام على الحصن
أربع سنين لا يصل منه إلى شيء ثم إن النضيرة بنت الضير عزلت أي حاضت فخرجت من الحصن
وكانت أجل أهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم إذا حضن وكان سابور من أجل أهل
زمانه فرأها ورآته وعشقه وعشقه وأرسلت إليه تقول ما تبذل لي إن دللتك على ما تهم به هذه
المدينة وتقتل أبي قال ما أردت قالت عليك بحمامة مطوقة فأكتب عليها بحض جارية هذا
الطلسم ثم أطلقها فأنها تقعد على حائط المدينة فتخرب المدينة كلها وكان ذلك طلسماً لا يهدمها
الاهو ففعل ذلك وتأهب لهم فقالت له وأنا أسقي الحرس الخمر فإذا انظر حواسكرا فاقتلهم ففعل
ذلك فخرت المدينة وفكحها سابور عنوة وقتل الضير وأخذ ابنته النضيرة فعرس بها فلما دخل
عليها بقيت طول ليلتها تنضو في فراشها وهو من حر يمشو بالقزفا تفس ما كان يؤذيها فإذا هو
ورقة آس قد التصق بعكنتها أثرت فيهما قيل وكان ينظر إلى مخ عظمها من لين بشرتها ثم إن سابور
بعد ذلك غدر به واقتلها قيل إنه أمر رجلاً فركب فرساً وجاوا ناط غداً أثرها بذبته ثم استتر كضه
فقطعهما وقطعها حيث أنها غدرت بأبيها فأنظر إلى سوء عاقبة الغدر وشينة

(حكاية) قيل خرج قوم إلى صيد فطردوا ضبعة حتى الجؤها إلى خباء أعرابي فأجارها وصار
يطعمها ويسقيها فينمها هو ثم ذات يوم أذويت عليه فبقرت بطنه وهربت فجاء ابن عمه يطلبه
فوجدته ملق فتبعها حتى لحقها فقتلها قال في ذلك

ومن يصنع المعروف في غير أهله * يلاقى كمالاً في مجيرام عامر * أعد لها الاستحار ببيت
أحاليب ألبان اللقاح الدائر * وأمنها حتى إذا ما تمكنت * فرت به نيايب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف على غير شاكر

(حكاية) حكى الطرسوسى رحمه الله تعالى في كتابه سراج الملوك قال من عجيب ما اتفق
بالاسكندرية أن رجلاً من خدم نائب الاسكندرية غاب عن خدمته أياماً في بعض الأيام قبض
عليه صاحب الشرطة وحمله إلى دار النائب فأنفلت منه في بعض الطريق وتراعى في بئر فرأى
فيها سراً بالغازال الرجل يشي في ذلك السرب إلى أن لاح له بزمضه فطلع منها فإذا البئر في دار
النائب فلما طلع الرجل أمسكه النائب وأدبه فسكران فيه المثل الساثر القار من القضاء الغالب
كلما تقلب في يد الطالب وما أحسن قول القائل

واذا خشيت من الامور مقدرا * وفرت منه فمخوه تتوجه

(حكاية) * قيل ان نبيامن الانبياء مر بفتح منسوب واذا بطائر قريب منه فقال الطائر يا نبي الله هل رأيت اقل عقلا من نصب هذا الفخ ليه * سدى به وأنا أنظر اليه قال الراوى فذهب عنه النبي ثم رجع واذا بالطائر في الفخ فقال له عجيلا يا نبي الله القائل آتفا كذا وكذا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم تبق اذن ولا عين

(حكاية) * قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكل اليه خلته فقال ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي * ان الذي هورزقي سوف يا نبي

أسهي اليه فيعيبني تطلمه * ولو وقعت أتانى لا يعنيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظمت فأبلغت وذكرتني ما أنسا تيه الدهر وخرج من عنده فركب ناقته وكثر بهاراجع الى الحجاز فلما كان الليل ونام هشام على فراشه ذكر عروة وقال رجل من قريش وفد على عبيته وردته خائبا فلما أصبح وجه اليه بالفي ديتار ففرع عليه الرسول بان داره بالمدينة وأعطاه المال فقال له عروة أبلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له كيف رأيت قولي سمعت فرجعت خائبا فأتاني رزقي في منزلي والله درهم خال

اقتنع بأيسر رزق أنت تأمله * واحذر ولا تتعرض للارادات

فما صفا البحر الا وهو منتقص * ولا تكثر الا في الزادات

(حكاية) * حكى ان موسى بن عمران عليه السلام أقام اثني عشر هلالا معتكفا مجتهدا في العبادات من اجل القتل الذي قتل به مصر ثم قال الهى قد طال ليلى وكتر دعائى وانحنى صلي ولا أدري الام بول امرى فأوحى الله اليه ان امض الى نيل مصر وأوحى الى ضفدع من النمل ان يكلمه فقالت له الضفدع واسوأنا يا بن عمران أعن على الله بعبادتك واجتهادك له سنة وقد اصطفاك الله نبيافوا الذي بعثك بالحق نبيانى لعلى ظهره منذ ثلثائة وستين سنة أسج ربى بالقدو والآصال وان مفاصلى لترعد مخافة أن يحكم الله بى فيمصدقى في النار قال لها موسى عليه السلام فبالذى أنطقك الاماعلمتني ماذا تقولين اذا جئتك الليل قالت نعم يا بن عمران اذا جئك الليل لطيت بين الماءين ووضععت نخذي النبي على نخذي اليسرى وسبحت الله تعالى بقولى سبحان المعبود فى رؤس الجبال سبحان المعبود فى المدن والقفار سبحان المذكور بكل شفة ولسان سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو قال عبد المنعم بن ادريس فوالله ما زال هذا التسبيح بموسى ابن عمران حتى قبضه الله عز وجل

(حكاية) * قيل ان داود عليه السلام عمدا الى غار يقتله العباد فصرخ بصاحبه فلم يجبه فلما أطل عليه أجابه وقال من هذا الذى يدعو بى بصوت عال لم تغيره العباد فقال داود عليه السلام أنا داود قال داود صاحب المداين الحصينة والنجيل المسومة والنساء والشهوات لئن نلت بهذا الجنة لأنت أنت فقال له داود فغن أنت قال راغب راهب متروك فقال له داود فغن أنيسك ومن حاسبك قال الرجل ههناك تراه ان أردت ذلك قال فتحلل داود الجبل واذا رجل مسجى فقال هذا أنيسك وهذا حاسبك قال نعم قال فغن هذا قال هاتيك قصته عند رأسه فى لوح من نحاس قال فأخذه داود فاذا فيه أنا ملك الامم لك عشت ألف عام وهزمت ألف جيش وفتحت ألف مدينة

وافترضت ألف عذراء وأحصنت ألف امرأة فبينما أتاني ملكي إذا أتاني ملك الموت فأخرجني
 مما أنا فيه فها أنا ذا التراب فراشي والدود جبراني والنار أمامي قال فخر داود مغشياً عليه
 * (حكاية) * حكى علي بن سعيد السكندري قال خرج الرشيد إلى الحج فلما صار بظهر الكوفة
 إذا هو ببهلول المجنون على قصبته وخلفه صبيان وهو يعدو قال من ذاك قالوا بهلول المجنون فقال
 كنت أشتهي أن أراه فأدعوه غير مروع فقالوا له أجب أمير المؤمنين فعدا على قصبته
 فقتل الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين قال كنت أملك
 بالأسواق قال أكنى لم أشتق إليك قال عظمي يا بهلول قال وتم أعظمك هذه قصورهم وهذه
 قبورهم قال زدني فقد أحسنت قال يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالاً فعفى في جماله
 وواسى من ماله كتب في ديوان الأبرار فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال قد أمرت أن يقضى دينك
 فقال كلاً لا تقض ديناً بدين اردد الحق على أهله واقض دين نفسك قال الرشيد فأناد
 أمرت أن يجزى عليك فقال يا أمير المؤمنين إن الله لا يعطيك وينساني ثم ولي هاربا وفي رواية ثم
 مرو هو بترخم فبعث خلفه من يسمع ما يترخم به فإذا هو يقول
 مع الحرص على الدنيا * وفي الرغش فلا تطمع ولا تجمع من المال * فلا تدري لمن تجمع
 وأمر الرزق مقسوم * وسوء الظن لا ينفع ولا تدري أي أرضك أم في غيرها تصرع
 فقير من له حرص * غني كل من يقنع

* (حكاية) * أخبرنا الفقيه أبو الحسن الصفاق قال كان عند الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن سفيان
 الشيباني رحمه الله تعالى وقد اجتمع إليه طائفة من أهل الفضل ارتحلوا إليه من أطباق الأرض
 والبلاد البعيدة محتلفين إلى مجلسه لاقتباس العلم وكتب الحديث فخرج يوما إلى مجلسه الذي كان
 يجلي فيه الحديث فقال اسمعوا ما أقول لكم قبل أن نشرع في الاملاء قد علمنا أنكم طائفة من أبناء
 أهل النعم وأهل الفضل هجرتهم وأوطانكم وفارقتهم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة
 الحديث فلا يخطر ببالكم أنكم قضيت بهذا التجشم للعلم حقا أو أدبتم بما تحمّلتم من الكلف
 والمشقة من فروضه فرضا فإني أحدثكم ببعض ما تحمّلته في طلب العلم من المشقة والجهد وما
 كشف الله تعالى عني وعن أصحابي ببركة العلم وصفوا العقيدة من الضيق اعلموا اني كنت في
 عنقوان شباني ارتحلت من وطني لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولي بأقصى المغرب
 وحلولي ببصر في تسعة نفر من أصحابي طلبية العلم وساء لي الحديث وكما يختلف إلى شيخ كان ارفع
 أهل عصره في العلم منزلة وأرواهم للحديث واعلاهم اسنادا واحصهم رواية فمكنا على علينا كل
 يوم مقدار اسير من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعت الضرورة إلى بيع ما احببنا
 من ثوب وخرقة ووطونا ثلاثة أيام بليالي الجوع وسوء حال لم يذق أحد منا فيها شيئا وأصبحنا بكره
 لليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد من جملتنا من الجوع وضعف الأطراف وأحوجت الضرورة
 إلى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم نسمع أنفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به وأتف كل
 واحد منا عن ذلك والضرورة توجهت إلى السؤال على كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتب رفاع
 بأسامى كل واحد منا وارسالها قرعة فن ارتفع اسمي فتخبرت ودهشت ولم تسامحني نفسي بالمسئلة واحتمل
 فارتفعت الرقعة التي اشتملت على اسمي فتخبرت ودهشت ولم تسامحني نفسي بالمسئلة واحتمل

المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد أصلى ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالاخلاص
أدعوا الله سبحانه بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر فلم أفرغ من اتمام الصلاة حتى
دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثياب فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت رأسي
من السجدة فقلت أنا الحسن بن سفيان فما الحاجة قال ان الامير ابن طولون يقرئك السلام
والتحية ويعتذر اليكم في الغفلة عن تقصير أحوالكم والتقصر الواقع في رعاية حقوقكم وقد بعث
بما يفي بنفقة الوقت وهو اثركم غدا بنفسه ومعتذر بلفظه اليكم ووضع بين يدي كل واحد
منهم صرة فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وتعجبنا جدا وقلت للشاب ما القصة في هذا فقال أنا أحد
خادم الامير ابن طولون المختصين به والمتصلين بأقربائه وخواص أصحابه دخلت عليه بكرة يومى
هذا مسلما في جملة أصحابي فقال لي والقوم أنا أحب أن أخلو يومى هذا فانصرفوا الى منازلهم
فانصرفوا وأنا والقوم فلما عدت الى منزل لم يستوفعودى حتى أتاني رسول الامير مسرعاً مستهلاً
يطلبني حينئذ فأجبتته مسرعاً فوجدته منفرداً في بيت واضعاً عينه على خاصرته لوجع مريض
اعتراه في داخل حشاه فقال لي أعترف الحسن بن سفيان وأصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة
الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرة وسلمها في الحين اليه والى أصحابه فانهم منذ ثلاثة
أيام جُماع بحالة صعبة ومهد عذرى لديهم وعرفهم أنى صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها اليهم
فقال الشاب سألتته عن السبب الذي دعاه الى هذا فقال دخلت هذا البيت منفرداً على أن أستريح
ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فرساً في الهواء متهكماً مكن من عيشي على بساط الارض
ويده مريح وكنت أنظر اليه متعجباً حتى نزل الى باب هذا البيت ووضع سافله راحته على خاصرتي
فقال قم فادرك الحسن بن سفيان وأصحابه قم وأدركهم قم وأدركهم فانهم منذ ثلاثة أيام جُماع في
المسجد الفلاني فقلت له من أنت فقال أنا رضوان الجنة ومنذ أصابت سافله راحته خاصرتي أصابني
وجع شديد لا حراك لي به فيجبل اوصول المال اليهم ليزول هذا الوجع عني قال الحسن بن سفيان
فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى وأصلحنا أمورنا ولم نطرب أنفسنا بالمقام حتى لا نرورنا
الامير ولا يطلع الناس على أمرنا فيكون ذلك سبب ارتفاع الاسم وانسباط الجاه ويتصل ذلك
بنوع من الرياء والسمعة وخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد
دهره في العلم والفضل فلما أصبح الامير ابن طولون وأحس بخروجه أمر باتباع تلك المحلة بأمرها
ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرياء وأهل الفضل وطلبة العلم حتى لا تختل
أمرهم ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا والله تعالى ولى التوفيق

(حكاية) * أخبر رسول بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى رضى الله عنه قال كنت مع علي
ابن عيسى لما نفي الى مكة فدخلنا في حرس يد وقد كدنا نختلف قال فطاف علي بن عيسى وسعى وجاء
فألقى نفسه وهو كالميت من الحر والتب وقلق قلقتا شديد اوقال أشتى على الله شربة ماء مثلج
فقلت له سيدنا أيد الله تعالى يعلم ان هذا ماء لا يوجد به هذا المكان فقال هو كذا قلت ولكن نفسي
ضاقت عن ستر هذا القول فاستروحت الى المنى قال وخرجت من عنده فرجعت الى المسجد الحرام
فما استقررت فيه حتى نشأت محاربة وكنت فبرقت ورعدت رعداً متصلاً شديداً ثم جاءت بطر
يسير وبرد كثير فبادرت الى الغلمان فقلت اجمعوا قال فجمعنا منه شيئاً عظيماً وملاً ثمانه حراً

كثيرة وجمع أهل مكة منه شيئا عظيما قال وكان علي بن عيسى صائما فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب فقلت له أنت والله مقبل والنسكية زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب الثلج كما طلبت قال وجمته الى المسجد باقداح غلوة من أصناف الاسوقة والاشربة مكبوسة بالبرد قال فاقبل يسقي من بقر به من الصوفية والمجاورين والضعفاء ويستزيد ونحن نأتيه بما عندنا من ذلك وأقول له اشرب فيقول حتى يشرب الناس ثيابا مقدار خمسة أربطال وقلت له لم يبق شيء فقال الحمد لله ليتني كنت عنيت المغفرة بدلا من غني الثلج لعلني كنت أجاب فلما دخل البيت حلفت عليه أن يشرب منه وما زلت أداريه حتى شرب منه بقليل سويق ونقوت ليلته بباقيه

(الباب الثالث في لطائف بلغ مصر ومحاسن ظرفاء الشام والعراق)

وحكايات الزمن الضرب في المذاق

(شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري صاحب الرحانة) هو كما قال مؤلف السلافة أحد الشهب السيارة المتحكم من بحر الفضل لجهوتياره فرع تملل من ذؤابة خفاجه * وفرد سلك سبيل البيان ومهد فخاجه فن لطائف شعره قوله

يا يوسف الحسن الذي لم يرل * عذابه للصب مستعذبا * صرى نسيم منل في طيه
نشر لسرب القلب قد أذهبا * لولم أكن يعقوب حزنا * أزال أحزاني نسيم الصبا
(وقوله أيضا)

لاوغصن راق للطرف ورق * وعليه حمل الطرف ورق * وشמוש لم تغب عن ناظري
والشعور الليل والحد الشفق * وعيون حرمت نوحى وما * حلت لي غير دمي والارق
ما حصرار الزاح الاخجل * من رضاب سكرت منه الحدق * والذى قد حسبه حبيبا
فوق خد السكاس قطرات العرق

(القاضي العلامة الاديب أحمد النوبى) رئيس كتاب القاهرة * ورب الفضائل الفاخرة * عباب العلم الذى ما غاض وما نقص * وحسام الحكم الذى ظهر ببريقه الحق وحكم * فن لطائف
نثره ما كتبه الى العلامة المرشدى الوجهه عام الف واثنين وعشرين

ان أعظم ما تنفست به كآثم الازهار وألطف ما هبت به نسائم الاسمار حمد الله الذى جعل
للتنائى مدة ويعقبها التدانى والبعث أياما ويلحقها القرب والتهانى ومداسباب العلوم يابدى
الفهوم من قسطاس الاجلال والاكرام وأقرق ببلد الله الامين وجودكم نفعنا لكافة الانام
ونصر أفتان ودوحة الحرم المكى بصوب جودكم الماطر وعطر رياض ساحة بيته العتيق بعيق
ثنائكم الفاخر واقبس حلال تلك الاقطار جذوة نورانيته من قدس عنايته والبس قطان ذلك
المكان حلة رحمانيته من جميل رعايته وذلك باظهار العلوم الشرعية واقامة دعائم السنة
النبوية عن اذا هز اعطاف المجد اعتر المجد وانفخر واذا تجلى في سما السعد اعتذرت اليه
الشمس والقمر لازال مظهر الاسرار الرحانية العظمى حقيقة بحياطته بأسرار الصفات
والامها ما افترقوا السرور وازهر روض الجبور المعروض بعد طي حديث حبكم المفروض
ورود مكاتيبكم الكريمة الهاطقة على الدرارى اليتيمة فكانت اعذب منهل استعذبه وارد

واهمى مريع انتجعه وافد واطيب مقبل استروح له مسافر واهنى منزل احتله سائر فلولت
 تراب حاملها بأهداب العيون لكان قليلا ولولا رجا العفوعن قصورى لوقفت على اعتابه
 مستقيلا من عشاري ومن ذنوبي طويلا فياذا المعالي الرفيعة والاوصاف البديعة والعزة
 الباذخة والدولة الشامخة والاخلاق التي تحسدها الرياض البواسم والشمال التي
 تعطر نشرها الرياح النواسم حين اعيان الدهر وغرة جبهة العصر خلد الله تعالى ذكرك
 ومقامك معيا عليا وادام حمدك ومدحك جملا سنيا ولا برحت في نعمة محمد وظلها ومنة
 يتراسل وبلها وظلها لو أن ثنائى عليك عقدار على لا يفتد الطروس ولو كانت الافلاك مصفا
 ولا تخذ أبناء انباء البلاغة كلبى المعجز مصفا لكن أكل ذلك الى أفواه الدهر وألسن العصر
 هذا القول في أوصافكم وان كثرت النجوم الزاهرة واستغرق البحار الزاخرة ليس الا كنفة
 طائر ونهبة سائر وأي شخص أشخص هذه الحقائق من ديارها وزفها ولو من وراء أستارها
 ودون هذا المراد خوط القتاد فأعبدك بالله الواحد من شر كل حاسد وسيطان ملارد ويزيد
 مقامكم علوا وقدركم مموا آمين والسلام

﴿وكتب أيضا الى العلامة المذكور﴾

يا من أنشد نسيم الاشتياق عن وسيم وصفه * وانشق عباها الزاهر عن عطر نشره وعبير عرفه
 أعبد حضرة تلك العالمة بأسرار الاسرار وأحيط بسعادتك السامية من ريب الأكدار
 لازالت سفن عزتك تجرى في بحار العلوم * وألوية سيادتك اللدنة مشورة تفل أشكالات
 المنطوق والمفهوم * ولا برحت الجبال لعلو علومك ساعدة والافواه بالشناء على محاسن أخلاقك
 شهادة لا تأنف شم الأنوف من تعفرو وجوهها بأغصاف افادتك وتخصع كبار العلماء لما
 يرد من تلقاء مدن سعادتك لا أحصي ثناء عليك كما لا أحصى دعائى وشوقى اليك كيف
 يحصى من هو فى غاية القصور * مكارم أخلاق من هو فى نهاية القصور * غير أن المسئول من
 الرحمن تبارك وتعالى أن يديم ببقائه وجود عبده استعلاء كلمة المعروف الربانى واستتملاء
 آيات الكتاب الصمدانى واستجلاء عرائس السبع المثلى واستحلا موارد الغيث الرحمانى
 ما غررت الحمايم ودرت النمايم وهبت النسايم * الى غير ذلك والسلام

(الشيخ أحمد بن زين العابدين البكرى) شهاب معناه الفضل الذى أضامت بأضوائه مناهج
 المكارم واهتدى بأنواره كل متعلم وعالم الاديب الماحد الرئيس من ثغرات افنان ظرافته الدر
 النفيس * فن لطائف شعره ما كتبه الى العلامة المرشدى الوجيه

يا سيد العلماء حلقة صادق * بالله أقسم ما نجدك من قسيم
 ما البحر الارشدة وهجبة * من فيض فضلك انه الفضل العليم
 طابت خلائلك الكرام لانها * من طيبها طاب الشميم من النسيم
 لم ينفع تصريفا لامرك طالب * الاعطفت عليه بالقلب الرحيم
 فلأنت ما بين الانام لمرشد * أنت الكريم بن الكريم بن الكريم
 ارنا ومن يشناك ذاك معذب * يدعى عطر ودوشيطان رجيم
 * (ومن نثره قوله من مكتوب أرسل به الى العلامة المذكور) *

المعروض على مسامعكم العلية * ولدى غرتكم السنية * بعد اهداء أشرف تحية * ودعوات
مقبولة مرضية * أن الفقير على مز يدحمتكم * وأكثدمودتكم * وعنده من الاشواق ما يضيق
عن بث معشارها محتائف الاوراق * وانا لانفعل عن الدعاء لكم آناه الليل وأطراف النهار
وفي ساعات الامحار * وقت تجلى الامرار * من حضرة العزيز الغفار * عقب دروس العلوم
الشريفة * وأوقات الخيرات المنية * وفي الاضرحمة والمشاهد * وعند سيدنا الشافعي والجد
والوالد * وغدا كف الضراعة والابتهاال بدوام عزتكم بعناية الله الملك المتعال * قابل الله ذلك
بالقبول * وبلغكم من عنايته العظمى المأمول هذا والمأمول من احسانكم وجودكم وامتنانكم
أن لاتنسوا هذا المحب من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم سبما يبيت الله الحرام
تو لك المشاعر العظام ومولانا وعترته وبحبيبه ما أنعم الله به عليه في أمان الله الملك العلام
ما خطت الاقلام وخطت الاقدام وحمد الله في افتتاح واختتام

(وكتب أيضا الى العلامة المذكور كتابا صدره بهذه الآيات)

حمد الرب أنال الفضل والمننا * واختار مولى سما الهامات والقننا
كثرت العلوم ومفتاح الهداية بل * بحر الشريعة مفتى مكة ومنى
وقاية العلم من سائر محامده * شرقا وغربا تم الشام واليمننا
ومصر بل وجهات الارض أجمعها * وأظهر الله فيها مدحه علنا
أسدى الى كتابان بدائعه * من حسن الفاظه عم الوجود سنا
فقرأته وأهالى العلم جالسة * وكل شخص يوالى في المديح ثنا
هذا الذى عظمت في العلم رتبته * وان بعد سواه خلته البدنا
والله والله أيمان مؤكدة * انى بحبي له أدركت كل هنا
فهو الذى شهدت أهل الكماله * بأنه مفرد قد شرف الزمننا
فزاده الله اجلالا ومكرمة * ولم يزل فى كمال بالعلى قننا
بجاءه الذى فوق السماء علا * لقاب قوسين من مر الجلال دنا
صلى عليه الهى دائما أبدا * ما أظهر الله شوقا كان فى كمننا

اللهم يا من والى غداق الفضل والمنن وجلا على عباده وبلاد به نظر عنايته ومن وألاح من
سماه أحديته نير أفاق الجلال والجلال بالعلن والطلع كواكب انتساب العبودية من الوجه الحسن
فعمت فضائله شرقا وغربا ووسع من على وجه تلك الأرض بحما وغربا أسألك أن تدبم وجهة
قلوب العلماء العارفين والسادات الاشراف المحققين والعزة الابدية والعظمة السنية للعالم
الذى ظهرت علومه بعد اوقربا وتلكت محبته منى فؤاد وقلبا القائم بخدمة الاقناء فى ذلك
القطر العظيم المختار لجل عقد المشكلات على اشرف اسلوب قويم مولانا شيخ الاسلام العلم
فى العلماء الاعلام حاوى الدرر والغرر والبيان المتشرف برتبة العبودية باسم الله الرحمن
الرحيم فى أقواله وافعاله فلا يضا فيه انسان لا يرح مؤيدا بالله وآياته محفوظا محروسا فى جميع
جهاته الى غير ذلك والسلام

(بهاء الدين زهير بن محمد بن على المهلبى المصرى) شاعر مقلد * روض أدبه موقوف * ابدع فى النثر

والنظام * وازدحم الناس على مورد لطفه ومهل ظرافته والمورد العذب كثيرا زحام * فن
شعره قوله * وزارة زارت وقد هجم الدجى * وكنت ليعاد لها مرقبا
فما راعنى الارخسيم كلامها * تقول حبيبي قالت أهلا ومرحبا
وقبلت اقداما لغيري مامشت * ووجهام صنوعن سواى محجبا
ولم ترعيني ليللة مثل ليلتي * فياسهرى فيها لقد كنت طيبا
جزى الله بعض الناس ما هو أهله * وحياء عنى كلما هبت الصبا
حبيبا لاجلى قد تعنى وزارنى * وما قيمتى حتى مشى وتغذبا
وفى بوعده مثله من وفى به * ومثلى فيه عاشق هائم صبا
فأنقذ عيفا فى الدموع غريقة * وخلص قلبا بالجفاء معذبا
سأشكر كل الشكر احسان محسن * تحبيل حتى زارنى وتسببا
وما زارنى حتى رأى الناس نوما * وراقب ضوء البدر حتى تغيبا

(وقوله أيضا) الى كم مقامى فى بلاد معاشر * تساوى بها آسادهما وكلاهما
وقلدهما الدر الثمين وانه * لعمرى شئ أنكرته رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذى عزية * ولمس بسدود عليه رحابها
فقد بشرتني بالسعادة همتى * وجاء من العليا نخوى كتابها
* ويحببني قوله *

يعاهدنى لآخاني ثم يشكك * وأحلف لا كلمته ثم أحنث
وذلك دأبى لا يزال ودأبه * فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا
أقول له صلي يقول نعم غدا * ويكسر جفناها زناى ويعبث
وما ضرب بعض الناس لو كان زارنى * وكأجل ساعسة نتحدث
أمولاى انى فى هواك معذب * وحتام أبقي فى العذاب وأمكنث
نخذ مرة روحى ترجى ولا اكن * أموت مرارا فى النهار وأبعث
وانى لهذا الضميم منك الحامل * ومنظر لطف من الله يحدث
أعيذك من هذا الجفاء الذى بدا * خلا تفل الحسنى أرق وأدمث
تردد ظن الناس فينا وأكثروا * أقاويل منها ما يطيب ويحبث
وقد كرهت فى الحب منى شمائلى * فيسال عنى من أراد ويبحث
* (وقوله أيضا) *

لحكم منى الود الذى ليس يبرح * ولى فيكم الشوق الشديد المبرح
ولم من كتب ورسلى اليكم * ولاكنها عنى لوعتى ليس تقصم
وفى النفس ما لا يستطيع ابته * ولست به للرسلى والكتب أسمع
زعمت بانى قد نقضت عهدكم * لقد كذب الواشى الذى يتنصع
والأفأ أدري عسى كنت ناسيا * عسى كنت سكرانا عسى كنت أمزج
حلقت وفيها لا أرى الغدر فى الهوى * وذلك خلقت عنه لا أنزج

سلوا الناس غيري عن وفائي بعهدكم * فإني أرى شكري لنفسى ينجح
 أحبابنا حتى متى وإلى متى * اعرض بالشكوى لكم وأصرح
 حياتي وصبري منذ أنيتم كلاهما * غريب ودمعي للغريبين يشرح
 رعي الله طيفا منكم بات مؤنسي * وماضره إذ بات لو كان يصبح
 ولكن أتى ليلا وعاد بسحرة * درى أن ضوء الفجر قد جاء يفضح
 وبى رشأ ما فيه قدح لقادح * سوى أنه من خده النار قدح
 فمئت به حلوا ملجأ فخذوا * بأعجب شيء كيف يحلو ويعلج
 تبرأ من قتلى وعيني ترى دمي * على خده من سيف جفنيه يسفح
 وحسي ذلك الخلد منه شاهد * ولكن أراه باللحاظ يجسرح
 ويسم عن ثغري يقولون أنه * حباب على صهباء كالسك ينفع
 وقد شهد المسواك عندي بطيبه * ولم أر عدلا وهو سكران يطفح
 ويا عادلى فيه جوابك حاضر * ولكن سكوني عن جوابك أصلم
 إذا كنت مالى في كلامي راحة * فان بقاى ساكنى أروح

(وقوله عفا الله عنه)

رعى الله ليله وصل خلت * وما خالط الضفون منها كدر * أنت بعتة ومضت سرعة
 وما قصرت مع ذلك القصر * بغير احتفال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
 فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا بغير المني والوطر * يا قلب تعرف من قد أتاك
 ويقاين تدرين من قد حضر * وباقر الأفق عذرا جفا * فقد بات في الأرض عندي قر
 وباليتمى هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا محسر * فنكانت كما تشتمى ليله
 وطاب الحديث وطاب السمر * ومزنا من لطيف العتاب * عجائب ما مثلها في السير
 فرحنا فجز ذبول العفاف * ونسجها فوق ذلك الأثر * خلونا وما بيننا ثالث

فأصبح عند النسيم الحبيب

(وقوله طيب الله مرقده)

تنصل عما جنى واعتذر * وأطرق مر تديا بالخضر * فما درت تر باعليه مشى
 أقبل من قدميه الأثر * وقت فقلت له مرحبا * وأهلا وسهلا بهذا القمر
 حبيبي حاشاك من هفوة * تقال ومن ذلة تغتفر * فدعنى عما تقول الوشاه
 فتلك الأقاويل فيها نظر * وبكفيلك منى ما قدر رأيت * فليس العيان كمثل الخبر
 فقال إلى كم تعانى العنا * وتخطرفي ثوب هذا الخطر * أثرت الهوى ثم تسكى أمي
 فتلك الزياح ومنك المطر * أيا صاحي قد سمعت الحديث * وقد صار عندك منه أثر
 وقد كنت حاضر ما قد جرى * وبعدك تمت أمور آخر * وليس اعتمادى إلا عليك
 فلا تخلى من جميل النظر * لعلك ترعى قد يم الوداد * وتحفظ عهد الصبا في الكبر

(وما أحسن قوله)

يا من كلفت به عشقا ولم أره * والعشق للقلب ليس العشق للبصر

جمعت أوصافك الحسنى فهمت بها * فكيف ان قلت ما أرجو من النظر
انى لأرجو أن الله يجمعنا * وان فى الخبر ما يغنى عن الخبر
(وما ألفت قوله)

حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة * فيما يرى قلبى متى انت طالع
لقد ذفبت روى عليك صبابة * فما أنت يا روى العزيرة صانع
فما لى ان أخلصه لك باطل * ولا الدمع ان افنته لك ضائع
سروى ان تبقى بخير ونعمة * والى من الدنيا بذلك قانس
وغيرك ان وافي فما انا ظنر * اليه وان نادى فما اناسمع
كأنى موسى حين القته امه * وقد عرت قدما عليه المراضع
اظن حبيبي طال عما عهدته * والا فما حذر عن الوصل مانع
وقد راح غضبناولى ما رايته * ثلثة ايام وذا اليوم رابع
ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا * وقد سل سيف اللخط والسيف فاطع
وان تفضل يا رسول فقل له * محبلى فى ضيق وتحلى واسع
وافى على هذا التلغاف لصابر * لعل حبيبي بالارض الى راجع
فوالله ما لبثت لقلبي غللة * ولا نشفت منى عليه المدامع
تذلت حتى رقى قلب حاسدى * وصار عدولى فى الهوى الى شافع
فلا تنكر وامنى خضوما رايتم * فما انا فى شئ سوى الحب خاضع
(ويطربنى قوله)

ويحك يا قلب اما قلت لك * اياك ان تهلك فين هلك * تركت من نار الهوى ساكنا
ما كان أعناك وما اشغلك * ولى حبيب لم يدع مسلكا * يشمت بي الاعداء الاسلاك
ملكته رقى وباليته * لورق أو أحسن لما ملك * بالله يا أحمر خديه من
عضك أو أدماك أو أجعلك * وأنت يا زحمة عينيه كم * تشرب من قلبي وما أذبلك
وبالى حرشفه اننى * بغيرنى المسواك اذ قبلك * وبامهز القصن من فده
تبارك الله الذى عدلك * مولاي حاشاك ترى غادرا * ما أقم الغدر وما أجعلك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم للعالم ما تم لك

(وقوله رضى الله عنه)

زل المشيب وانه * فى مفرقى لأعز نازل * وبكيت اذ دخل الشبا
بفأه آه عليه راحل * بالله قل لى يا فضلا * نولى أقول لى أسائل
أتريد فى السبعين ما * قد كنت فى العشرين فاعل * هيهات لا والله ما
هذا الحديث حديث باقل * قد كنت تعذر بالصبا * واليوم ذاك العذر زائل
منيت نفسك باطلا * والى متى ترضى بباطل * قد صار من دون الذى
ترجوه من مرح مراحل * ضيعت ذا الزمن الطويل ولم تقر فيه بطائل
(وقوله سماحه الله تعالى)

أفدى حبيباً لسانى ليس يذكره * خوف الوشاة وقلبي ليس ينساه
 أهوى التهنيت فيه ثم عنى * ان التهنيت فيه ليس يرضاه
 والناس فينا ببعض القول قد لهجوا * لو صغ ما ذكروا ما كنت أباة
 يا من أكباد فيه ما كابدته * مولاي اصبر الى ان يحكم الله
 سميت غيرك محبوبى مغالطة * لعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا
 أقول زيد وزيد لست أعرفه * وانما هو لفظ أنت معناه
 وكم ذكرت مسمى ما اكرت به * حتى يجرا الى ذكراك ذكراه
 أتبه فيك على العشاق كلهم * قد عزم من أنت يا مولاي مولاه
 وصار لي فيك حساد ولا بلغوا * والكل منهم أرى دعواى دعواه
 كادت عيونهم بالبغض تنطق لى * حتى كان عيون القوم افواه
 يا من أتى زائري يوما فشر فنى * لا أصغرا لله من مولاي عشاء
 عندي حديث أريد اليوم أذكره * وأنت تفهم دون الناس فواه
 (الشيخ محمد بن الفارض المهرى) شمس المعارف والحسب والكوكب الذى يهتدى الخابط
 في حقدس الجهل بأنواره الى منسج علم الادب في لطائفه قوله من قصيدة
 ذاب قلبي فأذله ينما * ك وفيه بقية لرجاكا
 قال العلامة حسن البورى معنى ذاب قلبي شوقاً للقياء فأذن له ينما ما دام فيه بقية تترجاك
 فاني لا أعنيك الا بتأهيل منى الى ذلك وقد اشرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة التهاب الاكباد
 بنارا البعاد أو مر الغمض أن يمر بجفنى * فسكاني به مطيعا عصاكا
 قال العلامة البورى يقول مر النوم ان يمر بجفنى فلقد قارب أن يعصيل مع اطاعته لك لان
 الفناء قد قارب أن يحل بساحته فالعصيان عبارة عن عدم امكان المأمورية فتأمل
 فغسى في المنام يعرض لي الوهم فيوحى سر الى سراكا
 قال العلامة البورى يقول لعل الغمض اذا مر بجفنى أن يعرض لي الوهم في المنام فيوحى ذلك
 الوهم سرّا الى سراكا

واذا لم تنعش بروح الفنى * رمتى واقتضى فناني بقاكا
 أبقي لي مقسلة لعلى يوما * قبل موتى أرى بهامن رآكا
 أين منى مارمت هيهات بل أين لعينى بالجفن لثم تراكا
 فمشيرى لوجاه منى لعطف * ووجودى في قبضتى قلت هاكا
 قد كفى ماجرى دما من جفون * بك قرى فهل جرى ما كفاكا
 فأجر من قلاك فيك معنى * قبل أن يعرف الهوى هو اكا
 هبل أن اللاحى نهاه بجهل * عنك قل لى عن وصله من نهكا
 والى عشقك الجال دعاه * فالى هجره ترى من دعاكا
 أترى من افتاك بالصدعى * ولغىرى باللون من أفتاكا
 يا نكسارى بذلتى بخضوعى * بافتقارى بقاتنى بغناكا

لا تتكلى الى قوى جلدخا * ن فاني أصبحت من ضعفا كما
كم صدود عساك ترحم شكوا * ي ولو باسقام قول عساكا
كنت تحفوو وكان لي بعض صبر * أحسن الله في اصطباري عزاء
قال العلامة البوري يني يقول كنت تحفووم وجود بعض الصبر مني وأما الآن فأنك تحفوولا
صبر عندي فالواوني قوله وكان لي واوالحال

(عبد الجواد البراسي خطيب الجامع الأزهر) والامام الذي فرائد أسجاعه تفوق النجوم
وضاهة وتبهر فن لطيف نفه ما كتبه الى العلامة المرشدي الخفي المكي اللهم أقم منار العلم
مرفوعا وأدم شمع العلماء مجهوعا واجعل روض الفضائل لامقطوعا تسره ولا تهنوعا ببقاء
مولانا واسطة عقد العلوم وحنى شجرة المنطوق والمفهوم طراز عصابة التحقيق ورافع
رايات التدقيق منتهى آمال كل طالب والمورد العذب الذي عذب وردة لكل وارد
وشارب من فاح منه ما فاق شقائق النجمان وأفخر بوجوده مذهب أبي خنيفة النعمان
وجيه الاسلام وعلامة الأئام حضرة مولانا مفتي بلد الله الامين والموقع لنفع الناس عن
رب العالمين عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد لا زال يهدي للطالبين ويرشد
وكتب الى العلامة المذكور هذه الايات في صدر كتاب تضمن الاخبار بوفاته صنوهم الا كبر عبد
الواحد المرحوم المغفور عقب فقوله من الحج المبرور

فؤاد بأيدى الذائبات يفطر * وقلب على فقد الشقيق محسر
أبي الله أن يصفو زمانى سليعة * ويخلو كرمش العين بها يكثر
فنصير لاطوعا ولا عن ارادة * وليكن نار نجا عن الانف نصير
نرى جلدا للشامتين وائنا * لرب منون الدهر لا نتفجر
على أننا نقضى بأن الذي انقضى * من النور مخلوف بما هو أنور
بقيت وجيه الدين عالم عصرنا * بأثم القرى تطوى الفتاوى وتشر
إذا سلمت عليك من كل حادث * فوجه وجودي بالبشاشة يسفر
أؤذى اليكم كل يوم تحية * على رسلها أحياء وأدهى وأشر
(الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي) المصري عارف حادق كثر الحقائق والدقائق نثره رائق
ودر نظمه فائق فن لطائفه قوله مستغنيا بالامام الحسين واهل بيت النبي عليهم السلام

آل بيت النبي مالى سواكم * ملجأ أرتجيه للكرب في غد
لست أخشى ريب الزمان وأنتم * عمدي في الخطوب يا آل أحمد
من بضاهي فخاركم آل طه * وعليكم سرادق العزم تند
كل فضل لغيركم فالبيكم * يا بني الطهر بالاصالة يسند
لا عدمنا لكم موائد جود * كل يوم لزاثيركم تجدد
يا مبلوكا لهم لواء المعالي * وعليهم تاج السيادة يعقد
أي بيت كميبتكم آل طه * طهر الله يسا كنيه ومجد
روضة المجد والمفاخر أنستم * وعليكم طير المسكارم غررد

ولكم في الكتاب ذكر جميل * يمتدى منه كل فار ويسعد
 وعلكم أنى الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسود
 ولكم في الفخار يا آل طه * منزل شاخ رفيع مشيد
 قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك يقصد
 يا حسينا ما مثل مجدك مجد * لشريف ولا تجدك من جد
 يا حسينا بحق جدك عظما * لحب بالخير منك تعتود
 كل وقت يؤد يلتم قبرا * أنت فيه بقلته ويشهد
 سادتي أنجدوا محبا أناكم * مطلق الدمع في هواكم مقيد
 وأغيثوا مقصرا ماله غير حاكم إن أعزل الامر واشتد
 فعليكم قصرت حي وطاشا * بعد حي لكم أقابل بالزد
 يا الهى ماى سوى حب آل البيت آل النبي طه المجد
 أنا عبد مقصر لست أرجو * عملا غير حب آل محمد
 أشرف المرسلين أركى البرايا * موله الفضل والفخار المؤيد
 صل يا رب كل وقت عليه * دائما في دوام ذاتك سرمد
 وعلى الآل والصحابة مهمما * أنشأ المستهام مدحا وأنشد
 ويعبني قوله

يا ملحقا قد أبدع الله شكله * وظريفا لم تنظر العين مثله
 أنى حاجة اليك لحقق * حسن ظنى فأنها منك سهله
 قبله أجتني بها ورد خديك وأشفي بها القوادى الموله
 جد بها كلما أراك والا * أكتفى منك كل شهر بقله
 واتخذها عندي يدا رجلا * سيما إن سمحت من غير مهله
 واغتنم يا ملج أجرى فالى * صرت بين الورى بحبك مثله
 قتلتنى معاطف منك هيف * ولحاظ سيافه شر قتله
 وهدينى ضياء وجهك لما * تبت في غيب الشعور المضله
 فاتق الله في فتاك وقل لى * قتل مثلى يساح في أى مله
 رفقتى فى الهوى شمس ونما * فى بدور وأهل ودى أهله
 وفؤادى وان تصبر مغرى * مغرم يعرف الغرام محله
 فاتخذنى عبدا فالى أنا الصا * دق فى الود وارتك الناس جملة
 أنا أهواك يا ملج ولكن * يعلم الله أنه لا عمله
 أنا عفا الذمير تأنف نفسى * فى الهوى كل خصلة تغضب الله
 سل ولادة الغرام عنى وعن عفة نفسى فتلك فى حبسه
 لست أرضى الهوان فى مذهب الحب ولا أطلب الوصال بذله
 مذهبي أغشق الجمال ومهما * لاح ظمى أهواه أول وهله

وإذا ما ادعى العذول سلوى * فعلى صبورتي أقيم الادل

وقوله مستغنيا بأهل البيت الشريف وبالأمام الحسين عليهما السلام *

يا آل طه من أتى حبكم * مؤملا إحسانكم لا يضام * لذنا بكم يا آل طه وهل
يضام من لاذب بقوم كرام * تزدحم الناس باعتابكم * والمنهل العذب كثير الزحام
من جاءكم مستظرا فضلكم * فاز من الجود بأقصى مرام * يا سادتي يا بضعة المصطفى
يا من لهم في الفضل أعلى مقام * أنتم ملاذي وعبادي ولي * قلب بكم يا سادتي مستهام
وحقكم اني محب لكم * محبة لا يعترها انصرام * وقفت في أعتابكم ها هنا
وما على من هام فيكم ملام * يا سبط طه يا حسين اعلى * غيري حبل المأنوس مني السلام
مشهدك السامى غدا كعبة * لنا طواف حوله واستلام * بيت جند يدخل فيه الهدى
في مكان كالبيت العتيق الحرام * تقديك نفسي يا ضريح حاوى * حسينا السبط الامام الهمام
اني توسلت بما فيك من * عز ومجد شافع واحتشام * يا زائرا هذا المقام اغتنم
فكم لمن يسعى اليه اغتنام * ينشرح الصدر اذا زرتي * وتجلى عنك الهموم العظام
كم فيه من نور ومن رونق * كأنه روضة خير الانام * صلى عليك الله طول المدى
ما غردت في الروض ورق الحام * أسئلك اللهم يا ربنا * يا من تجلى بالبقا والدوام
اغفر لعبد الله ما قد جنى * وارزقه عند الموت حسن الختام

(وقوله مخاطبا محبوبا له ومداعبا)

يا أيها الطيبي الذي * حركته شرك الانام * ماذا فعلت بعاشق
قلقى الحشا بادى السقام * حم الهموم متيم * دنق بجبل مستهام
يهرترن طرب اذا * أنعمت يوما بالسلام * واذا مررت يصح ما
أحلا في هذا القوام * مولاي كم رشقت لحا * ظل في الحشامني سهام
ماذا قدك بل قنا * ماذا لحظ بل حسام * فاسمح فديت بالكل
م فلا أقل من الكلام * واحفظ قديم العهد اذ * شمل وشملك في الثمام
أيام تأتيني * وأنست قريبا عهد الفطام * أيام تأتيني وتك
تسب الفضائل باهتمام * أيام لي منك القبو * لو تغرد هري في ابتسام
أيام سعدي مقبل * وكما حظي في انتظام * أيام لا نوما أنا
في ولا عتاب ولا احتشام * أيام تدعي يا غلام * مودون قدرك يا غلام
أيام ترفل في شما * بل لا قناع ولا لثام * وعليك من حلل المها
به حلة البدر التمام * له في على ذاك الزما * ن وصفوه لو كان دام
أواه لو أعطى السنى * لنسخت أحكام الغرام * ولقلت ليس بعاقل
من في هوى الغزلان هام * اني لا قنع من وصا * لك باللقا في كل عام
فارحم بحقل حرقتي * وتولي بك والهيام * واسمع بوصلك لي ولو
بخيال طيفك في المنام * وارفق بجسم ناحل * وجمع فيه انسجام
وأعد لي سلات القبو * لفانت من قوم كرام * أنا من عرفت فلا تطع

في صبك القوم للثام * وأنله مادون الحرام * فليس وطمع في الحرام
والله مافي وصل مثلي أيها المولى ملام
لكن حسن تصبري * أرجوه حسن الختام
وقوله مادحا أهل البيت عليهم السلام *

ان العواذل قد كروا * قلبي بنار العذل كي * ومرادهم أسلوها
ك وأنت نقطة مقلتي * عذلوها معذروا وكم * وصل الاسمي منهم الى
كم شنعوا وتقوهوا * وتقولوا كذبا على * وأنا وحق لا تؤث
ثر عندى العذال شي * حاشا يكون لقولهم * يامنيتي أثر لى
يا حادى الاطعمان يطوى البید بالاحباب طى * مهلاهم حتى أمة
يتع ناظري منهم شوى * يا عاذلى فيهم لقد * أسمعنت لونا ديت حتى
قللى بأية سنة * الحب عار أم بأى * يا صاحني ومن قضى
أنى أحاور صاحبي * ما حلت عن عهدي ولو * قطع العواذل أخذنى
لا يا أخى ولا أقو * ل لعاذلى لا يا أخى * لاوالذى جعل الهوى
في شرع أهل الفخى * ما همت يوما بالربا * بولا بهند ولا بى
ليكن شغفت بجنب آ * ل البيت بيت بنى قضى * المتقين بذلك النب
نسب الشريف الى لوى * قوم اذا ما أمهم * ذو كربة نادوه
هم عندى ورسيلتى * مهمالوا لى الدهرى * يا آل طه قد حسب
ست عليكم فى حالتى * وبجاهكم آل النبى تمسكت كلتايدى
أرجوكم حسن الختام * م اذا ارتهنت بأصغرى

(القاضى عبد الرؤف البكرى) قاض قضى له الفضل بأنه أحق به من غيره وأجدر واختاره
فن البيان أمير عليه فأكرم بهذا الأمير الآخر * فن لطائف نثره قوله من مكتبوب أرسل به
للعلامة المرشدى الوجهه

المعروض بعد تحيات أزهى من رياض الازاهر وتسليمات أطيب من العنابر والعباهر
واشواق تعرب عن غرام أكيد وحب ما عنده مزيد ومودة تلوح عليه اغرص رالا خلا وتبدو
فيها آثار الاختصاص ان هذا المخلص على ما يعهده السيد الاعظم والسند الاكرم من
أكيد الوداد الذى لا يحول وان حالت النجوم عن عمرها وعظم الاتحاد القلبي الذى لا يزول وان
زالت الجبال من مقرها ولسانه لا يسبح ناشر الفضلكم وجنانه لا ينقل محافظا على ذكركم
وشكركم ولا ينساكم من الدعاء أبدا وتوسل بالله فى دوام عزتكم سرمدا هذا وان تفضلتم
وعن حال مخلصكم سألتكم فهو والله المجد بخبر وعافيه ببركة دعائكم بغاية الصحة السكاملة
والعناية الشاملة والله تعالى أسأل ونبيه أن يوصل أن يطوى شقة الفراق ويقرب أيام التلاق
وأنتم فى الامان مادام الملوان

مفتى السلطنة الشريفة بالقاهرة المحروسة المنيقة الشيخ أبو المواهب محمد البكرى الشافعى
نخبة الكرام الصالح الورع المحام فهامة صارم ففهم ما نبأ علامة جواد علمه فى ميدان

النفائس ما يكافئ لظائمه ما كتبه الى العلامة المرشدى الوحيه
ان ابلغ ما قام به خطيب البلاغة على منابر هامعربا وعن كل ما خفي عن الافهام والضمائر معربا
وأهمى ما وشى به منشى فصيح اللسان وأزهى وأزهر ما رقم فى طرؤس السطور فأزرى بقلائد
العقيان وأشجى من تغريد البابل على الافنان وأشهى من معامع المثاني والمثالث بأطيب
الالخان محمد الله سبحانه الذى جعل للعلماء العاملين مرشدا ورفع لهم على أعلى المقامات
عنصر اوحتدا فأساله بنبيه الكريم ورسوله العظيم محمد صلى الله عليه وسلم الذى بعثه الى
سائر الامم هاديا الى أقوم أمم وأرسله الى العرب والعجم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا أن يديم بقاءه مولا ناوسيدنا علامة المشارق والمغارب البحر المحيط بأنواع العلوم
التي ماله فيها مقادير ولا مقارن ولا مراقب ولا مقارب معدن الفوائد الغيائية والفرائد
المشرقة السنية المفرد الجامع لاشتات العلوم والمعارف وصاحب الفضائل والقواصل التي
حارفيها كل واصف قطب الدوائر حائز كالات الاوائل والاواخر مفتي بلد الله الحرام وزمزم
والمقام وتلك المشاعر العظام صاحب ذيل البلاغة على سحبان ومحسن البلاغة فهو أخو
حسان بديع الزمان وفريد الاوان خطيب الحرم المكي بل القطر الجازي ومدرسه
ومفتيه ومرشده بعلومه ومعارفه ومغنيه صاحب البيان والتبيين تقريرات وتحريرات والمنطق
والكلام الذى حبره بمنطقة النفيس تحبيرا مولا ناوسيدنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى
الحنفى حفظه الله تعالى وأبقاه وأدام النفع بعلمه ورعا ولا يرحم هداية للطالين ومحط
لرجال القاصدين آمين المعروض لديكم دامت نعم الله تعالى عليكم بعد اهداءه سلام كأنه نسيم
السمير أو عقد الدرر وشوق أظهر من الشمس وحب لا خفاء به ولا لبس ان المخلص ملازم
على الدعاء اليكم ولبس ذلك منكم في تلك المواطن الشريفة والمجاهد المنيفة والسلام على
صنوكم الكريم الجليل العظيم علامة العلماء وعمدة العظماء وعلى فحولكم التحرير الكامل
القفاصل حاوى الفضائل وعلى جميع أهل مقامكم الكريم ومن يلون بجناحك العظيم وأنتم
في حفظ الله العزيز الرحيم بجاه سيدنا محمد خير الانام عليه وعلى آله وصحبه الكرام أفضل
الصلاة والسلام (ومن بديع نظمه قوله في صدر كتاب أرسل به الى العلامة المرشدى المذكور)

أروم الصفا والقرب من جيرة المسعى * وأجعل أحفاني لأقدامهم مسعى
فؤادى الغضافي موهبتي وأضالعي * هى المنحنى والعين أرسلت الامعا
ألا يا حجام الايك هيجت لوعتي * الى جانب الجرعا ومن حبل فى الجرعا
بلاد على أفق السماء محملها * أحسن اليها والذى أخرج المرعى
وفيه امام عالم عامل عالا * ققى نقى أتقن الاصل والفرعا
ذخيرة أهل العلم كنز أولى النهى * له يا اله الخلق فى نعمة فارعا
فها هو الامر شد وابن مرشد * به ربنا للناس قد أوجد النفعبا
فيما عابد الرحمن يا خير سيد * بأتقانه والله قد أحكم الشرعا
يراعك علم النحو أصعب متقنا * فلا عجب اذ يعمل الخفض والرفعا
ووالله شوقى لازم ومضاعف * وحيي لكم بين الورى لم يزل طبعبا

بقيتم مع النجل الكريم بصحة * ولا رحى كل الوفود لكم تسعى
ويحفظ رب العالمين كريمكم * لكم ربنا الرحمن من فضله يرمي
بجاء رسول الله أشرف مرسل * ترى الاسدي الغابات من خوفه صرعى
عليه صلاة الله ثم سلامه * وأصحابه وآل اجمعهم جمعاً
(جمال الدين محمد المعروف بابن نباتة المصري) عالم مانحهم علمه من ساحل * وأديب أقر
بنباهته ابن النبيه وأذن له عبد الرحيم الفاضل * فن لطائفه قوله

لاورشف اللي وانهم الخدود * ماعدولى عليمك غير حسود
هانثم في هواك مثلي ولكن * دفع الوهم عنه بالثغينيد
يا ملجأ طرفه في رياض * وفؤادى في النار ذات الوقود
لا تسلم عن مسيل دمه بجدى * قتل الدمع صاحب الاخدود
حبذا في حلاك لام عذار * وهى للجب آلة التوكيد
كل يوم تروع قلبا خليعا * يا بديع الحلى بحسن جديد
لك وجه يعزى له كل حسن * ككاعترا العلى الى محمود
وما لطف قوله *

يا عادلى شمس النهار جميلة * وجمال فانتى ألد وأزين
فانظر الى حسنيهما متاملا * وادفع ملامك بالتي هي أحسن
وكتب موريا الى من أهدى اليه نغرا رديثا غالبة النوى *
أرسلت نغرا بل نوى فقبلته * بيد الوداد فما عليمك عتاب
واذا تباعدت الجسوم فودنا * باق ونحن على النوى أحباب
ومن نكته في التورية قوله *

قد لقبوا الراح بالعجوز وما * تخرج القابهم عن العباد
ألانت العادة التي أمتنع * فصيح أن العجوز قد واده

(القاضي محمد الطناشى انصرى) فارس ميدان البيان ونحر العلماء الذين شمع بهم أنف
الزمان فن لطائفه ما كتبه الى العلامة المرشدى الوجه

ما سجت أبادى البلاغة على منوال السكال والبراعة أهبج من برود وشيت بدرر السلام
وما مشقت أقلام الارقام في صفحات وجوه الطروس بأبدع نظام أهبسى من نساء يوضع
للخاص والعام تحمله نجائب العز والسرور وتنقله سحائب السكال والجبور من سباسب
الاقطار المصرية الى تلك البطاح السنية المسكية الى أن تقف على أبواب السعادة وتحل في
ساحقرب الجود والسيدة وتحطره على أطلال تلك الحديقة المثمرة البانعة المزهرة الوريقة
ونهدية الى حضرة واخذ الدهر وفريده ومنطيق أغصان رياض الفضائل وغريده عالم
الاسلام وعلامة الانام من جمع من الفضائل ماتشت وحوى من السكال ما قسم قلوب
الجهال وفنت قاموس البلاغة المملوء بالفضائل وشمس معاه المعارف المشرقة على الاعيان
والامثال حار قصب السبق في ميدان المساعي والفائز بالمعالي من قداح المعالي ذوا الجمال

الذي لا يطلع عند وجوده بدر والكمال الذي بذرفى قلوب الجهابذة البلقاء أشرف بذر الى غير ذلك والسلام محمد بن قانصوه المصرى صاحب السحر الحلال والمعاني التى الفاظها ما ذى وهى فى الحقيقة جريال فن لطائفه قوله معارضا قصيدة الشيخ ابن النبيه كما رعم اشرب بكاس الثغر راح التهان * فى مجلس اللثم عجا اللسان من بأفق القصة كالبدور من * سها السنافى حندس الشعربان عذاره آس ووجنا ته * ورد به قد سبيع والقديان فلا تؤخر فرصة ان تكن * مكنة وقيت شر الزمان لله أوقات لنا قد مضت * مع رفقة الفاظهم كالجمان فواخت الافكار منهم لها * سجع بديع فى رياض البيان بين مغان لحسن مغناهم * يعرب منها عن مغاني المعان والوجود هام مثل جود الذى * يذاه بالتبر لنا تدفقان قاضى القضاة المرتقى فى العلا * منازل من نورها النيران أعنى السرى الشحنة العالم العلامة العامل عين العيان من صار كالنعمان فى علمه * وفخره من دونه الفرقدان قلت لقد تعرض لما أعرب عن قصوره فيما ادعى به مضاهاة آياته لمعالى ابن النبيه وقصوره قال العلامة كمال الدين ابن النبيه

من سحر عينيك الأمان الأمان * قتلت رب السيف والطيلسان
أهمر كالح له مقلة * لو لم تكن كحلاء كانت سنان
أهيق عمل الردف حلوا لى * مر الجفافاس رطب البنان
يزداد اذا شكوا له قسوة * ولو شكوت الحب للفخر لان
ساق سهارضوان عن حفظه * فقر من جملة حور الجنان
بدروكاس الراح شمس الضحى * يا قوم ما أسعد هذا القدران
توقدت جرة لألأها * كأنها بهرام أو بهرمان
بخده أو طرفه أو جنى * لماه سكرى لا يبت الذنان
يلائى دعنى فالى فتى * ماترك الحب بقلسى مكان
لاتسأل العاشق عن حاله * قد دعه عن قلبه ترجمان
لولا دموى والضنا لم أبح * قد ينطق المر به غير اللسان
(ظرفاء الشام)

(تقى الدين أبو بكر بن حجة الجوى) تقدمه على صحابة العلم مسلم الثبوت وفضله على أرباب البيان سلطان يشار اليه بالبنان فى أرفع التخوت قال الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع كان أماما عارفا بفتون الادب متقدما فى طوبى النفس فى النثر والنظم حسن الاخلاق والمروعة مع زهو و إعجاب ومداومة على خضب لحيته بالجرة الى أن أسن وهجاه بذلك البدر البشمتى بيقوله صبيغ دعاويه لا تنتهى * ويخطى الصواب ولا يشعر

تفكرت فيه وفي ذقته * فلم أدر أيهما أحمر
من تصانيفه بروق الغيث الذي انسجم في شرح لامية الجهم وكشف اللثام عن وجه التورية
والاستخدام وقهوة الانشاء في مجلدين ضخمين والثمار الشهية من الفواكه الخوية
وامان الخائفين من أمة سيد المرسلين وغير ذلك وله ديوان شعر يديع قال فيه
ديوان شعري جاء وهو محرر * برشيق نظم لفظه مستعذب
فاذا بدالاته استقلوا حجه * وحياتكم فيه الكثير الطيب
وعمل البديعية متابعاً للحل على طريقة الغز الموصلى من التورية باسم النوع البديهي في البيت
وشرحه اشهر عظيم اجمع فيه من اللطائف ما يستلذه كل أديب مات في شهر رجب سنة سبع
وثلاثين وثمانمائة بحمائه وقد اجتمع في مرضه البرودة والحي فقال

بردية بردت عظمى وطابقتها * سخونة ألفتها قدرة البارى
فانه بن بفرقة الصدين من جسدى * يا ذا المؤلف بين الملح والنار
ووصفه بعض المحدثين بالامام العالم الاديب البارع رأس أدباء العصر واعر فقههم بفنون الشعر
* فن لطائفه قوله

فيا ساكني مغنى حمة نعمتم * صباحا ولوا الغيث في الورى ذكرى
فودى ودى مثل ما تعهدونه * ولكن صبرى عنكم عاد كالصبر
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم * فلما بعدتم قلت آه على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا * تسابقنى حمر المدامع بالنثر
وشبى همى كالأرام بعدكم * يحاربني ناديت بالآبى بـ **بكر**
* ويحببني قوله من قصيدة غراء *

فمراج خمرة فيه جاء معتدلا * فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومذغدا جسمه ماء برقته * علمت والله ان القلب منه صفا
منه الغزاة غارت عينها خسدا * والبدر قد لازم التسهيد والكفا
والظي قال أنا أحكى لواظله * فصيح عندي ان الظي قد خرفا
مذمارى قبله صحراب حاجبه * صيرت ما بد طبري فيه معتكفا
ولام فيه عدولى قلت من كلنى * قلبي رأى منه قد افى الهوى ألفا
ماضره لوعفاعةنى وأظهرلى * عطفوا عاين ربيع الصبر كيف عفا
أرادنى وكف الدمع قلت له * حسبيك الله يا بدر الدجى وكفا

ومن يديع نثره قوله لما أنشأه في تقليد المقر الأشرف المرحوم القاضى الناصرى محمد بن
البارزى الجهنى الشافعى بحضرة دواوين الانشاء الشريف بالملك الاسلامى المحروسة وقد
أوصلناه الى رتب استحقاقه من رتب العالى ورفقناه الى درجات السكال علما ان السكال ما خرج
من بيته العالى فهو المنشئ الذى مال ابن الصاحب دخول الى ديوانه ولا لابن عبد الظاهر
بلاغته موقرة سلطانه ولا لشهاب محمود أن يباهى كماله في طارفه وتلميذه ولا للقاضى القاضى
شريف ابن البارزى وتلميذه ولولو بالغنى كثرة شهوده ما نثر في كلام طرسه زهرة الا ورانا ذبول

زهر المنثور ولا قرع أبواب المصطلى الافتحت ودخل بيوتها من غير دستور ولا تسنم منبر الاجاد
 بالفاظ كان من اخها من تسنم وقالت البلغاء لفصاحتها المجدية ما تم الا الرضا والتسليم
 (الشيخ العلامة أحمد بن شاهين الشامي) هو كما قال صاحبة السلافة شامة وجنات الشام الشاهد
 بنبله من شاهد برق فضله وشام الدالة عليه آثاره دلالة الحصب على الغمام المشرق نظامه
 ونشاره اشراق البدر ليلة التمام فمن لطيف نثره قوله من كتاب أرسل به الى العلامة أحمد المقرئ
 المغربي معزي اليه والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب وكان غائبا عنها في بعض نواحي الشام
 أطال الله يا سيدي بقاءك ولا كان من بكره لقاءك ورواك بعين رعايته ووقاك وأدامك وأبقاك
 وضمن لك خراة الصبر وهو ضلك عن مصابك الخير والاجر ولقد كنت أردت أن أجعل في مصاب
 سيدي بأمة متعه الله بعلومه وحله ودفع عنه سورة هجرته قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزية
 وتسلية فنظرت في مرثية أبي الطيب لأمه واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدتها وحملها وانتخب
 قوله منها

للك الله من مفاجئة بحبيبهها * قتيلة شوق غير مكسبها وحما

ولولم تكوني بنتاً كرم والد * لكان أبوك الغنم كونه لي أما

لئن الذنوب الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لانا فهم ربحا

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الأعدا المجدد لاسلافه حمداً ومجداً القاتل بشرقه لا خطا
 ولا همدا الى غير ذلك والسلام ويحبيتي قوله من قصيدة طويلة مدح بها قاضي العسكر المكرم
 يحيى أفندي

صنت نفسي فرقا وبغذري * فكم كثيرا لانام عندي قليل

فاذا قبيل لي فسلان نراه * ذا جميل أقول صبري الجميل

وفرت همتي على وعزني * ما وجهي بسيف عرضي صقيل

قد عرفت الايام قد ما قلما * دهمتني أنت وعندي الدليل

سلمتني بالغدر كل جميل * غير فضلي ففاتها المأمول

ان هذا الزمان يحمل مني * همة حملها عليه تقيل

يتأذى من كون مثلي كأي * أنا منه في الصدر داء وخيل

(وما الطف قوله)

يا شقيق الظبي لحظا * والزمان في لغتنا نك * لست هاروت ولكن * مخره في لحظنا نك
 جرح قلبي وهذا * شاهدي في وجناتك * أنا أستبق حياتي * لتقضي في حياتك
 كيف تعصيك حياة * هي من بعض هباتك
 (شهاب الدين أحمد بن كيوان) هو لاشعل أحمد أدباء عصره * والشاعر الساهر الذي خلب
 العقول بنظمه ونثره * فمن لطائفه قوله

ان المنية في الهوى * لاشك حادثة النوى * وأشد منها أن من

تمواه يصعبه السوى * قد قلت لما اصبحوا * متحملين عن اللوى

يا قلب ما من حيلة * خلق الامى لك والجوى * من لي بعيش في الحى

كالبرق أو مض وانطوى * سبق القضاء الجم * اذا دنا من البوا

يا من لصب مستها * ممان ظماني الهوى

(الشيخ العلامة اللوزعي بهاء الدين بن حسين العاملي) هو كما قال صاحب السلافة علم الائمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه وغل الفضل الناجمة لديه أفراد وزواجه وطود المعارف الراسخ وفضاؤها الذي لا تحمله فرائض وجواهرها الذي لا يؤمل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة الذي ضربت اليه أكباد الابل والقبيلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر ومحدد دين الامة على رأس القرن الحادي عشر اليه انتهت رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانه قد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فيهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدر المعلي والمورد الغذب الحلي ان قال لم يدع قول القائل أو طال لم يأت غيره بباطل ومما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاهميان الا كلمة المجدية المتأخرة عن الملل والاديان جاءت آخر ففاقت مفاخرها ومن مصنفاته التفسير المسمى بالعروة الوثقى والحبل المتين وشرح الاربعين والجامع العباسي بالفارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول وخلاصة الحساب والخلاصة والتكشكول وتشریح الافلاك وحواشي الكشف وحاشية على البضاوي والفوائد الهندية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة فمن يدع شعرة قوله

الاياناضا بحر الاماني * هداك الله ما هذا التواني
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فملا أيها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وأنت غافل * وفي ثوب العمى وانني رافل
الى كم كالبهاثم أنت هائم * وفي وقت الغنائم أنت نائم
وظرفك لا يرى الاطموحا * ونفسك لم تزل أبدا جموحا
وقبلك لا يفيق عن المعاصي * فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المغارق * بجى على الذهاب وأنت غارق
ببحر الانم لا تصفى لوافظ * وان أطرى وأطنب في المواظ
وقبلك هائم في كل وادى * وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجدافى الصباح وفي العشي
وجهد المره في الدنيا تشديد * وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مراده * ولم يجهد لمطلبها قلامه
وما احسن قوله وهو اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها على غير طائل
على كتب العلوم صرفت مالك * وفي تصحيحها أتعبت بالك
وأنفقت البياض مع السواد * الى ماليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقبلك غير صاحي
وتصبح مولعا من غير طائل * بنهرير المقاصد والدلائل
وتوضح الخفا في كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد أضلتك الهداية * ضلالا ماله أبدا نهاية

وبالمحصل حاصلك الندامة * وحرمان الى يوم القيامة
وتذكرة المواقف والمراسد * تسد عليك أبواب المقاصد
فلا ينجي النجاة من الضلالة * ولا يشفي الشفاء من الجهالة
وبالارشاد لم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد
وبالابضاح أشكلت المدارك * وبالمصباح أظلمت المسالك
وبالتلويح ملاح الدليل * وبالتوضيح ما تضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح إجماع الوجيز
بهذا الامر صرف العمر جهل * فقم واجهد في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهن على البصائر كل غواشي
(ويجئني قوله وهو من سوا خ سفر الخجاز) *

ياندي ضاع عمري وانقضى * قم الى استدرارك وقت قد مضى
واغسل الادلناس عنى بالدم * وامسأه الاقداح منها يا غلام
واسقني كسا فقد لاح الصباح * والثر يا غيب والديس لصاح
زوج الصهباء بالماء الزلال * واجعل عقل لها مهرا حلال
هاتما من غير مهل ياندي * خمره يجيبها العظم الزمير
بنت كرم تجعل الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب
خمره من نار موسى نورها * دنها قلبي وصدرى طورها
قم فلاتهه في العمر مهل * لاتصعب شربها قال امرسهل
قل لشيوخ قلبه منها نفور * لاتخف فاته ثواب غفوس
يامغنى ان عندي ~~كل~~ غم * قم وألق الناي فينا بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح * والصبا قد فاح والقمرى صدح
واذكرن عندي أحاديث الحبيب * ان عيشي بسواها لا يطيب
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد عما لا يطاق
روحن روحي بأشعار العرب * كي يتم الانس فينا والطرب
وافتح منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشرباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * ياندي قسم فقد ضاق المجال
ثم أطر ربني بأشعار العجم * واطر دندنها على قلبي هجم
قم وخاطبني بكل الالسنه * عل قلبي ينتبه من ذى السنه
انه في غفلة عن حاله * خابط في قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد * قائلا من جهل له هل من مزيد
تائه في الخي قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهر اعل اصنامه * تهزأ الكفار من اسم سلامه
كم أنادي وهو لا يصغي التناد * يافؤادى يافؤادى يافؤاد

يا بهائي اتخذه قلبا سواه * فهو ما معبوده الاهواء
(ومنه وأجاد)

ايها القوم الذي في المدرسة * بكل ما حصلتوه وسوسه
فمكر كم ان كان في غير الحبيب * ما لكم في الشاة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح القواد * كل علم ليس ينجي في العباد
(وكتب الى ولده وهو بالهراة)

ياساكني أرض الهراة أما كنفي * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على قريب صبري قد عفا * والجفن من بعد التبعاد ما عفا
وخياكم في بالي * والقلب في بلبل
ان أقبلت من نحوكم ربح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد صبا
والقلب ليس بخالي * من حب ذات الجمال
يا حذار بعم الحى من مريع * ففزاله شب الغضا في أصلي
لم أنسه يوم الفراق مودعي * بدماع تجري وقلب موجع
والصبر ليس يسالي * عن ثغره السلسال
(وله دويت)

يا بدر دجى خياله في بالي * مذفارقني وزاد في بلبالي
أيام نوالك لاتسل كيف مضت * والله مضت بأسوا الاحوال
(وله رضى الله عنه وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه)

وليلة كان بها طالعي * في ذروة السعد وأوج السكل * قصر طيب الوصل من عمرها
فلم تكن الا كحل العقال * واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالى الوصال
اذ أخذت عيني في نومها * وانتبه الطالع بعد الويال * فزرت في الليل مستعظفا
أفديه بالنفس وأهلى ومالى * أشكوله ما أنا فيه من السبلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق يرزى بنظم اللائى * فيا لها من ليلة نلت في
ظلامها ما لم يكن في خيالى * أمست خفيفات مطايا الرجا * بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمر * صافية صرفا ظهور احلال * وابتهيج القلب بأهل الحى
وقرت العين بذاك الجمال * وثلت ما نلت على أنفى * ما كنت أستوجب ذاك النوال
(برهان الدين القيراطي) أديب قرط الاسماع بلائى نظامه * وأطرب المهج والطباع بما
غنت به عرائس منشور كلامه * فن لطائفه قوله

كفوا حديث العذل عن مسمي * فأين من يعقل أو من يني
يا عاذلى في الحسن ان كنت لم * تصبر فاني منك لم أسمع
لاتزد القلب على شجوه * ان كنت لا تارق لى فاهجم
انا الذى أروى حديث الامى * مسلسلا في الحب عن مدمي

وإعجاباً في الحب أشكوا لهما * من ساكن في منحنى أضلعي
ان شئت يا بدر الدين بدا * اطلع وان شئت فلا تطلع
وأنت يا غصن بان النقا * اذ اتبدي فاصبحدي واركني
لا آخذ الله ليلالي اللقا * فانها أصل الأمي الاوجع
لونسيت حينئذ انساها * مانسيت ليلاعلي الاجرع
وغفلة الواشين عن وصلنا * ونحن كالواحد في مضجع

(الاستاذ الأعظم الشيخ بهاء الدين بن القاضي محسن الاسدي العاملي) امام امامي همام يلقي
تترجم موسمه فقد ذاب الجواهر لمن أخرى لاقتناها في خضم الطلب المواخر كيف لا وهو
العالم الذي أذعن له في العلوم النقليه والعقليه كل فاضل وقالت مرأتها مجدها من حاول ادراكها
ان الثريا من يد المتناول كان والله تزهة للابصار وأنيسا للابرار وخير جليس يفيد ومجاً
للتعلم والاستفيد أضافت بأنوار علومه بلدة مدراس حين كان بهما رافلاً في آخر لباس حتى
انخرم في تلك البقعة عمره وافل بعد السفور بذر

كان بدراً فاسرعت كسفه الار * ض كذا الارض تكسف الاقار
فقدت اركان العلوم من درسته بعده في مدراس وأظلمت البقاع الدكنية بعد أن كانت منيرة
بذلك النهراس ولقد تشرفت بالحضور بين يديه رضوان الله عليه حين كنت مقيماً بتلك
الارض وقرأت عليه ما احتسيت به سلافة الأدب الغض فن لطائفه قوله

رنت بعيون ظمية البان في الفنى * فالودت نشوان من السكر ما يحيا
وأوهت قسوى ناهجته أحبة * وجرا الفضائل والنائبات تجنحها
اذا ما بدا من جانب الغرب بارق * يهيج به وجد الالف برحا
وان شئت في آفة نعمة الصبا * صباح الخلل القديم وصوحا
ولكن يحول اليم دون بلوفه * وناهيك بيم بالنية صرحا
وقفر بهم شاسع بادي الردى * عليه قتام مظلم آيه محيا
يتبه السارى وان كان عارفا * ترى الاسدي في راضات ومهرجا
وللغول في أرجاء ذاك غوائل * يظللها الغيلان والظير سنحا
وعمرى هوام الارض فيها تجتمع * فلونهشت مخزراً أصمات قنحا
ولونفت في سرحة شهلة غدت * شماريحها بعد النضارة كلحا
الاقبل لمن قد لامني في اقتحامه * وقطع فيافييه الاليت لالحا
فلوال ما قد نلت من عصاة * تحاكي هراشاضا ربان ونجحا
لأدر لك أقصى الارض أو طاول السما * اذ لم يكن عز ريل للروح روحا
الى الله أشكوههم شكاية أيم * بعسدة أولادها الدمع قرحا
ولا قدست أرواحهم بل ولا زكت * ولا برحت بالذل ما الله سبحانه

ومن نثره قوله من جملة ما كتبه الى العلامة المولوى محمد باقر الهندى الشافى الآتى ذكره في
الباب السادس ان شاء الله تعالى

لقد طاشت سهامك وضلت أحلامك وتصرفت على غير غمرة أيا ملك فألئى واقسم بالركن
والحطيم وزمزم ان لم تكف لسان القلم لاجلين عليك خيول الالة ورجالها مفوق سهامها
مصلتنا ضلها حتى ادع ما أوردته حصيد اجزا ثم لا تجدك ملجأ بكنك ولا حرا وبضيق
عليك الجبال وبكل منك لسان البراع في **كل حال**

وابن اللبون اذا ما زنى قرن * لم يستطع صولة الزل القناع عيس
مهلا قل لي من علم الظبي ضربا بالنواقيس فما أنا بالذي تروعه أفاويلك أو تهزه أبا طيئك الى
بغير ذلك والسلام

(الشخ حسن بن محمد البوريني) هو كما قال صاحب السلافة عالم شهيد بفضل العالم وفاضل
سلمه كل مناضل وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقد ربه في العلم معرفة لا تنكر ملا
صيته **كل موطن** وقرر فغنى به حضر وحدا به سفر في لطائفه قوله من مقصودة غراء

بحقل يا نجيم لا تنسى * وذكري بحالي بدر الدجى
فانت ميسرى اذا ما صرت * شمول السرى في عيون الورى
وقل أيها البدر هل ترجم * محبا لفرط التحول اختفى
ينادى بججج الدجى بايكا * رعى الله عيشا مضى بالمخى
رعى الله ضنا سقاء الشباب * محبا ما من الحسن حتى انتشى
لمن يشتكى ما باحشائه * وأنت الطبيب وأنت الدوا
اذ لم تكن مشتكى جرنه * فليس له في الورى مشتكى

(ويطربنى قوله) يامن اذا ما تبدي يججل القمر * رفقا فالفؤادى عنك مصطبر

بكيت ياسيدي مذغت عن نظرى * حتى بكى رحمة من أجل المطر

(وما أحسن قوله) صبرا على نوب الزمان فانها * مخلوقة لئلا شكاية الاحرار

لا يكسف النجم الضعيف واغا * يسرى الكسوف لرفعة الاقار

(ويجبني قوله ولقد أجاد جدا)

وتنفس الصعداء ليس شكاية * منى لهجرك يا ضياء الناظر

لكن بقلبي من جفاك تألم * فأرى بذلك راحة للناظر

لكل امرئ في العالمين وسيلة * الى ربه تنجيته عند سؤاله

ومالى اذا فاز الانام بصدقهم * سوى الصدق في حب النبي وآله

(ومن محاسنه في باب الغرام قوله)

وحقل لو تشاهدني بلبيل * ولى في طوله حزن طويل

ولى كف غدت سندا لخذى * وأخرى فوق صدرى لا تحول

وقد أجريت من عيني دموعا * غزارادون بجراها السيل

وقد علفت جفوني في نجوم * نزول الاراسيات ولا تزول

ليكنك بكيت لا أبكيت جرننا * لحال ليس يرسلها خليل

سبحان المانع ان من البيان ليجر هذا والله الشعر الذى لا يعتريه ضرب من الحشو (وما أطف)

(قوله)

فسمابقك وهو غصن ثابت * في مهجتي يسقي بماء عيوني
 ويغم بمسك الشهي وحاجب * قد خطه باقوت مدة نون
 لأحافظن على عهدك دائماً * حتى أحوز حقيقتي بيمين
 (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي) بليغ إذا افتخر بفضلها فهو بالفخر حقيق وأديب
 لطائفه أرق من الصبا والذمن الرقيق فن محاسنه قوله

(وقوله)

شكوت حتى لان بعد قسوة * ورحت أبكي وهولي تساعدا
 وقال هاتجن سواء في البكا * لا يا حبيبي ما بك كانا واحد
 لا يستوي دمع حكي جر الغضا * إذا جرى مني ودمع بارد
 الألفسقي من خرة لظعمها * بفيل ولا تجمل وقل لي هي الخمر
 وحطائنا ما حجب اللثم عن لي * فلا خير في اللذات من دونها ستر
 (هو أحسن قوله) دع الإخوان إن لم تلق منهم * صفاء واستغن واستغن بالله
 أليس المبر من ماء وطن * وأي صفائها تبيك الجبل
 (شرف الدين عبد العزيز الانصاري) الجوى لطائفه الغرامية أحلى من المقاطيع النبائية
 وغرات أوراقه الجفنيه الذمن المفرحات الوردية فن محاسنه قوله

خبروه تفصيل حال جملته * فعسا برك لي ولعلله
 كم نخنحت إذ تبدي حذارا * من رقيتي وكم تكلفت سعلله
 ليس لي عن هدى هوا ضلال * أكثر اللوم عاذلي وأقلله
 بركبت في جبلتي نشوة العشق وصعب تغيير ماني الجبله
 سادني عاود وارضا كم وعودوا * عن جفا كم فابق في فضله
 ذبت شوقا فعا لجوني بقرب * مت وجدا فخطوني بقبله
 واشغلتوني عن لاثم ما أتاني * برشاد أتمه آفة غفله
 قلت بالله خلستي فمأدى * وقليل من بترك الشر لله
 (الشيخ زين الدين هجر بن الوردی) نجات ظرائفه الوردية تزدري بالنخبة العنبرية مقاطيعه
 الفاتحة الحسان كأنهن اللؤلؤ والمرجان فن محاسنه في باب التورية قوله

(وقوله)

قد عجبنا الأمير * ظلم الناس وسيع * فهو كالجزارفهم * يذكر الله ويذبح
 قالت إذا كنت تهوى * وصلي وتخشي نفوري
 صنف ورد حنفي والا * أجور ناديت جورى
 (ويجيني قوله) ياسائلي نصبرا * عن لثم فيه لا تسلي
 ما تستحي تبدلني * بالصبر عن ذاك العسل
 (ومع بدائع قوله) وملح إذا النخاسة رأوه * فضلوه على يدع الزمان
 برضا عن المبرد بروى * ونهود تروى عن الرمان
 (عبد الغني النابلسي) امام غشت البلغاء تحت لوائه وأقر الفضل بأنه أفضل أوليائه فن لطائفه
 من الشوق يا قلب ما تبغني * نهبت اصطباري ولم تفرغ

وَأَنْتَ لَقَدْ حَرَبْتَ يَا هَجْرَ فِي * قَضَاكَ وَذَا مَنَلُ لَا يَنْبَغِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُوهُوِي سَادَن * لَهُ حَسَنُ وَجْهِ عَلَيْنَا بَغِي
رَخِيمُ الدَّلَالِ بُوْحَهُ بَدَا * كَبِدُو الدِّيَابِجِي بَلْ أْبَلِغْ
لَهُ لُغَةً مَذْحَلَتْ أَنْحَلَتْ * فَوَيْلَاهُ مِنْ ذَا الرِّشَا الْأَلْبَغِ
أَمَلُ يَادَلَالُ لَهُ مَعْطَفَا * وَيَا ذَا الْحِيَاخَذَةِ أَصْبَغْ
وَرَفَقَا بِنَا يَا قَنَا قَدَدَهُ * وَيَا عَقْرَبَ الصَّدْغِ لَا تَلْدَغِي
أَنَا الْمَغْرَمُ الصَّبِّ فِي حَبِيهِ * وَغَيْرُ الْمَلَقَا مِنْهُ لَا أَبْتَسِي
وَلِي فِي الْهُوِي مَبْلَغُ وَاقْدَر * وَقَدْ ذَبْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَبْلَغِ
(وَيُطْرَبُ بِنِي قَوْلُهُ مَضْمُونًا)

يَا قَرَابِرِي بِشَمْسِ الْفَنَلِكِ * كُلِّ جَمَالٍ وَبِهَاءِ فَلَاكِ
مَلِكْتِ قَلْبِي فَتَرْفُقْ بِهِ * مَا أَنْتَ فِي حَسَنِكِ الْأَمَلِكِ
اللَّهُ اللَّهُ بِنَا يَا رِشَا * فَإِنْ قَلْبِي فِي الْهُوِي قَدْ سَلَكِ
أَرْسَلْتِ لِي طَيْفَكَ تَحْتَ الدَّجِي * يَا طَيْفَ حَيَا اللَّهِ مِنْ أَرْسَلِكِ
مَوْلَايَ مَا ذَنْبِي الْبَيْلُ أَتَشُدُّ * فِي قَتْلِي مَقْدَارًا نَأْسَلُكَ
إِنْ كُنْتَ لِي أَضْمَرْتَ غَدْرًا بِلَا * ذَنْبٍ وَحَقَّ اللَّهُ مَا حَلَّ لَكَ
اعْطِفْ عَلَيْنَا وَتَرْفُقْ بِنَا * وَافْعَلْ جَمِيلًا بِالَّذِي جَمَلَكِ
ذَبْتَ يَا قَلْبِي عَلَيْهِ جَوِي * وَيَحِلُّ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتَ لَكَ
وَأَنْتَ يَا نَاطِرَ عَيْنِي أَتَشُدُّ * إِيَّاكَ إِنْ تَهَلَّكَ فِيمَنْ هَلَّكَ
(رَمَا أَحْسَنَ قَوْلُهُ)

خَاطَبَتْ مَعْسُولَ الرِّضَابِ وَقُلْتَ هَلْ * مِنْ رَشْفَةٍ تَشْفِي الْحَسَابَ شِفَايَا
فَأَجَابَنِي رَأْسُ غَرْمِنِهِ بِاسْمٍ * مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِعَايَا

(الشيخ عبد الرحمن العمادي) هو كما قال صاحب السلافة علامة الزمان وشقيق النعمان
الناشر على العلم والعمل والمحرر زادات السكالك عن كل العمدة الرافع العماد المتميز على
أقرانه تميز الروى على الاتحاد فمن يديع نثره قوله من مكتوب أرسل به إلى الشيخ أحمد المقرئ
وهو إذ ذاك بدمشق الحميمة

فِيَا مَنْ حَذَّبَ قُلُوبَ أَهْلِ عَصْرِهِ إِلَى مِصْرَ * وَأَعْجَزَ عَنْ وَصْفِ فَضْلِهِ كُلَّ بَلِيسَغٍ وَلَوْ وَصَلَ إِلَى النَّثَرَةِ
بَنَثَرَهُ أَوَّلَى الشَّعْرَى بِشَعْرِهِ * وَزَرَعَ حَبَّ حَبِيهِ فِي الْقُلُوبِ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ وَكَادَ كُلَّ قَلْبٍ
يَذُوبُ بَعْدَ بَعْدِهِ مِنْ شَوْقِهِ * وَظَهَرَ بِشَمْسِ فَضْلِهِ مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فِهَرْتُ بِالشَّرْقِ وَأَصْبَحَ
كُلُّ صَبٍّ وَهُوَ أَلَى حَبَّتِهِمَا شَوْقٌ * زَارَ الشَّامَ ثُمَّ مَاسَلَ حَتَّى وَدَعَ بَعْدَ أَنْ فَرَعَ بِرُوضَتِهَا أَفْسَانُ
الْفَنُونِ فَابْدَعَ وَأَتَمَّهُمْ لِكُلِّ مَرِّ أَهْلُهَا نَصِيحًا وَمِنْ وَدَادِهِ * فَسَكَانُ أَوْفَرِهِمْ سَمَهِمَا هَذَا الْحَبُّ الَّذِي رَفَعَ
بِعَصْبَتِهِ مَعْلَمَ عِمَادِهِ * وَعَلَى حَبَّتِهِ شَغَافُ قَوَادِهِ فَانَهُ دَنَا مِنْ قَلْبِهِ فَتَدَلَّى وَفَارَ مِنْ حَبِّهِ بِالسَّهْمِ
الْمَعْلَى أَدَامَ اللَّهُ لَكَ الْعِيقَا * وَأَحْسَنَ لَنَا بَلْ الْمُلْتَقَى وَمِنْ عَلَيْنَا بِنِعْمَةٍ قَرَبُ الْإِقَا هَذَا وَقَدْ وَصَلَ
مِنْ ذَلِكَ الْخَمَلِ الْوَقَى كِتَابُ كَرِيمٍ وَهُوَ اللَّطْفُ الْخَفِيُّ بَلْ هُوَ مِنْ عَزِيزِ مِصْرٍ الْقَسْمِيُّ مِنَ الْيُوسُفِيِّ

جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الآيات البواهر تكاد
تقطر البلاغة من حواشيه ويشهد بالوصول الى طرفها الالهي لموشيه فليت شعري بأي
لسان أثنى على فضوله الحسان العالية الشان الغالية الاثمان التي هي أنفس من فلاح
العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطقت أرتع من ههنا في أمتع رياض وأقطع
فأن في منشئها اعتياض هذا العصر عن عياض الى غير ذلك والسلام
(ومن شعره قوله مضمنا)

فارت طيبة مشنة اقا طيبها * وحثت مكة في وجد وفي ألم

لكن سررت بأني بعد فرقتها * ماسرت من خرم الا الى حرم

(محمد بن علي بن محمود العاملي) هو كما قال صاحب السلافة البحر العظم مظم الزخار والبدر
المشرق في سماء المجد بسنا الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدهمة
اللابس من مطارف الكمال أطرف حلة والحال من منازل الجلال في أشرف حلة فمن
يحاسنه قوله آم يا غصن النقا ما أملاك * جل يا غصن النقا من عدك

قد قضى لي تباريح الجوى * من قفى بالحب لي والحسن لك

أكل الحب فؤادي بعدما * لاك مني ما تمنى وعدك

هلك الشامي وحدا وأسى * ما ينال يا حيائي لو هلك

(ويجيبني قوله منها)

يا غراب النين لا كنت ولا * كان واشد ب فيهم وسلك

أخذوا منا وأعطوا ما اشتها * ما كذا يحكم فينا من ملك

خرت في الحكم على أهل الهوى * لا تخف فالامر لله ولك

ليت شعري أملك في الوري * أنت يا انسان عيني أم ملك

حكم الدهر علينا بالتوى * هكذا تفعل أديار الفلك

(الشيخ محمد بن علي الجرفوشي الحريري العاملي) هو كما قال صاحب السلافة مشكاة الفضائل
ومصباحها المنيرة مساؤها وصباحها خاتمة أئمة العربية شرقا وغربا والمرهف من كهام
الكلام شبا وغربا فمن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول واللائحة السنية في شرح
الاجرومية وشرح شرح الفاكهي على قطر الندى وشرح شرح الكافي على قواعد
ابن هشام وغير ذلك (فمن محاسنه قوله)

تروم ولادة الجور نمر اعل العدى * وهيات يلقي النصر غير مصيب

وكيف يروم النصر من كان خلفه * فهام دعاء من قسى قلوب

(وكتب الى صديق له تعرض بالحي)

أنا مذ قيل لي بأنك تشكو * ضحكك زادي التبريج

أنت زحى وكيف يلقي سليما * جسد لم تصح فيه الروح

(وما ألفت قوله)

يقولون في الغليون أفرطت رغبة * وليس بشئ تقنيه وفختار

فقلت لهم ماذا الا لانه * مضاهي لا ينفل في قلبه النار
(ومن أغزاله الزائفة قوله)

يا ليتها اذلم تجد بوصال * سمعت بوعد أوبطيف خيال
جنحت لما رقت الوشاة وغسقوا * من أنى سال ولست بسال
كيف السلو ولي فؤاد لم يرل * لحيم نيران الصبابة صال
ومدامع لولا زفيرى لم يكمد * ينجو الورى من محبها المتوالى
ونحول جسم واحتمال مكاره * وسهاد جفن واد كل لبالى
فالام أطمن فى الهوى ومواردى * فيه مراب أو لموع الآل
ولم اختبارى عن فؤادى كل من * ألقى وقلبي عند ذات الخال
هيفاء رنحها الدلال فأخجلت * هيف الغصون بقذها الميال
فى خذها الورد الجنى وثغرها * يحوى لذيد الشهد والجربال
حجبت محياها الجليل ببرقع * كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم * ففرت بهن ولم تناد تزال
فلهم عزيز يختشى من بأسه * أنضى لديها فى أشد وبال
وأخو الهوى يلقى المذلة عزة * ومذال أهل الحب غير مذال
لله ليللة أقبلت بدجنة * فرقام الواشين والعذال
ووفت كمأشاء الغرام وأنعمت * بالقرب بعد تبرهم ودلال
وحبت فؤادى بعد نار صدوردها * برد الوصال ومنتهى الآمال

(محمود المجتهد الشامى) بليغ ذرب اللسان أوضع طرق البيان ببدائع الحسن لاهل
هذا الشأن فن لطائفه قوله

قال الدمشقى الذى * كرا النواثب حص ريشه * كيف الخداع ودهرنا
أبناء صاروا أسديشه * وقتاة مكرى لاتدو * رقتستدير رحي المعيشه
والطير فى أفق السماء * فكيف أبلغ منه ريشه * ورياض آمالى جفا
ها الخصب حتى لاحشيشه * ومعيشتى ضنك وفى * بلدى استحال كل عيشه
قلت لقد عارض أبيات الحريرى فى المقامة الثامنة والاربعين وضاد بما هو أحق منها
بالقبول وأجود وأبيات الحريرى هى هذه

عش بالخداع فأنت فى * دهر بنوه كاسديشه * وأدركنا المكرحة
حتى تستدير رحي المعيشه * وصدا النسور فان تعذ رصيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تقتل فرض نفسك بالخشيشه * وأرح فؤادك ان نسا
دهر من الفكر المطيشه * فتغابر الاحداث يؤ * ذن باستحالة كل عيشه
(الامير منجل) أمير البلغاء والبالغ من البلاغة حيث شاء فن لطائفه قوله

لا تغتر برشبال الغض الذى * أيامه قمر يلوح ويأفل
ودع اتباع النفس عنك فالما * حب الجمال الصبر عنه أجمل

نعم العيون الفاتنات قوا تلى * لكن سهام الله منها أقتل
(وقوله) مهلا سفينة آمالي لعل بأن * تهب يوما رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقا لست مدركة * غير الذي قسم الرزاق في القدم
(ويطربني قوله)

لئن منعك قومك من حديثي * فكم باتت تساجلك الأمانى
وان حجبوك عن نظري فاني * أراك بعين فكري من مكاني
(ماميه بن أحمد الرومي) منشأته البديعة درر وأشعاره اللطيفة غرر فن محاسنه قوله
عذبوني كيف شئتم عذبوا * انما التعذيب منكم يعذب
كل مقصودى رضاكم والسوى * لا ابالى ان رضوا أو غضبوا
نقل العذال عني سلوة * فانظروا بالله فيما كذبوا
كيف أسلوكم وأنتم بغيتي * والى الفخر بكم أتسب
كيف لا أشطع من سكري بكم * والورى هاموا وهم ما شربوا
لو تجلبتم على أهل الشقا * بنعيم من شقاهم سلبوا
لورأى العذال حال عذروا * أورأى الاعداء ما بي عجبوا
(وما أحسن قوله)

لقد علمنى بالفقر خبلى وصاحي * وان جئت أشكوما أقاسيه صاح بي
وكل فتى قاسى من الدهر فاقه * يصير غريباً وهو بين الأقارب
وكل غريب وهو ينسب لغنى * تعود له كالأهل كل الأجانب
فالمال الأفى الملازمة الفتى * وما الفقر الا من أمر المصائب
وما العكس للانسان الامشقة * وما السعد الا من أجل المواب
وكم عالم فى الناس يحتاج درهمه * وكم جاهل قد حاز جاه المناصب
وكم سيد قد حط بالفقر قدره * وكم من دنى ساد فوق المراتب
ولو أن لآداب حظاً وقسمة * لراحت أرباب العلى بالمناكب

﴿ظرفاء العراق﴾

(أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي السكوني المعروف بالمتنبي) الشاعر البليغ
المشهور كان ماهراً فى فنون الادب طويل الباع فى علم اللغة لا يستل عن شئ الا واستشهد فيه
بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي صاحب الايضاح والتكملة
قال له يوماً كم لنا من الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي فى الحال جلى وظربى قال الشيخ أبو
على فطاعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أحدهم من الجمعين ثالثاً فم أحد قال القاضي أحمد
ابن خلكان واهتنى العلماء بدويانه فشرحوه وقال لى أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على
أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بدويان غيره ولا شئت أنه كان
رجلاً مسعوداً رزق فى شعره السعادة التامة * انتهت وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة
وتبعه خلق كثير ثم تاب وقيل انه قال أنا أول من تنبى بالشعر وفيه قال بعض الشعراء

ما رأى الناس ثاقباً ثقيلاً * أى ثان يرى لسكر الزمان
 هو فى شعرة تنى ولكن * ظهرت مبهزاة فى المعانى
 وحكى انه فى جماعة من أعدائه بقرب بغداد فلما رأى الغلبة لهم فرمى له غلامه أتقروا أنت
 القائل الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والطعن والضرب والقرطاس والقلم
 فكروا جعافاً قاتل حتى قتل وذلك يوم الاربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين
 وثلاثمائة * فن بديع شعرة قوله مادحا المغيب بن على الجعلى
 دمى جرى فقضى فى الربع ما وجبنا * لاهله رشنى أنى ولا كربنا
 يعنى أنه أكثر البكاء فغلب على ظنه أنه بلغ قضاء حقوقهم ثم أيقن بعده أنه قاصر عن ذلك فراجع
 عما قال بقوله أنى أى كيف قضى ذلك ولا فارب حقهم ولا شفى وجهه
 عينا فذهب ما أبقى الفراق لنا * من المعقول وما ردا الذى ذهبنا
 يقول أوقفنا هذا الرسم نوفاً لضرورة فذهب ما كان باقياً من عقولنا بتجديده ذكر اللاحقة
 ولم يرد ما كان ذهب من عقولنا عند الفراق
 سقيته عبرات ظنهما مطرا * سوا ثامن خفون ظنهما ههما
 دار الملم لها طيف تهتدى * ليلاً فاصدقت عيني ولا كذا
 يقول هذا الربع الذى جرى ذكره على لسانى منزل المرأة التى ألمى لها طيف تهتدى ليلاً
 بالقطيعة والهجر فما كذب الطيف فى تهتده اياى ولا صدقت عيني فيما رأت
 ناهيته فدنا أدنيه ففانى * جشته فنبأ قبلته فأبى
 زاهيته من المنا آت وهى المباحدة والتجيميش المغارة ونبأ ارتفع وحاصل المعنى يقول كلما
 أردت شيئاً من هذا الطيف امتنع وقابلنى بضده
 هام القوادى بأعراية سكنت * يتامن القلب لم تعد له طنباً
 الهيام الجنون من العشق والطنب الأوتاد
 مظلومة القدر فى تشبيهه غصنا * مظلومة الرقيق فى تشبيهه ضرباً
 بيضاء تطمع فيما تحت حلتها * وهز ذلك مطلوباً اذا طلبها
 يقول لحسن كلامها وبشاشة وجهها يطمع فيما تحت حلتها فاذا طلب ذلك عز كما قال صبد الله
 ابن الحسن العلوى
 يحسن من لين الكلام زوانيا * ويمن عن رفث الرجال نفار
 كأنها الشمس يعنى كف قابضه * شعاعها وبراء الطرف مقتربا
 هذا البيت قريب من قول أى عتيبة
 وقلت لأصحابى هى الشمس ضوءها * قريب وإنى فى تناو لها بعد
 مرت بنا بين تربيتها فقلت لها * من أين جئت هذا الشادن العربا
 يعنى بن امرأتين مضاهيتين لها فى السن والشادن النطى ومعنى البيت ظاهر لا يحتاج الى بيان
 فاستفحصت ثم قالت كلفيت حرى * لست الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
 يقول فاستفحصت محبوبته ثم قالت أنا كلفيت حرى أسدا وهو من بنى عجل

جاءت بأشجع من يسمي وأسمع من * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتب
يقول جاءت عجل وهي قبيلة من العرب بأشجع الناس وأكرمهم وأبلغهم
لوحل خاطره في مقعد لشي * أوجاهل لصحا وأخرس خطبا
يقول خاطره لتوقده وشدة قوته لو كان في مقعد لشي أو في جاهل لصحان جهله وعرف بالكمال
أوفى آخرس قدر على النطق

إذا بدا حجب عينيك هيئته * وليس يحجبه ستر إذا احتجيا
معنى قوله وليس يحجبه أن نور وجهه يغلب السطور فيلوح من وراءها
بباض وجهه يريك الشمس حالكة * ودرفلظ يريك الدرغشلبا
المخشب الخرف المعروف

وسيف عزم ترذ السيف هيته * رطب الغرار من التامور مختضبا
هبة السيف اهترأزه والتامور دم القلب
عمر العدو إذا لاقاه في رهج * أقل من عمر ما يحوى إذا وهبا
يقول العدو الذي يلقاه في الحرب يقصر عمره حتى يكون أقل من بقاء المال عنده إذا أخذ
في اللهبي توفه فإذا ما شئت تبلوه * فكن معاديه أو كن له نشبا
قوله تبلوه أى تمخنه والنشب المال

تحلومذاقتة حتى إذا غضبا * هالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حل بها * وتحسد الخيل منها أيها ركا
ولا يرد بفيه ككف سائله * عن نفسه ويرد الجفيل اللجبا
الجفيل الجيش العظيم واللجب الذي فيه أصوات شديدة مختلفة
وكلما أتى الدنار صاحبه * في ملكه افتراق من قبل يصطحبا
قال هذا البيت وهو يلاحظ قول القائل

لأن ألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن عمر عليهما وهو منطلق
مال كأن غراب البين يرقبه * فكلما قبل هذا اجتدنا
قال ابن فورجة يقول كان الغراب يرقب ماله فكلما اجأ اجتدنا فيه فيفرق شمسه وقال
العروضي يقول المتنبي كان المجتدي إذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق لأن العرب تقول
ان غراب البين إذا صاح في ديار قوم تفرقوا

بحر عجائبه لم تنق في ممر * ولا عجائب بحر بعدها عجا
يقول هو بحر وله عجائب جملة لم تنق عجا في الامهار ولا في البحار وحاصل مراده ان الناس
قد تشاغلو بالتعجب من فضائله ومكارمه عن عجائب الاسمار والبحار
لا يقنع ابن على نيل منزلة * يشكو محاولها التقصير والتعبا
أى لا يقنعه تحصيل الرتبة العظيمة التي يشكون من يومها القصور عنها والتعب في طلبها
هز اللوا بنو عجل به فغدا * رأساهم وغدا كل له ذنبا
التاركين من الاشياء أهونها * والرا كبين من الاشياء ما صعبا

نصب التاركين باظهار اعنى والمعنى انهم يتركون ما سهل من الامور ويرمون ما عسير منها
مبرقى خيلهم بالبيض متخذى * هام السكاة على ارامحهم عذبا
معناه ان سيوفهم تحول دون جيادهم فتحميهم من الطعن والضرب وقوله متخذى هام السكاة أى
جعلوا رؤس السكاة على ارامحهم بمنزلة العذب
ان المنية لولا قههم وقعت * خرقاء نهم الاقدام والهربا
قوله خرقاء أى فزعته مخيرة

مراتب صعدت والفكر يتبعها * فجازوه على آثارها الشهبها
يقول لهم مراتب عالية سميت السماء لان الفكر الذى يتبعها تعدى الشهب ولم يلحقها
محامد زقت شعري ليلأها * فآل ما ملأت منه ولا نضبا
قال الواحدى يريد بهذا البيت كثرة محامدهم وكثرة مبداهه لهم

مكارم لك فت العاصم بها * من يستطيع لامرفات طلبا
لما أتت بانطا كبة اختلفت * الى بالخبر الزكان فى حلبا
فسرت نحوك لا ألوى على أحد * أحت راحلتى الفقر والأدبا
أذاقنى زمنى بلوى شرفت بها * لوداقها البكى ما عاش وانتحما
وان عمرت جعلت الحرب والدة * والسهمى أنا والمشرقى أنا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما * حتى كئله فى قتله أربا
أى الا ازم الحرب بكل رجل هذه صفته

فمح بكاد صهيل الجرد يقذفه * من صرحه طلبا للعرأ وطربا
القبح المخلص من كل شئ وهو نعت أشعث

قالوت أعذرلى والصبر أجلى * والبرأوسع والدينالى غلبا
يقول الموت أعذرلى من أن أعيش ذليلا والصبر أجلى لان الجزع عادة اللثام لاداب السكرام
والبرأوسع لى من منزلى فأنا سافر والدينالى غلب وكابد الأهوال فى طلب المعالى لالمن أقام بمنزله
واختار راحبة بدنه ولم يتعب لما يقتنى به السوود والنفخار (وقال يرى أخت سيف الدولة
الكبرى) وكتب بها اليه من بغداد

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب * كناية بماعن أشرف النسب
أراد يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبى الهيثم فكنى بذلك ونصب كناية على المصدر كأنه قال كتبت
كناية
أجل قدرك أن نسعى مؤبنة * ومن يصفك فقد سمالك للعرب
قوله مؤبنة أى مبرنية من التابىن وهو مدح الميت يقول وصفك يعنى عن اسمك وهو معترف بما
فيلك من المحامد والمحسن التى ليست فى غيرك

لا يملك الطرب المخزون منطقه * ودمعه وهما فى قبضة الطرب
الطرب من استخفه الحزن حتى غلبه على لسانه ودمعه فلا يبقى له جلد عليهما والمعنى أن المخزون
يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما

غدرت يا موت كم أفنت من عدد * بمن أصبت وكما أسكت من لب

يقول مات بموتها بشر كثير وأسكت موتها الجحيم، وترددهم في خدمتها لأنها كانت كثيرة البر
والاحسان فهلك بهم لكها ناس كثير

وكم جعبت أخاه في منازلة * وكم سألت فلم يجفل ولم تغيب
يقول سألت تمكينك عن أردت أهلاكم فاجابك الى ذلك ومكنتك منهم ولم يمنع وأنت أيضا لم
تغيب فكيف غدرت بها

طوى الجزيرة حتى جاف في خبر * فزعت فيه بأما الى الكفت
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل الى وأنه ترجى أن يكون كذا وتعلق بهذا الرجاء
حتى اذا لم يدع على صدقه أملا * شرفت بالدمع حتى كاد يشرق في
الشرق بالدمع أن يقطع الانحباب نفسه فجعله في مثل حال الشرق بالشئ يقول فلما صبح الخبر ولم
يبق أمل في كونه كذا بالشرق بالدمع لقلبة البكاء على حتى كاد الدمع يشرق في لسكرته
تغربت بل في الافواه ألسنها * والبردى الطرق والاقلام في السكتب
أى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن في الافواه أن تنطق به ولا يريد في الطريق أن يحمله ولا
الاقلام أن تسكتبه وعلى رواية بل مخاطب الخبر

كان فعلة لم غافوا أكبها * ديار بكر ولم تخلم ولم تهب
كنى بفعلة عن اسمها خولة وذكريا م حياتها فقال كأنها لم تفعل شيئا عما ذكر لان ذلك انطوى
بموتها ولم ترد حياة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعنى أنها في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغث الصارخ بالويل والحرب
أرى العراق طویل الليل مذنبت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يقول طال ليل العراق منذ أتى نعيمها حزنا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب
تظن أن فؤادى غير ملتب * وأن دمع جفوني غير منسكب
أراد أن تظن بالاستفهام خذفه وهوير يده والخطاب لسيف الدولة

بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والادب
يقول بلى فؤادى ملتب ودمعى منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك أى حرمة
ما ذكر ومن مضت غير موروث خلاثتها * وان مضت يدها موروثه الشنب
يعنى ومن ماتت لم يورث خلاثتها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق باخلاقتها وان كان ما لها موروثا
وهتوا في العلى والملك ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلم حين تحي حسن مبسها * وليس يعلم الا الله بالشنب
يقول أترابها اذا حينها رأين حسن مبسها ولم يطلع على ما وراء ذلك من الشنب الا الله تعالى لانه
لم يذقه أحد والشنب برد الريق

مسرة في قلوب الطيب مفرقا * وحسرة في قلوب البيض واللب
الطيب يسمى باستعمالها اياه والبيض تكسر على عدم لبسها لها واستعار لها قلوبا لما وصفها
بالسرور والحسرة واللب سبور توضع تحت البيض ورجع بالسوها الذم يكن لهم درع
اذا رأى وراها رأس لابس * رأى المقانع أعلى منه في الرتب

إذا رأى البيض واللبير رأس لابسها ورأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه * فان تكن خلقت أنثى فقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخير معنى ليس في الغناب الغلباء الغليظة الرقة وهونعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون ولا ينقادون لاحد وفي هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آباؤها كتمثيل الخير على الغناب والغناب أصلها وهي أفضل من الغناب وهذا ما بالغه منه في مدحها

فليت طالع الشمس غائبة * وليت غائبة الشمس لم تعب جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعها ما وهي شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المريئة لم تغيب أى انها كانت أنفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس وليت عين التي أب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم توب أى ليت عين الشمس فداه هذه المرأة التي فارقتها ولم توب اليها فإتقلا بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب يقول لم يكن لها شبيهه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيف ولاذ كرت جيلام من صنائعها * الأبيكيت ولاود بلاسب يقول اذاذ كرت صنائعها بكيكيت لمجتي اياها والمجبة لها سبب وهو صنائعها الذي واحسانها الى وروى ابن جني بلاود ولاسبب أى لم يكن بكافى لود ولاسبب يقابل صنائعها قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فمما قنعت لها يا أرض بالحجب أى كانت محجوبة من الاعين بكل حجاب فأجبت الارض أن تكون من حجبها فانضمت عليها ولا رأيت عيون الانس تدركها * فهل حسدت عليها أعين الشهب يقول للارض هل حسدت أعين للسكوا كب على رؤيتها حتى حجبتهابنفسك فان عيون الانس ما كانت تدركها

وهل سمعت سلاما الى الموتى * فقد أطلت وما سلمت من كتب يقول للارض هل سمعت سلاما الى عليها ير يد أنه يجهر اليها بالسلام والدعاء وسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت الوقوف وتجهر السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب وذلك أنها ماتت على البعد وكيف يبلغ موتانا التي دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب أى كيف يبلغ سلامي الموق وقد يقصر دون الأحياء الغائبين يعرض بسيف الدولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جني عن أحيائنا

يا أحسن الصبر زراولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا اتقع السحب أولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والمها في صاحبه تعود الى أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة أى قل لسيف الدولة يا اتقع السحب

وأكرم الناس لاستثنيا أحدا * من السكرام سوى آبائك النجب قد كان قاسم أهل الشخصين دهرها * ومماش درهما المفدى بالذهب يعنى بالشخصين اختيه مات أحدهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدر

يقول مات بموتها بشر كثير وأسكت موتها الجيم وترددهم في خدمتها لأنها كانت كثيرة البر
والاحسان فهلك بها لكها ناس كثير

وكم عصب أنخاضها في منازلة * وكم سالت فلم يجمل ولم تحب
يقول سالت عكيد بن عمن أردت أهلاكم فاجابك الى ذلك ومكثك منم ولم يمنع وأنت أيضا لم
تحب فكيف غدرت بها

طوى الجزيرة حتى جاء في خبر * فزعت فيه بأمان الى الكعب
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل الى وأنه ترجى أن يكون كذبا وتعلق بهذا الرجاء
حتى اذا لم يدع على صدقه أملا * شرفت بالدمع حتى كاد يشرب في
الشرق بالدمع أن يقطع الانحباب نفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشئ يقول فلما صبح الخبر ولم
يبق أمل في كونه كذا بشرفت بالدمع لقلبة البكاء على حتى كاد الدمع يشرب في لسكرته
تعربت بل في الافواه ألسنها * والبرد في الطرق والاقلام في السكتب
أى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر الالسن في الافواه أن تنطق بعولا بر يد في الطريق أن يحمله ولا
الاقلام أن تسكتبه وعلى رواية بل مخاطب الخبر

كان فعلة لم غلاموا كتبها * ديار بكر ولم تخلم ولم تنهب
كنى بفعله عن اسمها خولة وذكريا م حياتها فقال كانها لم تفعل شيئا عما ذكر لان ذلك انطوى
بموتها ولم ترد حياة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعنى أنها في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغيث الصارخ بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مذنب * فكيف ليل فتى الفتان في حلب
يقول طال ليل العراق منذ اتى نعيمها خرا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب
تظن أن فؤادى غير ملتب * وأن دمع جفوى غير منسكب
أراد أن تظن بالاستفهام فخذفه وهو ير يده والمخطاب لسيف الدولة

بلى وحرمة من كانت مراعية * لحرمة المجد والقصاد والادب
يقول بلى فؤادى ملتب ودمعى منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك أى حرمة
ما ذكر ومن مضت غير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثه الشنب
يعنى ومن ماتت لم يورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق باخلائقها وان كان مالها موروثا
وهتها في العلى والملك ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلم حين تحي حسن مبسها * وليس يعلم الا الله بالشنب
يقول أترابها اذا حينها رآين حسن مبسها ولم يطلع على ماوراء ذلك من الشنب الا الله تعالى لانه
لم يذقه أحد الشنب برد الريق

مسرة في قلوب الطيب مفرقةها * وحسرة في قلوب البيض واليل
الطيب يسر باستماعها لايه والبيض فتحسر على عدم لبسها لها واستعار لها قلوبها بالما وصفها
بالسرور والحسرة واليب سيمور توضع تحت البيض وربا بسوها اذا لم يكن لهم درع
اذا رأى ورأها رأس لابسها * رأى المقانع أعلى منه في الرتب

إذا رأى البيض واللب رأس لا يسه و رأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه فان تكن خلقت أنثى فقد خلقت * كريمة غير أنى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب الغلباء الغليظة الرقة وهونعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون ولا ينفادون لاحد وفي هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آباؤها كتفضيل الخمر على العنب والعنب أصلها وهي أفضل من العنب وهذا ما بالغت منه في مدحها

فليت طالعة الشمس غائبة * وليت غائبة الشمس لم تغب جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعتما وهي شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المريثة لم تغب أى انها كانت أنفع لهم من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس وليت عين التي أب النهار بها * فداء عن التي زالت ولم توب أى ليت عين الشمس فداه هذه المرأة التي فارقناها ولم توب أيتها

فانقلد بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب يقول لم يكن لها شبهه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف ولا ذكرت جميل من صنائعها * الا بكيت ولا ود بلا سبب يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتى اياها والمحبة لها سبب وهو صنائعها الذي واحسانها الى وروى ابن جني بلا ود ولا سبب أى لم يكن بكافى لود ولا سبب يقابل صنائعها قد كان كل حجاب دون رؤيتها * فما قنعت لها يا أرض بالحجب أى كانت محجوبة من الاعين بكل حجاب فأحبت الارض أن تكون من حجبها فانضمت عليها ولا رأيت عيون الانس ندرتها * فهل حسدت عليها أعين الشهب يقول للارض هل حسدت أعين المكواكب على رؤيتها حتى حجبتهما بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدررها

وهل سمعت سلاما الى الموتى * فقد أطلت وما سلمت من كتب يقول للارض هل سمعت سلاما الى عليها يريد أنه يجهر اليها بالسلام والدعاء وسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت الوقوف وتجهر السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب وذلك أنها ماتت على البعد وكيف يبلغ موتانا التي دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب أى كيف يبلغ سلامي الموتي وقد يقصر دون الأحياء الغائبين يعرض بسيف الدولة فإنه يقصر سلامه دونه وروى ابن جني عن أحيائنا

يا أحسن الصبر زراوى القلوب بها * وقل لصاحبه يا اتقع السحب أولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والها في صاحبه تعود الى أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة أى قل لسيف الدولة يا أنفع السحب

وأكرم الناس لامستنيا أحدا * من الكرام سوى آباءك النجب قد كان قاسم أهل الشخصين دهرهما * وعاش درهما المفدى بالذهب يعنى بالشخصين اختيه ماتت احدا هو الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدر

والصغرى كذهب وعاد في طلب المتروك تاركه * انا النغفل والايام في الطلب
يعنى بالمتروك الذرو التارك الدهر ثم قال يعط نفسه انا النغفل عن ذكر الموت والايام طالبة لنا
ما كان أكثر وقتنا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب
يريد أن قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والقرب والقرب الليلة التي يرد في
صحبها الوارد الماء جراك ربك بالاحزان مغفرة * لحزن كل أخى حزن أخوال الغضب
انما استغفر له من الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان اذا حزن لصيبة تصيبه فكانه يغضب
على القدر القدر حيث لم يأت بمراده والغضب على المقدور عما يستغفر له
وانتم نفر تسخون نفوسكم * بما يهين ولا يستخون بالسلب
أى كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تستحق هذا وقوله وانتم نفر الى آخره معناه ظاهر
حللتهم من ملوك الناس كلهم * محل مهر القنمان سائر القصب
فلاتنلك الليالى ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب بنت ضعيف يقول لا أصابتك الليالى
بسوء فانها تظفر بالقوى الضعيف

ولا يعن عدوا أنت قاهره * فانهم يصدون الصقر بالحرب
الحرب ذكر الحبارى وان سررت بحبوب فجعن به * وقد أتيتك في المالمين بالعجب
يقول ان صرتك الليالى بوجود ما تحبه ألعنتك اذا استردته وقد أرتك العجب حيث صرتك بهائم
لجعتك بفقد هافس كانت سبيلا للسرور والغبطة وهذا عجب أن يكون شئ مسببا للسرة والامى
وربما احسب الانسان غائبا * وفاجأته بأمر غير محتسب
قال ابن جنى يقول فبحسب الانسان ان الحزن قد تنابعت وكلت فيأنيبه ما لم يكن في حسابه
وما قضى أحد منها البائته * ولا انتهى أرب الا الى أرب
يقول لم يقض أحد حاجته من الليالى لان حاجات الانسان لا تنتفى وهو قوله ولا انتهى أرب
الا الى أرب كما قال الآخر تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجه ما بقى
واللبانة الحاجة والارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب
يقول جرى الخلف في كل شئ حتى لم يتفق الناس الاعلى الهلاك وهو أن منتهى الحيوان أن
يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله

فقبل تخلص نفس المرء رسالة * وقبل تشرك جسم المرء في العطب
يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية الذين يقولون بقدوم العالم
يقولون الروح تنفى كما تنفى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تنفى
بفناء الاجسام ومن تفكر في الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين العجز والتعب
يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب
أو عجز فالطالب متعب نفسه والقاعد عاجز وانما عجزه الخوف على مهجته فلو لا ذلك لجحد ولم يقعد
عن الطلب ولم يركن الى العجز

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابئي) هو كما قال صاحب يتيمة الدهر وأوحد العراق في البلاغة
ومن به تنبئ الخناصر في الكتابة وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة فمن
لطيف شعره قوله لست أشكو هواك يا من هواه * كل يوم يروعي منه خطب
مر ما مر بي لأجلك حلوا * وعذابني في مثل جبل عذب
ويطربني قوله

مرضت من الهوى حتى إذا ما * بدما بي لأخواني الحضور
تكتفي ذوو الأشفاق منهم * ولا ذوا بالدعاء وبالندور
وقالوا للطبيب أشر فانا * نعدك اللهم من الأمور
فقال شفأوه الزمان عما * تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولكن ذلك رمان الصدور
وما أطف قوله دفتري مؤنسي وفكري سميري * ويدي خادمي وحلي فنجيبي
ولساني سميني وبطشي قريضي * ودواني غيثي ودرجاري بي
ومن غرامياته قوله

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * خفنا عليك به ظلما وعدوانا
لأن أحسن ما نلقاه منك تسيا * وأنت أحسن ما نللك عريانا
ومن المرقص المطرب قوله

يا قمر الكحشف في نظرتي * وكالقضيب اللدن في خطرته
حسنك صيدا صار في قبضتي * فصرت من صيدى في قبضته

مات أبو اسحق سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة على كفره
(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) تزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى
باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجا يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بحميد الشعر قديمه وحديثه
من أبي تمام فن لطائف شعره قوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبدأ الأول منزل
(ويجبني قوله) بنفسى من أغار عليه مني * واحد مقلتي نظري إليه
ولو أني قدرت طمست عنه * عيون الناس من حذري عليه
حبيب بث في قلبي هواه * وأمسك مهجتي رهنالديه
قروحي عنده والجسم خال * بلا روح وقلبي في يديه

توفي بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي جمع الديوان المعروف بالجماسة وناقل
له ذلك لأن الباب الأول منه في الجماسة أي الشعاعة والعرب تسمى قريشا حسنا لشدة تهم في
القتال وإذا قيل هذا شعر الجماسي فالمراد به أحد الشعراء المذكورين فيه سواء كان جاهليا
أو اسلاميا وهذا الكتاب شروح كثيرة أحسنها شرح العلامة الأجل الشيخ أبي علي أحمد بن محمد
المرزوقي وقد قيل في وصف الشرح المذكور

كتاب لوتأمله ضير * لعادت مقلناه بلا ارتياب
ولو قد مر حامله بقبر * لسكان الميت حيا في التراب

(شهاب الدين الموصي الحويرزي) شهاب فضل تاللات في سماء المجد أنواره فأكرم برفيع
مكانه وروض علم ترغت بما يطرب السامعين شحارير الفنون على أفئانه فمن يدبغ شعره قوله

أما والهووى لولا الجفون السواحر * لما علقت في الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا تغور ~~ك~~ العقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوار
ولم ندر كيف الخنث يعرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر
وانا أناس دين ذى العشق عندنا * اذ الميت فيه قضى وهو كافر
ولم ير ضنا في الحب شقى جيو بنا * اذ انحن لم تنشق منا المراتر
لقينا المنايا قبل نلقى سبيوها * تسلسل من الأجنان وهى نواظر
تروع المواضى وهى يبيض فواتك * وتشقق منها وهى سود فواتر
ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر
نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها احداقها والحجار
ونشكك واليهاد اثرات صروفه * واعظمها اطواقها والاساور
لنا قدره فى دفع كل مله * تلبسنا الا النوى والتهاجر
وبس لنا لدغ الأفاعى بضائر * اذ لم تظافرنا عليها الضفائر
ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لباليه حتى ساعدتها الغدائر
(وما احسن قوله منها)

فديتهم من أسرة قد تشاكت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
اذامن مواضعهم نجبا قلب زائر * فمن يبيضهم ترديه سود زائر
اقاموا على الابواب حجاب هيمه * فلم يغشهم ليل اسوى النوم زائر
فلولا هواهم لم يطب صوت منشد * ولا هز اعطاف المحبين سائر
ولولا غوا الى لؤلؤ فى نخورهم * وافواهم لم يحسن النظم نائر
فما الحسن الاروضة ذات هجمة * وما هم الا وردها والأزاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بآبى الوصى المفاخر

(ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد العباسى الهاشمى رحمه الله
تعالى وعفا عنه) قال القاضي احمد بن خلكان رضى الله عنه أخذ الأدب عن ابي العباس المبرد
وأبى العباس نعلب وغيرهما وكان أدبيا بليغا شاعرا مطبوعا مقدر على الشعر قريب المأخذ
سهل اللفظ جيد الترجمة حسن الابداع للعانى محالط للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم
الى ان جرت له الكاثبة فى خلافة المقتدر انتهت قتلته المقتدر يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر
سنة ست وتسعين ومائتين ودفن فى خرابة بازاء داره قال ابن خلكان ومن ظريف شعره قوله
ولم اجد هاتى ديوانه لسكن الرواة طبقوا على انهماله والله اعلم

ومعرقى يسرى الى الندماء * بعقبة في درة بيضاء
والبدري أفق السماء كدرهم * ملق على ديباجة زرقاء
كم ليلة قدس في عييته * عندي بلا خوف من الرقاء
ومعقده عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والاياء
حركاته كحركاته لانه * ياترته الجلساء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته * بتلجج كتلجج الفأفاه
الى أفهم ماتقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
قال وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب
خليلي قطاب الشراب المورده * وقد عدت بعد النسل والعود أحمد
فها تاعقارا في قيص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شبك فضة * له خلق بيض تحل وتعد
وقتي من نار الخميم بنفسها * وذلك من احسانها لبس يحدد
قلت قول ابن خلدان في الخمرة المطبوخة فيه نظيران الخمر حرام بالاجماع ولو طبخت والصواب ان
يقول في ماء العنب المطبوخ فهو محل الخلاف عند الفضلاء فتأمل
* عيسى بن سنجر بن بهرام الار بلى المعروف بالحاجري الملقب بحسام الدين
قال ابن خلدان هو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الزفة وفيه معان
جيدة وهو مشتمل على الشعر والدويث والمواليه وقد أحسن في السكل مع انه قل من يجيد
في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي انتهى فن لطيف شعره قوله
جعلت مدى الوصل منى بعيدا * وحملت قلبي حبالا شديدا
وعرفتني كيف اطوى الضلوع * على زفرات تذيب الحديد
تفردت حسنا وخلفتني * معنى بجبل صبا فريدا
طلبت فريدا من الوجد فيك * فلم أر من فوق ما بي فريدا
عجبت وانت كثير الملال * لما لم تل الجفا والصدودا
(وما أرق وألطف قوله)

هل لك في شمطاء بنت الدهور * تسرى بها هيف دقاق الخصور
زنجية اللون ولها كنها * تنجل في الكاسات نور البدور
لولا سنا بهجت ما اهتدى * في ظلمة الليل الينا السرور
تبيل عن كسرى وأشباعه * وعن مليلك الروم بهرام جور
لو مر بالموق لها نفحة * قاموا نشاوى من خلال القبور
يا صاح ما الغفلة في شربها * باكر فباللذات الا البكور
واستجدها عذراء مشهولة * أم الزها بين و بنت الديور
ما بين ندمان اذا استنطقوا * أغنوا عن الشادى وصوت الزمور
(ومنها وأجاد)

جارين في اللذات قد هونوا * في حلبة اللهو صعب الأمور
والراح في راحة مستغرق * بالحسن يبدو من محياه نور
من آل خاقان له لفتة * كالظبي والظبي شروذ نفور
جدلان يسعى في برود الصبا * شبه الغداری في نواحي القصور
ضح حساب الكسر من لحظة * كأن في جفنيه جمع الكسور
هذا هو العيش فكن عالما * ان حياة المرء حقا غرور
(ويطربني قوله)

ما كنت في عشقي لذاك القوام * أول من حب مليخا فهم
يا صاحب المقلة يسطوبها * الله في سفل دم المستهام
من دل ذاك الطرف حتى رمى * أن فؤادي غرضا للسهم
أفدى الذي علمني حبه * أعصى الواحي وأطيع الغرام
في غنج عينيه وفي ناظري * تبحر حلال ورقاد حرام
وبلى من المعرض لا قسوة * لكن دلالا في الهوى واجتسام
ما كملت بالغنج أحفانه * الا لحن في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم مهجة * تسي البرايا تحت ذاك اللثام
مولاي لا بت بليس الذي * أبنت لا أعرف فيه المنام
حيران حران الحشا مغرم * نهب الاسبى والشوق حلف السقام
هل عند ذاك القدر عطفة * تظفي لظي الشوق وتشفي الأوام
لأنك من دهرى ما أبتني * ان سمعت أذنأي فيه الملام
(وله دويت) آه لزمان وصلكم لم يدم * ولي فبكيت به بدمعي ودمي
لو خيل لي بأني أبصره * في النوم تناومت وان لم أتم

(عبد العزيز بن مبريا الحلي الملقب بصفي الدين) مناهل ألفاظه العذاب صافية من شوائب
التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من نهرها الرائق المديد
فن يديع شعره قوله

كيف صبري وأنت للعين قرة * وهي ما ان تراك في العام مره
وبماذا أسر قلبي اذا غبرت وقد كنت للقلوب مسره
قسما بالذي أفاض على طلعت النور فهى للشمس ضره
ان يوما أرى جمالك فيه * هو عندي في جبهة الدهر غره
أيها المعرض الذي هان عندي * تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة نفس * انه لا يسمع من قال ذره
(ويجئني قوله من قصائده الارتقيات المسماة بقلائد النحور) و
وحقك اني قانع بالذي تهوى * وراض ولو حلتني في الهوى رضوى
وهبتك روي فاقض فيها ولا تحف * فان عنائي نحو غيرك لا يلو

وصلت العدار نغم على * وحمدا * لو انك أصفيت الوداد لمن يسوى
وهي جلدى ان كان أضره خاطرى * سلوا ولو أنى قضيت من البلوى
وعيشك قد عذ السلو فنلى * بوصل فان المن أحلى من السلوى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * فأجن حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبني من خمر جبل نشوة * فها أنا حتى الحشر لأعرف الصموا
ولعت بذكر الغايات موهها * عن اسمك كى لا تعرف الناس من أهوى
وأكثرند كارى لحزوى ورامه * وما رامة لولا هواك وما حزوى
وعدت جيلا ثم أخلفت موعدى * فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وحق الهوى العذرى وهو أليمة * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداد والهجر قاتلى * ولكن رأيت الصبرا حلى من الشكوى
وفيت لهم دونى فسوف أكيدهم * بصبرى الى أن أبلغ الغاية القصوى
والا فلا أنحت بنجب عزائى * الى الملك المنصور تحت الفلاتطوى
(على بن خلف بن عبد المطلب الموسوى الحويرى) قال صاحب نغمة الريحانة هو تخطف نعم الخلف
فاثق بعمونة الله على السلف فن رأى ما فى شعره من الصنعة والاعراب عرف أن خلفا
استخلفه على اللغة والاعراب فن محاسنه قوله

احسن الى ذاك الزمان وانما * خننى لمن زان الزمان بقربه
وأهوى الحى لاني عاشق الحى * ولكننى مغرى بسكان شعبه
فأها لوجدى كيف يبنى ريسه * وآها لبرى كيف يقضى بنجبه
(وقوله) ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم * فاذا الحلاوة بالمرارة لا تقي
حلف الزمان بأن ينى بوصالك * وثنى فكان يمينه أن لا ينى
يا من دنا وثنى عنان وصاله * حوشيت من زفرات قلبى المدنف
قلن وجدتم فى البحار ملوحة * ماذا الامن دموى الذرف
(وأرق من النسيم قوله)

بروحى الى لم تبسق منى بقية * فيعرف صوفى ان تكلمت عارف
نحلت فلوا فى طرقت ديارها * لقالت خيال زار أم هوها تف
(الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفى) هو كما قال صاحب نغمة الريحانة روح فى قالب انسان
مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وما رويته
جرى فى حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأراهما تحلى بهذا الشعار الا
لكثرة ما حل عليه من الانظار * فن ظرائفه قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين
أحمد الحسينى

لقد طببت فرعا حيث طببت أرومة * نعم طبيب حيث الاصول أطائب
فلور دماء الورد فرع يزينه * وليت شبل الليث مثل يقارب
عشت العاطفلا ولم يك عاشق * سواك وشبهه الشئ للشئ مجاذب

فأنت لها ابن وأنت لها أب * وأنت لها صنو وأنت أقارب
 كذلك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذهب
 (قدوتنا الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي) نزيل البصرة الفخام جليل القدر
 والمحل سارت بدايته في سائر الاقطار سر المثل فضله الجلي الالامع أنور من البدر الساطع
 لسانه ينبوع البلاغة وبيانه يقطف من ثماره نور البراعة نظمته العزير الفائق أرق من
 فؤاد العاشق ونثره الباهر للتمسي أفق من نواظر الملمها أوصافنا لم تزد معرفته وغاللة ذكرناها
 تشرفت بلقى عام ألف ومائتين وخمس وعشرين في بندر كلكتة المحروس بعد أن فاز بالنجاة
 من فؤادح الهم العبوس فطلعني على قصيدة من كلامه الحلو أعرب فيها عما نابه من الدهر
 الخون وشوائب الضر وهي هذه

هو الرزق لا يأتي بحمد لطالب * ولا باحتيال أو بطول التجارب
 ولكن بالمقسوم يأتي ومن غدا * بتدبيره مغري فأول خائب
 ترى المرء يسعى والبوار بسعيه * منوط ويأتيه القضاء بالخبائب
 ويبدوله الرأي الذي في بدوه * صلاح وفي عقباه شر المصائب
 تيممت أقصى الهند أنبي تجارة * وأراد انجح الاماني الخوالب
 وخلقت أصحابا وأهلا ببلدة * سقاها من الوهمي صوب السواكب
 هي البصرة الفخامة لا زال ربيعها * خصيبا وأهلوها بأعلى المراتب
 فلما علوت الهم في الفلك وارتعت * تسير بنا في لجة كالغياهب
 أحاطت بنا الامواج من كل وجهة * وكشرن عن أنياب أسود سالب
 وأقبل ريح صرصر ثم قاصف * ترى البرق في أرجائه كالقواضب
 ومزن نخان كالجدول ماؤها * ورعد مهيب ضارب أي ضارب
 فلما رأينا مارأينا تطايرت * قلوب لنا نحو المليك المراقب
 نعيج الى المولى بانجنا نفوسنا * ونسأله كشف الملم المواقب
 فلم يلب الا كالقواق اذا بنا * ومركبنا مثل النجوم الغوارب
 فامسكت لوحا طافيا فركتبته * وصحى صرعى بين طافى وراسب
 أقت ثلاثا مع ثلاث بلجة * تسير في الامواج في كل جانب
 فأنجاني الرحمن من بعد شدة * تجرعتها والله مولى الرغائب
 فاندشت بيتا قاله بعض من مضى * أصيب كمثل والاسي خير صاحب
 نجوت وقد بل المرادى سيفه * من ابن أبي شيخ الاباطح طالب
 فله حمد دائم ما تبسمت * نفور الاحبا عند لقيا الجباب

(وكتب الى هذه الايات طابا المآذ كرفها فعين الله على موشياها)

أنعم صباحا كفيت الشرا طيبة * وفزت في كل ما تأمله من رشد
 يا فاضلا قد سماشوا المسكارم من * علم وحلم وآداب وفيض يد
 ابعت لنا كرام شرح الرضى * كذا الشرح الطويل يا خلى يا سندی

ومن تلخيص الحارثي مطلبنا * يخلص القلب من هم ومن نكد
فأنت عين لآعيان هم اطلفت * شمس الهدى وأضاء النور في البلد
لازلت في الرتبة العليا ما نطقت * بالحمد لسن الورى للواحد الصمد
(الشيخ عثمان بن سند المالكى تزيل بندر البصرة المعجور) القول فيه انه طرفه الراغب ويغية
المستفيد الطالب * وجامع سور البيان * ومفسر آياتها بالطف بيان * أفضل من اهر ب عن
قنوت لسان العرب وهو اذا نثر أعجب واذا نظم اطرب فوالعصر انه لا امام هذا العصر أخبرنى
بديع الزمان * شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان * ان هذا الفاضل الاديب * ابدع في نظم معنى
الليب * وبرز أسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع متع الله بحمائه ذوى
النكاح * ووجعني به على اجل حال * فن شعره هذه الابيات وقد وجدتها بخطه في ظهر كتاب تضمن
حاشية الشيخ العلامة يس على مختصر المطول قال انجمته آماله وقلت على لسان محبوب طلب
وصاله
ايها الصب الاديب * لا ترى وصل الحبيب
فالشريا لا ترى * قبل تعيب الرقيب

(وله) قد زارنى والليل يحكى فرعه * ظي الشذا أنافى النحول كخصره
خفيت من وجهاته ما أستهسى * ورشفت من حجب بخمرة ثغره
فسكرت حتى مست مثل قوامه * طربا ولم أشعر عواقب وزره
(ويطر بنى قوله لا فض فوه)

قلت لما قال لى خشف القلا * صف عذارى وقوامى وعجلا
باعديم المثل قد كلفتنى * غسبر ما اقدر حتى قلت لا
أى لا أقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه * فاللام عذاره * والالف قوامه هذا ما وجدت من
نظمه المباهى بأنواره البدور والميسور لا يترك المعسور
(أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريرى المصرى صاحب المقامات) كان ماهرا فى فن
الادب مجيدا فى سائر الفنون قال ابن خلسكان رأيت فى بعض الجمايع ان الحريرى لما عمل
المقامات كان قد عمل أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقها فى ذلك
جماعة من أدباة بغداد وقالوا انهم البست من تصنيغه بل هي لرجل مغربى من أهل البلاغة مات
بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاها الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا
رجل مشئى فافترج عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان واخذ الدواة
والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله جل شأنه عليه بشئ فى ذلك فقام وهو خجلان انتهى ثم
انه أضاف اليها عشر مقامات فصارت خمسين مقامة واشتهرت فى جميع الامصار واعتنى بشرحها
العلماء ففهم من اسهب ومنهم من اوجز واعظم الشروح شرح الشريشى وأحسنها شرح العلوى
الزبيدى اليمنى ومن مؤلفات الحريرى ملحمة الاعراب المتظومة فى النحول وشرح عليه ما نافع
للطلاب وقد اعتنى الطلبة بحفظ هذه المنظومة فى الديار اليمنية وله ديوان رسائل وشعر رائق
غير ما فى المقامات والحريرى نسبة الى عمل الحرير او يبعه توفى رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة
وخمسمائة بالبصرة * فن شعره قوله

جارين في الذات قد هتونا * في حلبة اللهو صعب الأمور
والراح في راحة مستغرق * بالحسن يبدو من محياه نور
من آل خاقان له لغة * كالظبي والظبي شروذ نفور
جذلان يسي في برود الصبا * شبه العذارى في فواح القصور
ضح حساب الكسر من لحظة * كأن في جفنيه جمع الكسور
هذا هو العيش فكأن عالما * أن حياة المرء حقا غرور
(ويطربني قوله)

ما كنت في عشقي لذاك القوام * أول من حب مليحافهام
يا صاحب المقالة يسطوبها * الله في سفل دم المستهام
من دل ذاك الطرف حتى رى * أن فؤادي غرضا للسهم
أفدى الذي علمني حبه * أعصى اللواحي وأطيع الغرام
في غنج عينيه وفي ناظري * فبحر حلال ورقاد حرام
وبلى من المعرض لاقسوة * لكن دلا في الهوى واحتشام
ناكحات بالغنج أحفانه * الالحتني في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم بهجة * تسي البرايا تحت ذاك اللثام
مولاي لابت بلبل الذي * أبيت لأعرف فيه المنام
حيران حان الحشا مغرم * نهب الاسى والشوق حلف السقام
هل عند ذاك القدر عطفة * تطفي لظى الشوق وتشفى الأوام
لأنت من دهرى ما أبتني * أن سمعت أذنأي فيه الملام
(وله دوبيت) آه زمان وصلكم لم يدم * ولي فبكيت بهدمي ودمي
لو خيل لي بأني أبصره * في النوم تناومت وإن لم أتم

(عبد العزيز بن مرياي الحلي الملقب بصفي الدين) مناهل ألفاظه العذاب صافية من شوائب
التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من نهرها الرائق المديد
فن يديع شعره قوله

كيف صبري وأنت للعين قز * وهي ما أن تراك في العام مره
وبماذا أسر قلبي إذا غبت * وقد كنت للقلوب مسره
قسما بالذي أفاض على طلسمك النور فهى للشمس ضره
أن يوما أرى جمالك فيه * هو عندي في جهة الدهر غره
أيها المعرض الذي هان عندي * تعبي فيه واحتمال المضره
راقب الله في حشاشة نفس * أنه لا يضيع مثقال ذره
(ويجيبني قوله من قصائده الارتقيات المسماة بقلائد الخور)
وحقل أنى قانع بالذى تهوى * وراض ولو حملتني في الهوى رضوى
وهبتك روى فاقض فيها ولا تخف * فان عناني نحو غيرك لا يلى

وصلت العدار غمها على وجهنا * لو انك أصفيت الوداد لمن يسوى
وهي جلدى ان كان أضر خاطرى * سلوا ولو أنى قضيت من البلى
وعيشك قد عذ السلو فسلى * بوصل فان امن أحلى من السلى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * تأخر حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبني من خمر حبك نشوة * فها أنا حتى الحشر لا أعرف الصبوا
ولعت بذكر الغانيات عوفا * عن اسمك كى لا تعرف الناس من أهوى
وأكثرند كارى لحزوى ورامه * وما رامه لولا هواك وما حزوى
وعدت جيسلا ثم أخلفت موعدى * فإبال وعد الهجر عندك لا يلوى
وحق الهوى العذرى وهو أليسه * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للأعداء والهجر قاتلى * ولكن رأيت الصبر أحلى من الشكوى
وفيت لهم دوني فسوف أكيدهم * بصبرى الى أن أبلغ الغاية القصوى
والأفلا أفتحت بنجب عزائى * الى الملك المنصور تحت القلائطوى
(على بن خلف بن عبد المطلب الموسوى الحوزى) قال صاحب نغمة الريحانة هو الخلف نعم الخلف
فائق بمعونة الله على السلف فمن رأى ما فى شعره من الصنعة والاعراب عرف أن خلفا
استخلفه على اللغة والاعراب فمن محاسنه قوله

أحسن الى ذلك الزمان وأغما * حنيني لمن زان الزمان بقربه
وأهوى الحى لاني عاشق الحى * ولكننى مغرى بسكان شعبه
فأها لوجدى كيف يبنى ريسه * وآها الصبرى كيف يقضى بنجبه
(وقوله) ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم * فاذا الحلاوة بالمرارة لا تفى
حلف الزمان بأن ينى بوصالكم * وثنى فسكان يمينه أن لا ينى
يا من دنأ وثنى عنان وصاله * حوشيت من زفرات قلبي المدنف
قلتن وجدتم فى البحار ملوحة * ماذا الامن دموى الذرف
(وأرق من النسيم قوله) :

بروحى التى لم تسبق منى بقية * فيعرف صوقي ان تكلمت عارف
نحلت فلوا فى طرق ديارها * لقالت خيال زار أم هوها تاف

(الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفى) هو كما قال صاحب نغمة الريحانة روح فى قالب انسان
مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبعت فيها صور المحاسن وماء رويته
جرى فى حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأراه ما تحلى بهذا الشعار الا
لكثرة ما حل عليه من الانظار * فمن طرائقه قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين
أحمد الحسينى

لقد طببت فرعا حيث طببت أرومة * نعم طيب حيث الاصول أطائب
فلوردماء الورد فدرع يزينه * وللبث شبل اللبث مثل يقارب
عشقت العالطفا ولم يلك عاشق * سواك وشبهه الشئ لاشئ يجاذب

يقول مات بموتها بشر كثير وأسكت موتها الجهم، وترددهم في خدمتها لأنها كانت كثيرة البر
والاحسان فهلك بهم لكها ناس كثير

وكم صحبت أخطاها في منازلة * وكم سألت فلم يجزل ولم تحب
يقول سألت عمك نيل عن أردت أهلا لهم فلجأ بك إلى ذلك ومكنك منهم ولم يمنع وأنت أبضلم
تحب فكيف غدرت بها

طوى الجزيرة حتى جاء في خبر * فزعت فيه بأمالى إلى الكعب
يقول خبرها قطع الجزيرة حتى وصل إلى وأنه ترجى أن يكون كذبا وتعلق بهذا الرجاء
حتى إذا لم يدع على صدقه أملا * شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
الشرق بالدمع أن يقطع الانحباب نفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشئ يقول فلما صبح الخبر ولم
يبق أمل في كونه كذا بشرقت بالدمع لقلبة البكاء على حتى كاد الدمع يشرق في لكثرة
تعرت بل في الأفواه ألسنها * والبرد في الطرق والأقلام في الكتب
أى هال ذلك الخبر حتى لم تقدر اللسان في الأفواه أن تنطق بعبولا بر يد في الطريق أن يحمله ولا
الأقلام أن تكتبه وعلى رواية بك يخاطب الخبر

كان فعلة لم غلاموا أكبها * ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
كنى بفعلة عن اسمها خولة وذكري أيام حياتها فقال كأنهم لم تفعل شيئا عما ذكر لان ذلك انطوى
بموتها ولم ترد حياة بعد تولية * ولم تغث داعيا بالويل والحرب
يعنى أنهم في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم وتغيث الصارخ بالويل والحرب
أرى العراق طويل الليل مذنبعت * فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يقول طال ليل العراق منذ أتى نعيمها حزنا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب
تظن أن فؤادى غير ملتب * وأن دمع جفونى غير منسكب
أراد أن تظن بالاستفهام فحذفه وهو يرده والخطاب لسيف الدولة

بلى وحرمة من كانت مراعاة * لحرمة المجد والقصاد والادب
يقول بلى فؤادى ملتب ودمعى منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعى ذلك أى حرمة
ما ذكر ومن مضت شير موروث خلائقها * وان مضت يدها موروثه النشب
يعنى ومن ماتت لم يورث خلائقها لانه ليس يوجد بعد هامن يتخلق باخلائقها وان كان ما لها موروثا
وهما في العلى والملك ناشئة * وهم أترابها في اللهو واللعب
يعلم حين تحي حسن مبسما * وليس يعلم الا الله بالشئ
يقول أترابها اذا حينها رأى أن حسن مبسما ولم يطلع على ماوراء ذلك من الشئ الا الله تعالى لانه
لم يذقه أحد والشئ برد الريق

مسرة في قلوب الطيب مفرقة * وحسرة في قلوب البيض واليلب
الطيب يسر باستعمالها اياه والبيض تتحسر على عدم لبسها لها واستعار لها قلوبا لموصفها
بالسرور والحسرة واليلب سيور توضع تحت البيض ورجع البسوها إذا لم يكن لهم درع
اذا رأى ورأها رأس لابس * رأى المقانع أعلى منه في الرتب

إذا رأى البيض واللب رأس لا يسه و رأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة أعلى رتبة منه * فان تكن خلقت أنثى فقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب وان تكن تغلب الغلباء عتصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب الغلباء الغليظة الرقة وهونعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون ولا ينقادون لاحد وفي هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على آباؤها كتمفضل الخمر على العنب والعنب أصلها وهي أفضل من العنب وهذا ما بالغت منه في مدحها

فليت طالعة الشمس غائبة * وليت غائبة الشمس لم تعب جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعت ما وهي شمس النهار غائبة وليت الغائبة منهما وهي المزيمة لم تعب أى انها كانت أنفع لهم من شمس النهار فليت باقيتها وفقدنا الشمس وليت عين التي أب النهار بها * فداعين التي زالت ولم تؤب أى ليت عين الشمس فداع هذه المرأة التي فارقناها ولم تؤب الدنيا فاقطع بالياقوت مشبهها * ولا تقلد بالهندية القضب يقول لم يكن لها شبهه لامر الرجال ولا من النساء والقضب جمع قضيب وهو المنصل الرقيق من السيوف ولا ذكرت جيلان صنائعها * الا بكيت ولا ود بلا سبب يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمجنى اياها والمحبة لها سبب وهو صنائعها الذي واحسانها الى وروى ابن جني بلا ود ولا سبب أى لم يكن بكافى لود ولا سبب يقابل صنائعها فذكر ان كل حجاب دون رؤيتها * فحافظت لها يا أرض المحجب أى كانت محجوبة من الاعين بكل حجاب فأحبت الارض أن تكون من حجبها فانفتحت عليها ولا رأيت عيون الانس ندر كها * فهل حسدت عليها أعين الشهب يقول للارض هل حسدت أعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتهما بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدر كها

وهل سمعت سلاما الى الم بها * فقد أطلت وما سلمت من كتب يقول للارض هل سمعت سلاما الى عليها يريد أنه يجهر اليها بالسلام والدعاء وسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت الوقوف وتجهير السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب وذلك أنها ماتت على البعد وكيف يبلغ موتانا التي دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب أى كيف يبلغ سلامي الموق وقد يقصر دون الأحياء الغائبين يعترض بسيف الدولة فانه يقصر سلامه دونه وروى ابن جني عن أحيائنا

يا أحسن الصبر زراولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا أنفع السحب أولى القلوب بهذه المرأة سيف الدولة والمها في صاحبه تعود الى أولى القلوب وصاحبه سيف الدولة أى قل لسيف الدولة يا أنفع السحب

وأكرم الناس لامتثنيا أحدا * من الكرام سوى آبائك النجب قد كان قاسم الشخصين دهرها * وماش درهم ما القدى بالذهب يعنى بالشخصين اختيه ماتت احدا ما وهي الصغرى وبقيت الكبرى جعل الكبرى كدر

والصغرى كذهب وعاد في طلب المتروك تاركه * انا لنفعل والاياام في الطلب
يعنى بالمتروك الدر والبارك الدهر ثم قال يعط نفسه انا لنفعل عن ذكر الموت والاياام طالبة لنا
ما كان أكثر وقتنا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والقرب
يريد أن قصر ما بين موتيهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والقرب والقرب الليلة التي يرد في
صحبها الوارد الماء جزاك ربك بالاحزان مغفرة * لحزن كل أخى حزن أخو الغضب
انما استغفره من الاحزان لان الحزن كالغضب والانسان اذا حزن اصابه تصيبه فكانه يغضب
على القدر المقدور حيث لم يأت بمراده وان غضب على المقدور عاى استغفره
وانتم نفرتم عن نفوسكم * بما بين ولا يسخون بالسلب
أى كان الدهر سلبك فأنت تجزع لآنك لا تستحق هذا وقوله وانتم نفرتم الى آخره معناه ظاهر
حلتكم من ملوك الناس كلهم * محل مهر القمام سائر القصب
فلا تملك الليالى ان أيديها * اذا ضربن كسرن النبيع بالغرب
النبيع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب بنت ضعيف يقول لا أصابتك الليالى
بسوء فاتها تظفر بالقوى الضعيف

ولا يبعن عدوا أنت قاهره * فانهم يصدن الصقر بالحرب
الحرب ذكر الحبارى وان سررت بحبوب فجعل به * وقد أتيتك في الحالين بالحب
يقول ان سررتك الليالى بوجود ما تحبه أفعلت اذا استردته وقد أرتك الحب حيث مررتك بها ثم
لجعتك بقدها فكانت سبيلا للسرور والنعيم وهذا العجب أن يكون شئ سبيلا للسرور والاسى
وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بأمر غير محتسب
قال ابن جنى يقول قد يحسب الانسان ان المحن قد تنابت وكنت فيا نية ما لم يكن في حسابه
وما قضى أحد منها لباتته * ولا انتهى أرب الا الى أرب
يقول لم يقض أحد حاجته من الليالى لان حاجات الانسان لا تنقضى وهو قوله ولا انتهى أرب
الا الى أرب كما قال الآخر
توت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجته ما بقى
واللبانة الحاجة والارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب
يقول جرى الخلف في كل شئ حتى لم يتفق الناس الاعلى الهلاك وهو أن منتهى الحيوان أن
يموت ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله

فقبل تخلص نفس الرسالة * وقبل تشرك جسم المرء في العطب
يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية الذين يقولون بقديم العالم
يقولون الروح تفتى كما يفتى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفتى
بقضاء الاجسام ومن تفكر في الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين العجز والتعب
يقول الانسان تارة يتعب في طلب الدنيا وتارة يعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب
أو عجز فالطالب متعب نفسه والقاعد عاجز وانما عجزه الخوف على مهجته فلو لا ذلك لجدولم يقعد
عن الطلب ولم يركن الى العجز

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابئي) هو كما قال صاحب يتيمة الدهر وأوحد العراق في البلاغة
ومن به تتنى الخناصر في الكتابة وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة فمن
لطيف شعره قوله لست أشكو هوأك يا من هواه * كل يوم يروعي منه خطب
مر ما مرني لأجلك حلو * وعذابي في مثل جبل عذب
ويطربني قوله

مرضت من الهوى حتى إذا ما * بدما بي لا خواني الحضور
تسكن في ذوا الشفاق منهم * ولا ذوا بالدعاء والنذور
وقالوا للطبيب اشرفنا * نعدك اللهم من الأمور
فقال شفأوه الزمان عما * تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولكن ذاك رمان الصدور
وما أطف قوله دفتري مؤنسي وفكري مهيري * ويدي خادمي وحلي فنجيبي
ولساني سيمي وبطشي قريضي * ودواني غيثي ودرجاري بي
ومن غرامياته قوله

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * خفنا عليك به ظلما وعدوانا
لأن أحسن ما نلقاه منك نسيا * وأنت أحسن ما نلناك عريانا
ومن المرقص المطرب قوله

يا قمر الكحشف في نظرتي * وكالكضيب اللدن في خطرته
حسنك صيدا صار في قبضتي * فصرت من صيدى في قبضته

مات أبو اسحق سنة ثمان واربعين وثلاثمائة على كفره
(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) تزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى
باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديما وحديثه
من أبي تمام فن لطف شعره قوله

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحميم الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبدأ الأول منزل
(ويجبني قوله) بنفسى من أغار عليه مني * واحد مقلتي نظري اليه
ولو أني قدرت طمست عنه * عيون الناس من حذري عليه
حبيب بث في قلبي هواه * وأمسك بهجتي زهنا لديه
قروحي عنده والجسم خال * بلا روح وقلبي في يده

توفي بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي جمع الديوان المعروف بالجماسة وأما قيل
له ذلك لأن الباب الأول منه في الجماسة أي الشجاعة والعرب تسمى قريشا حسنا لشدة تهم في
القتال وإذا قيل هذا شعر الجماسي فالمراد به أحد الشعراء المذكورين فيه سواء كان جاهليا
أو أسلاميا ولهذا الكتاب شروح كثيرة أحسنها شرح العلامة الأجل الشيخ أبي علي أحمد بن محمد
المرزوقي وقد قيل في وصف الشرح المذكور

كتاب لو تأمله ضير * لعادت مقلته بلا ارتياب

ولو قدم حامله بقبر * لسكان الميت حيا في التراب

(شهاب الدين الموسى الحويرزي) شهاب فضل تاللات في سماء المجد أنواره فأكرم بر فبيع مكانه وروض علم ترغت بما يطرب السامعين شحارير الغنون على أفئانه فمن بديع شعره قوله

أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علفت في الحب منا الخواطر

ولولا العيون التاعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر

ولولا تغور ~~سكا~~ العقود تنظمت * لما انتعرت منا الدموع البوادر

ولم ندر كيف الختف يعرض للفتى * وما وجهه إلا الوجوه النواضر

وأنا ناس دين ذى العشق عندنا * إذا لم يمت فيه قضى وهو كافر

ولم يرضنا في الحب شقى جيو بنا * إذا نحن لم تنشق منا المرائر

لقينا المنيا قبل تلقى سبيوفها * تسلى من الأحقان وهى نواظر

تروع المواضى وهى بيض فوائلك * وتشفق منها وهى سود فواتر

ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى مهرشواجر

نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها أحداقها والمخاخر

ونشككوا إليها دأثرات صروفه * وأعظمها أطواقها والأساور

لنا قدره فى دفع كل مله * تلبسنا إلا النسوى والتهاجر

وئيس لنا لدغ الأفاعى بضائر * إذا لم تظافرنا عليها الصفائر

ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * لباليه حتى ساعدتها الغدائر

(وما احسن قوله منها)

فديتهم من أمة قد تشاكت * محاجرهم فى فتكها والخناجر

إذا من مواضعهم نجى قلب زائر * فمن بيضهم تديس سود زائر

أقاموا على الأبواب حجاب هيبه * فلم يغشهم ليل سوى النوم زائر

فلولا هواهم لم يطب صوت منشد * ولا هزاعطاف المحبين سائر

ولولا غواى لؤلؤ فى نخورهم * وافواهم لم يحسن النظم نائر

فما الحسن الأروضة ذات حمجة * وما هم إلا وردها والأزاهر

لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما جمعت بآب الوصى المفاهر

(أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد بن هر و ن الرشيد العباسى الهاشمى رحمه الله

تعالى وعفاه عنه) قال القاضي أحمد بن خلكان رضى الله عنه أخذ الأدب عن أبى العباس المبرد

وأبى العباس ثعلب وغيرهما وكان أدبيا بليغا شاعرا طموعا مقدررا على الشعر قريب المأخذ

سهل اللفظ جيد التريجة حسن الابداع للعانى مخالط العلماء والأدباء معدودا من جملتهم

الى ان حرت له الكاتبة فى خلافة المقدر انتهت قتلته المقدر يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر

سنة ست وتسعين ومائتين ودفن فى خرابة بازاء داره قال ابن خلكان ومن ظريف شعره قوله

ولم أجدها فى ديوانه لىكن الرواة طبقوا على انهاءه والله اعلم

ومقرطى يسبح الى الندماء * بعقبة في درة يضاء
والبدري أفق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليللة قد صرت في عبيته * عندي بلا خوف من الرقبا
ومهفهف عقد الشراب لسانه * تخديشه بالزمر والايما
حركاته سحر افقلت له انتم * بانزهة الجلساء والندماء
ولجاني والسكر يخفض صوته * يتلجلج كتلجلج الغافاء
اني لأفهم مات قول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
قال وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب
خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسل والعود أحمد
فها تاعقاراني قيصر زجاجة * ككياقوته في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة * له خلق بيض تحل وتعتقد
وقتي من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس بمجد
قلت قول ابن خلدكان في الخمرة المطبوخة فيه نظر لان الخمر حرام بالاجماع ولو طابحت والصواب ان
يقول في ماء العنب المطبوخ فهو محل الخلاف عند الفضلاء فتأمل

عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي المعروف بالحاجي الملقب بحسام الدين
قال ابن خلدكان هو جندي من اولاد الاخذاد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان
جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوييت والمواليها وقد أحسن في الشكل مع انه قل من يجيد
في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي انتهى فن لطيف شعره قوله
جعلت مدى الوصل مني بعيدا * وحملت قلبي حبال شديدا
وعرفتني كيف اطوى الضلوع * على زفرات تذيب الحديد
تفردت حسنا وخلقتني * معني بحبك صبا فريدا
طلبت فريدا من الوجد فيك * فلم أر من فوق ما بي فريدا
عجبت وانت كثير الملل * لما غل الجفا والصدود
(وما أرق وألطف قوله)

هل لك في شطاء بنت الدهور * تسبح بها هيف دقاق الخصور
زنجية اللون ولحكنها * تنجل في الكساعات نور البدور
لولا سنا بهجت ما اهتدى * في ظلمة الليل اليها السرور
تبيلك عن كسرى وأشباهه * وعن مليلك الروم بهرام جهور
لو مر بالموت لها نعمة * قاموا نشاوى من خلال القبور
يا صاح ما الغفلة في شرها * باكر فواللذات الا البكور
واستحلها عذراء مشهولة * أم الزها بين وبت الديور
ما بين ندمان اذا استنطقوا * أغنوا عن الشادي وصوت الزهور
(ومنها وأجاد)

جارين في اللذات قد هونوا * في حلبة اللهو صعب الأمور
والراح في راحة مستغرق * بالحسن يبدو من مجيئه نور
من آل خاقان له لفته * كالظبي والظبي شروء نفور
جدلان يسعى في برود الصبا * شبه العذارى في نواحي القصور
ضح حساب الكسر من لحظة * كأن في جفنيه جمع الكسور
هذا هو العيش فكن عالما * ان حياة المرء حقا غرور
(ويطربني قوله)

ما كنت في عشقي لذاك القوام * أول من حب مليخا فهم
يا صاحب المقلة بسطوبها * الله في سفك دم المستهام
من دل ذاك الطرف حتى رمى * أن فؤادي غرضاً للسهام
أفدى الذي علمني حبه * أعصى الواحي وأطيع الغرام
في غنج عينيه وفي ناظري * بهجر حلال ورقاد حرام
وبلى من المعرض لاقسوة * لكن دلالا في الهوى واحتشام
ناكحت بالغنج أحفانه * الالحق في الهوى والسلام
لله كم حسن وكم حجة * تسي البرايا تحت ذاك اللثام
مولاي لا بت بديل الذي * أبيت لأعرف فيه المنام
حيران حان الحشا مغرم * نهب الاسى والشوق خلف السقام
هل عند ذاك القدر عطفة * تطفي لظى الشوق وتشفي الأوام
لأنت من دهرى ما أبتني * ان سمعت أذنأي فيه الملام
(وله دويت) آه لزمان وصلكم لم يدم * ولي فبكيت به بدمعي ودمي
لو خيل لي بأني أبصره * في النوم تناومت وان لم أتم

(عبد العزيز بن نهر ايا الحلبي الملقب بصفي الدين) مناهل ألفاظه العذاب صافية من شوائب
التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من نهرها الرائق المديد
فن يديع شعره قوله

كيف صبري وأنت للعين قرة * وهي ما ان تراك في العام مرة
وبماذا أسر قلبي اذا غبرت وقد كنت للقلوب مسرة
قسما بالذي أفاض على ظلمعتك النور فهسى للشمس ضرة
ان يوماً أرى جمالك فيه * هو عندى في جبهة الدهر غرة
أيها المعرض الذي هان عندى * تعبي فيه واحتمال المضرة
راقب الله في حشاشة نفس * انه لا يضيع مثقال ذرة
(ويجئني قوله من قصائده الارتيقات المسماة بقلائد النحور) و
وحقك اني قانع بالذي تهوى * وراض ولو حلتني في الهوى رضوى
وهبتك روي فاقض فيها ولا تحف * فان عنائي نحو غيرك لا يلوى

وصلت العذار غمعا لي * وحبذا * لو انك أصغيت الوداد لمن يسوي
وهي جلدي ان كان أضره خاطري * سلوا ولو أني قضيت من البسوي
وعيشل قد عذ السلو فن لي * بوصل فان المن أحلى من السلوي
وجدت الهوى حلوا فلما وردته * تأخر حتى شاب بالكدر الصفوا
وأعقبني من خمر جبل نشوة * فها أنا حتى الحشر لا أعرف الصبوا
ولعت بذكر الغانيات عوها * عن اسمك كي لا تعرف الناس من أهوى
وأكثرند كاري لحزوي ورامة * وما رامة لولا هواك وما حزوي
وعدت جبيلا ثم أخلفت موعدي * فما بال وعد الهجر عندك لا يلوي
وحق الهوى العذري وهو أليسة * تنزه أرباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداء والهجر قاتلي * ولكن رأيت الصبر أحلى من الشكوى
وفيت لهم دوني فسوف أكسدهم * بصبري الى أن أبلغ الغاية القصوى
والأفلا أفتحت بنجب عزائي * الى الملك المنصور تحت الفلاتطوي
(علي بن خلف بن عبد المطلب الموسوي الحويرزي) قال صاحب نغمة الرحمة هو الخلف نعم الخلف
فائق بعونة الله على السلف فن رأي ما في شعره من الصنعة والاعراب عرف أن خلفا
استخلفه على اللغة والاعراب فن محاسنه قوله

أحسن الى ذاك الزمان وأغما * حنني لمن زان الزمان بقربه
وأهوى الحمي لا انني عاشق الحمي * ولكنني مغري بسكان شعبه
فأهالو جدي كيف ينبغي رسبه * وآه الصبري كيف يقضي بنجبه
(وقوله) ذقنا الفراق ووصلكم ووداعكم * فاذا الحسلاوة بالدرارة لا تنفي
حلف الزمان بأن يفي بوصالكم * وثني فكان يمينه أن لا يفي
يا من دنا وثني عنان وصاله * حوسيت من زفرات قلبي المدنف
قلن وجدتم في البحار ملوحة * ماذا الا من دموعي الذرف
(وأرق من النسيم قوله)

بروح التي لم تبسق مني ببيعة * فيعرف صوفي ان تكلمت عارف
نخلت فلوا في طرقت ديارها * لقالت خيال زار أم هوها تاف

(الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النخعي) هو كما قال صاحب نغمة الرحمة روح في قالب انسان
مصور اقتطف القول من غصنه عندما تنور مرآة ذهنه انطبع فيهما صور المحاسن وماء رويته
جرى في حدائق الادب وهو غير آسن فتمتع بحسن منظره النظار وأرامها تحلي بهذا الشعر الا
تكثر ما حل عليه من الانتظار * فن طرائفه قوله من قصيدة مدح بها السيد العلامة نظام الدين
أحمد الحسيني

لقد طببت فرعا حيث طببت أرومة * نعم طبيب حيث الاصول أطائب
فللورد ما الورد فرع ينه * وليث شبل الليث مثل يقارب
عشت العاطفلا ولم يك عاشق * سواك وشبهه الشئ للشئ مجاذب

فأنت لها ابن وأنت لها أب * وأنت لها صنو وأنت أقارب
 كذلك عشقت العلم والجود والتقى * وللناس فيما يعشقون مذهب
 (قدوتنا الشيخ الفقيه عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي) نزيل البصرة الفقيه الجليل القدر
 والحجل سارت بدائع في سائر الأقطار سيرا مثل فضله الحلي اللامع أنور من البدر الساطع
 لسانه ينبوع البلاغة وبيانه يقطف من خاتمة نور البراعة نظمه العزيز الفائق أرق من
 فؤاد العاشق ونثره الباهر للشمس أفق من نواظر المما أوصافنا لم تزد معرفته وانغلاذة ذكرناها
 تشرفت ببقاء عام ألف ومائتين وخمس وعشرين في بندر كلكتة المحروس بعد أن فاز بالنجاة
 من فوارج اليم العبوس فطلعني على قصيدة من كلامه الحز أعرب فيها عما ناب من الدهر
 الخون وشوائب الضر وهي هذه

هو الرزق لا يأتي بجسد لطالب * ولا باحتيال أو بطول التجارب
 ولكن بالمقسوم يأتي ومن غدا * بتدبيره مغري فأول خائب
 ترى المرء يسبي والبوار بسعيه * منوط ويأتيه القضاء بالجهائب
 ويبدوله الرأي الذي في بدوه * صلاح وفي عقباه شر المصائب
 تيممت أقصى الهند أبغى تجارة * وأرتاد انجراح الأمانى الخوالب
 وخلفت أصحابا وأهلا ببلدة * سقاها من الوهمي صوب السواكب
 هي البصرة الفخياء لا زال ربيعها * خصيما وأهلوها بأعلى المراتب
 فلما علوت اليم في الفلك وارتعت * تسرينا في لجة كالغياهب
 أحاطت بنا الأمواج من كل وجهة * وكشرن عن أنياب أسود سالب
 وأقبل ربح صرصر ثم قاصف * ترى البرق في أربائه كالقواضب
 وفزن نخان كالجداول ماؤها * ورعد مهيب ضارب أي ضارب
 فلما رأينا مارأينا تطايرت * قلوب لنا نحو المليك المراقب
 نعج الى المولى بانجا نفوسنا * ونسأله كشف الملم الموائب
 فلم يك الا كالفواق اذابنا * ومركبنا مثل النجوم الغوارب
 فامسكت لوحا فافيا فر كفته * وصحى صرعى بين طاف وراسب
 أقت ثلاثا مع ثلاث بلجة * تسير في الأمواج في كل جانب
 فأنجاني الرحمن من بعد شدة * تجرعنها والله مولى الرغائب
 فانشدت يتساقله بعض من مضى * أصيب كئيل والاسى خير صاحب
 ثخوت وقد بل المرادى سيفه * من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
 فله حمد دائم ما تسبعت * ثغور الاحباش عند لقيما الحبايب
 (وكتب الى هذه الايات طاب المآذ كرفها فعين الله على موشياها)

أنعم صباحا كفيت الشرقاطبة * وفزت في كل مانأمله من رشد
 يا فاضلا قد سماشوا المسكر من * علم وحلم وآداب وفيض يد
 ابعث لنا كرما شرح الرضى * كذا الشرح الطويل يا سندی

ومتى تخلص الحارثى مطلبنا * يجلو صد القلب من هم ومن نكد
فأنت عـين لا عيان بها طلعت * شمس الهدى وأضاء النور في البلد
لازلت في الرتبة العليا * ما نطقت * بالحمد لسن الوري للواحد الصمد

(الشيخ عثمان بن سند المالكي نزيل بندر البصرة المعجور) القول فيه انه طرفة الراغب ويغية
المستفيد الطالب * وجامع سور البنيان * ومفسر آياتها بالطف تبيان * أفضل من أهر ب عن
قنون لسان العرب وهو اذا نثر أعجب واذا نظم اطرب فوالعصر انه لا مام هذا العصر أخبرني
بديع الزمان * شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان * ان هذا الفاضل الاديب * ابدع في نظمه معنى
الليبي * وابرز اسرار البديع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع متع الله بجماله ذوى
الكمال * وجمعني به على اجل حال * فن شعره هذه الابيات وقد وجدتها بخطه في ظهر كتاب تضمن
حاشية الشيخ العلامة يس على مختصر المطول قال انجسته آماله وقلت على لسان محبوب طلب
وصاله

ايها الصب الاديب * لا ترى وصل الحبيب

فالشريا لا ترى * قبل تغيب الرقيب

(وله) قد زارني والليل يحكي فرعه * ظي الشذا أناني النحول كنصره

لجنت من وجعائه ما أستهسى * ورشفت من حجب بخمرة نغره

فسكرت حتى مست مثل قوامه * طربا ولم أشعر عوائب وزره

(ويطربني قوله لا فض فوه)

قلت لما قال لي خشف الغلا * صف عذارى وقوامي وانجلا

باعدى المثل قد كلفتني * غير ما اقدر حتى قلت لا

أى لا أقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه * فاللام عذاره * والالف قوامه هذا ما وجدت من
نظمه المباهي بأواره البدور والمسور لا يترك للعسور

(أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات) كان ماهرا في فن
الادب مجيدا في سائر الفنون قال ابن خلكان رأيت في بعض الجوامع ان الحريري لما عمل
المقامات كان قد عمل أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاه فافهم بصدقه في ذلك
جماعة من أدباء بغداد وقالوا انهم ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات
بالبصرة ووقع أوراقه اليه فادعاه فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا
رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواء
والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله جل شأنه عليه بشئ في ذلك فقام وهو خجلان انتهى ثم
انه أضاف اليها عشر مقامات فصارت خمسين مقامة واشتهرت في جميع الامصار واعتنى بشرحها
العلماء ففهم من اسهب ومنهم من اوجز واعظم الشروح شرح الشريشي وأحسنها شرح العلوي
الزبيدي اليمنى ومن مؤلفات الحريري ملحمة الاعراب المتظومة في النحول شرح عليها نافع
للطلاب وقد اعنتني الطلبة بحفظ هذه المنظومة في الديار اليمنية وله ديوان رسائل وشعر رائق
غير ما في المقامات والحريري نسبة الى عمل الحرير او يبعه توفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة
وتمسمائة بالبصرة * فن شعره قوله

قال العواذل ماهذا الغرام به * أما ترى الشعر في خديه قد نبثا
فقلت والله لو أن المنشد لي * تأمل الرشد في عينيه ما نبثا
ومن أقام بأرض وهي مجذبة * فكيف يرحل عنها أو الزبيح أتى
(ويجبني قوله)

لزمتم السفار وجبت العقار * وعفت النفار لاجنى الفرح
وخضت السيول ورضت الخيول * لجسدنيول الصبا والمرح
ومطبت الوقار وبعث العقار * لحسوالعقار ورشف القدرح
ولولا الطماح الى شرب راح * لما كان باح فسى بالمطح
ولا كان ساق دهاقي الزقاق * لارض العراق بحمل السبح
فلا تغضبن ولا تفضبن * ولا تعسبن فغذري وضع
ولا تهجنبن لشيوخ ابن * بمعنى أغن ودن طفح
فان المدام تقوى العظام * وتشفى السقام وتشفى الترح
وأصفي السرور اذا ما الوقور * أما طستور الحيا واطرح
وأحلى الغرام اذا المستهام * أزال اكتتام الهوى واقتضخ
فجهم - واك وبرد حشاك * فزند أساك به قد قدح
وداوا الكلام وسل الموموم * بينت الكروم التي تقترح
وخص الغموق بساق يسوق * بلاء المشوق اذا ما طمع
وشاد يشيد بصوت تيمد * جبال الحديد له ان صدح
وعاص النصبغ الذي لا يبيح * وصال المنيح اذا ما سقم
وحل في الحال ولو بالجمال * ودع ما يقال وخذ ما صلح
وفارق أبساك اذا ما أباك * ومد الشباك وصدم سنخ
وصافي الخليل وناف الخيل * وأول الجيل ووال المسخ
ولذ بالمتاب أمام الذهب * فمن دق باب كرم فتح

(الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن طاهر ذي المناقب أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب
سلام الله عليهم) كان اماما في علم اللغة أديبا بارعا وهو الذي قال في حق صاحب النعمة ولو
قلت انه اشعر فريش لم أبعد عن الصدق ودنوان شعره كبير ينضم في أربع مجلدات قال ابن
خلكان ذكر أبو الفتح عثمان بن جني النحوي في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور
أحضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جد الم يبلغ عمره عشرين فلحقه النحوي وقدم معه يوما
في الحلقة فذكره بشيء من الاعراب على عادة أهل التعليم ثم قال له اذا قلنا رأيت عمر فاعلامه
النصب في عمر فقال له الرضي بغض على فحب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر
أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن فحفظه في مدة تسيرة ووصف كتابا في معاني القرآن تتعذر
وجود مثله دل على توسعه في علم النحوي واللغة ووصف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في باب

انتهى نوفي بكره يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن بداره
 * فن يبيع شعرة قوله من قصيدة يرثي بها الحسين بن علي عليهما السلام

أي يوم أدمى المدام فيه * حادث رائع وخطب جليل
 • يوم عاشوراء الذي لا أعان العجب فيه ولا أجار القبييل
 يا ابن بنت الرسول ضيعت العهد درجال والمخافظون قليل
 ما أطاعوا النبي فيك وقدما * لت بأرما جهم اليك الذحول
 وأحالوا على المعاذير في حر * بك لوان عذرهم مقبول
 واستقلوا من بعد ما أخلصوا فبها أآلآن ايها المستقبل
 (وما أعظم قوله منها)

يا بني أحمد الىكم ثناني * غائب عن طعانه عطول
 وحيادي مربوطة والمطايا * ومقامي بروغ عنه الرحيل
 كم الى كم تغلو الطغاة وكم يحكم في كل فاضل مفضل
 قد أذاع الغليل قلبي ولكن * غير يدع ان استطب العليل
 أيت اني أبقى فامترق لنا * سوفي الكف صارم مسلول
 واجر القنا الثارات يوم الطف يستحق الزعيل الزعيل
 صبغ القلب حبكم صبغة الشيب وشيبي لولا الردي لا يحول
 أنا مولا كم وان كنت منكم * والذي حيدروا أمي البتول
 (وقال حين تولى النقابة)

قلق العدو وقد حظيت برتبة * تغلو على النظراء والامثال
 لو كنت أقنع بالنقابة وحدها * لغضضت حين بلغتها آمالي
 • لكن لي نفسا تتوق الى السبي * ما بعد أعلاها مقام عالي
 قالوا حجرت علي ذاك وطالما * أرغمت فيه معاطس العذال
 هيأت قل الحامدون وصار من * أحبوه يحسدني على أموالي
 من لي بمن تزكو الصنائع عنده * حتى اشاطره كراحم مالي

(أبو عمادة الوليد بن عبد الطائي البحرى الشاعر المشهور ترزبل الزوراء) كان أحد المجيدين في
 النظم والنثر قال بعض الادياب قيل للبحرئى من أشعر أنت أم أبو عام فقال جیده خير من جیدی
 وردیئى خير من رديئه وكان يقال لشعر البحرئى سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا توفي سنة
 أربع وخمسين ومائتين فن ظريف شعرة قوله

سیدی أنت كيف أخلفت وعدی * وثناقلت عن وفائي بعهدی
 لم تجدد مثل ما وجدت وما أنصفت ان أنت لم تجدد مثل وجدی
 رب يوم أطعت فيه لك النغي وغني في حسن وجهك رشدي
 خسر عينيك قهوئي وثنايا * لك مزاجي وورد خديك وردی
 لا رأتني الايام فقدك ما عشت ولا عزفتك ما عشت فقدی

أعظم الرزء أن تقدم قبلي * ومن الغيب أن تؤثر بعدي
حسد أن تكون الفالغيري * اذ تفردت في الهوى فيل وحدي
(ويجبني قوله)

أسارقها خوف المراقب لحظة * وأوحى بطرفي ما ألاق من الوجه
فيفهمه عن طرف عيني طرفها * فتوحى بطرف العين أني على العهد
وأنابجد الله لم نأت ربيته * وأناجمعا من حوى الحب في جهد
يادائهم الحجر والصدود * مأفوق بلوأي من مزيد
أنى عبيد وأنت مولى * فأبغ رضا الله في العبيد
(وقوله)

(حكى الثقة عن أبي عبادة البخري المذكور أن قال) كنت في حدثي أروم الشعر وكنت
أرجع فيه إلى طبع سليم ولم أكن وقفت له على تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت
أتمامه وانقطع إلي به واتكأت في تعريضه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تخبر
الأوقات وأنت قليل الهوم صفر من الغموم واعلم أن العادة من الأوقات إذا قصد الإنسان
تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وذلك أن النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة
وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغدا وصفان أكثر الأبحر والادخنة جسم الهواء وسكنت
الغنائم ورقت النسائم وغنت الحمام وإذا شرعت في التأليف تغن بالشعر فإن الغناء
مضماره الذي يجري فيه واجتهد في إيضاح معانيه فإن اردت التشبيب فأجعل اللفظ رقيقا *
والمعنى رشيقا * وأكثر فيه من بيان الصبابة * وتوجع الكتابة * وقلق الاشواق * ولوعة
الفراق * والتعلل باستنشاق النسائم * وغناء الحمام * والبروق اللامعة * والنجوم
الطالعة * والتبرم من العذال * والوقوف على الاطلال * وإذا أخذت في مدح سيد فأشهر مناقبه
وأظهر مناسمه * وأرهب من عزائم * ورغب في مكارمه * واحذر الجھول من المعاني وأياك
أن تشين شعرك بالعبارة الرديئة والالفاظ الوحشية وناسب بين الالفاظ والمعاني وتأليف
الكلام * وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الاجسام * وإذا عارضك الضجر فأرح
نفسك ولا تعمل الا وانت فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فإن الشهوة نعم المعين على حسن النظم
وجملة الحال أن تعتبر بأسلاف من أشعار الماضين فما استحسن العلماء فأقصده وما استعجبوه
فاجتنبه انتهى

حكاية * قال محمد بن يزيد الدمشقي ما شعرت في بعض الليالي الا وقارع بقرع الباب فقلت من
أنت قال أحب الامر فقلت ومن الامر قال الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فقلت لعلاك غلظت
في الرسالة قال ألسنت محمد بن يزيد الدمشقي قلت بلي قال أليك أرسلت قال فدخلت الى منزلي
ولبست بقية أطمار كانت لي وخرجت أقفوا أثره حتى أتيت دار الفضل فدخل قبلي مبادر اوقال قف
مكانك حتى أخرج اليك فما لبثت الا يسيرا حتى خرج الى وقال لي ادخل يا محمد فدخلت فاذا أنا بيهو
عظيم وفي صدر ذلك البهو مرتبة وفيها يحيى بن خالد والفضل وجعفر وسائر ولده على مراتبهم
والخلق بين ايديهم والقضاة والعدول والفقهاء والتجار وجميع أهل الدولة وغيرهم فأقبلت
أسبق الصفوف حتى سلمت عليهم فأمرني الفضل بالجلوس في ناديمهم فلما استقر المجلس بأهله

فتح باب بيت عن عيين الفضل فأخرج مولود للفضل ووضع في وسط القوم وكانت ليلة سابعة ولا علم لي فأقبل القوم يقرؤن ومجاء الندب بينهم يختلف والشهاع المعنيرة تضي عليهم بأيدي الخدم فلما فرغ القوم من ختمهم قام كل من الشعراء بهنيه بطلعة المولود ويشره برؤيته فلما فرغوا نثر عليهم الدنانير وما بقي منهم أحد إلا أخذ في كه دنانير وأخذت من جملتهم فلما انصرف القوم انصرفت من جملتهم فلحقني غلام للفضل وقال ارجع يا محمد فرجعت فالفيت الفضل وهو جالس مع أبيه واخوته فقال يا محمد اجلس جلست فقال قد سمعت ما كان منذ الليلة والله لم يعجبني شيء من أشعارهم وقد أحببت ان تقول انت في ذلك شيئاً فقلت أيد الله الأمير هيبته تمنعني من قول الشعر فقال لا بدولو بيت واحد فقل لك **كثير** فاطرقت ساعة ورفعت رأسي وقلت قد حضر في بيتان فقال هاتهما يا محمد فأنشأت أقول

ونفرح بالمولود من آل برمك * لبذل الندي والمجد والجود والفضل

ويعرف فيه الخير عند ظهوره * ولا سيما ان كان من ولد الفضل

قال فتهلل وجه الفضل فرحاً وقال ما سررت قط بمنلهم فأمر لي بعشرة آلاف دينار وقال خذها يا محمد وهي دون حقل فأخذتها وتوجهت إلى منزلي وأنا من أعظم الناس فرحاً فلما أصبحت أشربت أرضاً وعقاراً وفتح الله عليّ وكثر مالي وعظم جاهي فلما أتت الأيسر اخوتي دارت على البرامكة الدوائر وقتلوا بأجمعهم وكان من أمرهم ما كان فلما كان بعد سنين كثيرة اتفق لي اني أردت دخول الحمام فأرسلت إلى قيم حمام بازا داري وأمرت ان ينظفه ولا يدخل أحد فيه ثم ركبت بغلتي ودخلت الحمام فلما قضيت ما أحتاج اليه أمرت صاحب الحمام ان يدخل إلى من يجده مني فدخل إلى غلام حسن الصورة فدلكني وغزني فلما استسلمت على فقاي ذكرت أيام البرامكة والفضل وان جميع ما أملاكه من عند الله وعلى يده فقلت * ونفرح بالمولود من آل برمك * البيتان قال قرأت الغلام الذي كان يدلكني قد تغير لون وجهه وانتفخت أوداجه ودمغت عيناه وسقط معشياً عليه فلما عاينته منه ما عاينته لم أنسل أنه مجنون فخرجت مبادراً واغتسلت ولبست ثيابي وركبت بغلتي وانصرفت إلى منزلي ثم أرسلت إلى قيم الحمام وقلت ما حملك على أن أدخلت إلى مجنوناً يدلكني الحمد لله على السلامة منه فقال والله يا مولاي ما هو مجنون وان له عندى سنين **كثيرة** ما رأيت منه ما يكدر البال فقلت على به الساعة فلما أتاني به وحصل عندى أدنيته وأنسته فلما استقر به المجلس قلت له ماذا لك العارض الذي رأيتك منك قال وما رأيت مني قلت رأيتك وقد ظهر منك ما استحي أن أذكره قال رأيتني جنت قلت نعم قال فهل تعلم ما كان سبب ذلك قلت لا أدري قال لما كنت تنشده هناك قلت البيتين قال نعم ومن قائلهما قلت أنا قال فمن قائلهما قلت في ولد الفضل ابن يحيى قال أتعرف الساعة ولد الفضل قلت لا قال أنا ولد الفضل وأنا صاحب ذلك السابع وفي قلت البيتين فلما سمعتهما امنك وكنت سمعتهما قبل وعلمت انهما في ضاقت على الارض بما رحبت وظهر مني ما رأيت قال محمد فوثبت وقبلت رأسه وعينيه وقلت يا سيدي أنا والله عبدك وجميع ما أملاكه لأبيك ومن فضلك والله مالي ولد ولا قرابة تورثني وأنا شيخ كبير وقد عزمت أن أحضر شاهدين وأشهدهما ان جميع ما بيدي لك وأكون عاشباً بفضلك

الى ان أموت فغرغرت عيناه بالدموع وقال والله لا اقبل منك شيئا وهبه لك أي وان كنت محتاجا الى ذلك وخرج موليا فخرجت وراءه وأقسمت عليه بالله ان يأخذ السكل أو البعض فكره ومضى لشأنه

(حكاية) قيل ان الحجاج مرض مرضا شديدا فأرجف اهل العراق بعونه فخرج مند ملا من مرضه حتى صعد ذروة المنبر فقال الان اهل العراق اهل الشقاق والنفاق نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج وان مت فيه والله ما احب الا الموت وهل ارجو ان يحركه الا بعد الموت وما رأيت الله علاذ كره وتقدمت اسماءه رضى بالتخليد لاحد من خلقه الا لاخسهم وأهونهم عليه ابليس ولقد سأل العبد الصالح ربه فقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ففعل ثم اصحى فبكى لم يكن يا أيها الرجل وكلبك ذلك الرجل والله لكافي في وبكم قد صار كل حي منا ميتا وكل رطب يابس ونقل كل امرئ في ثياب طهره الى أربع أذرع طول ولا في ذراعين عرضا وأكلت الارض شعره وبشره ومصت صديده ودمه ورجع الحسينان أهله وولده يقتسمان حبيبه من ماله الان الذين يعلمون يعلمون ما اقول حقا ثم نزل

(حكاية) قال حماد الراوية كنت منقطعاً في حب هشام بن عبد الملك فلما تولى بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك خفته على نفسي فخرجت من الشام الى العراق فأقمت مستخفياً عند أهلي فلما كان ذات يوم وأنا جالس في مسجد الجامع اذا طابى الاعوان من كل جانب وقالوا احب الأمير يوسف بن عمر الثقفي فخرجت معهم وما أملاك نفسي فرحاً حتى دخلت عليه فسلمت فرد السلام ثم قال سكن جاشك أيها الرجل ثم أوقفني على كتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الوليد بن يزيد أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فارسل لحامد الراوية من ياتيل به غير مرتجع ولا مفرع وادفع اليه خمسمائة دينار يخلفها لعياله واحمله على مطايا من الابل لتوافيني به في دمشق صبيحة اليوم الثامن قال حماد فسررت الى دمشق فدخلت عليه وهو في مجلس ناهيك به مجلسا قد فرش بالديباج الأصفر وعليه ثوبان مذهب كان من عفران وعلى رأسه جاريتمان لم أر أحسن منهما صورة على احدهما ثوب حريري أبيض وفيه نقوش متنوعة وبيدها كأس جوهر أحمر فيه شراب أبيض وعلى الأخرى ثوب حريري أحمر مخطط وبيدها كأس جوهر أبيض فيه شراب أحمر فقال يا حماد هل علمت لماذا أرسلت اليك قلت الله أعلم وأمير المؤمنين قال ان ذلك انصفيت لم أدرا ما غامه ولا من قائله قلت وما هو أعز الله أمير المؤمنين قال قول الشاعر * ثم نادوه للصبح فقامت * قلت يا أمير المؤمنين ذاك من قصيدة لعدي بن زيد العبادي الذي يقول فيها

بكر العاذلون في وضع الصبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنه عبد الله والقلب عندكم موثق
لست أدري اذا كثرت العذل فيها * أعدت يلومني أم صديق
ثم نادوه للصبح فقامت * قينة في عينيها ابريق
قدمته على عفار كعين الدبل صفي سلافها الزاويق
مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لظعمها من يذوق

ومنها

وهي طويلة لم ير نظر المؤلف عفا الله عنه إلا بهذا القدر منها قال حماد فلما أنعمت قال أحسنت
 والله يا حماد هل لك في شربنا قلت إن شاء أمير المؤمنين فقال يا جارية اسقيه فسقتني كأسا
 أحسست بذهاب ثلث عقلي ثم قال يا حماد هل لك في الزيادة قلت إن شاء أمير المؤمنين فقال
 يا جارية اسقيه فسقتني كأسا أحسست بذهاب ثلثي عقلي قال فسل حاجتك قبل أن تشرب
 الثالث قلت وما أنتعظم قال لا تتعظم قلت إحدى الوصيفتين قال فضحك حتى استلقى على
 فقاه ثم قال هالك بما عليهم من الخلى والحلل بارك الله لك فيهما ثم سقتني الثالث فما علمت أين
 وقعت من الأرض حتى انتهت من الغداة فإذا أنا بدار غير الدار التي كنت فيها وعندى
 الجارية ثمان وعشرة آلاف درهم لقضاء حوائجي فأقت أغد واليه وأروح شهر أو أبقى خلال ذلك
 أحادثه بأحاديث السلوك وأخبار العرب في الإسلام والجاهلية فلما أردت الانصراف
 استأذنته فأذن لي وأمر لي بجارية حسنة وكسوة فاخرة فكان الذي وصل إلى منه مائة ألف
 درهم فلما جئت لوداعه قال يا حماد أكرم الجارية ثمانين فقد أثرتك به ما على نفسي وكان آخر
 العهد به * قال بعض الفضلاء كان حماد من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها
 وأنسابها وأغانيها روي أن الوليد بن يزيد قال لحماذ الروية ثم استحققت هذا اللقب قال لاني
 أروى لكل شاعر تعرفه ثم أروى لا أكثرهم عما عرف انك لم تعرفه ولم تسمع به قال وكم قد درما
 تعرف من حروف المعجم من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف مائة قصيدة طنانة
 انتهى

حكاية * قيل إن أبا محمد الزيدي كان ينادم المأمون فغلب عليه الشراب ذات ليلة فغريد
 فأمر المأمون بجمعه إلى منزله برفق فلما وافق استحمى وانقطع عن الزكوب أياما فلما طال عليه
 ذلك كتب إلى المأمون

أنا الذنب الخطاء والعفو واسع * ولولم يكن ذنب لماعرف العفو
 سكرت فابدى مني السكاس بعض ما * كرهت وما أن يستوى السكر والهمو
 ولا سيما إذ كنت عند خليفة * وفي مجلس ما أن يجوز به اللغو
 فلما قرأها المأمون وقع في الرقعة سمر الينا فقد عفونا عنك فلا عتب عليك وبساط النبيذ يطوى
 معه أخذه الشاعر فقال

انما مجلس الشراب بساط * وإذا ما انقضى طوي بنا بساطه

(ولله در القائل)

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

حكاية * أخبر بعض الأدباء أنه كان لبعض الخلفاء غلام وجارية من علمائه وجواريه
 مخابين فكتب الغلام إليها يوما

ولقد رأيتك في المنام كأنما * عاطيتني من ريق فيل البارد

وكان كفلك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد

فطفت بومي كله متراقدا * لأراك في نومي ولست براقدا

(فاجابته الجارية)

خبر أرايت وكلما أبصرته * ستمثله منى برغم الحاسد
 لئلا ترجو أن تكون معانقي * فتميت منى فوق ندى ناهد
 وأراك بين خلاخلى ودما لحي * وأراك فوق ترائي ومعاضدى

فبلغ الخليفة خبرهما فانكحهما وأحسن اليهما على شدة غيرة

﴿حكاية﴾ قيل دخل عبد الرحمن بن أبي عمارة وهو يومئذ فقيه الحجاز على نخاس يعرض
 وصائف فعشق منهن واحدة واشتهر بذلك حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومجاهدين عدولونه فكان
 جوابه غزلا يلومنى فيل أقوام أجالسهم * فإبالي أطار اللوم أم وقعا

وبلغ خبره عبد الله بن جعفر رضى الله عنه فلم يكن هم غيره فبعث الى سيد الجارية فاشترها منه
 بأربعمائة درهم وأمر قيمة جواريه ان تطيبها ففعلت ودخل ودخل الناس عليه فقال مالى
 لا ارى ابن ابى عمارة فأخبرانه منقطع فى منزله لفرط ما به فأثاب ابن جعفر فلما رآه أراد أن ينهض
 فاستجلسه وقال له ما فعل حب فلانة قال فى اللحم والدم والمخ والعصب والعظم قال اتعرفها ان
 رأيته قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت فى الحلى والحلل فقال هى هذه قال نعم بأبى انت
 وأمى قال فخذ بيدها فقد جعلتها لك أرضيت قال اى والله وفوق الرضا فقال له ابن جعفر لكن
 والله لا ارضى ان أعطيكمها هكذا احمل اليه يا غلام مائة ألف درهم * ومن العجائب فى اغاثة
 العاشق المهجور ما حكاه الجاحظ المشهور قال بلغنى ان عاشقاً مات بالهند عشقاً فبعث ملك
 الهند الى المعشوق فقتله قال فيثاغورس الحكيم فى حد العشق العشق طبع يتولد فى القلب
 ويتحرك وينمو ثم يترتب وتجتسمع اليه مواد من الحرص وكلما قوى زاد صاحبه فى الاحتياج
 واللباح والتمادى فى الطمع والفكر فى الأماني والحرص على الطلب حتى يؤديه ذلك الى الغم
 المقلق ويكون احترق الدم عند ذلك باستحالة السوداء والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن
 طبع السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاها لا يكون وتغنى مالا يتم
 حتى يؤدى ذلك الى الجنون فينشذر بما قتل العاشق نفسه ويرى عيانات غماور بما تنظر الى
 معشوقته فى حاور بما شفق شهقة فتخفق روحه فيبقى أربعة وعشرين ساعة فيظنون انه
 مات فيدفنونه وهو حي ويرى بما تنفس الصعداء فتخفق نفسه فى تأمور قلبه وينضم عليها القلب
 ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه * قال الشيخ ابن سينا
 العشق مرض وسواسي شبيه بالماخول بما يجلبه المبرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان
 بعض الصور والاشمال وقد يكون معه شهوة جماع وقد لا يكون * وقالت اعرابية هو
 تحريك الساكن وتسكين المتحرك وقال بعض الأدباء الجنون فنون والعشق فن من فنونه
 * وفى القاموس العشق محب المحب محبوبه أو افراط الحب ويكون فى عناف وفى دعارة
 أو عى الحسن عن ادراك عيوبه أو مرض وسواسي يجلبه الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان
 بعض الصور عشقه كعلمه عشقاً بالكسر والتحرك فهو عاشق وهى عاشقة وتعشقه
 تكلفه وكسكت كثير العشق انتهى

﴿حكاية﴾ حكى أن الملك بهرام جور كن له ولد فأراد ترشيحه للملك بعده فوجدته ساقط الهمه
 دنى النفس فسلط عليه الجوارى والقيان فعشق منهن واحدة فأعلم الملك بهرام جور بذلك

ففرح وأرسل إلى التي قبل له أنه عشقها أن تكبني عليه وتقول له أني لأصلح الالشرىف النفس
على الهمة ملك أوعالم فلما قالت له ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من شرف الهمة حتى برع في ذلك
وولى الملك فكان من خيرهم

(حكاية) قال أبو المنجاب رأيت في الطواف فتى نحيف الجسم بين الضعف ففسفر اللون
يتعوذ ويقول

وددت بأن الحب يجمع ~~كله~~ * فينقذ في قلبي وينغلق الصدر
فلا ينقضي ما في قوادي من الهوى * ومن فرحى بالحب أو ينقضي العمر
فقلت يا فتى ما هذه البنية حرة تمنعك من هذا الكلام فقال بلى والله ولكن الحب ملاقلى
فمنيت المنى وإنى أدعوا أن يشبه الله في قلبي ويجعله ضجيجي في قبري دريت به أولم أدر هذا ما
وله قصدت وفيه رغبت عما يعطى الله سائر خلقه ثم مضى ولله در من قال
فواجب الدهر لم يخل بهجة * من العشق حتى المما بعشقه الخمر
وما أطف قول عبد الله القبروانى

قال الخليلي الهوى محال * فقلت لو ذقت عرقه * فقال هل غير شغل قلب
إن أنت لم تره صرقه * وهل سوى زفرة ودمع * إن لم تره جريحه كفقته
فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب أذ وصفته

(حكاية) نقل أن ضمرة الاسدي كان قتالا للرجال منازل لا لبطال وكان مع ذلك
نحيقا قصيرا تنبوا العين عنه وكان قد قتل ناسا من العرب ثم ان النعمان بن المنذر الحمي جمع له
المراد وجعل فيه الجعائل وأعياده ذلك فسكتب اليه بأمان وجعل له مائة من الابل إن أتاه فقدم
عليه فلما رآه نبت عينه عنه وازدراه واستصغره وقال أنت ضمرة الاسدي الذي بلغني عنه
ما بلغ قال نعم فقال النعمان تسمع بالعميد خير من أن تراه وأرسلها مثلا فقال ضمرة أبيت اللعن
اغما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فإن قاتل قاتل بجنان وإن نطق نطق بلسان ومات كالرجال
يقفران ولا توزن عيزان فأعجب ذلك النعمان وقال لله أبوك فكيف بصرك بالأمور قال
أنقض منها المفتول وأرم منها المحلول وأجملها حتى تجول ثم أنظر بعد ذلك إلى ما تؤول
وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب قال فأخبرني عن العجز الظاهر والفقر الحاضر
قال نعم أنا لها ولا مثالا أما العجز الظاهر فالشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة الذي يسمع قوتها
ويحوم حولها إذا غضبت أرضاها وإن رضيت فداها فلا كان ولا ولدت النساء مثله وأما
الفقر الحاضر فالذي لا تشبع نفسه ولوم من ذهب حلسه قال النعمان في الداء العما والسوء
السوء فقال أما الداء العما فالحيلة الشابة الخفيفة الوثابة السليطة البخابة التي تغضب
من غير غضب وتغفل من غير غفب الظاهر عيبها الخوف غيبها بعلمها لا ينم باله ولا ينفعه
ماله وإن كان مقللا أهلكه أقلاله فأراح الله منها حليلها ولا تمتع بها أهلها وجيلها وأما
السوء السوء فخار السوء أن شهادته شتمك وإن قالته بهنك وإن حملت عليه أظلمك وإن
عبت عليه شنعك فإذا كان جارك كذلك فأخل له دارك وأسرع منه فرارك وإن ضمنت بالدار
فأرض بالذلة والضغار وكن كالكلب الحرار فقال له النعمان قبرطست ورب الكعبة وأحسن

جائزته وخلي سبيله

﴿حكاية﴾ قيل بينما الحاج جالس في منظرته وعندده وجوه أهل العراق إذا أتى بصبي من
 الخوارج له من العمر نحو بضع عشرة سنة وله ذؤابتان مرخيتان قد بلغت خصره فلما أدخل
 عليه لم يعبا به ولم يكثر وصار ينظر إلى بناء المنظر وما فيها من العجايب وبلغت عينا رشحها لآثم
 اندفع يقول أتبنون بكل ربيع آية تعبشون وتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وكان الحاج
 متكئا مجلس وقال يا غلام اني أرى لك عقلا وذهنا حفظ القرآن قال أو خفت عليه الضباع
 حتى أحفظه وقد حفظه الله تعالى قال أفعممت القرآن قال أو كان مفرقا حتى أجمعه قال
 أفأحكمت القرآن قال أليس الله أنزله محكما قال الحاج أفأستظهرت القرآن قال معاذ الله أن
 أجعل القرآن ورأيه ظهري قال وبلغك فأنلك الله ماذا أقول قال الويل لك ولقومك قل أوعيت
 القرآن في صدرك قال الحاج فأقرأ شيئا فاستفتح أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
 الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا فقال الحاج ويحك انه
 يدخلون فقال الغلام قد كانوا يدخلون وأما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء فعلك
 بهم قال وبلغ وهل تعرف من تخاطب قال نعم شيطان ثقيف الحاج قال وبلغك ومن ربك قال
 الذي زرعت قال فمن أمل قال التي ولدني قال فأتيت في بعض الفلوات قال فأتيت فأتيت
 قال في بعض السراير قال وبلغك أمجنون أنت فأعجلك قال لو كنت مجنونا لما وصلت إليك
 ووقفت بين يديك كافي عن رجو فضلك أو يخاف عقابك قال الحاج فما تقول في أمير المؤمنين
 قال رحم الله أبا الحسن قال الحاج ليس هذا عمت إنما أعني عبد الملك بن مروان قال على الفاسق
 الفاجر لعنة الله قال ويحك هم استحق اللعنة قال أخطأ خطيئة ملأت ما بين السماء والارض
 قال ما هي قال استعماه إياك على رعيته تستبجأ مواليهم وتستحل دماءهم فالتفت الحاج إلى
 جلسائه وقال لهم شربون في هذا الغلام قالوا اسفل دمه فقد خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال
 الغلام يا حجاج جلساء أخيل فرعون خسر من جلسائك حيث قالوا الفرعون عن موسى وأخيه
 أرحمه وأخاه هؤلاء يأمرون بقتلي اذن والله تقوم عليك الجنة غد يا بني الله ملك الجبارين
 ومذل المستكبرين فقال له الحاج هذب ألفاظك وقصر لسانك فأتى أخاف عليك بادرة
 الامر وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم فقال الغلام لا حاجة لي بما يبض الله وجهك وأعلى
 كعبك فالتفت الحاج إلى جلسائه وقال هل علمتم ما أراد بقوله يبض الله وجهك وأعلى كعبك
 قالوا الامير اعلم قال أراد بقوله يبض الله وجهك العمى والبص وبقوله أعلى كعبك التعليق
 والصلب ثم التفت إلى الغلام فقال ما تقول فيما قلت قال فأنلك الله من منافق ما أنهمك فامترج
 الحاج غضبا وأمر بضرب عنقه وكان الرقاشي حاضرا فقال أصلى الله الأمير به لي قال هولك
 لا بارك الله فيه فقال الغلام والله لا أدري أيكما أحق من صاحبه الواهب أم الأخلاقه حضرم
 المستوب أم أحلام حضرم فقال الرقاشي استمته ذلك من القتل وتكافئني بهذا الكلام فقال
 الغلام هنيأني الشهادة ان ادركتني السعادة والله ان القتل أحب إلى من ان أرجع إلى أهلي صفر
 المدين فأمر له المحاج بجائزة وقال يا غلام قد أمرنا لك بمائة ألف درهم وصفونا عنك لحداثة
 سنك وصفاء ذهنك وإياك والجراة على أرباب الامور فتقع مع من لا يعفون عنك فقال الغلام

العفو بمد الله لا بيدك والشكر له لا لك ولا جمع الله بيني وبينك ثم قام فخرج فانتدبه الغلمان فقال التجاج دعوه فوالله ما رأيت أشجع منه قلبا ولا أفصح منه لسانا ولعمري ما وجدت مثله قط وعسى أن لا يجد مثلي انتهى

﴿حكاية﴾ بينما عبد الله بن جعفر رضى الله عنه راكب اذ تعرض له رجل في الطريق فسئل بعنان فرسه وقال سألتك بالله أيها الأمير أن تضرب عني فبهت فيه عبد الله وقال أمتوه أنت قال لا والله قال فما الخبر قال لي خصم ألد قد رمني وألح وضيق علي وليس لي به طاقة قال ومن خصمك قال الفقير فالتفت عبد الله افتاه وقال ادفع له ألف دينار ثم قال له يا أخا العرب خذها ونحن سائرون ولكن اذا عاد اليك خصمك متغشعا فأتما تظلمنا فانصفوك منه ان شاء الله فقال الاعرابي والله ان مهى من جودك ما أدحض به حجة خصمي ببقية عمري ثم أخذ المال وانصرف

﴿حكاية﴾ شكى يزيد لعنه الله تعالى الى والده معاوية أنه لا يقطع عن الشراب ليلا ولا نهارا حتى انه يكث الشهور والشهرين لا يخرج الى مصالح المسلمين وحكوماتهم فكتب اليه أبوه معاوية أبيتا وهي هذه

انصب نهارا في طلاب العلي * واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل دامقبلا * واكتملت بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب
ولذا لا يحق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

قال فاتعظ بذلك وأقطع عن الشراب نهارا وأرسل بجيحه أرجوان لا تنهاني بعد ذلك أبدا وصار لا يشرب الا ليلا * قلت ما ألطف هذا الخطاب الصادر عن قلب شقيق لمثل هذا الفاجر وقوله فبادر الليل الى آخره أمر يطبع على ألباب اللبيب على ما هو المكنون بباطنه المعيب بدليل ظاهره * وقد اختلف العلماء في جواز اللعن على يزيد أما الامام أحمد بن حنبل والامام مالك بن أنس رضى الله عنهم اقدروه جازا وبعض أئمة مذهبنا قد حوزا للعن تفصيلا كالامام الفاضل العلامة الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي قال في شرح العقائد النسفية والحق ان رضا يزيد يقتل الحسين رضى الله عنه واستبشاره بذلك واهانتة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى

﴿حكاية﴾ قال الامام عفى رحمه الله تعالى خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة وآتم السلام فيمنما أنا أطوف حول الكعبة الشريفة بالليل وكانت ليلة قراء اذا أنا بصوت حزين فاتبعت الصوت فاذا أنا بشاب حسن الوجه ظريف السمائل عليه اثر الحيرة وله ذؤابتان وهو متعلق باستار الكعبة ويقول الهى وسيدى ومولاى نامت العيون وغارت النجوم وأنت ملك حتى قيوم الهى غلقت الملوك أبوابها وقامت عنها حجابها وبابل مفتوح للسائلين وها أنا سائل ببابل مذنب فقير مسكين جئت أنتظر رحمتك يا كريم بارحيم ثم أنشأ

يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وقدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
أدعوك رب خزينة أرحم رجا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم
أنت الغفور الرحيم منك مغفرة * واعطف علي أياد الجود والكرم
ان كان عفوك لا يبرجوه غير تقي * فمن يجود علي العاصين بالنعم
قال ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول الهى وسيدى ومولاي أطعنا بمتك فلك المنة على
وعصيتك بجهلي فلك الحجة على فباطهار منتك على وباقامة جنتك على أسألك أن تغفر لي
ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدتي وقرتي عيني حبيبك وصفيك محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم
في دار كرامتك قال الأصمعي فكان يردد الأبيات حتى سقط على الأرض مغشياً عليه فدبوت
منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فرفعت رأسه في حجرى وبكيت لبكائه
فقطرت قطرتان من دموعي على خدته فأفاق فقال من هذا الذي شغلني عن ذكر مولاي فقلت
له أنا الأصمعي فها هذا البكاء وما هذا الجزع وأنت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس
الله عز وجل قال اغيب يد الله لئلا يذهب عنكم الرجاء أهل البيت ويطهركم تطهيرا فاستوى
جاسا وقال يا أصمعي هيأت ان الله تعالى خلق الجنة لمن أطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق
النار لمن عصاه وان كن حرا قرشيا أما سمعت قول الله عز وجل فإذا نفخ في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا نسباء لون قال فتركتته على حاله ومضيت

ع (حكاية) روى ان الصبيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدنانير والذهب في الجامع لأجل
السلطان فقام فقير من زاوية المسجد فسألهم نصف دانق فضة فأعطوه فلما خر جواتر كوا
كيسافيه خمسهما ثمة دينار فأخذه الفقير وتركه تحت التراب فرجع صاحبه فقال يا فقير تركت
ههنا كيسافيه خمسهما ثمة دينار مارأيت قال بلى وآخر جه ودفعه اليه ففتحته فأعطاه خمسين دينارا
فقال الفقير لأرى يدها فقال صاحب الكيس كنت تطلب قراطا قال أن ماتا أخذ خمسين دينارا
قال كنت أطلب شيئا على سبيل الفقر والآن لا آخذ لاني أبيع ديني بالدنيا

ع (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد اشترت غلاما على شرط أن لا يخدمني بالليل فلما جن
الليل طلبته فما وجدته والابواب مغلقة فلما أصبحنا أعطاني درهما فحججنا منقوشا عليه سورة
الاخلاص فقلت له من أين لك هذا فقال يا سيدى لك على درهم في كل يوم مثل هذا على أن
لا تستعملني بالليل فكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد أيام جاءني قوم وقالوا يا عبد الواحد بيع
غلامك فإنه نماش فغمي ذلك فقلت لهم ارجعوا فاني أحفظه هذه الليلة فلما كان بعد ربع الليل
قام ليخرج فأشار الى الباب المغلق فانتقم ثم قصد الباب الثاني ففعل كذلك وأنا أنظر اليه قال
فخرجت وراءه حتى بلغ أرضا مساء فترجع ما عليه من الثياب ولبس المسوح وصلى الى الفجر
ثم رفع يده وقال يا سيدى الكبير هات أجر سيدى الصغير فوقع درهم من الهواء فأخذه ووضع
في حبيبه قال فتخبرت في حاله وقت الى عين ماء وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله عز وجل
عما خطر بهالى ونويت أن أعذقه ثم مشيت الى المساء وما وصلت موضعا عامر الجلسات خزيئا وما
كنت أعرف تلك الأرض فاذا أنا بفارس فقال لي يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فأخبرته

بقصتي فقال تدرى كم بينك وبين بيتك قلت لا قال سنتين للراكب المسرع فلا تغب عن هذا
المكان فانه يأتيك الليلة فلما جن الليل اذا أنا بالغلام ومعه مائدة من كل طعام فقال كل سيدى
ولا تعد الى مثل ذلك قال فأكلت وقام يصلى الى الصبح ثم أخلى يدي وكلنى بكلام لم أفهمه فقال لى
أخط لخطوط خطوتين فقال باسدى أليس قد نويت أن تعتقنى قلت نعم قال فاعتقنى وخذنى
وانت مأجور وأخذ حجرا وأعطانيه فأعتقته واذا بالحجرة دصار ذهباً فرجعت الى بيتى
محتسرا على مفارقتهم قال فرجع القوم الى وقالوا ما فعلت بالنباش قلت والله ذلك نباش النور
لانباش القبور قالوا كيف أمره فأخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله وندموا على
ما كان منهم

(حكاية) قال بعض الصالحين رأيت على باب دار من دور أهل مصر مكتوبا
مسكننا هذا لمن حله * نحن سواء فيه والطارق * فن أنا فاقه فليجته كم
فانه فى حكمه صادق * لا يجحد الفاقة من زارنا * فربنا المانع والرازق
قال وكنت جائعا فدخلت فاذا أنا بمائدة منصوبة عليهما من جميع أطعمة مصر فجلسنا وأكلنا
حتى شبعنا ثم خرجت جارية سوداء وصبت على يدى الماء فدعوت لها فقالت لا تدع لنا فان
الدعاء عوض والفنى لا يرضى بالعوض اذا أطمعناك ودعوت لنا فافضل لك لانا قال فتعجبت
من كلامها وسألت بعض الناس لمن هذه الدار فقالوا لغلام يتيم وصاه والده بهـ اذا فان
غفل عن الطعام يوما أوليلة انغم فاذا انظر الى المائدة وجد عليها الاطعمة كما كانت فى سائر
الايام انشرح صدره

(الباب الرابع فى لطائف نبأ الروم والمغرب وحكايات تشتمل على ما هو المحجب المطرب)
(شيخ الاسلام زكريا بن يبرام) هو كما قال صاحب نعمة الريحانة مفتى الديار الرومية والممالك
العثمانية وأجل من كل من انفتح عن ما ثره الشقائق النعمانية هو من جوهر
الفضل مكنون وكتاب الدهر بحاسنه معنون * فن لطائفه هذا النظم والنثر اللذان قرظ
هما طبقات النقي التمسى

هذا كتاب فاق فى أقرانه * يسى العقول بكشفه وبيان
سفر جليل عبقرى فائق * سحر حلال جاء من حجابانه
أوراقه أشجار روض زاهر * قد تجتنبى الثمرات من أفنانه
لقد مؤلف فاق الورى * بغير اندفعا فريد زمانه
فجزاه رب العالمين بلطفه * طبقات عز فى فسيح جنانه
لما تعجبت فى الحج هذا البحر الزاخر صادف أصداف الدرر السكامة النواذر وأفتيته روضة
غناء زاهرة أزهارها وروضة زهراء ناضرة أنوارها ووجنات شقائقها بحمرة وجشات
حدائقها مخضرة تذكرة لعارف تقي وتبصرة لمتصر عن الرذائل نقي جاوذا لشعري
بشعره الفائق وفاق النثرة بنثره الراق قد استضاءه بجواهره المضيئة تاج تراجم
الاعيان فصار كأنه مرآة العكس فيها صور سيرة الاسلاف وأشراف أفاضل
الزمان اللهم اجمع بيننا وبينهم فى غرف عدن وطبقات الجنان

(على المعروف برضا) هو كما قال صاحب نفحة الرحمة على الرضا في نبأه وان شئت فقل في
نزهته ذوا البنان الرطب والبشر الذي يفرق منه الخطب فن لطائفه قوله
جر دلى من ناظريه مرهفا * ومثله من حاجبيه عطاي
حير في فديته أغمدى * قربان عينيه أم الحواجب
(محمد بن فضل الله المعروف بعصمتي) هو كما قال صاحب نفحة الرحمة بجر في البلاغة زاهر * ومولى
كل مناقب ومفاخر * يتسامى به دهره ويتعالى * ويتنافس به مادحه ويتغالى * فن لطائفه
ما كتبه الى بعض محبيه الاعلام

ياسراج التقى وبدر المعالي * دم منيرا وها ديا للعباد
كنت من قبل التم اليد بالاجلال والآن نال ذلك المدادى
هذا لما وقت عليه من لطائف بلغاه الروم ولله در من قال
من لا يرى الروم ولا أهلها * ما عرف الدنيا ولا الناسا
(نباها المغرب)

(أبو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون القرطبي) هو كما قال عندليب روض البيان الفاضل
الاديب الفتح بن خاقان * صاحب قلائد العقيان * زعيم الفتية القرطبية * ونشأة الدولة
الجهورية الذي بهر بنظامه * وظهر كالبدري ليلة تمامه * فقام من القول بسحر * وقلده أسمى
نحر * لم يصرفه الابن ريحان وراح * ولم يطلعه الا في سماء مؤانسات وافراح * فن لطائفه قوله
ياقرا اطلعه المغرب * قد ضاق بي في حبه المذهب
الزمتني الذنب الذي جثته * صدقت فاصفح أيها المذهب
وان من اغرب ما حربي * ان عذابي قبل مستعذب
(ويجئني قوله وقد بات ليلة بحدائق أشيلية)

وليل ادمنا فيه شرب مدامة * الى ان بد الصبح في الليل تأثير
وجاءت نجوم الصبح تضرب في الدجى * فولت نجوم الليل والليل مقهور
فخرنا من اللذات اطيب طيبها * ولم يغزناهم ولا عاق تصعد
خلاله لوطال دامت سلافة * ولكن ليالى الوصل فيهن تقصير
(وقوله واجاد)

ايوحشني الزمان وانت انسى * ويظلم لي النهار وانت شمسي
واغرس في محبتك الاماني * فأجنى الموت من ثمرات غرهي
لقد جازيت غدرا من وفائي * وبعث مودتي ظمأ بجس
ولو ان الزمان اطاع حكمي * فديتك من مكارهه بنفسي

كان ابن زيدون رحمه الله تعالى مشغوفاً بحب ولادة بنت محمد المستمكي بن عبد الرحمن وهي كما
قيل واحدة زمانها المشار اليها في أوانها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة قال ابن خاقان ولما
ل من المعتضد بالمكان الذي حل * وانت كدت عقد شدائد وانحل * تسلت نفسه من شجونها
وحن الى لقاء ولادة ومجونها * وتذكرها وما تناساها * وعاد لوعته واساها * وحن اليها حنين من

حيل بينه وبين ما يشتهي * وقع باهرا تحية تبلغ اليها وتنتهي * فقال من قدامه ينفعل
فيما ويدع المعتضد

واني ليستوي السبق صبوة * الى برق تغيران بدا كاد يخطف
وما ولحي بالسبق الا توها * نظم لها كالأحراج اذ ترشف
فأقبل من أهوى طوى البدر هودج * ولا ضم ريم الفقر خدر مسجف
ولا قبل عباد حوى البحر مجلس * ولا حل الطود المعظم رفرف
(ويطربني قوله)

أما رضاك فشيء ماله ثمن * لو كان سامحني في ملكه الزمن
تبكي فراقك عين أنت ناظرها * قد لج في هجرها من هجر ك الوسن
ان الزمان الذي عهدى به حسن * قد حال مذ غاب عني وجهك الحسن
والله ما ساء في أفي خفيب ضنا * بل ساء في أن صرى في الهوى علن
لو كان أصرى في كتم الهوى يبدى * ما كان يعلم ما في قلبي البدن
(وله بتغزل في ولادة)

يانازحا وضمير القلب مشوا * أؤسلك دنياك عبدا أنت دنياه
أهملك عنه فسكاهات تلذ بها * فليس يجري ببال منك ذكرا
عل اللبالي تبقيني الى أمل * الدهر يعلم والايام معناه

(الوزير أبو بكر بن القصيرة الاديب المشهور) هو كما قال العلامة القفج بن خافان غرة في جبين
الملك ودره لا تصلح الا لذلك السلك باهت به الايام وتاهت في يمينه الاقلام في بديع نثره
ما كتبه عن أمير المسلمين وناصر الدين الى طائفة باغية وفي طرق الفساد ساعية أما بعد يا أمة
لا تعقل رشدها ولا تجرى الى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تقلع عن اذى نفسه قريبا وبعدا
جهدها فانكم لا ترفعون لمار ولا غيره حرمة ولا ترقبون في مؤمن الا ولازمة قد أعماكم عن
مصلحكم الا شئ وأضلكم ضلالا بعيدا البطر وينذم المعروف وراه ظهوركم وأيتيم المنكر
مقتديا في ذلك صغيركم بكبيركم وخاملكم بعشهوركم ليس فيكم زاجر وما منكم الاغوى فاجر
وما نرى الا أن الله عز وجل قد أراد مسخكم وفسخكم فسلط عليكم الشيطان الرجيم يغرركم
ويغويكم ويزين لكم فيبع معاصيكم وكأنكم به وقد نكص على عقبيه وقال اني رى منكم
وتركم في صفة خاطرة لا تستقيلوها ان لم تتوبوا في دنيا ولا آخرة وحسبنا هذا اعتذارا
لكم وانذارا فقبلكم فتوبوا وأنبوا واقلعوا وانزعوا واقتصوا من أنفسكم كل من وزنتوه
وأنصفوا من ظلمتوه وغشمقوه ولا تستطيروا على أحد بعد ولا يكن الى أذاه صدر ولا ورد
والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم مثلا ساثرا وحديثا غابرا فاتقوا الله في أنفسكم وأهلكم
والاغترار به فانه يورطكم فيما يرديكم ويسوقكم الى ما يشتهي أعداءكم وكفى بهذه تبصرة
وتذكرة ليست بعدها لكم حجة ولا معذرة

(الشهيد عفيف الدين التماسي) عارف صانه الله عن الرذائل وحلله بما شرح به صدره من
المعارف والقضائل في لطائفه قوله

أسكرت بان الحى يانسة السحر * فهل أتيت من الاحباب بالخبر
 نعم مررت بذاك الحى فاكسبت * اذبال بردك ريانشره العطر
 يانوق روحه بروحى فى الحى وقفى * به فديتك بين البنان والسهر
 ففى بيوت الحى همرا قد احتجيت * بالسمر عنا وبالهندية البستر
 شمس فظلعها ذاتى ومغربها * بين السوادين من قلبي ومن بصرى
 تبدى معالم معناها حسنها * فيكتسى الروض بالغدران والزهر
 لوساعدتني سعدى بالخيال لما * رآته عيني لما فيها من السهر
 ولورقدت نفي عني زيارتها * فى الحى ككل غيور دائم الحذر
 وفى فؤادى لهيب لوتنم به * ربح الصبارى العذال بالشرر
 وحلة من سقام لومررت بها * بين الورى حجبت شخصى عن البصر
 (وما أطف قوله)

أحن الى المنازل والربوع * وأنتم بين أحشاء الضلوع
 وأضهر كتم أشواقى ووجدى * فتظهرها الجلامى دموعى
 ومن كلنى أعلل بالتمنى * وأطمع فى الخيال بلا هجوع
 واعترض النسيم اسواشوقا * واسأل وامض البرق اللوع
 ايا عرب الخيام كذا اضعمت * نزيلا فى جنا بكم المنيع
 وباطي الصريم اخذت قلبي * فليتسك لواضفته لجمي
 سكنت بهجتي والجبار عني * فمالك لاترق على ضلوعي
 (ويطربنى قوله)

ان عدت عن تلك المعالم * يحشام الزفرات سالم
 فاعلم بأنك لست من * أهل التفرج فى العوالم
 أنا ذلك الصب الذى * أبدا بذاك الحسن هائم
 يدعوا الهوى فأجيبه * طوعا وأعصى كل لائم
 وتبيح أشواقى اذا * ما أومضت تلك الماسم
 وأمر فى روض الحمى * لمواطئ الاقدام لائم
 سكران لا أحمو ولا * أنا من فوات الصحو نادم
 والودق يقطر دمعته * طربا وكسا اراح بامم
 والزهر بين محقق * ومغمض الاحقان نائم
 وأيسك لو أنى محو * تلكنت فى اللذات آثم

(أومض محمد بن عبد الله البياضى) له الكلام الحر والنثر الذى يخجل بلار بهجته الدر فن
 لطائفه قوله

عطر الارحاء لما نسما * شعال الصهباء عند الغلس
 وأنت شمس الضحى تنسخ ما * يقرأ الليل لئامن عبس
 طاف بالكاس من الغيد فتي * وعلى نسج النجنى ما فتي

دور

فتن الالباب لما التفتنا * وحسا الكاس بطرف الشفة
وأنا ما بين حتى ومتى * صده تبه الهوى عن الفتى
وكؤس الراح بين الندما * عبت بالعرف أفق المجلس
خمرة صفراء في البلورما * أشبه الحان بروض الترجس
بادر اللذة وأجمع شملها * بدائم وغلام مطرب
ذى لحاظ ناعسات كم لها * من فنون السحر ما يلعب في
ترف الاردا ف على حملها * دنف انحصروذا من عجب
كلما ترع كاسا قالما * أنت بالشارى حياة الانفس
فابذل الجهد وكن مغتتما * لنفس الوقت طيب الانفس
فرض الايام كن منتهزا * مبتدأها قبل قطع الخبر
ورهاب الانس عجم منجزا * قبل أن تغشى كل مع البصر
واجن من زهر الهوى محترزا * من جنبايات هجوم الكبر
لا تخف لوما ويم حينما * لاحت اللذات كالخملس
ما مضى أنس ووافي مثلما * كان فالدهر لنا بالحرس

دور

دور

وهي طويلة لم أقف الا على هذا القدر منها

(حكى بعض الادباء) قال كنت بمدينة ما لقة من بلاد الاندلس سنة ست وأربعمائة
فاعتلت بهاميدة انقطعت فيها عن التصرف ولزمت المنزل وكان يرضى حينئذ رفيقان كانا معي
يلمان من شعبي ويرفقا في وكنت اذا جن الليل اللهم تسهرى وخفت حولي اوتار العيذان
والطنابير والمعازف من كل ناحية واختلطت الاصوات بالغناء فكان ذلك شديدا على وزائدا
في قلبي وتألّى وكانت نفسي تعاف تلك الضروب طمعا وتكره تلك الاصوات حيلة واودلوا جد
مكثلا لا أسمع فيه شيئا من ذنبك ويتعذر على وجوده لغلبة ذلك الشأن على أهل تلك الناحية
وكثرت عندهم واني لسا هرلية بعد اغفائي في اول ليلتي وقد سكنت تلك الالفاظ المكروهة
وهذا أن تلك الضروب المضطربة واذا ضرب خفي معتدل حسن لا أسمع غيره فكان نفسي انست
به وسكنت اليه ولم تنفر منه فغارها من غيره ولم أسمع معه صوتا وجعل الضرب يرتفع شأفا شيئا
ونفسي تتبعه وسبحي يصغي اليه الى ان بلغ في الارتفاع الى ما لا غاية وراءه فارحت له ونسيت الالم
وتدخلني مرور وطرب خيل الى أن ارض المنزل ارتفعت بي وان حيطانه تمور حولي وانا في
كل ذلك لا أسمع صوتا فقلت في نفسي اما هذا الضرب فلا زيادة عليه فليت شعري كيف صوت
الضارب واين يقع من ضربه ولم البث ان اندفعت جارية تغني في هذا الشعر بصوت اندى من
النوار غب القطار واحلى من البارد العذب على كبد الهاشم الصب فلم امكث نفسي ان
قت ورفيقاى نائمان ففتحت الباب وتبع الصوت وكان قريبا مني فأشرفت من وسط منزلي
على دار فسيحة وفي وسط الدار بستان كبير وفي وسط البستان شرب نحو امان عشرين رجلا
قد اصطفوا وبين أيديهم شراب وفاكهة وجوار قيام بعيدان وطنابير وآلات لهو ومزامير
لا يحر كم والجارية جالسة ناحية وعودها في حجرها وكل يرمقها ببصره ويوعها سمعه وهي تغني

ونضرب وأنافا ثم بحيث أراهم ولا يروني وكلما غنت يبتاحفظته الى أن غنت عدة أبيات وقطعت
فعدت الى الموضع حتى يشهد الله كأنما أنشطت من عقل وكان لم يكن بي ألم وقد وعيت الابیات وهي

هذه

ما بال أنجم هذا الليل حائرة * أضلت القصد أم ليست على فلك
عادت سواريه وقفا لأحراكها * كأنها جثت صرعى بعترك
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني * به ولا هو في وجهه عنسلك
هل من يشير بنورا الصبح ينقذني * بشراه من طول وجد غير مترك
فقد أجد التواء الليل في شجننا * وأضجعتني تمارحني على الحسل
خذا شمول كؤوس الزاح مترعة * فسقنيها ولا تسأل عن الدرك
وهج بالخانك الطنبسوزان له * على شجون المعنى سطوة الملك

ثم انصرفت في صباح تلك الليلة فلقبت صديقي من أهل العلم قرطبيما سكن بماله فآخبرته الخبر
وأشده الشعر ووصفت له الدار فاغرورقت عيناها وقال الدار للوزير فلان والجارية فلانة
البعغد ادية احسدى الحسنات في الغناء من حوارى المنصور بن أبي عامر وصارت الى هذا الوزير
بعد موت المنصور وتغرق غمكته والشعر قاله محمد بن قرقمان في سعيد بن أبي قنديل الطنبورى
وكان ابن قرقمان يهواه قلت فهاذ كرشمول في هذه الايات فقال شمول غلام صقلبي من صقالبة
المنصور وكان جميلا ولما غنى المنصور هذا الشعر قال لمن غناها اياه اجعل مكان سعيد شمول ولا وكان
يغنى به كذلك وجرت الجارية في غنائها على ما كان أمر به مولاهما

(حكاية) نقل أن المأمون قال ما عجزت عن جواب أحد قط مثل ما عييت عن جواب ثلاثة
فقال بعض أصحابه من أوائلك يا أمير المؤمنين قال أما الاول فرجل من أهل الكوفة والداعي
لذلك ان أهل الكوفة رفعوا قصة يشكون فيها عما لا عليهم فعدت يوما وقلت لهم ان اطقتموني
كلكم مللت ولكن اختاروا رجلا منكم أتولى مناطة تته ويقوم مقامكم قالوا قد اخترنا رجلا
بيد أنه أصم فان احتمله أمير المؤمنين فهو لساننا قلت قد احتملته فأخبروه فلما مثل بين يدي
قلت له ما تقول فقال يا أمير المؤمنين وليت علينا رجلا ثلاث سنين فاستأصل اموالنا ويريد
أرواحنا في السنة الاولى نفذت اموالنا وفي السنة الثانية بعننا ضياعنا وفي الثالثة خر جناننا
ديارنا وأوطاننا للشر الذي نالنا والمسكنة التي حلت بنا قال فقلت له كذبت وأفكت وأنت
أهل لذلك بل وليت عليكم نعمة عندي على أموالكم ما مؤنا فاضلا فقال يا أمير المؤمنين صدقت
وبررت وأنا كذبت وأفكت وأنت خليفة الله في بلاده * وأمينته على عبادته * فكيف خصصتنا
بهذا العادل المؤمن الفاضل ثلاث سنين ولم توله غير بلادنا فيمشر عدله في البلاد ويحيى به العباد
كما تنشر علينا ويغض من عدله على رعيته ما أفاض علينا قال فضحك وقلت له قم فقد عزلته
عنكم واما الثاني فأقم الفضل دخلت عليهم لما كثرت بكاءها وخرنما على الفضل فقلت لها يا أم
لا تكثري البكاء والحزن على ذى الرياسة فإننا لك ولدمكانه فاستد بكاءها فاعدت عليها القول
فقال يا أمير المؤمنين كيف لا أرحن على ولدا كسبني مثلك فلم أجد كلاما بعده وخرجت من
عندها واما الثالث فاني أوتيت برجل يدعى النبوة فأمرت بحبسها ثم تفرغت من شغلي فأمرت
باحضاره وقلت له زعمت أنك نبي قال نعم قلت الى من بعثت قال أوتر كتموني أبعث الى احد

بعث الغداة وحبت نصف النهار فقلت من أنت من الانبياء قال موسى بن عمران قلت له ان موسى كانت له دلائل وبراهين قال وما كانت براهينه قلت كان اذا ضم يده الى جيبه آخر جهابضا واذا التقى العصا صارت حية قال نعم اغنا ذلك لاجل فرعون لما قال انا ربكم الاعلى فان شئت ترى ذلك قل كما قال فرعون حتى اظهر لك الآيات فضلل المأمون من كلامه واعطاه الف درهم واستتابه

(حكاية) نقل ان اكنم بن صبي وهو حكيم العرب حج فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي يتبع عمه اباطالب فقال اكنم لابي طالب ما أسرع ما شب أخوك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوطالب انه ليس بأخي ولكنه ابن أخي عبد الله فقال اكنم هذا ابن الذبيح قال نعم وجعل اكنم يتأمله ويتوسمه ثم قال يا ابن عبد المطلب ما تظنون بهذا الفتى قال ابوطالب انا الخسن به الظن وانه لحي جري وفي مخي قال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انه لذو شدة ولين وبجلس ومفضل مبن قال أغبر هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انالته يمن عشهده وتعرف البركة فيساعيس بيده قال اكنم أغبر هذا يا ابن عبد المطلب قال ابوطالب انه لغلام يغد وعري به يسود ويخضرق بالجود فقال اكنم افي لا قول غير هذا يا ابن عبد المطلب فقال ابوطالب قل فالتك نفات غيب وجلا قريب فقال اكنم اخلق يا ابن أخيت فانه ينطق بالعرب الى مرتع مريع ومورد تشربع فن أخرج اليه هدهد ومن آخر ورق عنه ارداه فقال ابوطالب ان عندنا لذروا من ذلك

(حكاية) قيل كان عبد الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي والمأمون اذ ذلك صغير وكان من عادة الكسائي اذا قرأ عليه المأمون بطرق رأسه فاذا غلط المأمون رفع الكسائي رأسه ونظر اليه فيرجع المأمون الى الصواب فقرأ المأمون يوم ما سورة الصف فلما قرأ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون رفع الكسائي رأسه ونظر المأمون اليه فكرر الآية فوجد القراءة صحيحة فغضب على قراءته وانصرف الكسائي فدخل المأمون على أبيه الرشيد فقال يا أمير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا فانه يستخبره منكم قال انه كان التمس للقرآن شيئا وعده به فهل قال لك شيئا قال لا قال فما أطلعك على هذا فأخبره بالامر فسر ذلك من فطنته وحذره كانه

(حكاية) قيل ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه خرج الى بعض أسفاره مرة فتنزل على نخيل لقوم وفيها عبد أسود يحرسها فجى به بقوة وهو ثلاثة أقراص من الخبز فدخل كلب الى تلك النخيل يلهث فذنا من الغلام وتشوف الى تلك الاقراص فرمى له الغلام قرصا فاكله ثم رمى له الثاني والثالث فأكل الكلب الجميع وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ثلاثة أقراص وهي هذه قال فلم آترب الكلب على نفسك قال يا سيدي ليست هذه الارض بأرض كلاب ولم أشك انه جاء من أرض بعيدة وهو جائع ولم يحضر في سواها قال عبد الله فما أنت صانع قال أطوى الى غد قال عبد الله يخرج والله ان هذا لا يخفى مني فبارح الى أن اشترى النخيل والغلام وأعتقه ووهب له النخيل وارتحل رضي الله عنه

(حكاية) ذكر أبو العباس الشيباني قال لما مرض أبو دلف بالعلة التي مات بها أقام شهرا

ملازم الوساد فأفاق يوماً فقال الخادم مبشر يا بشر كم لي على هذه الحالة قال شهرافمكي وقال يمر على من يمرى شهر لا أبر فيه أحد من الناس يا غلام اخرج الى الباب فان قلبي يشهد أن بالباب قوما لهم البناء حواشج فلا تنزع أحد من الدخول فخرج مبشر فاذا عشرة من أولاد أبي طالب فأمرهم بالدخول فدخلوا فابتدر رجل منهم فقال أصلحك الله نحن قوم من بني أبي طالب من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحاطت بنا المصائب وأجفت بنا النوايا فان رأيت أن تجبر كسرنا وتغني فقرنا فنجعل فقال الخادم خذ يدي وأجلسني ففعل فقال ليأخذ كل رقعة يديه وليكتب بخطه انه قبض مني مائة ألف درهم فتخير واعند قوله فلما كتبوا الرقاع وضعوها بين يديه فقال الخادم على بالمال فأحضره فأعطى كل واحد منهم مائة ألف درهم فلما تسلموا المال قال رجل منهم - يا أبا هاشم أريدك وبالامهات نقيبك والله ما لنا مال ولا عمار نخطوطنا عندك ما تصنع بها فمكي وقال لهم أتظنون انهم اوثاق عليكم لا والله ثم قال الخادم يا بشر اذا انامت فاجعل هذه الرقاع في أكفائي حتى ألقى بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة ثم قال الخادم أوصل كل واحد منهم ألف دينار لنفقة طريقه وفيه يقول القائل

اغما الدنيا أبودلف * بين يديه ومحتضره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

﴿حكاية﴾ وحكى أن بعض الشعراء ذهب الى معن فأقام بيابه يوماً فلم يؤذن له فقال لأحد غلمانه ما بال الامير لا يركب قال له هو في البستان قاعد يجلو ثوبه لجاه الشعراء الى البستان وأخذ خشبة وكتب فيها بيتا من الشعر وهو هذا

أيا جود معن ناج معنا بما جاتي * فمالي الى معن سواك رسول

ثم ألقاه في الماء الذي في البستان وكان معن جالسا فلما رأى الخشبة تجري مع الماء أخذها وقرأها فأمر بدخول صاحبها فدخل فقال كيف قلت فانشد البيت فأعجبه كثيرا فدفعه له مائة ألف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني آخر جهاد قرأها فادعاه بالرجل فأعطاه مائة ألف درهم فلما كان اليوم الثالث آخر جهاد قرأها فادعاه بالرجل فأعطاه مائة ألف درهم فلما أخذها تنكر الرجل في نفسه وخاف أن يرجعها منه فأخذ المال وذهب فلما كان اليوم الرابع آخر جهاد قرأها فادعاه بالرجل فأخبر انه قد انصرف قال ما أقل سهمه من شاعر لقد وجب له على أن لا يكون في خزائني درهم الا ملكته اياه

﴿حكاية﴾ قيل ليهما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيده اذ نظر الى ظي فتبعه وبعثته الكلاب الى أن وصل الى صي برعى غمما فقال له يا صي دونك هذا الظي فأتيت به فرفع الصبي رأسه اليه وقال فقدت الحياة يا جاهلا بقدر الاختيار لقد نظرت الى باستصغار وكنتني باحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار فقال هشام ويا لك أمتعرفني قال بلى عرفني بك سوء أدبك اذ بدئت بكلامك قبل سلامك فقال ويا لك أنا هشام بن عبد الملك فقال الصبي الا هراي لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ما أكثر كلامك وأقل أكرامك قال فاستتم كلامه حتى أحسدت به الجيوش من كل جانب وبدأ كل يقول السلام عليكم

يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصر واعى السلام واحتفظوا الغلام فقبضوا عليه ورجع
 هشام إلى قصره فجلس وقال على الغلام البدوي فأتى به فلما رأى الغلام كثرة الغلمان والحجاب
 والوزراء والسكّاب وأبناء الدولة لم يكثر بهم ولم يسأل عنهم وحين أقبل الغلام جعل هشام
 دقته على صدره لينظر حيث تقع قدماه من الأرض إلى أن وصل إليه فوقف بين يديه ونكس
 رأسه إلى الأرض وامتنع عن الكلام فقال له بعض الخدام يا كلب العرب مأمعك أن تسلم
 على أمير المؤمنين فالتفت إليه مغضبا وقال يا برذعة الحمار من عني من ذلك طول الطريق
 ونهر الذرعة والتعويق فقال له هشام وقد ترايد ما به من الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم
 حضر فيه أهلك وخاب فيه أمك وانصرم فيه عمرك فقال الغلام والله يا هشام لئن كنت في
 المدة تأخير ولم يكن في الأجل تقصير لا يضرك من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له
 الحاجب بلغ من قدرك يا أخس العرب أن تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكامة فقال له مسرعا لغيرك
 الخندل ولا ملك الهبيل أمامه قول الله عز وجل يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
 وإذا كان الله يجادل حد الأف هشام حتى لا يخاطب خطا با قال فعند ذلك اغتاض هشام وقام وقال
 يا سياف على رأس هذا الغلام قعدا كثر الكلام فيما لا يحظر بالأوهام قال فأخذ الغلام وترك
 في دمع الدم ووسل سيف النقة عليه وقال السياف يا أمير المؤمنين عبدك المذل بنفسه المنقلب
 الحرمه أضرب عنقه وأتأمرى من دمه قال نعم واستأذن ثانية فأذن له ثم استأذن ثالثة
 فهم أن يأذن له ففعل الغلام حتى بدت نواحه فأزاد تعجب هشام منه وقال يا صبي أظنك
 معتموها ترى أنك مفارق الدنيا وانت تفعل هزوا بنا أم بنفسك فقال والله يا هشام لئن كان
 في المدة تأخير ولم يكن في الأجل تقصير لا يضرك من كلامك لا قليل ولا كثير وهذه آيات
 حضرتني الساعة أحب أن تسمعها مني فقال هشام هات وأبرز فهذا الأول وأقاتل من الآخرة
 وآخرها من الدنيا فأنشأ الغلام يقول

نشئت أن الباز علق مرة * عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور في اظفاره * والباز منهمك عليه يطير

ماني ما يعني لملك شعبة * ولئن أكلت فاني لحقير

فتبسم الباز المذل بنفسه * عجبوا وأفلت ذلك العصفور

قال فتبسم هشام وقال وقرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذه الألفاظ في أول
 وقت من أوقاته وطلب مادون الخلاف لأعطيته يا خادم احش فاه دراو جوهر أو احسن جأرتنه
 ومضى الغلام مسرورا الحال سنبلة

(حكاية) ذكر أن سليمان بن عبد الملك خرج ذات يوم إلى الصيد وكان كثير التطير فبينما
 هو في بعض الطريق إذ لقيه رجل أعور فقال أو ثقوه فأوثقوه ومروا به على بشر خراب قد تهجم
 فقال سليمان القوه في هذه البئر فان صدنا في يومنا هذا أطلقناه والافتلناه له تعرضه لنا مع علمه
 بتطيرنا فالقوه في تلك البئر فأرأى سليمان في عمره صيدا أكثر من ذلك اليوم فلما رجعا
 ومروا على الرجل أمر باخراجه فلما وقف بين يديه قال يا شيخ ما رأيت أسرا وأبر من طلعتك
 قال الشيخ صدقت لكني والله ما رأيت أسما من طلعتك على فضلك سليمان واحسن إليه وأمر

بإحلافه

﴿حكاية﴾ قال الأصمعي: ينأ أنا في بعض الأسفار أذ رأيت أعرابية في أيام البرد الشديد وقد
أوقد ناراً وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخزقة وهو شيخ كبير وكان يشده هذه الأليات
إذا الله أعطاني قميصاً وجبة * أصلى له حتى أغيب في القبر
وان لم يكن إلا عباءة قد تخزقت * فإلى يبرد الماء يارب من صبر
اتحسب ربي أن أصلى عارياً * وتكسو غيرى كسوة البرد والحرق
فوالله لا صليت لله مغرباً * ولا أختها الأخرى ولا مطلع الفجر
ولا الظهرا لا يوم شمس دافية * وان غيمت فالويل للظهر والعصر
(قال الأصمعي) فقلت له يا أخا العرب إن كساك الله تصلى قال أي ورب الكعبة قال فأعطيته
كساءً كلن على فأخذوه لبسه ثم تيمم والماء بين يديه فقلت له يا هذا لا يجوز لك أن تتيمم والماء
بين يديك فقال أنا أعلم منك بهذا ثم توجه بصلى قاعداً فقلت له يا هذا ولا يجوز لك أيضاً أن تصلى
قاعداً وأنت قادر على القيام قال بلى فإني أجحد الاعتذار إلى ربي ثم كبر وقال بسم الله الرحمن
الرحيم وجعل يشد في صلاته

اليلك اعتذارى في صلاتي قاعداً * على غير طهر مومياً نحو قبلي
فإلى يبرد الماء يارب طاقة * ورجلي لا تقوى على حل ركبتي
ولكنني أحصى صلاتي قاعداً * وأفضيكها يارب في وقت طاقتي
فإن أنا لم أفعل فانت محكم * لصفتك رأسي بعد تنقل الحيتي

(قال الأصمعي) فضحكك وقت صفت رأسه وتنتفحت لحيته فقال لما ذا يا أصمعي فقلت إنك
حقيق بذلك فقال ما الذنب يا قرد البرية وعلام صفت رأسي وتنتفحت لحيتي قطع الله يدك يا تيس
الجبل قال فذهبت وقلت فأتى الله الأعراب ما أفهمهم لساناً وأقواهم جناناً
﴿حكاية﴾ أخبرني عبد الله النخعي قال كنت يوماً مع المأمون وكان بالسكر دفر كب إلى الصيد
ومعه مربية من العسكر فبينما هو سائر إذ لاحت له طريدة فأطلق عنان حواذيه وكان على فرس
سابق فأشرف على نهر ما من بجر القرات وإذا هو بجارية عربية معتدلة القد قاعدة النهد
كأنها القمر ليلة تمامه ويدها قريبة قدملاً تها ما وقد رفعتها على كتفها وصعدت من حافة
النهر فأنخل وكثرها فصاحت برقيق صوتها يا أبت أدرك فلها فقد غلبني فوه لا طاقة لي بفنها
قال ففجأ المأمون من فصاحتها ورمت الجارية بالقربة من يدها فقال لها المأمون يا جارية من أي
العرب أنت فقالت إني من بني كلاب قال وما الذي حملك أن تكوني من الكلاب فقالت
والله إني لست من الكلاب وإنما أنا من قوم كرام غير لشام يقررون الضيف ويضربون
بالسيف ثم قالت يافتي من أي الناس أنت قال أو عندك علم بالانساب قالت نعم فقال لها
أنا من مضر الجراء قالت من أي مضر قال من أكرمها نسباً وأعظمها حسباً وخيرها أما
وأما عن تها به مضر كلها قالت أظنك من كنانة قل لي فن أي كنانة قال من أكرمها مولداً
وأشرفها احتداً وأطولها يداً قالت إذا أنت من قريش قل لي فن أي قريش قال من أحلها
ذكرراً وأعظمها فخراً عن تها به قريش كلها وتخشاه قالت أنت والله من بني هاشم فن أي

بنى هاشم انت قال من أعلاها منزلة وأشرفها قبيلة عن تها به بنوها شمس وتخافه قال فعند ذلك
 قبلت الأرض وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين قال فحبب المأمون
 وطرب طرباً شديداً ثم قال والله لا تزوجن بها وبقي واقفا حتى تلاحقته به عساكرة فنزل هناك
 وأرسل إلى أبيها وخطبها منه فزوجها وأرض بها مسرورا وهي أم ولده العباس
 (حكاية) قيل ورد قتل من الروم الأقصى إلى بغداد وفيه جوار وعبيد وكان بين جارية منهم
 وبين عبد من العبيد محبة عظيمة لا مريد عنها فجعلها يفكر أن في أمرها إذا فرقت بينهم مولاها
 عند البيع في الاتفاق الغريب أن اشتراها الخليفة واختصها بنفسه وأحب الجارية حباً
 شديداً فاختار لها مقصورة من أحسن المقاصير وبني لها قصر أو ساق فيه من كل شيء نفيس
 وغابت الجارية عن نظر الخادم فجعل العبد يورق ثيابه من الخول ومن شدته ما به من الهيام
 دخل القصر الذي هي نائمة فيه فوجد هاجا لسة ومولاها نائم في حجرها فلما رآته تحذرت دموعها
 على خدتها وقالت

حي طيفاً من الأحبة زارا * بعدما صرع الكرى السمارا
 قال ما بالنا حفينا وصكنا * قبل ذلك الأسماع والابصارا
 قلت قد كان ذلك منا ولكن * شغل الحلى أهله أن يعار

وأشارت إلى سيدها فانتبه وقال ويلك ما الذي جاء بك قال الحب قال ومن يحب قال هذه
 الجارية فقال لها صدقيني والافتلت كاشق رقتك قالت أينفع الصديق قال نعم فقصت عليه
 القصة من أولها إلى آخرها فقال والذي نفسي بيده لا سلبك الحياة فقالت برأسك العزيز
 يا سيدي لا بدأت بي حتى أموت قبله لكي لا أنظر حبيب قلبي قتيلا وقال الخادم مثل ما قالت
 فحبب الخليفة من أمرها وتسابقها على الموت فوجم ساعة بنفسك في شأنها ثم رفع رأسه وقال
 أثنأمر أن لوجه الله تعالى ولا أكون سبب الفارقة بين محبين والقصر والمقصورة وما فيها السكا
 وزوجها منه وخرج يحرق أذياله ويتعوذ من شر الحب وفتنه

(حكاية) قيل اعترض بعض الأعراب المأمون فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من الأعراب
 قال لا تحب قال اني أريد الحج قال الطريق واسعة قال ليس معي نفقة قال قد سقط عنك الحج قال
 أيها الأمازيغي أنت مستجد يا لا مستفتيا ففعل المأمون وأمر له بجائزة

(حكاية) أخبر عبد الرحمن بشر قال كان في زمان المهدي صوفي وكان عاقلا ورعا فتمجن
 ليجد السبيل إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل أسبوع يومين
 الاثنين والخميس فإذا ركب في هذين اليومين لا يكون لمعلم على صبيانه حكم ولا طاعة وإذا خرج
 خرج معه الرجال والنساء والصبيان إلى أن يأتي إلى تل فيصعد عليه وينادي بأعلى صوته ما فعل
 النبيون والمرسلون اليسوا في أعلى عليين قالوا بلى ثم قال ها تروا أبا بكر فأجلس غلام بين يديه
 فقال جزاك الله خيرا يا أبا بكر عن الرعية لقد عدلت وقت بالقسط ووصلت جبل الدين بعد خمسين
 وتنازع واتبع الحق وأظهرته اذهبوا به إلى أعلى عليين ثم نادى ها تروا عمر بن الخطاب فأجلس
 بين يديه غلام فقال جزاك الله خيرا يا أبا حفص عن الاسلام لقد فتحت الفتوح ووسعت النفي
 وسلكت مسلك الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا به إلى أعلى عليين بهذا الصديق ثم قال

هانوا عثمان فأجلس غلام بين يديه فقال له اخلصني في الست سنين ولكن الله يقول خلطوا
 عملاصا الحماة آخر سباعي الله أن يتوب عليهم اذهبوا به الى صاحبيه في أعلى علبين ثم قال هاتوا
 أبا الحسن علي بن أبي طالب فأجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله عن الامة خيرا يا أبا الحسن
 فانت الوصي والولي وابن عم النبي بسط العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت التي فم تخمض
 فيه بناب ولا خفروا أنت أبو الذرية المباركة وزوج المعصومة الطاهرة اذهبوا به الى أعلى علبين ثم
 قال هاتوا معاوية فأجلس غلام بين يديه فقال له أنت قاتل عمار بن ياسر وخزيعه بن ثابت وحجر
 الذي أدخلت وجهه العبد وأنت الذي جعل الخلافة ملكا واسة أثرا في ردهمكم بالمهوى
 واسة نمصر بالظلمة وأنت الذي غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نقض أحكامه وقام بالبغي
 فاذهبوا به الى الهادية ثم قال هاتوا ابنه يزيد فأجلس غلام بين يديه فقال يا يزيد أنت الذي بطش
 بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل سيد شباب أهل الجنة ريحانة المصطفى وحمل
 بنات رسول الله سبايا على حقائب الابل وفسق وخبر وأوى للمحدثين وباه بغضب من الله تعالى
 اذهبوا به فاقوه في الدرك الأسفل من النار فلم يزل يذكروا لياويليا بعمله حتى بلغ عمر بن عبد
 العزيز فقال هاتوا عمر بن عبد العزيز فأجلس غلام بين يديه فقال جزاك الله خيرا يا عمر عن
 الاسلام لقد أحيت العدل بعد موته وأنت القلوب القاسية وقام بك هود الدين على ساق بعد
 شقاق اذهبوا به وألحقوه بالصديقين والشهداء ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى ان انتهى
 الى بني العباس فسكت فقيل له هذا أبو العباس أمير المؤمنين قال قد بلغ أمرنا الى بني هاشم
 ارفعوا حساب هؤلاء جملة واقذوهم في النار جميعا

﴿حكاية﴾ حدث الفقيه خاقان قال أخبرني زخر الدولة ان المعتمد على الله محمد بن عباد المعنى
 الاندلسي استدعاه في ليلة قد ألبسها البدر رداءه وأوقد فيها أضواءه وهو على البحيرة
 الكبرى والنجوم قد انعكست فيها تحتها أزهارها وقابلتها الجرة فسالته فيها نهارا وقد أرحبت بواقف
 الندى وماست معاطف الرند وحسد النسيم الزوض فوشى بأمراره وأفشى أحاديث أسه
 وعمراره ومشى تحتها لابين لبات النور وأزواره وهو وحيد ودعه منهجم وزفراته تترجم
 عن غرام وتجمجم عن تعذر مرام فلما نظر اليه استدناه وقربه وشكى اليه من الهجران
 ما استغربه وأنشد

أيا نفس لا تجزعني واصبري * والاخوان النوى متلف
 حبيب جفاك وقلب عصاك * ولا حالك ولا ينصف
 شجون من عن الجفون الكرى * وعوضها ادمعا تنرف

فانصرف عنه ولم يعلم بقصته ولا كشف له عن غصته قلت ولا عيان الاندلس أخبار كثيرة فمن أراد
 الاطلاع عليها فليطالع الذخيرة

﴿الباب الختام في لطائف أذكياء البحرين وهما
 وحكايات فلانها أفخر من سموط المرجان﴾

(الشيخ داود بن أبي شافير البحراني) هو كما قال صاحب السلافة البحر الهجاج الا انه العذب
 لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسد الهياج رتبته في الانافة شهيرة ورفعه أسمى من

شمس الظهيرة في لطائفه قوله

أنا والله المعنى * بالهوى شوقى اهرب * كلما غنى الهوى لى
 ارقص القلب واطرب * وغدا يسقيه كسا * مقصبات فيشرب
 فلاذى يطمع في سلب هوى قلبى أشعب * قلت للمعزوب حنا
 م الهوى للقلب ينهب * وبعدان الصبا والسلا وساء انت تلعب
 قال ما ذنبى اذا ساء * هدت نار الخلد تلعب * فهوى قلبك فيها
 ذاهبا في كل مذهب * قلت هب ان الهوى هب فالقاء بهيب
 افلا تنقذ من هسواك من نار تلعب

(السيد عبد الرؤف بن الحسين البحراني) بحر الغرائب ومظهر المحائب اضاءت انوار فخره
 بحاسنا ومناقبها كالبحر من حيث التفت رأيت يهدى الى عينيك نورا نقبا في لطائفه قوله
 اصبحت أشكو علة ضعفت لها * منى عن الجركان والبطش القوى
 جاء المطيب نجس نبغى سائلا * ما تشكى قلت الصداغ من الهوى
 فتنفس الصعداء وهوى قولى * داء العليل ومن يعالجه سوا
 وأشار ان الصبر ينفع قلت له * تصف الدواء وانت احوج للسودا
 (وقوله مضمنا)

لله اشك ومن زمان ساهى * وعلى غارات المصائب شنها
 وسرت الى قلبى مهوم غمومه * وسيوفه لقتال صبرى سنها
 فطفقت انشدوا الخطوب تنوشنى * صبت على مصائب لوانها
 (وقوله مضمنا واجاد)

لله وجه لو ملكن ضياه * سود اليبالى لا تقبلن لاليا
 وذواب من فوقه لوانها * صبت على الايام صرن لاليا
 (السيد علوى بن اسمعيل البحراني) هو كما قال صاحب نعمة الرحمة من خلص الامرة العلوية
 الضاربين خيامهم في المنازل العلوية له في هجره كرم يعرف النجم وفضائل توفحت مثلما
 توضع النجم اطلعت السيادة من شرقها فوضعت تاجا فوق فرقها في لطائفه قوله

بنفسى أفدى وقل الفدا * غزا البرادى النقا غيدا
 مليحا اذا نض عن وجهه * نقاب الحيا خلت بدرابدا
 غزالا ولكن اذا ما نصبت * ثرا كالا صطاده استأسدا
 سقيم الواحظ مكبو لها * ولم يعرف الميل والاعدا
 رشيق القوام اذا هزه * رأيت الفصون له سجد
 له رقيقة طعمها سكر * يجلى الصدا ويروى الصدا
 ولحظ كعضب ولكنه * يشق القلوب وما جرد
 تقرب بالحسن دون الملا * فسبحان مولاه أفردا

(السيد عبد الرضا بن عبد الحميد الولي البحراني) هو كما قال صاحب السلافة الرضى المرتضى

والحسام المنتفى الصبح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد
البحرين بحر الادب ونحر الامل * فن لطائفه قوله

بات يسقيني من الثغر مداما * ذوبها ينجعل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى * وصل من يشتاقه شيا حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا * في هواه أو عيون غراما
زارني وهنا ولا أعرف لي * منه ميعادا فأدرت المراما
جاءني في حلة من سندس * ثمل الأعطاف سكر ايتراي
فاعترتني دهشة من حسنه * حين أرخني عن الوجه اللثاما
ليسلة كانت كاهام القطا * أو كرجع الطرف قصر وانصراما
حين كان العيش غضا والصبا * مجمع اللذات والاهر غلاما
يا حاما ناح في ابيكمية * صادحاما كنت لي الاحماما
تندب الالف ولا تدرى دما * ودموعي تشبه الغيث انصباما
أيها الريح اذا ماجئت سلعا * فافرغني ذلك الحى السلاما
حيرة ان بعدوا عني فهم * في فؤادي ضربوا تلك الخياما
يا أهيل المخني في الحب جر * تم ومنعم جفن عيني أن يناما
وأمرتم في حبال الشوق قلبي * وتجنيت فلم ترعوا ذماما
ان عدلت عن ودادي ان لي * بالنبى المصطفى الهادى اعتصاما

(السيد محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن أبي شباة البجرائي) قال صاحب السلافة أما العلم فهو بحر
الذي طما وزخر وأما الادب فهو صدره الذي سما به ونخر ان نثره فالثمره منه في خجل أو نظم
فالثريا من اسلاكه عقد هافي وجل طالما استنزل الدراري بقله واستخرج الدرر من البحار
بكلمه فأطلعها في سماياه ونظمها في سلك عقبيه فن لطائفه قوله من قصيدة يمدح بها
نظام الدين أحمد بن معصوم وهو مجيد رآباد ومطلعها

أرى علما مازال يخفق بالنصر * به فوق ارج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دينا بلغت بها المنى * ولا عمل أرجوه الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع * ولا ظفرت كفي يغن من الوفر
فأصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا * وان لم أفرز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى * وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالأوزار يبيض بها ثني * ويبضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقة * فبالبشعري ما الذي بهما أشري
اذا جنسني الليل اليهيم تغبرت * على عيون الهمم فيها الى الفجر
تفرقت الالهواء مني فبعضها * بشير ازدار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة فيهما بعض وبعضها السقوى بيت الله والركن والحجر
فالي وللهند التي مذخلتها * تحت رسم طاهاتي سيول من الوزر .

ولو أن جديرا نيل رام سكونها * لا عجزه فيها البقاء على الظهر
لئن صيد أحماب الجبابرة كلها * فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع فلا * يعود وقد عادت لميس إلى العتر
هذا تلخيص إلى المثل المشهور وهو قولهم عادت إلى عترها لميس والعتر بكسر الميم المهملة وسكون المثناة
من فوق الأصل ولميس اسم امرأة يضرب لمن رجع إلى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه
حتى يعترض بأن الأمثال لا تغير ومنها في المدح

أذا دعرتني في الزمان صروقه * وجدت لديه الأمن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وإيلة * أرى العيد مقرونا إلى ليلة القدر
وإني لأرجو من جميلك عزيمة * تبلغني إلى الأوطان في آخر العمر
تقرعيونا بالفراق مخينة * وتبردا ككبادا أحر من الجمر
وتؤنس أطفالا صغارا تركتهم * لفرقتهم مازال دمي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم * وجدت لذيق العيش كاللعقم المر
إذا مارأوني مقبلا ورأيتهم * تقول أيوم الخمر أم ليلة النفر
وما زلت مشتاقا إليهم وعازرا * كما اشتاق مقصوص الجناح إلى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما * ولو أنني أصبحت في بلد قفر
فن كان موصولا بجبل ولأنكم * فليس محتاج إلى صلة البر
(أذكيا عمان)

(الشخ جاعدين خميس بن مبارك الخروصي) أشهدانه العلم المفرد وأجل من ركع وسجد
وهدي من ضل وأضل بعلمه وأرشد فهو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت أفرانه
لقصورهم عن المقابلة له في صلاته وصومه تصانيفه دلائل الإعجاز وتآليفه محشوة بحسن
الحقيقة والمجاز * فن لطائفه قوله

خذها كيا ابن الأكرمين كتابا * يحيي القلوب ويفتح الأبواب
واظب على التعليم درسا بالعشا * والليل وافق بالنهار كتابا
وإذا أتيت إلى المدارس لا تكن * عند المعلم لا هيما لعبا
وكذلك طاعة والديك ففيهما * بر تنال من الآله ثوابا

(راشد بن سعيد الراحي) روح جثمان الأدب وفور عين الفضل والحسب الشاعر المجيد
البليغ الحديد * فن لطائفه قوله

إني لقيت من الهوى وفنونه * أمر أعجيبا واقعا في بالي
من ذات خال غضة ميادة * تصمي قلوبا للورى بالخال
تصمي الليوث بلحظها إن أرسلت * سهام مصيها من عيون غزال
(وقوله)

إن ظني في سيدي بليل * ورجائي فيه عريض طويل
واليه قد تيت من كل ذنب * ومتابى إلى رضاه سبيل

واذا نلت بالتاب رضاه * فراضه على النجاة دليل
واليه فوضت كل أموري * وهو نعم المولى ونعم الوكيل
(الامام الاجماد سعيد بن الامام الاجل أحمد البوسعيدى) ماذا أقول فيمن تفرع من جرثومة
السيادة وترعرع في رياض الجبور والسعادة وتتوج بتاج العز الازهر وحظى في دهره
بالعيان الاخضر وعم نواله الاسود والاجر وأذاق الخواجر عن البطاعة والانتقاد مرارة
الموت بعصبة وبلغ منهم المراد

كأن اللسان عن أوصافه * وغدا المدح به مفتخرا
فن لطائفه ما كتبه الى أخيه الهمام السيد المرحوم سلطان بن أحمد الامام
اذا شئت اخضره بالويل فالنفس * تجد جود سلطان على الناس كالطير
فان عز مطلوبى فليس شماعة * وان حصل المطلوب فالغور بالظفر
(وقوله يرثي ولده السيد حمزة رحمه الله تعالى)

وافى حمامك يا حبيبي بالعجل * نار تلهب في ضميري تشتعل
يا من له شرف وفضل في الورى * أمسى وحيدا مفردا دون الاهل
الله أكبر من مصاب عمنا * هما وغما لا يبديد ولا يغفل
حمد حوى المجد الشريف تغيرت * أيامه قد كان يضرب بأمثل
صبرا لأولاد الامام ومن لهم * من اخوة وأقارب فيما نزل
لا غرو وهذا قد أتى خير الورى * لم تمنع الأموال عنه ولا الدول
(وقوله) لهفى على عيش مضى * ما ذقت أحلى منه شى
لما ذكرت عهدوده * جرت الدموع وقلت أى

(القاضى سالم بن محمد الدرهمي) القول فيه انه أشعر أهل مصره * وخاتمة بلغاء قطره * ملك
أزمة البراعة واللسن * وظفر بكل معنى رائق حسن * اجتمعت به غير مرة لاستنشاق أرج
أنفاسه * في خيالة أرض هي مسقط رأسه * فوجدته سالما من الفظاظه كاسمه * متخليا
بحلية الفضل الامع نوره من محاسن نثره ونظمه * فن لطائفه قوله من قصيدة أرسل بها الى
متشوقا وأنا اذ ذاك باليمن الميمون

فيا أبيض الاخلاق والوجه ان مذ * تناءيت أيامي غدت كلها سودا
ولازلت ان اتهمت بهوى تهامة * فؤادى وان أنجذت يوما هوى نجد
فهما تسريش فعمل قلبي أينما * توجهت لا تسعني الى وجهة فردا
وذكرك في قلبي يلد وفي فمي * كفى أحسو من تذكريك الشهدا
نأيت فعن جفنى نأى بعدك الكرى * فهل كننا وكلما للنوى وعدا
فيا أحمد المحمود طبعنا الى متى * بأفعالك الحسنى تعلمنى الجدا
لقد ندعنى السوء يا ابن محمد * ودمت كرى لا نصيب له ندا
(وقوله في ذكر المحبوب عند الشدة والسكر) (الكروب)

ولقد ذكرتك يا بشينة في السفر * والفلك في البحر المحيط قد انكسر

والموج من طوفانه متلاطم * والموت للانباب منه قد كسر
والناس قد غرقوا معها الأنا * أرجوا الحمام تجاه وجهي ما استتر
وبقيت في لوح غريق كله * والماء لي كلي الى رأسي غمر
ومكنت حينما من طعام معدما * فيه وتذكاري يقوم به الذكر
ويعجبني قوله من قصيدة مدح بها السيد النبيل محمد بن خلفان الوكيل عليه ارحمة الملك الجليل
نفسى قدى الالف الذى صارى * برا وما عانت منه حفا
شما تل راق و رقت له * فنه ما أحلى وما ألفتا
كانه في حسن أخلاقه * لنجل خلفان الوكيل اقتفى
محمد من ما هفا قلبه * لرؤية قطوعنها هفا
لم يك بالخلف عهدا ولا * كل امرء فوه يرى مخلفا
يجود بالمال ويسطوفكم * أمن من قوم وكم خوفا
وما أتاه مذنب تأمبا * يطلب منه العفو الا عفا
ما شدد الدهر على شيعه * الا عليهم جوده خففا
وبالندي منه يوفهم * اذا رأى الدهر لهم طففا
اذا قضى أوجاد أوصال أو * قال حكى في فعله المصطفى
يصلح ما اختل بتدبيره * ما رقت دنياه الارفا
(سليمان بن أحمد المفضل) مفضل بكاله مجمل في افعاله وأقواله فوق الانداد والاقتران بعظيم
ملك علمه ونفائس خزان منشوره ومنظومه فله درس سليمان فن لطائفه قوله ميرثيا السيد محمد
ابن الامام سعيد رحمه الله تعالى

سقط المهموم وصالت الاتراح * ونأى السرور وشطت الافراح
والارض حالكه الاديم فلا يرى * شمس ولا قر ولا مصباح
لرزية دعت الورى فلا حلتها * صم السماع وألكن الافصاح
يا بئس يوما قطريرا متجعجا * شامت عشيتة وساء صباح
شق الجيوب محرم لىكن فى * تعظيمه شق القلوب مباح
حكى أن رجلا قطع في قافلة الحاج وغوى الطريق فوقع في الرمل فجعل يسير الى أن رأى خيمة
وبها عجوز وعلى باب الخيمة كلبا نائما فسلم الحاج على العجوز وطلب منها اطعاما فقالت العجوز امض
الى ذلك الوادى واصطدم من الحيات بقدر كفايتك وعد الى لاشوى لك منها واطعمك فقال
الرجل أنا لا أقدر على اصطيد الحيات فقالت العجوز أنا أتصيد لك فلا تخف فحضت معه وتبعهما
الكلب فاصطادت هي بقدر كفايتهم فجعلت تشوى الحيات فلم يجد الحاج بدا من الاكل وخاف
أن يموت جوعا فاكل ثم انه شطش فطلب ماء فقالت العجوز دونك العين فاشرب ففضى الى العين
فوجد هاما ملحا ولم يجد من شره بد فشربه ثم عاد الى العجوز وقال أعجب منك أينما العجوز
ومن مقامك في هذا المكان فقالت العجوز وكيف يكون بلدكم فقال يكون في بلدنا الدور الرحبة
الواسعة والفواكه البانعة اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم

الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل تكونون تحت يد سلطان
يجور عليكم وإذا كان لكم ذنب يأخذ أمواكم ويستأصلها عليكم ويخرجكم من بيوتكم فقال
قد يكون ذلك فقالت اذ ابعد عليك العيش الرغد الطيب والنعم اللذيذة مع الجور سمعنا قاعا
وتعود أطعمتنا مع الامن تريا قانا فعلمنا ما سمعت أن أجل النعمة بعد الاسلام الصحة والامن
* (حكاية) * قال رجل أخبرني بعض مشايخ العراق أن الاخوص قال مر بنا دينا المهدي
فدخلت عليه مسلما فقال فيما قال يا اخوص هل كان من قبلنا من الامم السالفة وعشرون قال
فقلت يا امير المؤمنين بلغني أن رجلا من بني اسرائيل يقال له عتود عشق امرأة وهي ابنة عمه
فليرز بجمعة حتى تزوجه بها فلما صارت في فراشه ماتت فجأة فلما دفنت أقام على قبرها الليلة ونهاره
يبكي فتربه عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا هذا ما شأنك فأخبره فقال عيسى عليه السلام ان
أحليها قد نفدت وان رزقها قد انقضى فان أنت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك دعوت الله
تعالى فأحيها قال قد فعلت فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى فأحيها بقدرته فقال عيسى خذ
بيدها فانطلق حتى دنا من المدينة فقال لها يا هذه اننا نجمع على الناس بأمر عظيم بحيث قد انتشر
وقد مكنت ثلاثا لا أذوق طعاما ولا نوما وراى أنام نومة ترجع بها نفسى قال فقالت له شأنك
فنام ووضع رأسه في حجرها فربها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل فأعجبته ولم يرل بها حتى أجاوبته
فأمرها بالقيام معه فوضعت رأس عتود على الأرض وانطلقت معه واستيقظ عتود ما كان معولا
عليها فربقوم فقالوا ما شأنك لعلك تريد المرأة التي أخذها ابن الملك قال نعم فقالوا أأما لم قال نعم
حتى وصل باب المدينة فوافا المرأة في هودج فتعلق هتودجا بالهودج فقالوا له ما تريد فقال لي عند
هذه المرأة دبة تردها وتذهب حيث شاءت فقالت له من خلف الحجاب وما هي فأخبرها فقالت
قد ردتها ولا حاجة لي بها قال فسقطت ميتة في هودجها وانصرف الرجل فصر به العرب مثيلا
فقالوا نام نومة عتود

* (حكاية) * حكى انه دخلت على الرشيد امرأة وقالت له اتم الله أمرك وفرحك فيما أعطاك
اقد قسطت بما فعلت زادك الله رفعة قال فلما سمع منها هذا القول التفت الى أرباب دولته وقال
أعلمتم ما قالت المرأة وما القصد من كلامها فقالوا ما فهمنا من كلامها الا دعاءا لحضرته بالخير فقال
لا بل دعا على فقالوا كيف ذلك يا امير المؤمنين فقال اما قولها اتم الله أمرك أرادت به قول الشاعر
اذا اتم امر بد انقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

وأما قولها فرحك الله بما أعطاك أرادت به قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة
وأما قولها اقد قسطت بما فعلت أرادت به قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا وأما
قولها وزادك الله رفعة أرادت به قول الشاعر حيث يقول

ما طار طير وارفع * الا كما طار وقع

ثم التفت الى المرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك قلت أهلى وقومى فقال ومن
أهلك وقومك فقالت البرامكة فاراد أن يجز بها بعض العطايا فمريض وذهبت في حال سبيلها
* (حكاية) * حكى المسعودي في شرح المقامات أن المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى
اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطبالة واياس يقدمهم فقال

المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الصغير ثم التفت إليه وقال له كم سنك يا فتى فقال
سني أطال الله بقاءك سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
جيشا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك
(حكاية) قال الا صهي دخلت البادية ومعى كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته امرأته منهم
ومضيت لاسعاف حاجتي فلما سمحت اليها وطلبت الكيس منها أنكرت فأتيت بها الى شيخ
من الأعراب فاستمرت على انكارها فقال الشيخ الاعرابي قد علمت أنه ليس عليه الا اليمين
فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى

فلا تقبل لساوة عينا * وان حلفت برب العالمينا

قال الاعرابي صدقت ثم تهددها فاقرت وردت الكيس الى ثم التفت الشيخ وقال لي في أي سورة
هذه الآية أفدنا ما أحور افقلت له في سورة

الأجودى بوصلك واصحبنا * ولا تبغى وصال الناقصينا

فقال سبحان الله لقد كنت أظن أنها في سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا

(حكاية) أخبر الشريزي رحمه الله أنه رأى بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة رجلان تركا له
جارية رومية يهاواها وأنما أحبها باخياطا فعملت الخيلة في وصاله فلم تقدر عليه فطلبت
من سيدها أن يعتقها ويتزوجها ففعل ثم أراد تزويجها فاستنظرت حتى أرسلت الى الخياط
فتزوجته عند القاضي محي الدين أبي حامد محمد بن محمد الشريزي فلما بلغ التري ذلك صاح صيحة
عظيمة ثم اختلط دهنه وتوسوس لحمل الى البيمارستان فأقام مقيدا بالحد يد خمسة أيام لا يأكل
ولا يشرب حتى مات في تلك الأيام

(حكاية) حكى أنه كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعنفته
جارية فأتته في خلوته فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهو شهوة وغشى عليه فجاءه عمل له فحمله الى
البيت فلما أفاق قال يا عم انطلق الى عمر فأقرئه مني السلام وقل ما جازاه من خاف مقام ربه
فانطلق عمه الى عمر فأخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه

(حكاية) حكى أحمد بن أبي الخوارى قال بينما أنا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صفقة
فأقبلت نحوها فראيت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا قد مع آية من كتاب الله العزيز
فقلت وما هي قالوا قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال
أحمد فأفاق عندهم معاها وهو يقول

ألم يأن للوجيران أن يتصمرا * وللغن غصن البان أن يتكلمها

وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * ألم يأن أن يبكي عليه ويرحمها

كتبت بماء الشوق بين جوانحي * كتابا حكى النفس الموشى المنمنا

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت

(حكاية) حكى ان المأمون أقسم بالله على أبي نواس ان لم يسق القاضي يحيى بن اكنم الخمر
ليصير بن عتقه فاستهله ثلاثة أيام وراح الى بيته متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة
في كل فن من الفنون فحين رآته متفكرا قالت له يا ابتاه ما لي أراك متفكرا طائش العقل فحكى

لها ما قال له الخليفة فقالت أسهل ما يكون يا ابتاه قم واطلب من الخليفة جاريته نصيبين وكانت نصيبين من أحسن وصائف الخليفة فقام من ساعته ودخل على المأمون وقال يا أمير المؤمنين وخليفة الزمان إن أردت مني أن أسقي القاضي يحيى الخمر فلا يتم ذلك إلا أن تعطيني جاريته نصيبين حتى تتم لي الحيلة وأسقيه الخمر فأمر له بها فأقْبَى بهما إلى بنته فقامت من ساعته وتزينت بلباسها وزينت نصيبين وهيات علبته وجعلت فيها جميع ما يحتاج إليه من آلات الشرب ثم قالت لا يهاخذنا واهذا للقاضي يحيى فأخذها ودخل بهما على القاضي وقال له يمولانا القاضي اعزك الله إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد قبل الهدية فأقبل مني هديتي فقبل منه هديته واخلى له أمكانا قريبا من مجلس الدرس فبعد تافه ثم أمرهما بالطعام فأبنا أن تأكلانه فقال لهما ما لكلا لانا تأكلان الطعام وما يمنعكما أن تأكلان من زادى وقد وهبكما مولاكم لي فقالتا نعم نحن لانا كل الطعام إلا بالشراب فكيف وقد قال جل من قائل كلوا واشربوا فغند ذلك طلب لهما شراب الورد والتفاح والصندل وغيره من الأشربة المباحة فقالتا ليس شرابنا هذا واغشا شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي قبح الله أبانواس لقد أدخلني في خيرة معاذ الله أن يدخل مجلسي الخمر فقالتا إذا لا تقدر على كل الطعام بغيره وإن لم نشر به يضرنا الاسم وأولى لك أن تردنا إلى مولانا ولا تأخذنا جبراً فتدخل في أغنا وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحيته عنهما وقال أفعلا ما شئتم فغند ذلك قامتا وفجحتا العلبه وأخر جتا الطاسات والسكاسات حتى تلا القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون وقعدتا وشربتا أقداها وأخذت نصيبين العود وضربت أربعة وعشرين طريقة ثم نثرت العود من يدها حتى كاد أن يكون قطعاً فعدت تبكي فغند ذلك قال لهما القاضي ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو يمولنا لكان قد قدم معنا واحدنا ونا دمننا ولكن سوء حظنا وظاعنا ونصيبنا أوقعنا بين يدي من لا يعرف لنا قدرا فغند ذلك قام القاضي وقعد معهما فتحدثوا وتمازحوا وتجادوا وتلا مسوا وتمارشوا وتمازشوا فلأت نصيبين فيها آخر وأقبلت القاضي وألقت ما في فمها في فيه فلأت بنت أبي نواس القدح وناولته فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب من فمها وأنا تمتنع مني أن تشرب من يدي فأخذ القدح وشر به ولم تتركه حتى أسكرناه فخر مغشياً عليه وكان في المجلس ورود ورياحين فشقت له بنت أبي نواس لحد من الورد وحطته فيه وأرسلت إلى أيها أن اطلب الخليفة الساعة فجاء أبو نواس إلى الخليفة وقال له قم إلى يحيى وانظره فقام معه ودخل على القاضي فوجده بتلك الحالة وهو ملقى فناداه المأمون ثلثا يا يحيى فلم يجبه فنظم الخليفة بيتين وأمر نصيبين أن تغني بهما فغنت

ناديته وهو ميت لأحرال به * مكفن في ثياب من رياحين

فقلت قم قال رجل لا تطاوعني * دعني فإني مشغوف بانئين

وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وأنشأ يقول

باسيدي وأمير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني

أني غفلت عن الساقى فصبرني * كما تراني سليب العقل والدين

لا أستطيع نهوضاً قد وهى جلدي * ولا أجيب المنادي حين يدعوني

فاختر لنفسه غرياً انثى رجل * ازاح يقتلني والعود يحميني
فقال له المأمون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلهما مني ثم قاما كلاهما وقعدا يشربان وقيل
انه تزوج بابنة أبي نواس

(حكاية) وقيل كان رجل في أيام الملك العادل أنوشروان وكان له بنت عم وكانت بديعة الحسن
والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتأخذ حرة الماء على كتفها وتغشى بها الى الشط فتملؤهما ماء
وتأتي الى البيت فيبينهما هي ذات ليلة قد خرجت من الشط بجاري عادتاهما وقد ملأت الجرة وإذا
برجل من أعوان السلطان قد صادفها في الطريق فتعلق قلبه بها فتبعها الى أن عرف مكانها
وصبر الى الليل وهجم عليه وأرودها وبقي على هذه الحالة مدة أيام لم ينقطع فغضب الامر على المرأ
فقال لا ينبغي أن تنقل بنام هذا الموضع الى غيره فقال لها ولم ذلك فأعلمته بصورة الحال فكبر
عليه ذلك وقال غدا ان شاء الله تعالى أستسكي الى السلطان وخرج بالغداة ووقف للسلطان فلما
مر به أوقفه وشكاه اليه حاله وغريته يسهم ما يقول للسلطان لانه كان قريباً منه فقال له
السلطان امض الى حال سبيلك وإذا جاء غريعتي في الليل فتركه في البيت وأنتي حتى أكتشف
الكرب عنك وهذا الخاتم معك فإذا جئت للبواب فأره الخاتم فهو لا يوقفك عند الباب فقال
الرجل سمعوا طاعة وانقطع ذباك تلك الليلة والثانية ولم يجي خوفاً على نفسه في الليلة
الثالثة غلب عليه الوجد والغرام وحمله هو اه على شرب كلسات المدام حتى يذوق حر الحديد
من يد كسرى أنوشروان أعدل العبيد فأثى الى منزل المرأة وهجم عليها على جاري عادتاه فلما
رأى الرجل الجندي ابن عم المرأة خرج مسرعاً الى السلطان فلما وصل الى الباب أرى الخاتم
البواب فقال له ادخل فلم ادخل اخترق الدهاليز حتى وصل الى الملك فاذا هو متكئ على
وسادة وبين يديه شمعة تضيء وعينه الى الطريق قال له ما الذي أبطأك عني فقال يا مولاي الآن
جاء فنهض الملك وتقدم ليدفعه واعطاه الشمعة وقال له امض أمامي فمضى حتى وصل قريباً من
بيت الرجل فقال له أطفئ الشمعة وأطفاها ثم التفت اليه وقال ادخل وازعق عليه فاذا طبل
فأهرب من بين يديه حتى اذا أخرج رأسه أضربه بالسيف فأقتله فدخل عليه الرجل وزعق
عليه فالتفت اليه فهرب من بين يديه وخرج يريده ليقتهله فلحقه أنوشروان الملك بضربة صار
بها صريعاً يتقلب في دمه ثم دخل الملك الى بيت الرجل وقال له هل عندك شيء من الاكل فقال
لا والله ما عندي الا خبز يابس وله أيام ملقي على حصير متقطع وقد يبس فقال هاته فأنا به فقبله
بالماء وقال له أعندك شيء من الادام فقال عندي بصل فقال له هاته فأنا به فصبر حتى تنقع
الخبز فاكله جميعاً وكان أنوشروان شجاعاً باسلاً فتعجب الفقير من ذلك ثم قال للفقير سرج الشمعة
فسرجها ومضى حتى وقف على القتل فنظر اليه وبكى ثم التفت الى الفقير وقال هل بقي لك
حاجة قال نعم سأتل الله تعالى ان تخبرني لاي علة قلت لي أطفئ الشمعة واخبرني عن أكل
هذا الخبز اليابس والبصل الذي لا يطيق أحد أن يأكل منه شيئاً واخبرني بمبكارك على
القتيل فقال له اما قول لي أطفئ الشمعة فذلك لئلا تقع عيني في عين غريبك فلعله بعض
أقاربى فأمتنع عن قتله فبطل النبي الله بذلك واما اكل الخبز اليابس والبصل فاني من يوم شكيتك
الى الآن لم أذق طعاماً ولا مناماً شدة حرصى على الانتقام من غريبك واما بكائي على القتل

لأنه ابن أختي ثم قال له هل لك من حاجة فقال الفقير لا يا سيدي عمرك الله تعالى ومضى أنوشروان إلى داره

﴿حكاية﴾ قال بعض الأدباء مرض جميل يصبر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس ابن سهل وهو موجود بنفسه فنظر إليه ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يرز ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا إله إلا الله قال أظنه قد نجأ وأرجوله الجنة فن هذا الرجل قال أنا فقال له ما أحسبك سلمت وانت منذ عشرين سنة تشبب بيشيمة فقال اني لفي أول يوم من أيام الآخرة وأخبر يوم من أيام الدنيا فلانا التي شفاععة محمد يوم القيامة ان كنت وضعت يدي عليها لربية قط فمافنا حتى مات سنة اثنين وثمانين من الهجرة

﴿حكاية﴾ حكى أن العلاء بن عبد الرحمن الثعلبي كان من أهل الأدب والظرف فواصلته جارية من الجوارى الحسن فكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزل على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا ووجداه قد كرمها بعد ذلك وأسف عليها وعلى ما كان من حفاها لها واعراضه عنها فافراها ليلة في منامه وهي تقول

أتمكني بعد قتلك لي عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا
سكنت دموع عينك لي وفاء * ومن قبل الممات تسمى اليا
فيا قرابرى جسمي وروحي * ويقتلني وما أبقى عليا
أقل من النياحة والمرائي * فاني لا أراك صنعت شيئا

قال فزاد ما كان عليه من الأسف والغم والبكاء حتى فاضت نفسه فمات

﴿حكاية﴾ قيل ان بعض الملوك صعد يوما إلى أعلى القصر ليمتدح فحانت منه التفاتة فرأى امرأته على سطح دار إلى جانب داره لم ير إلا زن مثلها فالتفت إلى بعض حواريه فقال لها من هذه الدار فقالت له لعلك فيروز وهذه زوجته قال فنزل الملك وقد خامر وجهه واشغف بها فقدم فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به إلى البلدة الغلانية وأنتي بالجواب فأخذ فيروز الكتاب وتوجه إلى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وبات تلك الليلة فلما أصبح الصباح ودع زوجته وسار طالبا لخدمة الملك وما يعلم ما قد بره الملك وأما الملك فإنه لما توجه فيروز فقام مسرعا وتوجه إلى دار فيروز وهو متسكر فصرع الباب فقالت امرأته فيروز من الباب فقال لها أنا الملك سيد زوجك ففتحت الباب فدخل فجلس وقال لها حثناك زائرين فقالت أعوذ بالله من هذه الزبارة وما أظن فيها خيرا فقال لها يا مينة القلوب أنا سيد زوجك فما أظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما مر أدك ومطلبك وأنتك سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الأول في قوله أيا ما مناسبه لحالك سأترك ما هم من غير ورد * وذلك لسكرة الوراد فيه

إذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشبهه
وتجنب الاسود وروءاه * إذا كان الكلاب ولعن فيه

ثم قالت أيا الملك تأتي إلى موضع ضرب منه كلب وتشرب منه أنت قال فاستحى الملك منها ومن كلامها خرج من عندها ونسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك وأما ما كان من فيروز فإنه لما خرج تنقذ الكتاب فلم يجد في رأسه فرجع إلى داره فتوافق رجوعه وخروج الملك من داره ووجد

نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذا الامر الا لامر بفعله فسكت ولم يسد كلاما واخذ الكتاب ومضى في حاجته فقصاها وعاذ الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز مضى الى السوق واشترى ما يليق للنساء من الهدايا الحسنة وأتى به الى زوجته وسلم عليها وأعطاهما جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار أبيك قالت ولم ذلك قال ان الملك أنعم علي وأريد أن تظهرى ذلك ليفرح أبوك بما يراه عليك قالت حبا وكرامة ثم قامت من وقتها وساعتها وتوجهت الى بيت أبيها ففرح أبوها بحضورها لديه وباركها عليه وأقامت عندها مده شهر فلم يذكرها زوجها فأتى اليه أخوها وقال يا فيروز ان لم تعرفنا بعليلة غضبك على المرأة فقم للمعاذمة بين يدي الملك فقال فيروز ان شئتم أهاكم كما كنتم ما كنتم قال فمضوا الى الملك فراوا القاضي جالسا عنده فقال أخو الصبيبة أيد الله مولانا للقاضي اني أجرت هذا الغلام ببستانا رفيع الحيطان ببيترا عامرة وأشجار مثمرة فضرب حيطانه وهدم بثره والآن ينبغي أن يرد علي فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز قد سلمت اليه البستان أحسن مما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان كما قال لا ولكن أريد أن أسأله ما السبب في رده فقال القاضي ما قولك يا غلام قال فيروز اني رددته كرها لاني دخلت فيه يوما فرأيت أثر الأسد فأخاف اذا دخلت مرة ثانية أن يقتلني الأسد فكان ما كان اجلاله وخوفانه قال وكان الملك متسكنا على الوسادة فلما سمع هذه القصة هلم مراده فاستوى جالسا وقال ارجع الى بستانك آمننا مطمئنا فوالله ما رأيت مثل بستانك ولا أشد احترازا من حيطانه على شجرة قال فرجع الى زوجته ولا يعلم القاضي ولا من كان في ذلك المجلس بحقيقة الامر الا الملك والغلام وأخو الجارية انتهى

* (حكاية) * قيل ان الحاج بن يوسف أخذ بن يدين المهلب بن أبي صفرة وعذبه واستأصله واستأصل موجوده وسجنه فاحتال بن يدين بحسن تطفه وأرغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل بن يدين المهلب الى سليمان بن عبد الملك أكرمه وأحسن اليه وأقام عنده فكتب الحاج الى الوليد يعلمه ان بن يدين هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك أخى أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين وأمير المؤمنين أعلى رأيا فكتب الوليد الى أخيه سليمان بذلك فكتب سليمان يا أمير المؤمنين اني أجرت بن يدين المهلب لانه هو وأبوه وأخوته أحباء لنا من عهد أبينا ولم أجرعدوا لا أمير المؤمنين وقد كان الحاج عذبه وغمره دراهم كثيرة ظلمنا ثم طلب منه بعدها مثل ما طلب أولا فان رأى أمير المؤمنين أن لا يخزني في ضيقي فليفعل فانه أهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد من أن ترسل الى بن يدين مقيد امغولا فلما ورد ذلك على سليمان أحضر ولده أيوب فقيده ثم دعا بن يدين المهلب وقيده ثم شد قيده هذا الى قيده هذا بسلسلة وغلها جميعا بغلن وحملها الى أخيه الوليد وكتب اليه أما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك بن يدين وأبن أخيك أيوب بن سليمان وقد هممت أن أكون ثالثهما فأذن هممت يا أمير المؤمنين بقتل بن يدين بالله عليك فأبدا بقتل أيوب ثم أجعل بن يدين ثانيا وأجعلني ان شئت ثالثا والسلام فلما أدخل بن يدين المهلب وأيوب ابن سليمان على الوليد وهما في سلسلة أطرق الوليد استحياء وقال لقد أسأنا الى أبي أيوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فأخذ بن يدين ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرَكَ

وعلمنا ظلم الحجاج ثم استخضر حداداً فزال عنهم الحديد وأحسن إليهما ووصل أيوب ابن أخيه بثلاثين ألف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين ألف درهم وردهما إلى سليمان وكتب كتاباً للحجاج مضمونه لا سييل لك علي يزيد بن المهلب فأياك ان تعاودني فيه بعد اليوم فصار يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في أعلى المراتب وأفضل المنازل

(حكاية) قيل ان اعرابي ساد دخل يوماً على خالد بن عبد الله بغمته في وقت وقد كان خلا بابه من الحجاب وبجلسه من الحليسة فقال خالد عن الرجل فقال من تحم فقال خالد ما ههنا قرابة موجبة لهذا الانبساط وحرمة يلزمنا لها حق وذمام فقال الاعرابي بلى ان لي غليظاً لحقا وكيدا فقال خالد وما حقك علينا عافاك الله فقال وطئ بساطك وتجري لى لدخول دارك وحسن ظنى بك وأمل فيك وقصدي اليك فقال خالد هذا لعمرى حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم أمر خادمه أن يدفع اليه ألفاً ولم يقل ديناراً ولا درهما فقال الخازن قم فأقبض ما أمر لك به الأمير فقال وكم هو فقال ألف درهم فقال كذبت فض الله فاك فإنه أمر لي بألف دينار والله لأجرحك من ههنا حتى آخذها على التمام والكمال فصحك خالد وقال لخازنه قد استوجبها بحسن ظنه بنا فأعطه ياها قال فقبض الاعرابي الدنانير وانصرف

(حكاية) روى ان حاتم الأصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله فجلس يوماً مع أصحابه يتحدث ففرضوا به كرا الحج ففوقه جمر الشوق بقلبه فدخل على أولاده فقال لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه في هذا العام ما إذا يكون عليكم ففالت له زوجته أنت على هذا الحال لا تملك شيئاً ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف تريد ذلك وكانت له ابنة صغيرة فقالت ما ذا عليكم لو أذنتم له دعوه يذهب حيث شاء فإنه أكل رزقه فقالوا صدقت هذه الصغيرة يا أبانا انطلق حيث شئت فقام لوقتته فأحرم الحج وخرج مسافراً فلما أصبحوا دخل عليهم جيرانهم فوجئهم كيف أذنوا له بالحج وجعلوا يلزمون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت مات كل من أفرقت الصبية رأسها إلى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى جل شأنك وعم نوالك البارحة بتما جيرانا فهي لنا سبباً من الرزق قال فخرج ذات يوم الأمير في وقت الصبح فخرج في باب دار حاتم ووقف عليه فقال لبعض أصحابه سل لنا من رب هذه الدار شربة من الماء فسار فإذا هو بالجارية واقفة بصحن الدار فقال هل من شربة ماء للأمير قالت بلى ثم انما أخذت كوزاً جديداً فخلته ماء وقالت للتناول اعذرنا فأخذ الكوز وجاء به إلى الأمير فأخذ الأمير الكوز فشرب منه هو وأصحابه وطاب الشرب ثم قال الأمير لمن هذه الدار فقالوا له لرجل صالح يعرف بجرائم الأصم فقال الأمير لقد سمعت به فقال له وزيره ياسيدى لو سمعت به البارحة أحرم الحج وسافر ولم يخلف لعماله شيئاً وأخبرت انهم بانوا بغير عشاء قال فخل الأمير منطقتهم ورمى بهم في الدار وفيها مال عظيم فقال لهم الوزير خذوها فقهى لكم فانظروا أخى إلى صدق النبوة كيف تحسن به الاحوال ويتنزل به اللطف من ذى الجلال

(حكاية) قيل دخل أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه المسجد وقال لرجل امسل بقلتي حتى أخرج من المسجد فأخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج على وفي يده درهمان ليكافئ به مال الرجل على امساك بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومشى ودفع

لغلامه الدرهم. من يشتري بهما الحماة وجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين
فقال علي عليه السلام ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزاد علي ما قدر له
(حكاية) قيل ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله فأصاب الناس لحظ بالعراق حتى رحل أكثر
الناس عنهما فعمز جارا ابن عبيد الله على الخروج من البلاد وكانت له زوجة لا تقدر على السفر
فلما رأته زوجها تهايا للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي علي ابن عبيد الله دينار
ومعي به اشهاد شرعي عليه فخذى الاشهاد وقدمته له فاذا قرأه أنفق علي ما عنده الى أن
أحضر ثم ناولها ورقة صكت فيها آيات من الشعر وسافر عنها ثم ان المرأة بعد أيام
مضت الى ابن عبيد الله وحكت له ما قال زوجها وأخبرته بسفره وناولته الرقعة فقراها واذا فيها
هذه الآيات قالت وقد رأيت الاحمال محدجة * والمين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وان عبيد الله مولاك
فقال صدق زوجه وما زال ينفق عليها ويوصلها البر والاحسان الى أن قدم زوجها فاشكره على
فضله واحسانه

(حكاية) جاهر رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا نبي الله ان لي جيرا نيا سرقون أوزي
ولا أعرف السارق فنسأد سليمان الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال ان أحدكم يسرق أوز جاره
ثم يدخل المسجد وازيش على رأسه فمسمع الرجل السارق رأسه فقال سليمان عليه السلام
خذوه فهو صاحبكم * وبلغ عضد الدولة أن قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون
في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم أحد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان
وفيها دنانير وحلوا مسهومة كثيرة الطيب في ظرف فالتفت امرأة أن يسير مع القافلة فحين مرت
القافلة بهم نزلوا عليها وأخذوا الأمتعة والاموال وانفردوا أحدهم بالبغل وصعد به الى الجبل
وقع الصندوقين فوجد فيها الدنانير والحلوا فخذته نفسه بأن ينفرد بالدنانير دون أصحابه
فاستدعاهم للحلوا وأخذ الدنانير فأكلوا الحلوا على جماعة فاتفقوا عن آخرهم وأخذوا باب الاموال
أموالهم * وأحضر عند بعض الولاة رجلان اتهموا بسرقة فأقامهم ما بين يديه ثم دعا بشر بقاء
لحي بكوز وقال لهما ضعأ يديكما عليه فدا أحدهما يده فارتاع وثبت الآخر فقال لمن خاف اذهب
الى حال سبيلك وقال للآخر أنت الذي أخذت المال وتهدده فأقر وسئل عن ذلك فقال ان
اللس قوي القلب والمبرى يجزع ولو تحرك عصفور لفرع منه

(حكاية) قيل ان ايا من معاوية قدم الشام مع شيخ من أهل الشام بينهم ما خصومة وكان
ذلك قبل أن يلى القضاء وهو فتى صغير فحضر بين يدي القاضي وأراد ايا من أن يتكلم فقال له
القاضي اسكت فقال اذا سكنت من يتكلم بحجتي فقال اتحكما شيخا كبيرا فقال ان الحق أكبر
منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا ودخل الى عبد الملك بن مروان وأخبره بذلك فقال عبيد الملك
للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا أمرنا

(حكاية) قال بعض الفضلاء كان رجل يتعبد في صومعة فطرت السماء وأعشبت الارض
فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيت مع حمارى فبلغ ذلك بعض
الأنبياء فهم أن يدعو عليه فأوحى الله اليه لا تدع عليه فأتى أجازى العباد على قدر

عقوبهم * ويقال ان الاحق ان استغنى بطر وان افتقر فظ وان قال فحش وان سئل
خاصم وان سأل ألح وان قيل له لم يفقه وان فحش فقهه وان بكى صرخ قال بعض
الادباء واذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل
من الاحق والله درمن قال

لكل داء دواء يستطب به * الالحاقه أعيت من يداويه

﴿حكاية﴾ قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور فقال له عظمي فقال مات عمر بن عبد العزيز
وخلف أحد عشر ابناف أصاب كل واحد منهم ثمانية قراريط من تركته ومات هشام بن عبد الملك
خلف أحد عشر ابناف أصاب كل واحد منهم ألف من تركته ورأيت ولدا من أولاد عمر بن عبد
العزيز قد حل أموالا على مائة فرس في سبيل الله ورأيت ولدا من أولاد هشام يسأل
الناس * ووعظ المنصور يوما فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك الدنيا كلها فاشتر
نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غدا بين يديه وانك لاترضى الا بأن يعدل عليك فاعلم انه
لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوما هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى
أتيتك قال اذا التفتي قال هي حاجتي

﴿حكاية﴾ قيل ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا الامر فأشير واعلى بما يرضى الله تعالى
فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن افطارك
الموت وقال محمد بن كعب ان أردت النجاة من عذاب الله غدا فليكن كعبير المسلمين لك أبا
وأوسطهم لك أخا وأصغرهم لك ولدا فقبضوا بك وترحم أخاك وتحن على ولدك وقال له رجاء بن
حيوة ان أردت النجاة من عذاب الله غدا فأجيب للمسلمين ما تحب لنفسك ثم شئت مت واني
لا قول لك هذا وأنا خائف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام

﴿حكاية﴾ قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوما فقرا والفجر ولبال عشر حتى
بلغ ان ربك لما مراد فقال لمن قال ان عصاه فاتق الله يا أمير المؤمنين فان امامك نيرانا تاجحان
لا يعمل بكاب الله ولا يستقر رسول الله فقال له سليمان بن محالد اسكت فقد نغيت أمير المؤمنين
فقال له عمرو وويلك يا ابن محالد اما كفالك انك خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين حتى أردت
أن تحول بينه وبين من ينصحه ثم قال اتق الله يا أمير المؤمنين فان هؤلاء لن ينفعوك أبدا وانت
مسؤول عما اجترحوه ليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك أما والله
لو علم عمالك انه لا يرضيك منهم الا بالعدل ما بقى منهم على بابك أحد ولتقرب اليك بالعدل
من لا تريده

﴿حكاية﴾ قيل ان يزيد بن عبد الملك قال لجلسائه يوما يزعم العامة انه مات مسرورا ويوم وليمة
لا حد قط فالظاهر به يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث عليهم والشواغل الحجة وأما الملوك
فذلك يتم لهم فأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد وقال له ولو رأيت في ذلك ذهاب ملكي واني سأخلو
بومي وليتي هذه فلا تأذن لأحد ثم خلا بجارية من أحسن جواريه وكان يحبها حباشدا
ثم اصطحب يومه حتى أمسى فقال قد تم يومنا والحمد لله وسنصيب ليلة تنال على رغم من زعم انه لا يتم

السرور لا حد فشرب في ليلته فلما كن في السحر شرب جاريتيه وكان امهما حباية وتناولت
حبان رمان فشرقت بهن فماتت وكان شديد الحب لها فخرج عليها جرحا شديدا ومنع عن دفنها
حتى فتننت ثم أمر أن تدفن بعد ان لامه اولياؤه وخاصة وشبهه جنازتهم اوهو يقول
فان نسل عنك النفس اودع الهوى * فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد
ثم دخل قصره فأخرج منه بعد ثمانية عشر يوما على جنازة فقال في ذلك بعض الشعراء
وهو أبو العتاهية

باراقد الليل مسرورا بأزله * ان الحوادث قد بطرقن اسحارا
لا تفرح حسن بليل طاب أوله * فرب آخر ليل أسج النارا
عادت ترابا كف الملهيات وقد * فكانت تحرك عيونا وأوتارا

*(حكاية) قيل ان يزيد السكتاني اراد سفر افا - ادا المير جمع أهله وبني عمه واشهدهم على
نفسه ان عبده الاسود خليفة على اهله وبيته وماله يحكم فيهم ما يشاء ثم انطلق فامضى عليه ثلاثة
ايام الا وعبدا الاسود الى بيته فمقوضه واحتمله فلا يدري اى البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته
فلم يراه الا ولا مالا فسأل قومه عن ذلك فقالوا ما اقام بعدك الا ثلاثة ايام وبعد ذلك لم ندر اين ذهب
فعند ذلك اغتم غما شديدا وكان قوم من العرب قد ضل لهم مولود فنشأ في البرارى وكان يأتهم
كل سنة فيخبرهم باخبار العرب فعميه الرمل فقيل ليزيد ما يأتيك بخبر اهلك الا
دعيمص الرمل فلم اعاذ اليهم في ذلك الحول سألهم يزيد عن اهله فقال له رايت غربانا على رأس
شجرة في بعض الغيا في والغربان لا يجتمعن الا على انيس وانا آتيت بخبرهم في العام القابل
فعاد دعيص في العام القابل بخبر عبده الاسود واهله فقصه يزيد وجد في السير حتى وقع
على القوم ليلا والمرأة خارج البيت توقد نارافد نامها يزيد وقال بافلانة فنفرت منه وناداه انا ثانية
فأنت منه الانس التام ثم قال لها ان يزيد وانت فلانة وابنتك فلانة وابنتك فلان فعرفته
واثبتت انه يزيد وسارت اليه والعبدة يناديها القدهجت شرافقال لها ما كان منك ومن العبد
فقاتلت له انظر بعينك فلما ادلهم الليل واشتد ظلامه ونام العبد دخل عليه وضربه بسيفه
فقتله ورأى له منها ولادا فبكى بكاء شديدا وقال من ضرب نفسه لا يبكي فأرسلها مثلا ثم انه
رجع بأهله الى محله

*(حكاية) حكى عن الحسن بن زيد أمير المدينة انه قال يوما لابي السائب وكان قد حمله وكساه
وكان يركب معه في موكبته ويسلم على النساء اذا مر بهن فنهاه الأمير عن ذلك فسار معه يوما وعليه
قلنسوة ففعل كعادته فأشده الأمير

أرى الأزار على ليلي فأحسده * ان الأزار على ماضم محسود

فقال له ابو السائب بأبي انت وامى من الذى قال هذا البيت فقال قيس فتخلف ابو السائب عن
مسايرته ثم لحقه ولا قلنسوة عليه فقال له الأمير ابن القلنسوة قال تصدقت بها على الشيطان الذى
القي هذا البيت على لسان قيس

*(حكاية) حكى القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي قال كنت أسير بابكر محمد بن داود
الامام ابن الامام الاصفهاني ببغداد واذا بجارية تغنى من شعر هذه الايات

الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل تكونون تحت يد سلطان
يجور عليكم وإذا كان لكم ذنب يأخذ أمو الحكم ويتأصلها عليكم ويخرجكم من بيوتكم فقال
قد يكون ذلك فقالت اذا يعود عليكم العيش الرغد الطيب والنعم اللذيذة مع الجور سما ناعفا
وتعود أطعم متناع الامن تريا قانا فعلم أن ما سمعت أن أجل النعمة بعد الاسلام الهمة والامن

(حكاية) قال رجل أخبرتني بعض مشايخ العراق أن الاخوص قال مر بنا دينا المهدي
فدخلت عليه مسلما فقال فيما قال يا أخوص هل كان من قبلنا من الائمة السالفة وعشقه ون قال
فقلت يا أمير المؤمنين بلغني أن رجلا من بني اسرائيل يقال له عتود عشق امرأة وهي ابنة عم له
فلم يرزل يبعه حتى تزوجه بها فلما صارت في فراشه ماتت فجاء فلما دفنت أقام على قبرها اليه ونهاره
يبكي فز به عيسى بن مريم عليه السلام فقال يا هذا ما شأنك فأخبره فقال عيسى عليه السلام ان
أحلقها قد نفدت وان رزقها قد انقضى فان أنت جعلت لها نصف عمرك ونصف رزقك دعوت الله
تعالى فأحياها قال قد فعلت فدعا عيسى عليه السلام ربه تعالى فأحياها بقدرته فقال عيسى خذ
بيدها فانطلق حتى دنا من المدينة فقال لها يا هذه أنا مريم جمع على الناس بأمر عظيم عيت قد انتشر
وقد مكنت ثلثا لا أدزوق طعاما ولا نوما وراى أنام نومة ترجع بها نفسى قال فقالت له شأنك
فنام ووضع رأسه في حجرها فمر بها ابن ملك من ملوك بني اسرائيل فأحبته ولم يرزل بها حتى أجابته
فأمرها بالقيام معه فوضعت رأس عتود على الأرض وانطلقت معه واستيقظ عتود ما كما معولا
عليها فمر بقوم فقالوا ما شأنك لعلك تريد المرأة التي أخذها ابن الملك قال نعم فقالوا أمانك وانطلق
حتى وصل باب المدينة فوافاقا المرأة في هودج فتعلق هتودج بالهودج فقالوا له ماتريد فقال لي عند
هذه المرأة وديعة تزدوها وتذهب حيث شئت فقالت له من خلف الحجاب وما هي فأخبرها فقالت
قد رددتها ولا حاجة لي بها قال فسقطت ميتة في هودجها وانصرف الرجل فضر به العرب مشلا
فقالوا نام نومة عتود

(حكاية) حكى انه دخلت على الرشيد امرأة وقالت له أتم الله أمرك وفزحك فيما أعطاك
لقد سقطت بما فعلت زادك الله رفعة قال فلم اسمع منها هذا القول التفت الى أرباب دولته وقال
أعلمتم ما قالت المرأة وما القصد من كلامها فقالوا ما فهمنا من كلامها إلا دعاء لحضرته بالخير فقال
لا بل دعاء على فقالوا كيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال ما قولها أتم الله أمرك أرادت به قول الشاعر
إذا أتم أمر يدانقصه * توقع زوالا إذا قيل تم

وأما قولها فرحل الله بما أعطاك أرادت به قوله تعالى حتى إذا فرحو بما أوتوا أخذناهم بغتة
وأما قولها لقد سقطت بما فعلت أرادت به قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم خطبا وأما
قولها وزادك رفعة أرادت به قول الشاعر حيث يقول

ما طار طير وارفع * إلا كما طار وقع

ثم التفت الى المرأة وقال لها ما حملك على هذا الكلام قالت انك قتلت أهلي وقومي فقال ومن
أهلك وقومك فقالت البرامكة فاراد أن يجزها ببعض العطايا فلم ترض وذهبت في حال سيلها
(حكاية) حكى المسعودي في شرح المقامات أن المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى
أياس بن معاوية وهو وصي وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطبالة وأياس يقدمهم فقال

المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الص - غير ثم التفت اليه وقال له كم سنك يا فتى فقال
 سني أ طال الله بقاءك سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولا رسول الله ص - لي الله عليه وعلى آله وسلم
 حبسا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك
 (حكاية) قال الاصحى دخلت البادية ومعى كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته امرأة منهم
 ومضيت لاسعاف حاجتي فلما حئت اليها طلبت الكيس منها اذ كرت فأتيت بها الى شيخ
 من الاعراب فاستمرت على انكارها فقال الشيخ الاعرابي وقد علمت أنه ليس عليها الا اليمين
 فقلت كاذب لم تسمع قوله تعالى

فلا تقبل لساوة يميننا * وان حلفت برب العالمينا

قال الاعرابي صدقت ثم تهددها فاقترت وردت الكيس الى ثم التفت الشيخ وقال لي في أى سورة
 هذه الآية أفدنا ما أحورا فقلت له في سورة

الأحودي بوجهك واصحينا * ولا تبغى وصال الناقصينا

فقال سبحان الله لقد كنت أظن أنهما في سورة أنا فتحنا لك فتحا مينا

(حكاية) أخبر الشريزي رحمه الله أنه رأى بحلب سنة خمس وستين وخمسمائة رجلان تركا
 جارية رومية يهاواها وأنها أحبت شابا خياط فعملت الخيلة في وصاله فلم تقدر عليه فطلبت
 من سيدها أن يعتمها ويتزوجها ففعل ثم أراد تزويجها فاستنظرت حتى أرسلت الى الخياط
 فتر وجته عند القاضي محي الدين أبي حامد محمد بن محمد الشريزي فلما بلغ التركي ذلك صاح صيحة
 عظيمة ثم اختلط دهنه وتوسوس لحمل الى البيمارستان فأقام مقيدا بالحد يد خمسة أيام لا يأكل
 ولا يشرب حتى مات في تلك الايام

(حكاية) حكى انه كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعشقه
 جارية فأتته في خلوة فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهو شهوة وغشى عليه فجاءه عمل له فحمل الى
 البيت فلما أفاق قال يا عم انطلق الى عمر فأقرئه مني السلام وقل ما جازم من خاف مقام ربه
 فانطلق عمه الى عمر فأخبره فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات منها رضي الله عنه

(حكاية) حكى أحمد بن أبي الحواري قال بينما أنا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صفقة
 فأقبلت نحوها فראيت رجلا مغشيا عليه فقلت ما بال هذا فقالوا قد جمع آية من كتاب الله العزيز
 فقلت وما هي قالوا قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال
 أحمد فأفاق عندهم معاها وهو يقول

ألم يأن للوجيران أن يتصمرا * وللغن غصن البان أن يتكلما
 وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * ألم يأن أن يبكي عليه ويرحما
 كتبت بماء الشوق بين جوانحي * كتابا حكى النفس الموشى المنمنا

ثم سقط مغشيا عليه فاذا هو ميت

(حكاية) حكى ان المأمون أقسم بالله على أبي نواس ان لم يسق القاضي يحيى بن اكنم الخمر
 لبصر بن عتقة فاستسهله ثلاثة أيام وراح الى بيته متفكرا وكانت له بنت صغيرة حاذقة كاملة
 في كل فن من الفنون فحين رآه متفكرا قالت له يا ابتاه ما لي أراك متفكرا طاش العقل فحكى

لهما قال له الخليفة فقالت أسهل ما يكون يا ابتاه قم واطلب من الخليفة جاريته نصيبين وكانت نصيبين من أحسن وصائف الخليفة فقام من ساعته ودخل على المأمون وقال يا أمير المؤمنين وخليفة الزمان ان أردت مني أن أسقي القاضي يحيى الخمر فلا يتم ذلك إلا أن تعطيني جاريته نصيبين حتى تتم لي الحيلة وأسقيه الخمر فأمر له بها فأقى بها إلى بنته فقامت من ساعته وأوزنت بلباسها وزينت نصيبين وهيات عليه وجعلت فيها جميع ما يحتاج اليه من آلات الشرب ثم قالت لا يهاخذنا واهدنا للقاضي يحيى فأخذها ودخل بها على القاضي وقال له يمولانا القاضي اعزك الله ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد قبل الهدية فأقبل مني هديتي فقبل منه هديته واخلى له امكانا قريبا من مجلس الدرس فبعد تافيه ثم امر له بالطعام فأبنا أن تأكل منه فقال لهم امالكم الان تأكلان الطعام وما يمنعكم أن تأكلان من زادي وقد وهبكم مولا كمالى فقالا نعم نحن لانأكل الطعام الا بالشراب فكيف وقد قال جل من قائل كلوا واشربوا فاعند ذلك طلب لهم ما شراب الورد والتفاح والصندل وغيره من الاشربة المباحة فقالا ليس شرابنا هذا وانما شرابنا الخمر العتيق فقال القاضي قبح الله أبانواس لقد أدخلني في خيرة معاذ الله أن يدخل مجلسي الخمر فقالا اذا لا تقدر على كل الطعام بغيره وان لم نشر به يضرنا الاسم وأولى لك أن تردنا إلى مولا ولا تأخذنا جبراً فتدخل في انما وقد عرفناك فصعب عليه ذلك واعتزل ناحية عنها - ما وقال افعلا ما شئتم فاعند ذلك قامت وفتحتا العلبة وأخر جتما الطاسات والسكاسات حتى تلا القاضي لمثل هذا فليعمل العاملون وقعدتا وشربتا أقداها وأخذت نصيبين العود وضربت أربعين مرة وعشرين طريقة ثم نثرت العود من يدها حتى كاد أن يكون قطعاً فعدت تبكي فعند ذلك قال لهما القاضي ما سبب ذلك فقالتا لو كنا عند رجل وهو يمولنا لكان قعد معنا واحدنا وانا دناوا لكان سوء حظنا وطاعنا ونصيبنا أو قعدنا بين يدي من لا يعرف لنا قدرا فعند ذلك قام القاضي وقعد معهما فتجادوا وتمازحوا وتجادوا وتلا مسوا وتمازحوا وتمازحوا فمات نصيبين فماتت القاضي وأقبلت القاضي وألقت ما في فيه في ثلاث بنت أبي نواس القدرح وناولته فامتنع فقالت سبحان الله هذه تشرب من فها وأنا تمتنع مني أن تشرب من يدي فأخذ القدرح وشر به ولم تتركه حتى أسكرناه فخر مغشياً عليه وكان في المجلس ورود ورياحين فشقت له بنت أبي نواس لخد من الورد وحطته فيه وأرسلت إلى أيها أن اطلب الخليفة الساعة فجاء أبو نواس إلى الخليفة وقال له قم إلى يحيى وانظره فقام معه ودخل على القاضي فوجده بتلك الحالة وهو ملقى فناداه المأمون فلا تأيا يحيى فلم يجبه فنظم الخليفة بيتين وأمر نصيبين أن تغني بهما فغنت

ناديته وهو ميت لأحراكه * مكفن في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجل لا تطاوعني * دعني فاني مشغوف بآئين
وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وأنشأ يقول

باسيدي وأمير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقى فصيرني * كما تراني سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قدوهي جلدي * ولا أجيب المنادى حين يدعوني

فاختر لنفسه غيرة انى رجل * الزاح يقتلنى والعود يحببني
فقال له المأمون يا يحيى قد وهبت لك نصيبين فاقبلهما مني ثم قاما كلاهما وقعدا يشربان وقيل
انه تزوج بابنة ابي نواس

(حكاية) وقيل كلن رجل في أيام الملك العادل أنوشروان وكان له بنت عم وكانت بديعة الحسن
والجمال وكانت تخرج كل ليلة وتأخذ حرة المساء على كتفها وتغشى بها الى الشط فتلهو هاهنا
وتأتى الى البيت فيبينما هي ذات ليلة قد خرجت من الشط كجارية عادت لها وقد ملأت الجرة وإذا
برجل من أعوان السلطان قد صادفها في الطريق فتعلق قلبه بها فتبعها الى أن عرف مكانها
وصبر الى الليل وهجم عليها وأرادها وبقي على هذه الحالة مدة أيام لم ينقطع فغظم الامر على المرأ
فقال لان عمها انتقل بنام هذا الموضع الى غيره فقال لها ولم ذلك فأعلمته بصورة الحال فكبر
عليه ذلك وقال غدا ان شاء الله تعالى أستسكى الى السلطان وخرج بالغداة ووقف للسلطان فلما
مر به أوقفه وشكاه اليه حاله وغريه يسمع ما يقول للسلطان لانه كان قريبا منه فقال له
السلطان امض الى حال سبيك وإذا جاء غريك في الليل فأتك في البيت وأنى حتى أكشف
الكرب عنك وهذا الخاتم معك فإذا جئت للبواب فأره الخاتم فهو لا يوقفك عند الباب فقال
الرجل سمعوا طاعة وانقطع ذياك تلك الليلة والثانية ولم يجئ خوفا على نفسه في الليلة
الثالثة غاب عليه الوجد والغرام وحمله هواه على شرب كأسات المدام حتى يذوق حرا الحديد
من يد كسرى أنوشروان أعدل العبيد فأتى الى منزل المرأة وهجم عليها على جارية عاتده فلما
رأى الرجل الجندي ابن عم المرأة خرج مسرعا الى السلطان فلما وصل الى الباب أرى الخاتم
البواب فقال له ادخل فلم ادخل اخترق الدهاليز حتى وصل الى الملك فاذا هو متكى على
وسادة وبين يديه شمعة تضئ وعينه الى الطريق قال له ما الذى أبطأك عني فقال يا مولاي الآن
جاء فنهض الملك ونقله بسفنه واعطاه الشمعة وقال له امض أماًى فمضى حتى وصل قريبا من
بيت الرجل فقال له أطفئ الشمعة فاطفاها ثم التفت اليه وقال ادخل وازعق عليه فاذا طلبك
فأهرب من بين يديه حتى اذا أخرج رأسه أضربه بالسيف فأقتله فدخل عليه الرجل وزعق
عليه فالتفت اليه فهرب من بين يديه وخرج يريده ليقته فلقه أنوشروان الملك بضربة صار
بها صريعا تنقلب في دمه ثم دخل الملك الى بيت الرجل وقال له هل عندك شيء من الاكل فقال
لا والله ما عندي الا خبز ابس وله ايام ملقى على حصير متقطع وقد يبس فقال هاته فأتاه به فبله
بالماء وقال له أعندك شيء من الادام فقال عندي بصل فقال له هاته فأتاه به فصبر حتى تنقع
الخبز فاكله جميعا وكان أنوشروان شجاعا باسلا فتعجب الفقير من ذلك ثم قال للفقير سرج الشمعة
فسرجها ومضى حتى وقف على القتييل فنظر اليه وبكى ثم التفت الى الفقير وقال هل بقي لك
حاجة قال نعم سألتك بالله تعالى ان تخبرني لاي علة قلت لي أطفئ الشمعة واخبرني عن أكل
هذا الخبز اليابس والبصل الذى لا يطيق أحد أن يأكل منه شيئا واخبرني ثم بكاء على
القتيل فقال له اما قول لي أطفئ الشمعة فذلك لئلا تنقع عيني في عين غريمك فلعله بعض
أقاربى فأمتنع عن قتله فيظالبنى الله بذلك واما اكل الخبز اليابس والبصل فاني من يوم شكيتك
الى الآن لم أذق طعاما ولا مناما لشدة حرصى على الانتقام من غريمك واما بكائي على القتييل

لانه ابن اخي ثم قال له هل لك من حاجة فقال الفقير لا يا سيدي عمرك الله تعالى ومضى انوشروان الى داره

(حكاية) قال بعض الادباء مرض جميل يصبر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس ابن سهل وهو يجود بنفسه فنظر اليه ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يرز ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا الله قال أظنه قد نجأ وأرجوله الجنة في هذا الرجل قال أنا فقال له ما احسبك سلمت وانت منذ عشرين سنة تشبب بيمينه فقال اني في أول يوم من أيام الآخرة وأخريوم من أيام الدنيا فلانا التي شفاعته محمد يوم القيامة ان كنت وضعت يدي عليها ربية قط فماتنا حتى مات سنة اثنين وثمانين من الهجرة

(حكاية) حكى أن العلاء بن عبد الرحمن النعلبي كان من أهل الادب والظرف فواصلته جارية من الجوارى الحسن فكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزل على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا ووجد اباه فذكرها بعد ذلك وأسف عليها وعلى ما كان من حفاها لها واعراضه عنها فمر آهاليلة في منامه وهي تقول

أتبعك بعد قتلك لي عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا
سكنت دموع عينك لي وفاء * ومن قبل الممات تسي اليا
فيما قرأ برى جسمي وروحي * ويقتلني وما أبقى عليا
أقل من النباحة والمراثي * فاني لا أراك صنعت شيئا

قال فراد ما كان عليه من الاسف والغم والبكاء حتى فاضت نفسه فمات

(حكاية) قيل ان بعض الملوك صعد يوما الى أعلى القصر ليمتدح فحانت منه التفاتة فرأى امرأته على سطح دار الى جانب داره لم ير ازاؤن مثلها فانفتحت بعض جواربه فقال لها لمن هذه الدار فقالت له لغلامك فيروز وهذه زوجته قال فنزل الملك وقد خامر وجهه واشغف بها فادما فيروز وقال له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلدة الغلانية وأتني بالجواب فأخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وبات تلك الليلة فلما أصبح الصباح ودع زوجته وسار طالبا الحاجة الملك وما يعلم ما قد دبره الملك وأما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه الى دار فيروز وهو متسكر فصرع الباب فقالت امرأته فيروز من الباب فقال لها أنا الملك سيد زوجك ففتحت الباب فدخل بغلس وقال لها جئت لك زائرا فقالت أعوذ بالله من هذه الزبارة وما أظن فيها خيرا فقال لها يا مينة القلوب أنا سيد زوجك فما أظنك عرفتني فقالت بل عرفتك يا سيدي ومولاي وعلمت ما مر أدك ومطلبك وأنت سيد زوجي وفهمت ما تريد ولقد سبقك الاول في قوله أيا ما مناسبة لحالك سأترك ما هم من غير ورد * وذلك لكثرة الوراد فيه

اذا سقط الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشبهه
وتجنب الاسود وروءما * اذا كان الكلاب ولعن فيه

ثم قالت أيا الملك تأتي الى موضع شرب منه كلبك وتشرب منه أنت قال فاستحي الملك منها ومن كلامها خرج من عندها ونسي نعله في الدار هذا ما كان من الملك وأما ما كان من فيروز فانه لما خرج تفقد الكتاب فلم يجده في رأسه فرجع الى داره فتوافق رجوعه وخروج الملك من داره ووجد

نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذا الامر الا لمر يفعله فسكت ولم يبد
كلما وأخذ الكتاب ومضى في حاجته ففضاها وعاد الى الملك فدفع اليه مائة دينار ثم ان فيروز
مضى الى السوق واشترى ما يليق للنساء من الهدايا الحسنة وأتى به الى زوجته وسلم عليها وأعطاهما
جميع ما اشتراه وقال لها قومي الى دار أبيك قالت ولم ذلك قال ان الملك أنعم على واريدي أن تظهرى
ذلك ليفرح أبوك بما يراه عليك قالت جباو كرامة ثم قامت من وقتها وساعتها وتوجهت الى بيت أبيها
ففرح أبوها بحضورها لديه وبارأه عليها وأقامت عندها بهامدة شهر فلم يذكرها زوجها فألقى اليه
أخوها وقال يا فيروز ان لم تعرفنا بعله غضبك على المرأة فقم للمعاكبة بين يدي الملك فقال فيروز
ان شئتم أما كنتم كما كنتم قال فمضوا الى الملك فراءوا القاضي جالساً عنده فقال أخو الصبيبة
أيذا الله مولانا القاضي اني أجرت هذا الغلام ببستانا رفيع الحيطان ببيت عامرة وأشجار مثمرة
فضرب حيطانه وهدم بتره والآن يبني أن يرده على قالت القاضي الى فيروز وقال ما تقول
يا غلام فقال فيروز قد سلمت اليه البستان أحسن عما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان
كما قال قال لا ولكن أريد أن أسأله ما السبب في رده فقال القاضي ما قولك يا غلام قال فيروز
اني رددته كرها لاني دخلت فيه يوما فرأيت أثر الاسد فأخاف اذا دخلت مرة ثانية أن يقتلني
الاسد فكان ما كان اجلاله وخوفاه منه قال وكان الملك متكئا على الوسادة فلما سمع هذه القصة
هلم مراده فاستوى جالسا وقال ارجع الى بستانك آمننا مطمئنا فوالله ما رأيت مثل بستانك ولا
أشد احترازا من حيطانه على شجره قال فرجع الى زوجته ولا يعلم القاضي ولا من كان في ذلك
المجلس بحقيقة الامر الا الملك والغلام وأخوا الجارية انتهى

* (حكاية) * قيل ان الحاج بن يوسف أخذ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وعذبه واستأصله
واستأصل مو حوده ومنجبه فأحتال يزيد بحسن تطفه وأرغب السحان واستماله وهرب هو
والسحان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك
فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك أكرمه وأحسن اليه وأقام عنده فكتب
الحجاج الى الوليد يعلم ان يزيد هرب من السحان وانه عند سليمان بن عبد الملك أخى أمير المؤمنين
وولى عهد المسلمين وأمر المؤمنين أعلى رأيا فكتب الوليد الى أخيه سليمان بذلك فكتب سليمان
يا أمير المؤمنين اني أجرت يزيد بن المهلب لانه هو وأبوه وأخوته أحببنا من عهدنا بينما ولم أحرعنا
لا أمير المؤمنين وقد كان الحجاج عذبه وغرمه دراهم كثيرة ظلما ثم طلب منه بعد هامل ما طلب أولا
وان رأى أمير المؤمنين أن لا يخزيني في ضيقي فليفعل فانه أهل الفضل والكرم فكتب اليه
الوليد انه لا بد من أن ترسل الى يزيد مقيداً مغلولاً فلما ورد ذلك على سليمان أحضر ولده أيوب
فقيده ثم دعا يزيد بن المهلب وقيده ثم شد قيده هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهمما جميعاً بغلن وحملهما
الى أخيه الوليد وكتب اليه أما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن أخيك أيوب بن
سليمان وقد همت أن أكون ثالثهما أكان همت يا أمير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك فايد بقتل
أيوب ثم اجعل يزيد ثانياً واجعلني ان شئت ثالثاً والسلام فلما دخل يزيد بن المهلب وأيوب
ابن سليمان على الوليد وهما في سلسلة أطرق الوليد استحياء وقال لقد أسألتني أيوب اذ بلغنا
به هذا المبلغ فأخذ يزيد لية تكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرَكَ

وعلمناظم الحجاج ثم استخضر حداداً فزال عنهما الحد يد وأحسن اليهما ووصل أيوب ابن أخيه بثلاثة ألف درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين ألف درهم وردهما إلى سليمان وكتب كتاباً للحجاج مضمونه لا سيبل لك علي بن يزيد بن المهلب فأياك ان تعادوني فيه بعد اليوم فصار يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك وأقام عنده في أعلى المراتب وأفضل المنازل

(حكاية) قيل ان اعرابي سادخل يوماً على خالد بن عبد الله بعتة في وقت وقد كان خلا بابه من الحجاب ومجلسه من الحماشية فقال خالد عن الرجل فقال من تحب فقال خالد ما ههنا قرابة موجبة لهذا الانسباط وحرمة يلزمنا لها حق وذمام فقال الاعرابي بلى اني غلبت لحقا وكيدا فقال خالد وما حقك علينا عاقاك الله فقال وطني بساطلك وتجرئي لادخول دارك وحسن ظني بك وأمل قبلك وقصدي اليك فقال خالد هذا لعمري حق يلزم الاحرار فاجلس غير مروع ثم أمر خادمه أن يدفع اليه ألفاً ولم يقل ديناراً ولا درهما فقال الخازن قم فأقبض ما أمر لك به الامير فقال وكم هو فقال ألف درهم فقال كذبت فض الله فاك فإنه أمر بى بألف دينار والله لا برحت من ههنا حتى آخذها على التمام والكمال فضحك خالد وقال لخازنه قد استوجبها بحسن ظنه بنا فأعطها ياها قال فقبض الاعرابي الدنانير وانصرف

(حكاية) روى ان حاتماً الأصم كان كثير العيال وكان كثير التوكل على الله فجلس يوماً مع أصحابه يتحدثون فزوا بد كراجل فوجد جمرات فوق بقالبه فدخل على أولاده فقال لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه في هذا العام حاجاً ماذا يكون عليكم فقال له زوجته أنت على هذا الحال لا تملك شيئاً ونحن على ما ترى من النفاقة فكيف يزيد ذلك وكانت له ابنة صغيرة فقالت ماذا عليكم لو أذنتم له دعوه يذهب حيث شاء فإنه أكل لزوجته فقالوا صدقت هذه الصغيرة يا أبانا انطلق حيث شئت فقام لوقته فأحرم الحج وخرج مسافراً فلما أصبحوا دخل عليهم جيرانهم فوجئهم كيف أدنوا له بالحج وجعلوا يلزمون تلك الصغيرة ويقولون لو سكت ما تكلم منافرعت الصبية رأسها إلى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى جل شأنك وعم نوالك البارحة بتما جيا فافهى لناسيبا من الرزق قال فخرج ذات يوم الامير في وقت الصبح فخرج في باب دار حاتم ووقف عليه فقال لبعض أصحابه سل لنا من رب هذه الدار شربة من الماء فسار فإذا هو بالجارية واقفة بصحن الدار فقال هل من شربة ماء للامير قالت بلى ثم انما أخذت كوزاً جديداً فإنه ماء وقالت للمتناول اعذرنا فأخذ الكوز وجاء به إلى الامير فأخذ الامير الكوز فشرب منه هو وأصحابه وطاب الشرب ثم قال الامير لمن هذه الدار فقالوا له لرجل صالح يعرف بجاتم الأصم فقال الامير لقد سمعت به فقال له وزيره يا سيدى لو سمعت به البارحة أحرم الحج وسافر ولم يخلف لعباله شيئاً وأخبرت انهم باتوا بغير عشاء قال فحل الامير منطلقته ورمى بها في الدار وفيها مال عظيم فقال لهم الوزير خذوها فهى لكم فانظروا أخى إلى صدق النية كيف تحسن به الاحوال ويتنزل به اللطف من ذى الجلال

(حكاية) قيل دخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المسجد وقال لرجل امسل بقلتي حتى أخرج من المسجد فأخذ الرجل لحامها ومضى وترك البغلة تخرج على وفي يده درهماً ليكافئ به مال الرجل على امساك بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لحام فركبها ومشى ودفع

لغلامه الدرهم. من يشتري بهما لحما فوجد الغلام اللعاب في السوق قد باعه السارق بدرهمين
فقال علي عليه السلام ان العبد ليحرم نفسه الزرق الحلال بترك الصبر ولا يزداد علي ما قدر له
(حكاية) قيل ان رجلا كان جارا لابن عبيد الله فأصاب الناس لحظ بالعراق حتى رحل أكثر
الناس عنها فعمز جارا ابن عبيد الله على الخروج من البلاد وكانت له زوجة لا تقدر على السفر
فلما رأته زوجها تها للسر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لي علي ابن عبيد الله ديننا
ومعني به اشهاد شرعي عليه فخذني الاشهاد وقد ميسر له فاذا قرأه أنفق علينا بما عنده الى أن
أحضر ثم ناولها ورقة صكت فيها أيساتا من الشعر وسافر عنها ثم ان المرأة بعد أيام
مضت الى ابن عبيد الله وحكت له ما قال زوجها وأخبرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها واذا فيها
هذه الايات قالت وقد رأيت الاحمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
فقال صدق زوجه وما زال ينفق عليها ويوصلها البر والاحسان الى أن قدم زوجه فاشكره على
فضله واحسانه

(حكاية) جاء رجل الى سليمان عليه السلام وقال يا بني الله ان لي جيرا يايسر قون أوزي
ولا أعرف السارق فنسأد سليمان الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال ان أحدكم يسرق أوز جاره
ثم يدخل المسجد واريث على رأسه فمسمع الرجل السارق رأسه فقال سليمان عليه السلام
خذوه فهو صاحبكم * وبلغ عضد الدولة أن قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون
في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم أحد فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان
وفيهم ما دنانير وحلوا مسهومة كثيرة الطيب في ظرف فالتفت وأمره أن يسير مع القافلة فحين مرت
القافلة بهم نزلوا عليها وأخذوا الأمتعة والاموال وانفرد أحدهم بالبغل وصعد به الى الجبل
وقع الصندوقين فوجد فيهما الدنانير والحلوا فخذته نفسه بأن ينفر دنانير دون أصحابه
فاستدعاهم للحلوا وأخذ الدنانير فأكلوا الحلوا على جماعة فأتوا عن آخرهم وأخذوا باب الاموال
أموا لهم * وأحضر عند بعض الولاة رجلان اتهموا بسرقة فأقامهم ما بين يديه ثم دعا بشر بقاء
لحي بكوز وقال لهما ضعاً ايديكما عليه فدا أحدهما يده فارتاع وثبت الآخر فقال لمن خاف اذهب
الى حال سيديك وقال لا تخز أنت الذي أخذت المال وتهدده فأقر وسئل عن ذلك فقال ان
اللس قوي القلب والمبرى ينجزع ولو تحرك عصفر لفرع منه

(حكاية) قيل ان ايا من معاوية قدم الشام مع شيخ من أهل الشام بينهما خصومة وكان
ذلك قبل أن يلى القضاء وهو فتى صغير فحضر بين يدي القاضي وأراد ايا من يتسكلم فقال له
القاضي اسكت فقال اذا سكنت من يتسكلم بحجتي فقال أتماكم شيخا كبيرا فقال ان الحق أكبر
منه فسكت القاضي ولم يرد جوابا ودخل الى عبد الملك بن مروان وأخبره بذلك فقال عبيد الملك
للقاضي اقض بينهما ودعه يخرج من الشام لئلا يفسد علينا أمرنا

(حكاية) قال بعض الفضلاء كان رجل يتعبد في صومعة فطربت السماء وأعشبت الارض
فراى حمارة يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيت مع حمارى فبلغ ذلك بعض
الأنبياء فهم أن يدعو عليه لا تدع عليه فأتى أجازى العباد على قدر

عقولهم * ويقال ان الاحق ان استغنى بطر وان افتقر فظ وان قال فخش وان سئل
خاصم وان سأل أخ وان قيل له لم يفقه وان فحش فقهه وان بكى صرخ قال بعض
الادباء واذا اعتبرنا هذه الخصال وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل
من الاحق والله درمن قال

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

﴿حكاية﴾ قيل دخل عمرو بن عبيد الزاهد على المنصور فقال له عظمي فقال مات عمرو بن عبد العزيز
وخلف أحد عشر ابناً فأصاب كل واحد منهم ثمانية قراريط من تركته ومات هشام بن عبد الملك
خلف أحد عشر ابناً فأصاب كل واحد منهم ألفاً من تركته فمات ولداً من أولاد عمر بن عبد
العزيز قد حبل أمواً لا على مائة فرس في سبيل الله ورأيت ولداً من أولاد هشام يسأل
الناس * ووعظ المنصور يوماً فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعطاك الدنيا كلها فاشتر
نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف غداً بين يديه وانك لا ترضى الا بأن يعدل عليك فاعلم انه
لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوماً هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى
أتيتك قال اذا التفتي قال هي حاجتي

﴿حكاية﴾ قيل ان عمرو بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا الامر فأشير واعلى بما يرضى الله تعالى
فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غداً من عذاب الله فقم عن الدنيا وليكن افطارك
الموت وقال محمد بن كعب ان أردت النجاة من عذاب الله غداً فليكن كبير المسلمين لك أبا
وأوسطهم لك أخاً وأصغرهم لك ولداً فقبلاً بك وترحم أخاك وتحن على ولدك وقال له رجاء بن
حيوة ان أردت النجاة من عذاب الله غداً فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك ثم مت واني
لا قول لك هذا وأنا تخاف عليك أشد الخوف يوم تزل الاقدام

﴿حكاية﴾ قيل ان عمرو بن عبيد دخل على المنصور يوماً فقراً والفجر وليال عشر حتى
بلغ ان ربه لم يراده فقال لمن قال له ان عساه فاتق الله يا أمير المؤمنين فان اماً لم نرنا تاجاً لمن
لا يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسول الله فقال له سليمان بن خالد اسكت فقد نغيت أمير المؤمنين
فقال له عمرو وبلدك يا ابن خالد ما كفاك انك خزنت نصيحتك عن أمير المؤمنين حتى أردت
أن تحول بينه وبين من ينصحهم ثم قال اتق الله يا أمير المؤمنين فان هؤلاء لن ينفعوك أبداً وانت
مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك أما والله
لو علم عملك انه لا يرضيك منهم الا العدل ما بقي منهم على بابك أحد ولتقرب اليك بالعدل
من لا تريده

﴿حكاية﴾ قيل ان يزيد بن عبد الملك قال لجلسائه يوماً من نعم العامة انه مات مسروراً وبوم وليس له
لا حد قط فالظاهر به يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث عليهم والشواغل الجمة وأما الملوك
فذلك يتم لهم فأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد وقال له ولو رأيت في ذلك ذهاب ملكي واني سأخلو
بومي وليتني هذه فلا تأذن لأحد ثم خلا بجارية من أحسن جواريه وكان يحبها حباً شديداً
ثم اصطحب يومه حتى أمسى فقال قد تم يومنا والحمد لله وسند نصيب ليلة ناعلى رغم من زعم انه لا يتم

المسرور لأحد فشرب في ليلته فلما كن في السحر شربت جاريته وكان اسمها جبابنة و تناولت
حببات رمان فشرقت بهن فانت و كان شديد الحب لها فجزع عليها جزعاً شديداً ومنع عن دفنها
حتى فتننت ثم أمر أن تدفن بعد ان لامه أولياؤه وخاصة وشيع جنازتها وهو يقول
فان تسلى عنك النفس أو تدع الهوى * فبالياس تسلو عنك لا بالنجلد
ثم دخل قصره فأخرج منه بعد ثمانية عشر يوماً على جنازة فقال في ذلك بعض الشعراء
وهو أبو العتاهية

باراقد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد يطرقن امحارا
لأنقرحس بلسل طباب أوله * فرب آخر ليل أبح النارا
عادت ترابا كف الملهيات وقد * فكانت تحرك عيذا وأوتارا

*(حكاية) قيل ان يزيد السكاني اراد سفر افاك ادا لمسير جمع أهله وبني عمه واشهدهم على
نفسه ان عبده الاسود خليفة على اهله وبنه وماله بحكم فبهم ما يشاء ثم انطلق فامضى عليه ثلاثة
ايام الا وعود الاسود الى بيته فقوضه واحتله فلا يدري اى البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته
فلم ير اهلا ولا مالا فسأل قومه عن ذلك فقالوا ما اقام بعدك الا ثلاثة ايام وبعد ذلك لم ندرك ذهاب
فعمد ذلك اغتم فهاشديداً وكان قوم من العرب فضل لهم مولود فندنا في البراري وكان يأتهم
كل سنة فيخبرهم باخبار العرب فسموه دعيميص الرمل فقيل ليزيد ما يأتيل بخبر اهلا لا
دعيميص الرمل فلما عاد اليهم في ذلك الحول سأله يزيد عن اهله فقال له رايت غربانا على رأس
شجرة في بعض الغيا في والغربان لا يجتمعن الا على ايس وانا آتيل بخبرهم في العام القابل
فعاد دعيميص في العام القابل بخبر عبده الاسود واهله فقصد يزيد وجد في السبر حتى وقع
على القوم ليلا المرأة خارج البيت توقد ناراً فدنا منها يزيد وقال يا فلانة فنفرت منه واداهانا نية
فأذست منه الانس التام ثم قال لها ان يزيد وانت فلانة وابنتك فلانة وابنتك فلانة ففرقه
واثبت انه يزيد وسارت اليه والعبد يناديها لقد هجت شرا فقال لها ما كان منك ومن العبد
فقاتله انظر بعينك فلما سادهم الليل واشتد ظلامه ونام العبد دخل عليه وضربه بسمفه
فقتله ورأى له منها ولداً فبكى بكاء شديداً وقال من ضرب نفسه لا يبكي فأرسلها مثلاً ثم انه
رجع بأهله الى محله

*(حكاية) حكى عن الحسن بن يزيد أمير المدينة انه قال يوماً لابي السائب وكان قد حمله وكساه
وكان يركب معه في موكبته ويسلم على النساء اذا مر بهن فنهاه الأمير عن ذلك فسار معه يوماً وعليه
قلنسوة ففعل كعادته فأشده الأمير

أرى الازار على ليلي فأحسده * ان الازار على ماضم محسود

فقال له ابو السائب بأني انت وامى من الذى قال هذا البيت فقال قيس فتخلف ابو السائب عن
مسايرته ثم لحقه ولا قلنسوة عليه فقال له الأمير ابن القلنسوة قال تصدقت بها على الشيطان الذى
التي هذا البيت على لسان قيس

*(حكاية) حكى القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الازدى قال كنت أسير بابكر محمد بن داود
الامام ابن الامام الاصفهاني ببغداد واذا بجارية تغنى من شعر هذه الايات

أشكو عليل فؤاد أنت متلفه * شكوى غليل الى الف يعلله
سقمى يزبد على الايام كثرته * وانت في عظم ما اتقى ثقله
الله سم قتل في الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلماته
فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقلت له هيئات سارت به الركان
(حكاية) * قيل اتفق ان الذكى عبد الرحمن القوصى حضر مجلسا عند الملك المظفر قبل ان
يلى حماة فأنشد

مضى أراك ومن تهوى وأنت كما * تهوى على رغبهم روحين فى بدن
هناك أنشد والآمال حاضرة * هنت بالملك والاحباب والوطن
فوعده اذا تمكك حماة ألف يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده
مولاي هذا الملك قد نلت * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئت * وذا أو ان الموعد الصادق
فدفع له ألف دينار وأقام معه ولزمته أسفاره وهو بخدمة فاتفق فيها المال الذى أعطاه اليه ولم
يحصل بيده زيادة عليه فقال

ذاك الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليلا قليلا
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبنا الله ونعم الوكيل
فبلغ ذلك الملك المظفر فأخرجهم من دار كان قد أنزله بها فقال
أخرجنى من كسريت مهتم * ولى فيل من حسن الثناء يبيت
فان عشت لم أعدم مكانا يضمنى * وأنت فتدري ذكر من سموت
فحبسه المظفر فقال ما ذنبى اليك قال حسبي الله ونعم الوكيل ثم أمر بخنقه فلما أحس بذلك قال
أعطيتنى الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعرى أم أعطيتنى بدى
قال بعض الادباء وقد عيب السلطان حقه عليه لاجل قوله وحسبى الله ونعم الوكيل حتى
قتله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكان حاله معه كما قيل
فكنت كالقننى ان يرى فلما * من الصباح فلما أن رآه مى

(حكاية) * قال الجاحظ طلب المتوكل رجلا لتأديب ولده فذكر وفى له فأحضرت بين يديه
فلما رأى فجع صوري كره النظر الى وصرفنى وأمر لى بعشرة آلاف درهم فأخذتها وخرجت
من عنده فقلت محمد بن المعحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض
على الخروج معه والاندثار فى حراسة فكنا بصر من رأى فركبنا فى الحراقة وكانت دجلة فى غاية
الزيادة والمدفعا بالغذاء فأكلنا ثم أمر بالنبيذ والغناء فناشدته الله أن لا يفعل فأبى ومند
الستارة بيننا وبين جواريه فغنت جارية عوادة ما سمعت قط أحسن من صوتها ولا أجود منها
بصناعة الغناء وطرائقه تقول برفيع صوتها

كل يوم قطيعة وعتاب * ينفضى دهرنا ونحسن غضاب
ليت شعرى أنا خصصت بهذا * أيها الخلل أم كذا الاحباب
ثم سكنت فأمر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقين * ما ان أرى لهم معينا * لم يعدلونا * ويعدون فيصبرونا
وتراهم عما هم * بين البرية خاضعينا * يتعدون فيظفرو * ن تجلد السامتين
فقال العوادة يا فاحر فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها في الستارة
فهتكتها وبرزت علينا كالأقمر ثم ألقت نفسها في الماء وكان على رأس محمد غلام رومي الجنس
يضاهي في الحسن والجمال ويده مذبذب بما فله رأى ما صنعت الجارية ألقي المذبة من
يده وأتى الموضع الذي طرحت نفسها منه ونظرا إليها وهي غريبتا الماءين فقال

أنت التي أغرقتني * بعد القضا لو تعلمينا * لا خير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقين
ثم ألقي نفسه في أثرها فأدار الملاح الحسرة فآذاهما متعانتان ثم غاصا فلم يروا أحدهما
فأسست عظم محمد أمرهما رها له ماجرى ثم قال لي يا عمر وحدي حدينا يسلمني عن فعل هذين
والا الحق تمل بهم ما قال الخضر في حديث يزيد بن عبد الملك فقلت له فعدت يزيد بن عبد الملك يوما
للظالم وعرضت عليه القصص فزبه قصة فيها ان رأى أمير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة
لغنى لي ثلاثة أصوات فليفعل واغتياخ يزيد من ذلك وأمر من يخرج الى القائل بها أن يأتيه
برأسه ثم اتبعه برسول آخر يأمره أن يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له
ما الذي حملك على هذا قال الثقة بحمل والالتكال على عفوك قال فأمره بالجلوس حتى خرج من
كان من بني أمية فأمر بها فخرجت ومعها عودها فقال لها الفتي غني

أفأطعم مهلا بعض هذا التذلل * وان كنت قد أزمعت هجري فأجلى
قال فغنت فقال يزيد قل الثاني فقال لها غني

تألق البرق فجد يا فقلت له * يابرق اني بروحي عنك مشغول

قال فغنته فقال له يزيد قل الثالث قال تأمر لي برطل من شراب فأمره به فلما شربه وثب وصعد
على قبة لين يفرمى نفسه على دماغه فأت فقال يزيد ان الله وانما اليه را جعون أترأه الا حق ظن أني
أخرج اليه جاريتي وأردها الى ملكي يا غلام ان خذوا بيدها وحملوها الى اهلها ان كان له أهل
والا فبيعوها وتصدقوا بئنهاعنه فانطلقوا بها الى اهلها فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة في
وسط دار يزيد قد أعدت للطير فحذبت نفسها من أيديهم وأنشدت

من مات عشقا فليمت هكذا * لا خير في عشق بلاموت

وألقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت فزال الكرب عن محمد واجزل صلتى

* (حكاية) * حدث الهيثم بن عدي قال غزا ابن هبولة الفسافي الحرث بن عمرو الكندي فلم يصبه
في منزله فأخذوا جدي حتى أمر أنه فلما أصابها مات اليه كل الميل وقالت له قم بنا نرحل فمكاني
انظر اليه وهو يتبعك فأغراه فأقبل الحرث وجعل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذما كل له ثم
قال لا امرأته هل أصابك الرجل قالت نعم فوالله ما اشتملت النساء على مثله قط فأمر بها فوضعت
بحواف الخيل حتى هلكت ثم أنشأ يقول

كل انثى وان بدالك منها * آية الود ودها خيتور

ان من غره النساء بود * بعدهن الجاهل مغرور

قال بعض الحكماء لا تغتر بامرأته ولا تنفق بمال وان كثرو يقال النساء حبات ل الشيطان والله در

من قال تمتع بها ما ساء عقل ولا تسكن * جزوا اذا بان فسوف تبين
 فان هي اعطتك اللبان فانها * لآخر من طلابها ستلين
 وان حلفت لا ينقض النأي عندها * فليس لمخضوب البنان عين
 * (حكاية) * دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال لها ما رأى قوبة
 منك حتى عشتك قالت ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ففعلت حتى بدت له سن سوداء
 كان يخفيها ثم التفت اليها فقال انشدني يا ليلى بعض ما قال فيك قوبة قالت نعم هو الذي يقول
 وهل تبكين ليلى اذا مات قلبها * وقام على قبري النساء النوائح
 كما لو أصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها مع من العين سافح
 وأغبط من ليلى بما لا ناله بلى كل ما قرب به العين صالح
 ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح
 سلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها مدي من جانب القبر صائح
 فقال غار يدينها من شعره قالت هو الذي يقول من جملة أبيات

وكنت اذا ما حثت ليلى تبرعت * فقدر ابني منها الغداة سفورها
 فقال لها الذي را به من سفورك قالت يا أمير المؤمنين كان كثيرا لم ينسأ ف ارسل لي يوما في آتيلك
 وفطن الحى فأرصدوا له فلما أتاني سفرت له فعلم أن ذلك لشرف لم يزد على التسليم والرجوع فقال
 عبد الملك لله درك يا ليلى * وحديثها طويل فليعلم
 * (حكاية) * حكى بعض الأدباء قال ان العلوى حاصر مدينة بالشام وأشرف على غلها وكان
 فيها امرأة جميلة مشهورة بالحسن فقالت لاهل المدينة أنا أكفيكموه فخرجت وطلبت الوصول
 اليه فلهما حضرت بين يديه قالت ألت القائل

نحن قوم نذينا الاعين النجس على أنما نذيب الحديد
 وترانا لى الكريمة أحرأ * راو فى السر للحسن عبيد

قال بلى قالت البرقع عن وجهها وقالت له أحسن ترى أم قبحا قال بل حسنا قالت ان كنت عبدا
 للسان كما ذكرت فاصمم وأطعم وارحم عناق قال فنادى فى جيشه بالرحيل فقال نقباء عسكره البلد
 يا ديننا وقد أشرفنا على فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة واحدة وخطب المرأة فترجعتها
 * (حكاية) * حكى بعض المؤرخين قال كان وضاح اليمن ومقنع الكندى يردون مواسم
 العرب متبرعين خوفا من العين وحذرا على أنفسهم من النساء الجمالهم وكان وضاح هو وأم
 البنين بنت عبد العزيز بن مروان صغيرين فأحبته وأحبها وكان لا يذبر عنها فلم تزدت بالوليد
 ابن عبد الملك ذهب عقل وضاح فلم اطل عليه البلاء فخرج الى الشام لجعل يطوف بقصر الوليد
 كل يوم ولا يجد حيلة حتى رأى يوما جارية صغيرة خرجت من باب القصر فخطفها وأخذ يلاطفها
 بالكلام وقال لها هل تعرفين أم البنين قالت انها لى بديتى فقال لها وهى بنت عمى وانها لتسر
 عروضى لو أخبرتها قالت نعم فأتى أخبرها فغضت الجارية وأخبرت أم البنين فقالت ويحك أهوى
 قالت نعم فقالت لها قولى له كن مكانك حتى يأتيلك رسولى ثم انما أرسلت اليه من تعمد عليه
 فأدخله فى صندوق اليها ومكث عندها حينئذ فاذا أمنت أخرجته واذا عبر رقيب أدخلته

الصندوق فأهدى يوما للوليد عقد جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا العقد وامض به الى أم البنين قال فدخل الخادم من غير أن يستأذن ووضعها فاحسبه ولم تعلم أم البنين بذلك فأدبى الخادم الرسالة وقال لها اعطيني من هذا العقد جوهره واحدة فقالت لا أم لك وما تصنع أنت بهذا الخرج وهو عليهما حتى يأتى الوليد وأخبره بما رأى ووصف له الصندوق الذى دخله وضاح فقال له كذبت لا أم لك ثم نهض الوليد مسرعا فدخل عليها وهى فى ذلك البيت وفيه عدة صناديق فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذى وصفه الخادم فقال لها يا أم البنين اسمعى لى بصندوق من صناديق هذه فقالت يا أمير المؤمنين هى لك وأنا أيضا فقال أريد هذا الصندوق الذى تحبى فقط قالت ان فيه شيئا من أمور النساء قال ما أريد غيره قالت هو لك فأمر به فحمل ودعا غلامين يحفران بئر الخضر حتى بلغا الماء فوضع الوليد يده على الصندوق وقال قد بلغنا عملنا أيها الصندوق شئ فان كان حقا فقد دفناك ودفنا خبرك وان كان كذبا فاعلمنا فى دفن صندوق خشب من حرج ثم أمر به فالتقى فى الحفرة وأمر بالخادم فالتقى فوقه وطعم عليهم ما التراب قال الراوى فكانت أم البنين لا تزال ملازمة لمخضع الالم شوقا اليه ووجداه حتى وجدت يوما فى ذلك الموضع مكبوبة على وجهها ميتة

(حكاية) قال بعض الادباء رأيت امرأة أعجبتنى صغورتها فقلت ألك بغل قالت لا قالت أترغبين فى التزويج قالت نعم ولكن فى خصلة أظنك لا ترضاها قلت وما هى قالت بياض رأسى قال فتمنيت عنانى وصرت قلبا لافناد فتنى أقسمت عليك بالله أن تقف لحظة ثم أتت الى موضع خال فكشفت عن رأسها فرأيت شعرها كأنه العنقايد السود وقالت والله ما بلغت العشرين ولكنى أردت ان أعرفك أنى أكره منك ما تكره منى قال فجلعت مضطربة لسألى وأنا أقول

لمارات شيبا يلوح بغير فرق * صدت صدود مفارق متجمل

فجلعت أطلب وصلها بتملق * والشيب بغيرها بأن لا تقبل

(حكاية) قيل غضب بعض الخلفاء على شخص فأنهزم فلما أنهزم أمر بأخذ جميع ما كان له من الاموال وكان له أخ فأمر أيضا أن يؤخذ جميع ماله فحضر ذلك الرجل عند أرباب الدولة وسألهم الشفاعة فاعتذروا له فى ذلك فجاء الى العلامة ابن الجوزى وسأله ذلك فقال له اذا صعدت المنبر فأحضر عندى وقف بازا المنبر قال فلما صعد العلامة ابن الجوزى على المنبر حضر ذلك الرجل والتصق بالمنبر والخليفة فاعاد تنجاء المنبر فالتقى ابن الجوزى رقعة من يده الى الخليفة وفيها هذه الابيات وأنشد بها أيضا وهو على المنبر

قفى ثم أخبرينا ياسعد * بذنب الطرف لم سلب القواد

وأى شريعة حكمت اذا ما * جنى زيبه عمر وبقاد

فحين قرأ الخليفة الرقعة ورأى ذلك الرجل وهو ملتصق بالمنبر عرفه وأمر بأن يرد عليه جميع ماله ورجع الرجل مسرورا بحقه

(حكاية) قيل ان سهل بن هرون صنف كتابا فى مدح البخل وأهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا الثوابك عليه ما أمرت فيه * وحكى دعبل قال كنا عند سهل بن هرون يوما فوجدناه يتصور جوعا ثم انه نادى غلاما له وقال ويحك أين الغدا فجاء بقصعة فيها ديك

مطبوخ قال فنامله ثم قال أين الرأس فقال الغلام رميته قال والله اني لا كره أن يرمى برجله فكيف برأسه ويحلم أم علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه مفيد لوجع الكلية ولم أر عظماء أهش تحت الاسنان من عظم رأسه وهبكت ظننت أني لا آكله أما قلت عندهم من يأكله انظر في أي مكان رميته فأتني به فقال والله ما أدري أين رميته قال لكني أدري وأعرف رميته في بطنك الله حسبك نعوذ بالله من الجمل وأهله

(حكاية) نظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة قالوا على امرأة تدل على النساء فأتاها وقال لها أريد أن أتزوج بامرأة فانظري لي كما أصف لك قالت صفها قال أريد ها بكرة كتيب أو ثيابا كبرك مليحة من قريب نخعة من بعيد كانت في نعمة فأصابها فاقة ففيها أدب النعمة وذل الحاجة اذا اجتمعنا كما أهل دنيا واذا افترقنا كما أهل دين وآخره قالت أصبت لك قال وأين هي قالت في الرفيق الاعلى من الجنة فان مثل هذه لا توجد في الدنيا * وسئل اعرابي عن أحسن النساء وكان ذات تجربة بهن فقال أفضل النساء أطولهن اذا قامت وأعظمهن اذا قعدت وأصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت حلت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئا جوده التي تلزم بيتها ولا تعصى زوجها العزيرة في قومها الذليلة في نفسها الودود والود كل أمرها محمود *(حكاية)* قال بعض الادباء ان الرميكة كانت في غابة الجبال وكانت تنظم الشعر وهي التي ورطت المعتمد بن عباد فيما ورطته من الخلاعة والاستهتار والمجاهرة بالمعاصي حتى كتب عليه أهل اشبيلية بذلك بتعطيل صلوات الجمع عقودا ورفعوها الى أمير المؤمنين فكان من أمره معه ما كان ومجن ومجنجت الرميكة معه فماتت هنالك قبله وكان أصل تزوجه لها أن المعتمد كثيرا ما يتسكروا ووزيره بن عمار ويخرجون الى الموضع المعروف بمرج الفضة وهو مكان يجتمع فيه الرجال والنساء للفرجة فيه فينبه المعتمد عشية على ضفا الوادي اذ هبت ريح فزردته فقال لابن عمار أخرج نسج الرمح من الماء زرد فارجح على ابن عمار فآتمته امرأته بقولها وكانت بالقرب منهما أي درع اقتال لو حمد فتعجب ابن عباد من حسن ما قالت مع عجز ابن عمار والحامه ونظر اليها فرأى صورة جميلة فوقعت بقلبه وانصرف الى قصره بعد ان كان وكل بها أحد خصيانه ليحملها اليه فلما وصلت اليه استفهمها عن نسبها فاخبرته انها من صنف الساسانية المشتغلين بالانزاع على الدواب وانها خلعت من الزواج فترجوها وقطع عابرة من عمرها في سرور ومتوال وله معها القصة المشهورة في قوله ولا يوم الطين وذلك انها رأت الناس يشون في الطين فاشتت المشي فيه فأمر ابن المعتمد بأن تسحق صنوف الطب وتذرى في ساحة القصر حتى تعمه ثم نصبت الغرايسل وصب فيها ماء الورد على الطيب المذكور وعجن بالأيدي حتى عاد كالطين وخاضته مع جوارها وكان يوما مشهورا وأغاظها في بعض الايام فأقسيت انها لم ترمه خيرا قط فقال ولا يوم الطين فاستحييت واعتذرت وولدت للمعتد بنته بشبهة وكانت أيضا نحو أمها في الجمال والذكاء ونظم الشعر

(حكاية) أخبر أبو محمد عبد الحق ان رجلا كل واقفا بازاء داره وكان يشبه دار الحمام فمرت به امرأة جميلة وهي تقول أين الطريق الى حمام منجباب فأشار اليها به فلما دخلت دخل معها فعملت انه يريد منها ما يرام من النساء فأنظرت السرور وقالت نشتهي أن يكون معنما طيب به

عيشته انخرج مبادر الياتها بما سألت وغفل عن الباب فلما جاء لم يجد هاني الدار فذهب عقله
وصار كالجنون وكان عشي في الطريق ويقول

من لي بقائلة هام الفؤاد بها * أين الطريق الى حمام منجاب
وبقي على ذلك مدة فزادت يوم ببعض الحلات وهو يقول من لي بقائلة الى آخره فاجابته امرأة من
طابق هذا البيت هلا جعلت عليها انظفرت بها * حرز على الدار أو قفلا على الباب
فزاد هيمانه واشتد هيجانه فلما حضرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول
من لي بقائلة هام الفؤاد بها * أين الطريق الى حمام منجاب
حتى مات على هذه الحالة فنعوذ بالله من سوء الخاتمة

(حكاية) * قيل كان الوزير محمد المهلي قبل اتصاله بالسلطان ركبك الاحوال فسافر متطلباً
ما يستقيم به أود حاله واشتهى اللحم يوماً لم يكن عنده درهم يشتري به الخبازاً فاشتمأ سفايقول
الأموت يباع فأشترى * يخضعني من الامر الكريه * الاموت لذيق الطعم يأتي
فهذا العيش ما لا خير فيه * اذا أبهرت قبراً من بعيد * وددت لو انني عن يله
وكان معي رفيق فرثي له واحضره ب درهم ماسد به رمقه وحفظاً لا ييات وتفرقاً ثم ترقى الوزير
واخني الدهر على رفيقه فقصد به بغداد وكتب له رقعة وفيها هذان البيتان

الاقل الوزير قدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه
أندكر اذ تقول لضحك عيش * الاموت يباع فأشترى
فلما وقف عليها الوزير أمره بسبع مائة درهم وكتب على ظهر رقعته هذه الآية الشريفة مثل
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة ا بئت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ثم
دعاه وخلص عليه وقر به وقلده عملاً جليلاً

(حكاية) * قيل ان المأمون مازح معه ابراهيم يوماً فقال له أنت الخليفة الاسود وكان شديد
السواد فقال ابراهيم مجيباً له بل انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بن الجحاح
ان كنت اذ افنقتى حرة كرماء * او اسود اللون اني أبيض الخلق
فقال المأمون يا عم أبحرك الهزل الجسد ثم أنشأ المأمون يقول تسكيناً لما خامر قلبه من دعابته
ليس يري السواد بالجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فيمياض الاخلاق منك نصيب

وحكى ان العباس بن المأمون كان في مجلس معه المعتصم وهناك ابراهيم بن المهدي وفي يده خاتم
فقال له العباس ما هذا الخاتم فقال له هذا كنت رهنته أيام أبيك وما فسككته الا في أيام أمير
المؤمنين المعتصم فقال له العباس والله ان لم تشكر أبي على حقته دمك مع عظيم جرمك لا تشكر
أمير المؤمنين في قل خاتمك

(حكاية) * قيل ان جحدر بن ربيعة كان بطلاً شجاعاً فأتى كاشعراً بليغاً فغزا أهل اليمامة
وأبادهم فبلغ ذلك الحاج بن يوسف فكتب الى عامله يومه بتغلب جحدر ويأمره بالتوجه اليه
حتى يقتله أو يحمله اليه أسيراً فوجه العامل اليه فتوة من بني حنظلة وجعل لهم الجعائل
العظيمة ان هم قتلوا جحدر أو أتوا به أسيراً فتوجه الفتوة الى طلبه فلما دنوا من مكانه أرسلوا اليه

يقولون انهم يريدون الانقطاع اليه والقيام بخدمة فوثق بذلك منهم وسكن الى قولهم فبينما هو معهم يوما اذوثبوا اليه فشدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فوجهه معهم الى الحجاج فلما قدموا به عليه مثل بين يديه قال له أنت بجحر قال نعم أصلى الله الامير قال ما جرى لك علي ما بلغني عنك قال أصلى الله الامير كلب الزمان وجفوة السلطان وجزاة الجنان قال وما بلغ من أمرك قال لو ابتلا في الامير وجعلني مع الفرسان لرأى مني ما يحببه قال الراوى فتعجب الحجاج من ثبات عقله ومنطقه ثم قال يا بجحر اني قاذف بك في حفائر بها أسد عظيم فلن قتلك كفنا ماؤنتك وان قتلتهم فعونا عنك قال أصلى الله الامير قرب الفرسخ ان شاء الله تعالى فأمر به فصدوه بالحد يد ثم كتب لعامله ان يرتاده أسد اعظيما ويحمله اليه فارتاده العامل أسدا كره المنظر كثيرا خبيثا قد أفنى عامة المواشي وأمر بأن يصرفي قصص حد يد ويسحب القفص على عجل فلما قدم به على ذلك الجبل الى الحجاج أمر به فالتقى في الحفائر ولم يطم شيئا ثلاثة أيام حتى جاع واستسكل ثم أمر بجحر أن ينزلوه اليه فأعطوه سيفا وانزلوه اليه مقيدا وأشرف الحجاج عليه والناس حوله ينظرون الى الاسد ما هو صانع بجحر فلما نظر الاسد الى بجحر نهض ووثب وعطى وزر زئيرا دوى منه الجبال وارتفعت منه أهل الارض فشد عليه بجحر وهو يقول

ليث وليث في مجال ضنك * كلاهما ذو قوة وسفل
وصولة وبطشة وقتك * ان يكشف الله قناع الشيل
* فانت لي في قبضي وملكي *

ثم دنا منه وضر به بسيفه فعلق هامته ففكر الناس وأعجب الحجاج وقال لله درك ما أنجذك ثم أمر به فأخرج من الحفائر وفك وثاقه وقيده وقال له اختر اما ان تقيم عندنا فكريك ونقرب من زلتك واما ان نأذن لك فتنطق ببلادك ونشرط عليك أن لا تحدث منكرا ولا تؤذي أحدا قال بل اختر محبتك أيها الامير فجعله من سماره وخواصه ثم لم يلبث ان ولاء على الجمامة وكان من أمره ما كان

* (حكاية) * قيل ان زبيدة كتبت الى المأمون بعد قتله ابنا الامين رقعة تقول فيها كل ذنب يا امير المؤمنين وان عظم صغير في جنب عفوك وكل زلل وان جل حقير عندنا فكريك وذلك الذي عودك الله فأطال مدتك وعم نعمتك وأدام بك الخير ودفع بك الشر هذه رقعة الواله التي ترجوك في الحياة لنواب الدهر وفي الممات لجبل الذكر فان رأيت ان ترحم ضعفي واستكاني وقلة حيلتي وان تصل رحمي وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا وفيه راغبا فأفعل وتذكر من لو كان حيا لكان شفيعي اليك وضمنت الرقعة أيا تالي يقف نظرك المؤلف فيما نقل منه هذه الحكاية عليها ثم ان زبيدة أرسلت بالرقعة مع مولاتها خالصة فلما وقف المأمون عليها بكى على أخيه الامين ورق لها رحمة عليها وكتب اليها الجواب وصلت رقعتك يا أماء ما طاك الله وقلنا لك بالراعية ووقفت عليها ساعتي شهد الله جميع ما أوصيته به فيها لكن الاقدار مقدرة نافذة والاحكام جارية والامور متصرفة والخوفون في قبضتها لا يقدرون على دفاعها والدنيا كلها الى شتات وكل حى الى عات والغدر واليقي حتف الانسان والمكر راجع الى صاحبه وقد امرت برد جميع ما أخذك ولم تغد عن مضى الى رحمة الله الاوجهه وأبعد ذلك لك على أكثر ما تختارين

والسلام ثم أمر برد ضياعها وجميع ما أخذ منها وأقطعها ما كان في يدها وأعادها إلى حالتها الأولى في الكرامة والحشمة

(الباب السادس في لطائف أدباء الهند والعجم وحكايات يزول بذكرها كل هم وغم) *
(الشيخ أحمد ولي الله ابن الشيخ عبد الرحيم الدهلوي) * هذا الشيخ الأجل عليه رضوان ربه عز وجل نشر البجانب في تصانيفه ونثر فرائد الحكم والغرائب في تآليفه أمام أئمة المنقول وسلطان مهرة فن المعقول سطع نور فضله الجلي من فلك علو دهل فاهتدى به الضال عن الرشاد في الأغوار والانجاد كيف لا وهو الولي المحجة الفاتق بأدابه على المبدع وابن حجة فن لطائف نثره قوله من كتب أرسل به إلى الشيخ إبراهيم بن أبي طاهر الكردي المدي معزى إليه في والده المذكور

أعلى الله معالم العلم وشيد بنيانه ورفع أعلام الدين وشدد أركانه وروى رياض الحديث وعظم رواه ونصر أهله ونور حربه وأعلى سمائه بدروس الخبر الهمام قدوة الأنام وارث المجد كبراعن كبر حائز ميراث أسلافه الأكبر مولانا الشيخ فلان أما بعد فأعظم الله تعالى ليكم الأجر وألهكم الصبر على شيخنا رضي الله عنه وأرضاه على أني تحقيق أن أعزى به فوالله ما زلت مذقوع سمعي حديث وفاته وبلغني خبر انتقاله إلى رحمته ووجناته في قلق فألقى السكبد وملل كمل ذي الرمد

وفوق هجاب يحطر الهم والامى * وتحتي بحار بالظي تتدفق

إلى غير ذلك والسلام ومن يديع شعره قوله في مدح النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
كل نجوما أومضت في الغياهب * عيون الأفاقي أورو س العقارب
إذا كان قلب المرء في الأمر خائرا * فأضيق من تسعين رجب السباب
وتشغلني عني وعن كل راحتي * مصائب تقفو مثلها من مصائب
إذا ما أتتني أزمة مدلهمة * تحيط بنفسي من جميع جوانبي
تطلبته ليل من ناهر أو مساعد * ألذبه من خوف نسوة العواقب
فلمست أرى إلا الحبيب محمدا * رسول اله الخلق جم المناقب
ومعتمص المكروب في كل غمرة * ومنجيع الغفران من كل نائب
ملا نعباد الله لمجا خوفهم * إذا جاء يوم فيه شبب الذوائب
إذا ما أتوا نوحا وموهى وأدما * وقد هالهم ابصار تلك النوائب
فما كان يغني عنهم عند هذه * نبي ولم يظفر هم بالمأرب
هناك رسول الله ينحسور به * شقيعا وفتاحا لباب المواهب
فيرجع مسرورا بنيل طيلابه * أصاب من الرحمن أعلى المراتب

وهي طويلة وكما غرر وفيما ذكرناه دلالة على اتساع علمه في العربية وقوته في القنون الأدبية
(المولوي أمين الله فجل المولوي سليم الله) * أنظر المدرسين بحر العلم ومعدن الجلم زين العابدين
أضاف البقاع الهندية بأفوار فضائله السنية يتدفق العلم من جوانبه ويعبق عرف كائمه
الأدب من رياض غرائبه لا عيب فيه إلا أنه فريد عصره وقدوة علماء عصره عرف الحق

فسلكت نهجه وأرغم أنف الباطل ووجهه بتألق مجده الأثيل من جهة منظره الجميل وهو لعمرى
الاديب الفذ والفاضل الذي بهر العقول بما طاب من كلامه ولدت فن لطائفها كتبه مجيبا
عن لسان صديق له على بعض خلانه

فقد نزلت محاسن من سماء * الى أرض لظه آن كماء
فأشرب عذبا كاسا فكاسا * وأطفي حرصى من ظماء
ومن لثلاثة يرتاد جمعا * لمستسق وماء واحتماء
وقبلا من هجير الحجر كانت * دموع العين تجري بالدماء
فقد وصلت خطوطكم السكرية * تقر كرى عتاي بتأ الحما
بدت طرق الوصال عقيب عفو * وأسرت المنايا فى غما
أبالعربى جاء خطاب سلى * وليس لنا اليه من انتماء
فما لى أن أردته أنجميا * وأنشترى الحرار بالاماء

وقوله معز يا نخبة الاعيان الفاضل اللودعى غلام محبوبان حين ولدت امرأته ثم ماتت هي
وولدها

جرى الله فينا بأمر قضى * فصبر جميل على ما جرى
فكم نخلة بعد أن أغرت * وكم لينتة يسب في الهوا
وكم دارة بعد أن عمرت * هوت من عروش على أهلها
فبستان دنيا وعمرانها * خيال وحلم وطيف سرى
فواعبرناه وواعبرناه * وواحسرتاه لأهل البلاء
واويلتاه لمن يفرع * وواأسفاه لمن يئس
وبشرى وطوبى لمن يصبر * ويشكو الى الله أو رجلا
ويرجو من الله من رحمته * ويسعى الى مابه يرتضى
ولم ينسخ الله من آية * ولم يمح الا بخير أئى
فلا تقنطوا ثم لا تأسوا * ولا تقصروا منه أيدي الدعا

سبحان المنعم هذا هو السهل المنتع الذى لا تمازجه شوائب التعقيد ولله دره من فاضل مجيد
فقل لمن رام أن ينظره أو يقابله ما أنت من فرسان ميدانه فاقطع النظر عن المقابلة
(المولوى أوحى الدين البجرامى) القول فيه انه أوحى زمانه وأرشد أقرانه يلعب نور الصلاح
من جبينه وأطرافه وتقطف أزهار الظرائف البيانية والمخالبى ديعية من خائل
انشائه والفاقة فوحى البلاغة انه لا فضل من أبى الفتح وابن المراجعة أطال الله عمره وصان
عن الكسوف والخسوف شمس فضله وبدره فن لطائفه قوله

طالت لويلات الذوى * تلف المشوق بذ الجفا * يا قاتلى بلماظه
لحظى لبعدهك ما غفا * جدلى بحسبك قبله * انى أرى فيها الشفا
زاد الهيام مع العنا * وضرام قلبى ما انطفى * والجسم ذاب من الضنا
والدمع باح بما اختفى * فالى متى هذا الجفا * يا متلقى ما قد كفى
أطلق أسير محبة * فارحم وكن متعطفا * أنا فى هروك متم

فاسمع وكن لي مسعفا

وقوله أيضا مياسة القد ماماست * وما خطرت * الا وقلبي بجبل الوجد قد أسرت
نشوانه من رحيق الحسن قد سفتكت * دمي بقلتها عمدا وما حذرت
كانها غصن بان صيغ من ذهب * في خدها روضة أنوارها زهرت
خريدة ما رنت الا ومقلتها * حسام لحظ على عشاقها شهزت
الله الله لكم جور على دنف * أظن طينتها بالجور قد خمرت
جسمي تردى ثياب السقم مذ بعدت * عني وفي القلب نار الشوق قد سعرت
لاتسألوا عن دموعي يا أحببتنا * يوم الوداع من العينين كيف جرت
بحر توج بالياقوت في مقلتي * أم عطرات بأحفاني قد انحدرت
وقوله أيضا ياسائق الظعن قل لي أنت ما الخبر * أنزل الركب حيث الرجم والغفر

أما مررت بجبي فيه لي رشا * تكلف الشمس أن يحكيه والقمر
غصن رطيب رشيق زانه هيف * شمس الى وجهها لم يكن النظر
مذبان عني لم تدر الكرى مقلتي * أرعى النجوم وعين الدمع منهبر
من لي به وهو ظي جل منشئه * يسئل لحظا لقتلى ثم يعتذر
بدر اذا ما بدا فالشمس في خجل * أو ماس فالغصن بالاوراق يستتر
وافي الى فسر القلب حين دنا * وصد عني فزاد الهم والسكدر
وما أحسن قوله

بدر افغارت نجوم الليل بالافق * وماس فاختفت الاغصان في الورق
لاغروا ن قتل العشاق ناظره * فكم سبما همع الأسد بالحدق
واسوء حظي وبالي مذ شغفت به * فالجسم في ألم والقلب في قلق
لولا مناه يقتل الصب ما لبست * خدوده حلة من حمرة الشفق
بالاعنى لا تلنى في هوى رشا * ذرني فقلبي أسير غير منطلق
الوجه صعب ليل الشعر مستتر * يفوق حسننا ضياء البدر في الغسق

ومن نثر ما كتبه الى طالب الما وعدت بارساله اليه من فرائد القاضى العلامة عبد الرحمن البهكلي
عين الله عليه . سلام أرق من النسمات السحرية وألذ من رشف اللبى وانهم الخدود الوردية
وثناء أعبق من شذا الروض اذا فتق النسيم كما ثم أزهاره وبكت عليه الامطار فضحك
ثغور أنواره أهديهما الى من ازدحم ألو الفضل على بابيه وقبلت الآداب حين ملسكها تراب
أقدامه واعتابه الجوهر الفرد الذي لا يوجد نظيره والمنهل العذب الذي طاب للواردين غيره
روض فضل زكائمه وفاح نشره بل فلك معان زانته كواكب البدر اذ فلاح نجمه الثاقب
وبدره فصيح مالذت الفصاحة الامن عذوبة بيانه بليغ ما عرفت لطائف البلاغة الاحين أبرزتها
طلاقة لسانه أعنى به المظيق الذي كات عن أوصافه أقلام بنياني شيخنا الشيخ أحمد البني
الشرواني هذا والمعروض على جنابكم الشريف ومقامكم المنيف ان المملوك وذاليوم أن
يتوجه اليكم ليخطي بالمشول بين يديكم فعاقبه عن ذلك بحب أتحمه بوصوله الى زاوية خموله

ولباس المولى من مولاه أن يشنف سمعه بجواهر من كلام القاضى الامجد عبدالرحمن بن أحمد
البيهكى البغى كما وعد فانه حريص على ارتشاف غير نثره الذى يجعل النثره ويفضح الدر
والعسجد الى غير ذلك والسلام فأرسلت اليهما كتبه الى القاضى المذكور وأنا اذذاك فى
بندر مكتبة المعمور وهو هذا النثر الرائق المتوج بالنظم الغائق

نسائل عن أخباركم كل قادم * ولوعبرت ربح الجنوب سألناها
وئشمت أنفاس الصبا ان تسمت * بأنفاسكم ان نحن منها عرفناها
وما مثل أنفاس النسيم مبلغ * تحية مشغوف القوادع معناها
لان ديارا بالاب سيق دارها * ومغنى سلمى والاحبة مغناها
فنبابة النسيم عن مطارحة النديم ودلالة الشميم على الروض الوشيم مغنية للاحبة وكافله
لقيام المشبه به عن المشبه

فسر بنافى ذمام الليل محسبا * فتحة الطب تهب بنا الى الحلل
والحمد لله الذى جعل رياض الادب داومة القواكه دانية القظوف لكل جان وفاكه وجعلك
أيها الروض المطول والزهرة المشهول ناثرا زهار تلك الرياض ومجرى أنهارها المطردة الحياض
التي سقى بها غصن الادب وروى واستقام على ساقه بها كل وزن وروى فلق دورد عليان من
بدائعك ما شهد الذوق بأنه الروض الناضر وبرهن عليه قلبك البليغ وبطون الدفاتر فأقامت
الافكار بتلك الرياض متحيرة واشتغلت الانتظار بتشكيل أجفانها متبصرة ووقع الاقرار
والاعتراف لموشى تلك الالغاف ومنشئ تلك الالفاظ اللطاف بأنه الفرد الكامل والجوهر
الشفاف وسلمنا بأنك فى المعانى * بديع بيانها المنشئ البديعا
وانك فى بنى الاجناس فصل * لان بفصل منطقة الربيعا
الى غير ذلك والسلام

(المولوى انشاء الله ثان) معدن جواهر القريض وعيبة اضراره ومنسج الادب الارض
ومطلع أنواره ببلغ من مراتب الفنون العزبية أعلاها وملك من نواحى اللطائف الفارسية
أطيبها هوا وأسناها فهو اليوم أمير ملك المعانى وامام شيعة البيان فن ذابحاريه أو يدانى
فى حومة الميدان وقد ظفرت ببيتين من كلامه معربين عن حسن نظامه وهما

سكت الحبيب متانة * بقى التلذذ ساريا

معها ذه يتخيلو * نوزيمون محايكا

(المولوى الهى بخش) فاضل عزمكاته وسما الفيرين بما جتمع من محاسن الفنون ديوانه
وتعشت تحت لواء فضله أقرانه ولهجت له بالحمد أعداؤه وخلانه * فن لطائف نثره ما كتبه الى
قاضى القضاة رفيع المجد والشان مولانا الاجل محمد نجم الدين خان وفى صدره هذان البيتان

صبا بلغ رياحين السلام * بذل وابتهاال والتحام

الى من فاق جم الخلق فضلا * الى نجم الهدى بدر الظلام

الجدلن وأما نعمة مدرارا والصلاة على من هو فى افراغ العطايا سخاه مكثارا وبعد فأنبلغ
من العبد الخفيف الضعيف الى المولى الأجل الأجل محط رحال الافاضل مدار الرجال

الامائل فشمس العلماء وشمعة الفضلاء الذي اسست أهل من الازل أن يدعى بالنجمة الثاقب
واستحق من السماء أن يهرسناه كالشمس على سائر الكواكب عروة جرائم الهداة جناب
قاضي القضاة وشمع الله به مسانيد الافادة والارشاد وزير بوجوده وسائد الشرع ومعالم
السداد أمين رب العباد سلام كعقد الدرية للأمنه والعز والبهاء وتسليم كف عن البان
يفرح منه عرف الرضا ثم اني مع عدم مسامحة الزمان بحضور جنابكم وحرمان الطواف حرم
بابكم قرع مساهي من مكارم شيمكم ومعالي اخسانكم ما ليحصى أجناسها العالمة
فكيف بأصنافها وأنواعها السافلة

لا يدرك الواصف المطري خصائصه * وان يكن بالغافي كل ما وصفا
فيمتضي المثل السائر الأذن تعشق قبل العين أحيانا أخذ خلوص الودعجامع القلب وشغاف
القواد وارتكبت في قاع الصدر أرومة الوداد على ما قيل
لقد عقلت محبتكم بقلبي * كما عقد الحليب الخنفسار

وما حدثني الى هذا الحب الخالص والود الغائص الاحساس اخلاق دوحة الكرم ومعدن
معالي الهمم منبع الفتوة والايثار صاعد مصاعد العز والفتار سعيد الكونين حتى ان
السعادة تستنبط عن أهمائه الغراء فان الاسماء تنزل من السماء جزاء الله عنى أحسن
الجزاء ومتعه بدوام العز وطول البقاء والله المسؤول للإجابة وعليه التوكل في البداية
والنهاية فالرجوم ذلك الجناب والمأمول من خدام عتبة الباب أن لا تنسوني من الدعاء
المستجاب ريثما اقتربتم بعباد الاقتراب لملك الوهاب وأن أكون على ذكر منكم فذاك
قدى والله معتمدى والسلام مع التعظيم والاكرام ومن نثره أيضا ما كتبه الى القاضي
النبيل العالم الجليل سعيد الدين خان نجبل قاضي القضاة المذكور سلمه المنان أما بعد
حمد الله ذي الانعام والصلاة على نبيه وآله الكرام فلما استدار الزمان على أهل الفضل
والفطنة أضيق من حلقتي البطانة وأضبحر العلم ناضبا وأفل قر الفضل غاربا لخال
الناس في طلب المعاش كهائم وحائر وهام الفضلاء لمير العيال كالحسنة المتحيرة حول كل دائر
وسائر لاسيما المسكين راقم القيمة لبعده عن المحياز هذه السليقة مع كثرة مؤن الأهل
والطلبة يعيش بالحفاصة وشدة الحاجة في هذه البلاد الخربة واذا الحق تبارك وتعالى
علق سلاسل الاسباب بمسبباتها وناط الامور بعينياتها فلما مولى المسؤول من ذاك الجناب
مرجع الافاضل ومختر الرجال الامائل أن تسعوا بشرط الاستطاعة لتنقيس هذه السكرة
البسة اما ههنا أو بكلكنة الى غير ذلك والسلام

((المولوى أ كبرشاه السكابلى)) هذا الشاهد الاكرام أ كبر أرباب الفنون وأعلم لوقايه
الاخفش بنحوه ليجز عن مناظرته ولا حجب أن يكون من خدام ابوان فضله وبهوه ولو شاهد
ابن عصفور عظمة علمه وعلاه لخفى جناح الذل اجلالها ومهابة من الشاهد معجون نظمه
مفرح لمن ذاقه وسلسال نثره ما علاه الخنفدر يس ولا فاقه فن لطائف شعره ما مدح به الحقير
بعد وصوله الى بندر كلكنة الشهر

ما زال قلب الصب في حزن الجوى * وعيونه دون الكتابة ماترى

هجع الانام بأمرها وجفـونه * فكرا رأيت ولم تذوق طعم الذكرى
 خضبت أ كف جفونهما عن مهجتي * لما زنت نحوى الغزلقة من حمى
 ما زال قلبي مغرما ويذنبه * حرا الصميلة والكمابة والنوى
 لما دنوت من الفتاة لقبلة * ولان شربت عن الحدود زلالها
 فتحـربت وعلى الفرار تـهـيأت * وتقاطرت من خدها عرق الحيا
 فسألت هات بقبلة فتبسـمت * ورنـت الى كـمارنا ظي الحى
 ثم اطـرقت من بعده وتفهـمت * أ رأيت من طلب العذوبة فى الهوى
 ان الهوى نار الجحيم فمن له * هذا النصيب فكيف يلثم خدنا
 فاجبت كـلا اسمعى بوصالك * والى متى أبكى بدمع من صنى
 أفـاسمعت من الاديب كلامه * وكان ذلك عبـرة لأولى النهى
 ارحم فاللصب صبر عـرضى * من بعد هذا اليوم يانم الدوا
 فاستفسرت منى فقالت أنت تعرفه ومن أوصاف ذلك فقالت ها
 هو بارع شيخ أريب فاضل * ثمس تقيض على الورى نور الهدى
 حبر أديب أحمد البني لا * يفنى مكارمه العلى رب الورى

(المفتى أمر الله خان) هذا الفاضل هو فى الحقيقة خان المعارف والفضائل طويل الباع فيما
 تزين به الزقاع ولا تسـل أبها الاخ الاحل عن لطائف نظمـه باللسان الضادى فهاهى
 الاخريدة العجايب ودمية الغرائب وزهرة كل حاضر وبادى فى شعره يتان عارض بهما
 قصيدة المتنبي الشاعر التى مستهلها كفرندى فرندسى فى الجراز حين اطلع على رائق بجرها
 الخفيف الزاخر وهى هذه

منصف الجدل صارم الجازى * ظفـرة الليث مـخـطب البازى

بل هلال لعيد قربان * ومـشـال للـحـظ طـنـاز

الله أكبر هذا هو السحر الحلال كيف وقد شبه سيفه الهندى بلحظ الطناز بعد أن شبه بالهلال
 والقربان بالضم ما يتقرب به الى الله تعالى فأضافه العيد الى هذه اللفظة مشعرة بأن مراده عيد
 النحر فان قلت ان هذا العيد غير معروف لدى العرب بعيد القربان بل بما تقدم ذكره أو
 باضافته الى الحج أو الى الأضحية فكيف أضافه الى ما لا يحسن أن يكون مضافا اليه قلت ان من
 أصاب المعنى ولم يصب اللفظ لا يقابل بالوم وان كان مخالفا فى تركه الالفاظ المستعملة للقوم

حاجب زان عين محجوبه * لقلوب الصباب حراز

برق سينا حجة قطعاه * كدليل لغرنا الرازى

هذان البيتان دليلان باهران على أن هذا الخمان أعجوبة هندوستان

لجمال الوريد مقصـاد * لقتال العنيد مجراز

مستقيم العراك معوج * مستقام لـهـمة الغـازى

سبحان المانع ارتفاع المقصـاد وانخفاض الجراز والجراز من دلائل الاعجاز الثابتة لهذا
 الفاضل الجدير بالاغزاز (وما أبدع قوله منها)

كسرة الخبز مائة معها * أكلها قاطع لاجواز

هذا البيت فيه الخبز والماء فكلوا واشربوا أيها الملمون به فأكل خبز قاطع لاجواز الجوع ولقد
أبان عن جوهر سيفه الهندى بما شبه به فقلته دره من مشبه

(المولوى حسين أحمد الكهنوى) أحد من نظم ونثر وبصحات العلوم أنهم النظر أخط بالغنون
الادبية علما وحل كل معضلة من القضايا المنطقية دهما ندعه الفرقان
وأيسه ذكر المهين الرحمن فن لطائف شعره ما مدح به أقبل الخليفة حين أطلع على
مجموعه المسمى بنفحة اليمين بعد حلزله بكلكمة لتوجه الى البقاع الحريمية الاينة وهو هذا

بانت سليمانى فافنى هجرها بدنى * لولا نحيبي لى الاشواق لم ترفى
كسيت بردالى الاحزان قد نسجت * ان مت يوم النوى ناهي لم عن كفى
فلا عيط شجى قلبي بفسرقتها * الا الكلام البليغ الكاشف الحزن
ليكننى لا ارى أركان مر بعه * لم ألف فى عصرنا منها سوى الدمن
قومنا ترقى دمعنا حزنا على طلل * عفته أيدى البسلامن وابل المحن
قفا خيلى تسكب دمعنا أسفا * على انظما من رسوم العلم فى زمنى
ان البلاغة طرار بحرها كدت * ونارها اخدت كالحر فى اليقن
لم يبق فى الدهر بحر من قاعةها * اطفى عن نيله الاحلى لظى شجنى
فبينما نحن نبكى من تذكرهم * وافقد هم عن بلاد ينها وطنى
اذ طيبت مسعى أوصاف من برع الا * قران فى العلم والآداب واللسن
رب البلاغة بحر العلم ذو أدب * من نظمه عن لآل فى فى الثن
علامة لا يجارى فضله أحد * فهامة لا يدانيه أخو فطن
سامى الفخار نبيه القدر ذو شرف * حاو لا قصى معالى السر والعلن
أعنى الامام الهمام الشيخ أحمد من * شاعت فضائله فى الهند واليمن
تأليفه روضة الازهان عبرها * بطيب الروح يدعى نفحة الين
نهى ذوى اللب فى أنساب دأعه * بهيم نخوفوا الصب فى الذقن
أعجب بها نسخة ألبانبا خطفت * وباله من كتاب رائق حسن
فأذهب الله حزنى اذ رمقت به * فالحمد لله ذى الانعام والمئن

(المولوى روشن على الجوفورى) أديب ذرب اللسان لبيب لم يختلف فى ملاحظة ألفاظه اثان
حائما أغصان سجعانه تنجل بسجوعها السواجع وتلمع در منطقة البهى ينافس البدر الساطع
ربى فى حجر الأدب وترعرع فى حديقة الفضل والحسب وقد وقفت على نبذة لطيفة من نثره
الفاخر دالة على عظمة شأنه فى فن الأدب الزاهر وهى هذه أما بعد فأتى وان كنت صرفت
شطرا من الزمان فى تحصيل عدة من اللسان فى هذه المدرسة التى هى منتدى المتأدبين
ومبتغى الطالبين لازالت مأهولة على مر الدهور وحصلت على حظ منها بحسب ما يسره ميسر
الامور لىكن لم يحصل لى منها نصاب يسعدنى على التكلم والخطاب فى هذا المحفل الجلى
الشان العلى البرهان الذى تمنح اليه الافكار جنوح الطير الى الاوكار ويكافى به الخطاير

كأن المعطس بالنسيم العاطر قد أصبح ميداناً لرهان الأذهان ومضماراً تسابق فيه كل ضليع وروان لا يخاف فيه زائر من مراقب ولم يمد فيه غير نجم ثاقب غفل عنه الدهر فلم يرمقه بطرف ولم يطرقه بعسف وحرف مجلس حار فيه الوصف ولا يرى فيه لهو ولا قصف قد نظم الاكبر والاصغر وفهم كل من النظار بأفصاح خصائصهم فاغر لهم «حجاباً تنجلي عنها الظلماء» كان مزاجها عسل وماء انتهى ما وجد من كلامه رضى الله عنه والحق انه أعرب في نثره عن كل معنى أنيق وأجاد في صناعة التلقيق فقلوه تبع الخيال في الأفكار جنوح الطير الى الاوكار ويكلف به الخاطر كأن المعطس بالنسيم العاطر ولهم «حجاباً تنجلي عنها الظلماء» كان مزاجها عسل وماء ليس مما نسجت أنامل فكره ومن أراد الوقوف على محاكاة ما لفق برقعة نثره فليطالع خطبة الكتاب المسمى بـ «لائحة العقيان» للفتح بن خاقان فهناك تظهر الخفايا وكفى الزوايا من خبايا

(قاضي القضاة المكرم سراج الدين على خان) ينبوع الحكمة وعبابيح الحاج ومدينة العلوم وسراجها الوهاج بهرت الالباب محاسن مبانيه ولطائف معانيه فن يباهي امام هذا العصر أوبياريه وقد ظفرت من نظمه العجايب بأبيات عذاب بجرها الغريب رائق وغار أفنانها معارف وحقائق وهي هذه

يا أول الأوائيل * يا مبدأ السداه يا آخر الأواخر * يا منتهى النهايه
لما أفضت نورا * تهدي به الأضله فجيئني وأهلي * من غيب الغوايه
أني ندمت الآن * من سئ اختياري أرجو من التفاتك * اللطف والعنايه
منى خلوص ود * بالقلب في جنبه منه العناد والجور * والغز والسعاه
مازلت في رضاك * ما نفل في هواك لم أهن خيلتي * ما الشكر ما الشكاي
كم أشتكى اليكم * يا معشر المحبين من سورة الحبة * من شدة النساكه
يا هادي الخلائق * يا كاشف الدقائق أفض علي حيناً * الكشف والهدايه
والله أنت مشهود * والخلق فيك معقول لكنك بري * من وسمة السرايه
ومن وجودك وجودي * في ظلك شهودي يا كافي المهمات * لي فيضك كفايه
يا مبدع البدائع * يا صانع الصنائع يا مودع الودائع * منك لنا وقايه
ما في الوجود غيرك * يا موجد الحقائق من لطفك الروايه * من فضلك الدرايه
(القاضي عبد المقتران القاضي ركن الدين الكندي الدهلوي) هو كما قال السيد الجليل غلام
على آزاد * في كتابه المسمى بتسليمة الفؤاد * عالم مقتدر على العلوم الصوريه والمعنويه * وكوكب
درى انار الآفاق بالوامع القدسيه * فن يدبغ نظمه قوله

يا سائق الظعن في الامحار والاصل * سلم علي دار سلمي وابل ثم سلمي
عن الظباء التي من دأبها أبدا * صيد الاسود بحسن الدل والنجل
وعن ملوك كرام قد مضوا فدا * حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
أنحت اذا أبعدت عنها كواعبها * أطلالها مثل أحفان بلا مقل
فدى فؤادي اعرابيه سكنت * يتامن القلب معموراً بلا حول

لولا قوله فدى ومعمو را بالاحول اسلمنا الى ابي الطيب البيت فتأمل قال أبو الطيب المتنبي
 هام القواد باعرايية سكنت * بيتنا من القلب لم تعد له طنبا
 بخيلة بوصال المستهام بها * والجود في الخود مثل الجحل في الرجل
 كأنها ظبيية لكن بينهما * فرقا جليا بعظم الساق والكفل
 خيالها عند من يهوى زيارتها * أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
 كيف السبيل اليها بعد ان حفظت * بالببيض والسهري أعلى ذرى الجبل
 طرقتها الخفاة والليل في جدل * والذئب في كسل والقوم في شغل
 قالت لك الأول هلا خفت من أسد * له برائن كالعسالة الذيل
 فقلت اني مليل صيده أسد * وصيد غيري من ظي ومن وعل
 قالت فإني لا تمنع قلت لها * كلا فإني عفيف القول والعمل
 وانني رجل من معشر محبوا * ذيل التبتل والتقوى على زحل
 لا يطمعون ولكن كان ديدنهم * اعطاه ما ملكوا كالعارض الهطل
 أسداذا مخطوا أفنوا عمدتهم * قوم اذا فرحوا أعطوا بلا مل
 ما قال قائلهم يوما لو احدثهم * لو كنت من مازن لم تستج ابلى
 وهي طويلة وكلها غر قوله لو كنت الى آخره مثل للتأسف على فوت شيء ومازن اسم قبيلة ذات
 شوكة حكى انه أغار بنو لقيطة على قوم فقالوا لو كنا من مازن لم تستج أموا لنا فصار منا لما ذكر
 * (القاضي عبدالقادر الرضوي لاورنقبادي) * خواص قلمس البيان * والمحلى بما استخرج
 من أصداف بدائع الآذان * فن اطائف شعره ما مدحه استاذة الجليل حسان هندوستان
 المعروف بأزاد مؤلف سبعة المرجان

صدر الوري فخر أهل الهند قاطبة * علامة العصر مولانا غلام على
 لقد أقر على الافلاك أخمصه * وحل في المنصب العالي عن البدل
 في قلبه من سنا العرفان بارقة * وفي يديه زمام العلم والعمل
 أملى لنا سبعة المرجان مرحلة * وأثبت المنة العظمى على المقل
 أتى بمجزة غرا ناهضة * محائف صنف في الأزمن الاول
 كجده باهر الالعجاز حيث سما * كناه محفان معشر الرسل
 ابني اله الوري فينا أفادته * ما نضر الغيث بت السهل والجبل
 (السيد عبد الجليل بن السيد أحمد الحسيني) الواسطي البجرامي جدا السيد المعروف بأزاد *
 واستاذة الذي برع في فن الأدب وأجاد * عالم جلت مناصبه * وفاضل شاعت في سائر الاقطار
 مناقبه * فن ظريف شعره قوله

يا صاح لا تلم المتيم في الهوى * هو عاشق لا ينشئ عن خله
 يأنى الدواء سقامه كعيونه * فعلى الطبيعة يا معالج خله
 ويعجبني قوله حبيبي قوس حاجبه كنون * وصايد ابن مقله شكل عيونه
 لعمرى انه نص جلى * على ان الزماية حق عيونه

(الشيخ عبد العزيز بن أحمد دوى الله الدهلوى) سلطان إقليم انغمانى ومالك أزمة البيان وبيع
الزمان الثانى ومؤيد مذهب النعمان مصنفاته لا تحصى ومؤلفاته تجل عن تعداد الرمل
والجصى فن نظمه ما كتبه الى السيد العلامة حسين اللندنى الهندى وهو هذا

هنيأ قد أقرأ الله عيني * بأخبار أنتنى من حسين

فتى ان عدت الاعيان قالت * له الاعيان انك أنت عيني

فدام بقاءه مالا حبرق * وأطرب صوت قمرى وعين

ثم اتبعه بهذا النثر

روض عطور ودر منظوم فى رق منشور وقراضات ذهب ساقطها اليراع من الاحرف النورانية
فهى نور على نور وشهوس من الكلام اطعمها أفقهها فى بروج من القراطيس وكواكب من حسن
الانتظام تبلجت فى سماء البلاغة وتديجت فى ساهى الأجنحة الطواويس وردت من تلقاء قطب
فلك الكرم ينبوع كاركم الاخلاق والشيم ربيع الوفاة وشمال المرتاد ومقصد الحاضر
والباد ربوة الفخر العليا وبهجة الحياة الدنيا دوحة المجد التى سقاها ماء النبوة ريان كرم
جده وسمافى سماء المعالى جده وتغفل فى الشرف صيته وشرف مجده لازال للصرخ
نصرة وللعصر الهميم غرة ماجن غاسق وجن عاشق وطمع نجم ولاح فى برجه ونجم طمع وفاح
فى مرجحه على محب حل حبه منه محل الروح وملاك ما يغدو منه وما يروح بل حب ما زج القلب
فى انشائها ولا تشاغل الامر بل اتحادا فى قلب رق الزجاج ورق النجر الى غير ذلك والسلام
لله در هذا المنطبق فلقد أجاد فى صناعة التلقيق أماقوله روض عطور الى قوله فهاهى الأجنحة
الطواويس فهو من انشاء الامام السيد محمد المعروف بابن الهادى البمنى المذكور فى القسم
الثالث من سلافة العصر وأما قوله قطب فلك الكرم الى قوله وفاح فى مرجحه فهو من انشاء
الامام العلامة السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين اليمنى المذكور فى الكتاب المذكور
فلايراجع من محله وله من قصيدة أرسل بها الى جناب عمه الكامل الارب

لم يصل من جنابكم خط * ومضت مئة من الايام

واشتياق لقرب حضرتكم * شرحه لا يتم بالاقيام

ساعة الهجر عند ذى الاشواق * قد تفوق السنين والاعوام

لسكن السؤال من جنابكم * ان تواسوا بمن اليكم همام

قال المؤلف عفا الله عنه هذا ما تيسر لى حصوله من اطائب الشيخ العلامة عبد العزيز ولقد كاتبته
مرة فورد منه الجواب باحسن خطاب ومن أمعن النظر فى ماله من الرسائل التى هى فى
الحقيقة رياض وخمائل تيقن انه الفرد الكامل والبحر الذى ليس له من ساحل وأما ذلك
النثر الذى أعربت عن صاحبه آنفا فلولا ثقتى بناقله مع تلك الابيات من مكتوب الشيخ الفاضل
المذكور وموصله الى ما اثبتته فى هذا الكتاب فليعلم

(السيد غلام على بن السيد فوج الحسينى الواسطى البحرانى) محبان الهند وحسانها وناثر لآلى
اللطائف الادبية ونظام سحرة مرجانها شمس أدب ما أطلعت سماء معالى الديار الهندية شمسا
غيره بدر فضل هدى نوره المستفيد الى منهج البلاغة فاشرف نوره منشأه البديعة زهرة

الحيون ودواوين نظمهم حلاة بجواهر الفنون • فن طرائفه قوله من قصيدة
 من المتيم مرة برصكية * فشت منها فتنة من الفتيات
 وطلبت من تلك الخراثيشية * فشت مني بجائب الكلمات
 في شتمهن المترى حلاوة * فكانهن سقينني خمرات
 باطمية الوعسا مسكك ضائع * أهدى الى سواطع النغمات
 لم تغمضين عن المشوق تعيظا * مامنية الراجي سوى النظرات
 لاتصبرين وتعرضين هنيئة * ان تشعري بتتابع الزفرات
 هل تستطيع فراشة عذرية * أن لاتحوم حوالى القبسات
 آزاد عبيد تخلص ورجاؤه * صدق المنى من أشرف الحضرات
 ويعجبني قوله من قصيدة

صاد الهوى العذرى قلب متم * ما فعل العصفور عندا لبازي
 عش يا أختا بالحقيقة شاغلا * ان لم يكن فاشغل بحسن مجاز
 لاتنتهج الا طريق صبابة * ان كنت تطلب أقوم المجهاز
 فن الصبابة ما أدق بيانه * متحير فيه الامام الرازي
 طوي لمن باري وقاتل نفسه * فأبادها وهو الشجاع الغازي
 وما ألفت قوله منها

الله يعلم ما كابد في النوى * لانه صرا لشواق بالهنداز
 طال المطال الام بخلاف وعده * وفقه اللههم للانجاز
 وبطربني قوله بخل الكراشم طيب بالمال * لا باركون الى كسر الببال
 طال التجنب واسمعي بنظيرة * وعليك واجبة زكاة جمال
 يا بدر رامة ثم تنقص حقنا * وعليك من الله بالا كمال
 تذكرة الخطاب باعتبار البدر فتأمل

هل ترجعين الى الحب كرامة * روي فداك قتلتني عطل
 جعلت يد الهجران سود وجهه * أمحارنا في صبغة الآصال
 يا ليتني ألقى أميرة مرة * حتى أكون لها غبار زغال
 كيف النجاسة والزوأة تقتضي * أن لاتجود هنية بوصال
 جبل الهدوم على المتيم حلت * حتام يحمل أعظم الاجبال
 لان تلك العين الهموع لانها * عين وقفناها على الاطسال
 ما كان عندي ما يليق بشأنها * فقد الحفون بجوه رسال
 عيني باطفال الدموع قريرة * يلعبن في كفى وفي أذيال
 واهاليوم البين فرق شملنا * فارحم وأجل سائق الأجمال
 أمن المرواة ان تخلف مرنا * أترك أزمتهما وخذ بعقال
 يا نجد أنجدنا لانت غيائنا * أين الصبا لكلام الآمال

لله نزهة فيل يخطر تأملها * روالاوام بجائه السلسال
وهب المهيم للعدول بصلي * حتى يرى عين الرشاد ضلالى
كلم اللسان أشد من كلم الأطباء * ماذا الا مقول العذال
لم لا تموت أيام مطوق مثلنا * حتام تبكى في غصون الضال
مالا لكأتم بعد زينب بالحى * باب السرور سدد بالاقفال
قالوا سر جع من تحب مجتهدا * نفى الغدا لهذه الاقوال
آزاد من فى العاشقين نظيره * متفرد بعناية المفضل
وما أحلى قوله من قصيدة طيب الله مرقد

أما قلد العشاق مدعى الهوى * ما أنت فيه ثابت الاقدام
علق بنفسك عوذة أو ودعة * ودع العيون لصائد الآرام
يرد المصارع من يجود بنفسه * وتخاف جدا فانصرف بسلام
في ظمية بيضاء في جلبابها * أبهى من الازهار فى الأكام
قالت الا آزاد زيد وفاؤه * من زمرة الاحرار وهو غلامى
(وأرق من النسيم قوله من قصيدة)

اذا فأت حذام فكذبوها * أماهى انكرت رعى الزمام
وتكذيب الخرائد فيه لطف * قصدنا منه اطناب الكلام
لقد قامى الجوى آزاد شوقا * الى أحبائه من الجحرام
ولدت بها وفيها عشت دهرها * سقاها الله مد رار الغمام
جزيت أيا نسيم الحى خيرا * صرفت الجهد فى طى الموامى
أنت بتخفة التسليم منهم * رعاك الله فارجع بالسلام

(المرزا قتييل الشاعر) فاضل عليه يعول فى كشف كل مختصر من البيان ومطول ألحم
الفصحاء بكلامه الجزل وبذوق مضممار المساجلة من مخبر باهوه به بل قوله أى قتل وهو اليوم
قدوة وشعراء الجيم وأبلغ من نثر باللسان الفارسي ونظم دتوخ الديار الهندية صيته واشتهر
اشتهار الشمس مقام فضله وبيته أخبرنى بعض الاخوان فى بغداد كل كتبة المعجور أنه اطلع من
نظمه باللسان الضادى على ما يفوق دره المنضود قلائد النحور ومازلت مفتشاعن عزير نظامه
فلما أظفر بشذرة من كلامه

(السيد محمد يوسف الحسينى البجرامى) قال حسان هندوستان المعروف بأزاد فى كتابه سمجة
المرجان هو قسطاس المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخمر اش حفيظ
عليه علم الله من تأويل الاحاديث وأدار عليه كؤس العناية بالثنائية والتثليث فن لطائفه
قوله مور ياقين ورد روضه

قد شرف سدى رفيع المقدار * روضى لبرى به جمال الازهار
رحبت به وقلت أهلا سهلا * حياك الله أنت نور الانوار
(وبهينى قوله) سرت الى وكان البدر ملةعا * وكأبت فى مراهى معسور

فقلت أهلا عن جملت عنياتها * بها تنسرى نور هسلى نور
(الشيخ همد على الجبلاني المعروف بالخزين تزيل بنارس) عالم توجه الله بتاج الكملات والبسه
حلة الشرف والكرامات هارف أوفحت شمس معارفه البازغة منهج الفلاح عابد صرف
شريف عمره في طاعة ربه المناح أديب ديوان نظمه باللسان انفارسي زهة الابصار بليغ لطائفه
باللسان العربي درر وأتوار فن جيد شعره قوله من لاميته المشهورة التي مدح بها الامام
المرتضى كرم الله وجهه

وليس عنك سواد العين منصرفا * مهما تشاهد بالتدعيج والكل
اسمع كلامي ودع لامية سلفت * الشمس طالعة تغنيك عن زحل
فن أنيني حمام الابل في طرب * قد اقتدى بزقيري واقتنى رتلي
مني الانين ومنكم ما يليق بكم * بذلت جهودي لكم لابل من ببل
سبحان المذم هذا البيت غاية في اللطف وما أحسن قوله منها

فنو الذي سجت الزوار كهنته * وكم هنالك من داع ومبتهل
جري مجارى دهمي حب حضرته * وأشرق الشوق في صدري بلا طفل
لنس اصطباري ببعاد الدار عن سكن * بل من نحولي يا غوثي ومن فشلي
وكم دعوتك يا كهنفي ومعتدي * مستنصرافا تني بالنصر عن مجل
(قا ذي القضاة الامجد محمد نجم الدين خان) نجم الهداية الناقب مظهر المسكارم والمناقب
عظمم العلوم العقلية والنقلية وسفينة النجاة لمن اهتدى بانجم فضائله الجلية نشاره شذور
العسجد ونظامهم وقت عليه لم يلهج بغير الصلاة والسلام على محمد فن لطائفه قوله

لسلي جمال كشمس الضحى * لها جبهة قل هلال بدا
لها دورة الوجه مصداق نعم * بنون وعين وميم بها
لها قامة مثل سرو عيسل * يداها كأغصانه بالصبا
وصكانت لها حلة معصفا * عن القلب ما زال تجلوا الصدا
لقد فارتقتي بلا باعث * وداع الى نقض ذاك الهوى
وما لاحظت خدمتي كالعبيد * ولم توف أصلا عهود الحى
ولى دونها حياة الاضطراب * تكوث عن الماء جازا الثرى
جرى من عيون سيول الدما * الى الله أشك كوجرى ماجرى
فيما ناقب اصبر ولا تجزعن * لان النساقل فيها الوفا

(المولوى محمد باقر النوايى المدراسي) نابغة الدكن وجريرها وريحانة الطرائف وزهيرها
بقرا الفنون بانفاسه الطويلة في النثر والنظم وديج الطروس بنفائس المدائح وزخارف الذم
فأهدى الى السواد الاعظم المدح الملمج وأزجى الى الفرقة الامامية الذم القبيح فن لطائف
نثرها كتبه الى السيد العلامة الاديب صفي الاسلام مفتي الشافعية بالمدينة المنورة احمد بن
علوى باحسن جل الليل

سلام به نور الحبة لامع * ونشر تباشير الهوى منه ساطع

على من جميل خلقه الذكى هو المسلم ما كثرته بثضوع وحسن صيته العلى كبرى بدام جانب
 الغور يلمع المتروى بمنزل المجد الروى والتكى بلبس الشرف الجلى الرافل في مظارف النسب
 الفاخر والمفاصل بطرائق الحسب الزاهر المتسم ذروة العز الشايع المتسلم لصفوة الفخر الباذخ
 المتميز بجزايا الشيم الرضيه والتكيز بزوايا الهمم السنيه نخبة الفضلاء الاجداد ونقاوة الادباء
 الاجواد المنسوب الى الين الميمون كالسهيل مولانا السيد احمد باحسن يحمل الليل انار الله
 مهجته وادام بهجته وبعد فلا يخفى على ضميركم الذى هو ملواح كل فلاح ومصباح كل صلاح
 ان التعارف التحقق في معهد الارواح يورث التحالف فى مشهود الاشباح وبثبت تارة
 مضمون الغرام الايمن بالخط الشعاعى المتصل بالوجه الحسن ويجدد أخرى تلك النسبة
 المتناهية السكتمان بابلاغ المحاسن الى مسامع الخلان وان اشتهر انشاء الحب من العين سرا
 وعيانا فلاذن تمسقى قبل العين احبانا الى غير ذلك والسلام
 * (أدياء العجم) *

(الحكيم أبو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازى) قال السيد الصدر مؤلف سلافة العصر
 بعد كلامه فى مدحه يعجز البليغ الماهر عن وصفه وشرحه اعتنى فى مدية بسيرة بادب العرب
 فلامنه الدلو الى عقد الكرب وبرز فيه نثر او نظما وأجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء
 الزلال لمن نظما واما نثره ونظمه بلسانه فهم ازهر ربيع ودر نيسانه وقد أقرله أقرانه
 بالاعجاز فى نوعي الحقيقة منه والمجاز فى لطيف شعره قوله

من أودع الشهد والسلاف فيه * والجوهر الفرد فيه من قسمه
 وواو صدغيه فوق عارضه * باليت شعرى بالمسك من رنجه
 ووافر الحسن والجمال له * من دون كل الحسان من رسمه
 وخذه الورد فى تضرجه * ماضره لو صحبه لثمه
 دى ودمى من لحظه سفعها * فلا شفى منه ربه سقمه
 كم من قتيل بسيف مقلته * لم يخش نار الماء أباح دمه
 كتم حتى عن الوشاة فنا * ظن به ككاشع ولا علمه
 وكحب أعيت مذاهبه * أذاع مر الهوى وما كتمه
 (وما أطف قوله)

كشف الصبح اللثاما * وجلا عنا الظلاما * فاجل لى الكاس ونبه
 أيها الساقى الندامى * علمنا نقضى كرامنا من الانس المراما
 ماترى الورق على الايل يجاوبن الجماما * وزهور الروض اصبح
 من يفتقن الكياما * والحيايبكى عليهم فيمنعكن ان تساما
 ووميض البرق قد سدل على الافق حساما * وجيب النفس قد لا
 ح لنا بدرا تماما * أى عذر لك ان لم * تصل الروح مداما
 فاذنم الانس وبان * من لحافيه ولا ما

(الشيخ سعدى الشيرازى) سعيد الخط والطالع لافرق بين وضاءه وسعدوه وبها البدر الساطع

نبيغ في حنة المعارف شيراز فظفر من ظهوره كل طالب بطائف الادب وفاز له النظم الحسن
والنثر الذي دل على انه ذو بلاغة واسن ديوان شعره القارص بستان وزاوية نظامه العربي
حديقة ورود وريحان * فن ظريف نظمته قوله

فاح نشر الحسى وهب النسيم * وترلى من فرط وحدي اهيم
ان ايل الواصل صبح منير * ونهار الفراق ليل بهيم
ووداع الحبيب خطب جزيل * وفراق الانيس داء السيم
فتن العبايد بن صدر وسيم * آلو مكان فيه قلب رحيم
يا حيد الجمال اني وحيد * يا هديم المثال قلبي كليم
سلوقي عنكم احتمال بعيد * وافتضاحي بكم ضلال قديم
معشر اللاتمين فيما جهلتم * لو رأيتم جماله لم تلوموا
ان نار الهوى لدى كل صب * معذ كرا الحبيب يروض نعيم
كل من يدعي المحبة فيكم * ثم يخشى السلام فهو ملهم
(وما أحلى قوله)

ياندي قم ونه * واسقني واسق الندامى * خلني اسهر ليل
ودع الناس نياما * اسقني وهدير الرعد قد أبكى الغماما
في زمان مجمع الطير على الغصن وجاما * وأوان كشف الور
دعن الوجه اللثاما * أيها المصفي الى الزهاد دع عنك الملا
فزمها من قبل أن يجمد لك الدهر عظاما * قل لمن غير أهل الب
سحب بالجهل ولاما * لا عرفت الحب هيا * ت ولا ذقت الغراما
لا تلني في غلام * أودع القلب سقاما * فبداء الحب كم من
* سيدأخني غلاما *

(الملا عبد الرحمن الشيرازي المعروف بالجاحي) شارح الحاجية وفتح مغلفات العربية شمس
علوم الدين و بهجة سجالس العارفين أسفاره للطالبيين مفيدة وثمرات أوراقه كلمات مجيدة
ولطائفه باللسانين أنخر من فلاح العيون فن نثره باللسان العربي قوله تحية من الله مباركة طيبة
على المجلس المحفوف بالمجد والعلی * وبالعز والاقبال والعلم والتقى
أما بعد فلما وصلت رفعة الشريفة وجميعة المنيفة منبهة عن سلامة ذاته ومفصحة عن استقامة
حالته شكرت الله على ما وصل الى عند ورودها من الذوق والحضور وخدمته على ما حصل
لدى بعده مطالعته من البهجة والسرور ثم أجبتها بلسان المحبة والاخلاص وقابلتها ببيان
العبودية والاختصاص لكنني أعرضت خوفا من السمعة والرياء عن كثير مما هو سنة أهل
الانشاء واقتصر على ما هو واجب على الاحياء من وظائف الدعاء

يديم الله العالمين علوه * ويبقيه فيما شاء ما أمكن البقا
ومن لطيف شعره قوله من أبيات كتبها الى بعض الفضلاء
شمس الاكا طور العلي زين الهدى * كهف الوري بمكارم ورسوم

حلت فرائد مدحه أن تنطوى * في طي منشور وفي منظوم
 لأزال في حل الأمور وعقدتها * متأيدا بالواحد القيوم
 وجباة فياض العلوم بفضلها * علما يؤذيه الى العلوم
 (وقوله أيضا) كتاب أتى من مها العلى * الى مستهام خزين كتيب
 فألفاه مستجمعا للنى * كوصل الحبيب وفقد الرقيب
 (وقوله باللسانين) أتني بعد ما طال اشتياقي * حقيقة حكمة من أرض يونان
 خطاني نائمي از محض تلاف * ككلى منبعث از فرط احسان
 شميم الفتش فأتبع زمعمون * فروغ دولتش لا شمع ز عنوان

(الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي) أديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم
 حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حار خطا وافران الالكالات وحرير
 الافكار عبا أبداع في صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد فمن
 جيد شعره قوله ما هنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه

دع الاوطان يندبها الغريب * وخل الدمع بسكبه السكيب
 ولا تحزن لاطلال ورميم * يهب بها شمال أو جنوب
 ولا تطرب اذا راحت حاتم * ولاحت ظبية وبدا كتيب
 ولا تصبو برنات المشاي * وألحان فقد حان المشيب
 ولا تعشق عذارى فانيات * يزين بنانها كف خضيب
 ولا تلهو بمحب صبيح وجهه * شبيهه قوامه غصن رطيب
 ولا تشرب من الصهباء كأسا * يكون مديرها ساق أديب
 ولا تعجب حبيما أو قريبا * فكل أخ يعادى أو يعيب
 ولا تأنس بخل أو صديق * وذرههم انهم ضبيع وذيب
 ولا تقرح ولا تحزن بشئ * فلا فرح يدوم ولا خطوب
 ولا تجزع اذا ما تاب همهم * فكم يتلو الامي فرج قريب
 وسكن لوعة القلب المعنى * وأنشده اذا غلب الوجيب
 عسى الهم الذي أمست فيه * يكون وراءه فرج قريب
 ولا تيأس فان الليل جلي * فعل ليومها شأن عجيب
 وحسبك في النوائب والبلايا * مغيث مفزع مولى وهوب
 حواد قبل أن يرحي بواصي * غداث قبل أن يدهي بحبيب
 تكلمت الظبا معه وشمس * ونعبان وخيتان وذيب
 وردت بعد ما غربت وغابت * له شمس السماء ولا عجيب
 كريم يستحي من مؤمن قد * رجاء أن يعاظم أو يخيب
 أمير المؤمنين أبو تراب * هلى المرتضى البر الحبيب
 عليه تعبني ما جن ليل * وحق من التوى دنف غريب

وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة خمسة وهي من غرر قصائده أذكر شذوذا منها وهي هذه

جاء شهر البكاء فلتبلى عيني * بجفني على مصاب الحسين
وامام الانام من غير مدين * وابن بنت الرسول قرّة عيني
آه واحسرتا لرزه الحسين

آه فلتبلى من دم قد أراقوا * وبدور قد اهتراهم محاق
وسقوا طم علقم لا يذاق * خير رهط هلى البرية فاقوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

خطفتهم بروق بيض المنايا * وأصابتهم سهام السلايا
عن قسي القضا قد عني ألا يا * لاثني في البكاء لعظم الرزايا
آه واحسرتا لرزه الحسين

هم بدور وغربهم كربلاء * هالهم كرب أرضها والبلاء
خسفوا انهم سنا واعتلاء * مالهذى البدور منها انجلاء
آه واحسرتا لرزه الحسين

كم بهاصدت البقايا نسورا * كم بهاصرتك السروج قبورا
كم بهاستوسد الكرام مخورا * كم بهارضت الخيول صديورا
آه واحسرتا لرزه الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا * مثل الينا بسرعة تمهلوا
عنه انجل في فناءهم لمالوا * بينه والقرابت تم استطلوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

وهذا النصر تم خانوا عهدا * أو ثقوا عهدا وصادوا أسودا
بذلوا دونه التفوس سعوذا * حينما شاهدوا الجنان شهودا
آه واحسرتا لرزه الحسين

غاب فتيان أهله والكهول * فقد السبط يشتكى ويقول
وله مدمع عليهم همول * هل بقي من يعين يا قوم قولوا
آه واحسرتا لرزه الحسين

لست أنسى الحسين فردا وحيدا * ورضيعة له سعيدا مجيدا
قصدا بالنصال منه وريدا * وسقوه الردى فأخفى شهيدا
آه واحسرتا لرزه الحسين

(وما أ لطف قوله)

معلش اخواني سلام عليكم * لقد دمت عيناى شوقا اليكم
ولا غرو ان جسمي نوى أرض غريبة * فروحي وقلبي ثاويان لديكم
(ومن مقاطيعه البديعة قوله)

علا هلالى على تلال * فضاء منه فضاء مهمه

فقبيل نور فقلت نور * وقبيل نجم فقلت ههه

قال مؤلف هذا الكتاب صفا الله عنه لولا خشية الاطالة لأوردت كثيرا في هذا الباب من لطائف أدباء الهند والعجم المحتوية على العجب العجائب وفيما أثبتته دلالة على علو شأنهم في العربية ومهارتهم في العلوم الادبية والمجيدون في النظم والنثر باللسان العربي من علماء الهند والعجم المتأخرين المحققين في علم النحو والصرف والمنطق والبيان والاصول والفروع والحديث والتفسير والحكمة الالهية والرياضي قليلون وباللسان الفارسي كثيرون نفعنا الله بعلومهم آمين

ع (حكائية) حدث الناصر بن قساح قال سافرت الى جو نفور مع جماعة من مندسور ولما قربنا منها قلت لهم أين تنزلون فيها فقالوا في بعض مدارسها فقلت لهم أناس أنزل في بيت واليها وحارسها لانى امتدحت به بأبيات رائدة وأرجو أن يجيز في بجائزة سنوية فذهبت الى دار الامير فوجدتها قد جمعت الصغير والكبير فتأملته فاذا هو قد جمع بين الفقه والأدب وحاز طرفي الكمال الغريزي والمهكتب واحتوى على المنثور والمنظوم وبقي في جميع العلوم والطلبة واقفون بين يديه يرفعون أسئلتهم اليه ثم لما فرغ من الدرس في المنقول شرع يدرس في علم العقول ثم قصد الشعراء بقصائدهم وأبياتهم وهو يعطيهم على حسب نياتهم فعند ذلك صغرت نفسي في عيني وأخفيت الابيات خوفا من ظهور شئني فلم ألبث أن قام شاب وأندس الابيات بعينها بعد أن نقص منها جزئين والجماعة يبالغون في تحسینها وهي هذه

يا صاحب النفس الايية وانتهى حزن المدى * وحلت موضع عزة
فوق السهاولك الندى * وحويت فضلاماله * من منتهى قبل الهدى
فهب الاولف تفضلا * فلانها سم العدا

فسر بها والى وأعطاه هبة خريجة وخلعة وجارية جميلة فقام شيخ وقال أيها والى هذه أبياتي وانها سداسية الاجزاء فأنظر كيف سرقتها ونقضها وأخذ عليها الجزاء وهي من كمال البحر ومن ضربه الثاني فردها الى الثامن قصدا لخفض شأنى فقال له والى كيف قلت فقال يا صاحب النفس الايية والنهي * حزن المدى فاشكر نعمم الباري وحلت موضع عزة فوق السها * ولك الندى والذكر في الامصار وحويت فضلاماله من منتهى * قبل الهدى والنور في الامصار فهب الاولف تفضلا فلانها * سم العدا ومرة الاخيار

فالتفت والى الى الشاب وقال له يادنس الاله اب أمان تعلم ان سرقة الشعر كسرقة البر والشعر وان من تجرب أعل أخذ القليل تجرب أعل الكثير فقال أيها والى جعل الله كعبك العالى امتحنا فعند الامتحان بكرم المرء أو يهان ومع التعديل والتجريح يعرف الفاسد من الصحيح فقال الشيخ لقد نطقت بلساني وعبرت عما في جناني فرائها والى من أردته أن يتبدى لتبين لك المعتدى واشتغل والى ببعض شأنه من الشاب وامتحانه فاضطرب الشيخ اضطراب الرشا وظن أن والى عن يقبل الرشا فقال له والى دع الاضطراب واهمع الجواب ثم اشتغل عنه بامر رعيته فاضطرب الشيخ على جاريته وقام منه نصبا

أشكو إلى حبيب الزمان وقته * من جن هذا الحي بل من انسه
وأقول يا عين الأولى عشقوا الندى * صدقا وشادا وحسنه من اسه
أبطل الجواب على الكتيب وظالم * قد كان ينشر دره من حدسه
والمره لا يرجو الكرم يسوى اذا * سئم اللبيب من الاذى عن نفسه
وأخو الندى يسقى غروس نواله * سقى الحيازل روعه ولغرسه
لاتطو كشحا عن جوابي اخي * كالميت يرجو نشره من رمسه
فقام الفتى مغضبا وأشار إلى الشيخ مخاطبا يا أذل من وثد ويا كثير الحسد هل اطالع على
أبياتك أحد ثم التفت إلى الوالي وقال ودمع خديه كاللآلئ
يا من زكت في الاصل ودوحة غرسه * ومما بفضل حازه وبجدسه
لا تصنع للعذار فمين قد حوى * فضلا ولم يرض الاذى من نفسه
وأراد أن يعشي إلى السادس فقال الوالي جيبك أيها الفارس ثم انه أعطى للشيخ مثل ما أعطى
الفتى وأصلح بينهما وقال قد ضل من بغي وعتا فخرجا من داره وقلبي يضل بناره وضاق على
الفضا وشب في قوادي جمر الغضي حيث سرقت مني الابيات ولم أقدر على الاثبات
وأخفيت ما أخنه الفهم خوف من أن أكون أضحكة للكبير والصغير وذهبت إلى الرفقة في
المدرسة وقد غلب على الفكر والوسوسة ولما قدمت عليهم ونظرت عيني إليهم فإذا
الرجل والفتى قد لبسا أحسن الملابس وتصدرا أعلى المجالس وتاملتهم ما ووقفت على التحقيق
أنهما من جملة أصحابي في الطريق وأردت أن أظهر الغضبة وأوطن النفس على الامنية
أو المنية ثم رأيت أن الصبر على أخرى فاحتسبت الثواب في الدار الاخرى ثم سألت عنه
وعن الفتى فقبل همارحلة الصيف والشتا أو الظفر الهندي ونجلاه الاديب اللذان عليهما
شعرة الذيب فسألت الله الامان والظفر في الإقامة والسفر
انتهت الحكاية وهي المقامة التاسعة عشر من مقامات السيد الغاضل الاديب أبي بكر الحسيني
الحضري رحمه الله تعالى فليعلم

﴿حكاية﴾ نقل أنه كان في بني امريثيل رجل صالح وكانت له زوجة جميلة المنظر وكان
يقفل عليها الباب فنظرت يوما إلى شاب فهو يته وهو بها فعمل لها مفتاحا ليدخل دارها
وكان يدخل عليها متى شاء وبقي على ذلك زمانا وزوجها لم يشعر بذلك فقال لها يوما انك قد
تغيرت على ولا أدري ما سبب ذلك وأشتهى منك أن تخلفي لي أنك لم تعرفي رجلا غيري
وكان لبني امريثيل جبل يقسمون به ويحماكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة
وبقر به ثم رجار وكان لا يخلف عنده أحد كاذبا الا هلك فقالت نعم متى شئت خلعت
فلما خرج العابد دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وقالت ما يمكنني أن أحلف
كذبا فتفكر في أمرنا بقي الشاب مفكرا وتبحر عقله فقالت له طب نفسا وافعل ما أمرك به فإذا
كان صبيحة غد البس ثوب حمار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فإذا حررت بك أنا وزوجي
وقلت لك أنك ترى الحمار قل نعم وبادر واحلني عليه قال لها مع ما وطاعة فلما كان الغد قال لها

لهازوها العابد قومي الى الجبل فقالت مالي طاقة ماشي قال اخر جي فان وجدنا مكاريا اكرتنا
 حمارا فلما خرجا رأت الشاب فصاحت به يا مكارى أنكرى حمارك الى الجبل بنصف درهم قال
 نعم فبادر ورفعها على الحمار حتى وصلوا الى الجبل فقالت أنزاني يا شاب فلما دنأ ألقت نفسها الى
 الأرض فانتكشت عورتها فشت الشاب ومدت يدها الى الجبل وأمسكته وحلفت أنه لم يمسه
 أحدا ولم ينظر انسان اليها سوى زوجها وذلك الشاب فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن
 مكانه

(حكاية) حكى انه أرسل السراج الوراق غلامه الى السوق ليشترى له زيتا فلما أحضر
 صبه عليه عسلا وأكل لقمة فوجده زيت السراج فذهب الى الزيات فسيبه فقال يا سيدي لا ذنب
 لي فقد قال عبدك أعطني زيتا للسراج

(حكاية) حكى أن فتى من أشرف السادات كان يهوى فتاة اسمها صدقة فاتفق أن
 واعده ليلة ولم تأت له فخرج الى دارها فقبل انها في الطبقة الفلانية مع جماعة فأمرع نحوها
 وأراد أن يتهم عليهم فنعته الحاجب أن يدخل وقفل الباب دونه فوقف تحتها وأنشد بصوت
 عال يسبحه أهل الطبقة

يا أهل هذى الطبقة * هل عندكم من شفقة
 تسأل قد جاءكم * يطلب منكم صدقة

فأشرف عليه بعض الجماعة وقال

يا من بروم الشفقة * بمهجة محترقة * جددك يا ذا المبيع * أخذك مناصدقة
 فأنصرف بخجلا وقلبه يتلهب جوارحها

(حكاية) قبل لما مات خاتم الطائي أراد أخوه أن ينشبهه في الجود فقال له أمه لا تتبع بما
 لا تناله فقال وما يعني وقد كن شقيقي من أمي وأبي فقالت اني لما ولدته كنت اذا أردت رضاعه
 أبي وامتنع حتى آتية بمن يشاركه في الثدي الآخر وكنت اذا أرضعته بك ودخل علينا صبي بكيت
 حتى يخرج ولله در القائل في المعنى

ظلمت امرأ كلفته غير خلقه * وما كانت الاخلاق الا غرثا

(حكاية) حكى بعض الفضلاء قال حدثني برمك أبو البراءة قال كنت أتردد الى الملوك
 وأهدي اليهم الهجونات من الادوية فأتيته ملك الهند فصادفته في مجلسه فسلمت عليه وعرضت
 ما جئت به من الهدية فقبلها ثم شغلني بالحديث الى وقت حضور المائدة فافعدني معه علمها فأكلت
 حتى شبعت ثم أمسكت فنظر الى وتاملني ورفع رأسه الى غلام واقف بين يديه فأشار اليه بإشارة
 لم أفهمها فخصي الغلام وأضرمه وقضيب في غلاف كنه من طين فتناوله ثم مسح به على بطني
 ثلاث مرات فساكن لم يكن في بطني من ذلك الطعام شيء ثم أكلت حتى شبعت ففعل بي مثل ذلك
 فقلت في الرابعة أيها الملك لا بد لهذا الطعام من أن يخرج قال لا بد من أن يخرج فقلت حسبي اذا
 ثم اني أخذت الجائزة منه وقلت ما هذا القضيبي أيها الملك فاطننت أن الله خلق مثله فقال هذا
 مما يختص به الملوك ثم أنصرفت عنه وأتيته ملك الصين فوجده على شاطئ البحر فسلمت فرد
 علي السلام وقبل هديتي وأمرني بالجلوس فجلست ورأيت بكفه جوهرة في خاتم له قد أضاه

ما حولها فلما رآ في لأفلام عن النظر إليها انتزع الخاتم من أصبعه وقذفه في البحر فاهتمت لذلك
وخفت أنه غضب من نظري إليها ثم رفع رأسه الى غلام كان بين يديه وقال له جئني بذلك السفط
لخا بسفط محتوم فقلت الختم ثم أخرج من السفط درجا وأخرج من الدرج حقا وأخرج من الحق
سمكة عيناها من زمرد وفي ذنبها خيط من القصب فامسك الخيط وألقى السمكة في البحر فما
كان إلا لحظة حتى رأيت السمكة ظهرت على الماء وإذا الخاتم في فيها قال فقلت أيها الملك ما هذا
وما ظننت أن الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك ثم أخذت جائزته وانصرفت
وأنت بعد ذلك هشام بن عبد الملك فلما رآني قال تأخرت هنا يا بركم فحدثت بما رأيت عندهم لك
الهندوم لك الصن قال رح الى خزنة الطب وخذ منها ما أردت من الادوية لتعمل لنا بها معجونا
مفرحا قال فضيت الى الخزنة وأخذت منها ما أردت وصنعت له معجونا وبينما أنا عمله اذا قبيل له
خادم فقال أجب أمير المؤمنين فقممت ودخلت عليه فلما وصلت اليه نظر الى وادى رده فردوني
وتوجهت أن هذا الأمر حدث فلما أصبحت دعاني وقال يا بركم روهناك بالامس فقلت قد كان
ذلك يا أمير المؤمنين فقال ما كان ذلك لسوء أردنا بك ولكن في عضدي كبشان من عقيق فاذا
دخل دارى من السم شئ تناطحا وقد اخترت بذلك فقلت ان رأى أمير المؤمنين أن يريني اياها
فلما فعل فحسرت ذراعه الى عضده واذا هما على صفة الكيشين من عقيق فقلت يا أمير المؤمنين
ما ظننت أن الله تعالى خلق مثل هذا فقال هذا مما تختص به الملوك فأخذت جائزته وانصرفت
﴿حكاية﴾ روى الناصر بن قنصاح قال عشت أهيف الجوانح أصيد للقلوب من الجوارح
فأحرمني عشقه لذى المنام وهنى الشراب والطعام وفارقت بسببه الازل والاطمان وصرت
أنتقل في البلدان وأتوسل بالاحباء وأستوصف الاطباء حتى جئت الى طبيب عاذق
بيد أنه عن الدين مارق فأخبرته بدائي وسألته عن دوائى فأعنيته الحيلة ولم يجد الى العلاج
وسيلة وقال ليس لهذا الداء دواء الا اللقا ولا تفيد فيه العزائم والرقى ولا الحكام ولا الحذاق
فخرجت من عنده وراحتى صفر من الراحة وعدت الى ما كنت عليه من السياحة ولم أزل
أسأل العلماء وأستوصف الحكماء ثم اتى سمعت ببلج قد أفرغ في قالب الكمال وأنجل البدر
والهلال له جيد كجيد النظم ولحظ حكى فعله الطبا فحما رحبه لى ولم يحمل الاول عن
سويداء قلبي وأكسبني عشقه ما وأحرانا والاذن تعشق قبل العين أحيانا فتغير لذلك الى
وزاد هيامي وبلبالي حيث بليت بيليتين وأصبت بصيبتين ولم أعلم أصب ولاى الا اثنين ولم
يجعل الله لرجل من قلبيين وسمعت بأن في بلدة ملتان حكيم عالم يعلم الابدان فتوجهت
اليه فوجدته يعالج المرضى من غير انتظار للجزاء عارفا بالادوية والاعزاء فأخبرته بقصتي
وما صار على وأصل علتى فقال ان العشق يقطع الاوصال ولا يفيد فيه الا الوصال فقلت له
ان أحدا المحبوبين بازهر والاخر يكسهر وأنا ههنا بين الاثنين خزين القلب قريح العينين
فقال دمع الثاني واجتهد في تحصيل الاول فخير الناس من مال الى الله دمع وعول أما سمعت
أيها الليب ما قال حبيب

نقل فتاؤك حيث شئت من الهوى * مالجب الالبيب الاول

فقلت له ان هذا مقام الاختبار وليس لي فيه اختيار ثم دخل عليه رجل قيل انه عن جمع على

المعقول والمنقول واستنبط الفروع من الاصول فأخبره الحكيم بدائي وسأل منه الفسح
في دوائى فقال اسل عن هواهما فخل من بلاهما وإذا لم تقدر على السلوان اشتغل
بطلعة السلوان والافاشتهغل عن علق أولابضميرك وتصديق عن سمعت على غيرك واجزم
وقل توكلت على ربى واستحضرت المتنبى

خذ ما رأيت ودع شيا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
ومن أرجوه بلوغ الامانى انى لما سمعت البيت كفى لم أسمع بالثانى ثم ان الحكيم أخذ يسده
كتاب البيان والتبيين فرت به أبيات فيها حسن التضمن فقال الرجل ان التضمن وان
كان بالقلب أمك فهو قريب التناول سهل المسلك فقال له الحكيم فذلك سمى وناظرى
ضمن فى مثلاً يتضمن ما فى خاطرى فقلت له أيها الحكيم وذا القلب السليم مره يضمن البيت
المذكور لتطفأ غلل الصدور فقال ضمن بيت المتنبى السابق واذا كرم أجرى له من محبوبه
الأول واللاحق فقام بالنبي متوسلاً وأنشدهم ترجلاً

رأيت ظمياً وطمياً قد سمعت به * كلاهما كقضب البان والاسل
الشمس تجزع عن ادراك حشمتها * والبدر قد أدركته حرة الخجل
حاز اللطافة من فرع الى قدم * هذا وذاك كهذا يا أبا النبل
فصرت فى حيرة عما أكابده * أصوب لا يهما يا قلة الخيل
فأنشدنى لسان الحال ناحية * يتبادر بعاله التقديم فى المثل
خذ ما رأيت ودع شيا سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ثم انه قام قاصدا الى محله فقلت له ان حبك بلغ منى بلوغ الهدى الى محله وأريد أن أكون لك من
المصاحدين والمسافرين حتى يأتى أبان سفر المسافرين فقال انت الى محلة اليهود واسأل
عن دار شيخ الهنود فمن رأيت سيوصلك اليها أو يدلك عليها فذهبت فقرأت رجالهم ونساءهم
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ودلوني على دار ذات سدة منيعة وشرفات رفيعة فلما قرعت
الباب أجابني الحجاب ان صاحب المكنان اتهم بتهمة وخبس فى بيت الاحزان فوقفت
بالباب مفكراً ومتأسفاً ومتحسراً ثم أردت السؤال عن اسمه لما شاهدت من فضله ورهقه
فقرأت مكتوباً على الحدار أبياتاً بقلم الرجمان والغبار

نزلت بهذا المنزل الرب برهة * من الدهر والاقدار تسعد بالمنى
وأعلم قطعا أنى سافوته * وأى فتى باق على الدهر فى الدنيا
فقل أيها الرأى لما كتبت يدى * ألا رحم الرحمن من كان ههنا

ثم كتب تحتة قال ذلك بنفسه ورقة بقله خادم خدام الامام المهدي أبو الظر الهندي
فترحم عليه وعدت الى ما أتاقصده اليه * انتهت الحكاية وهى المقامة العشرون من
مقامات السيد الاديب المذكور أنفا

(حكاية) حكى أن رجلاً مراهباً فى صومعة فقال له من أين سلك فقال قلبي قال فن
جلس سلك قال الصبر قال فبأى شئ تسرو وقتك قال بذكر الماضى قال له فبأى شئ تقعات
قال بذكر الموت قال له أى خبر أصدق عندك فى الدنيا قال فإرأيت أصدق فى الدنيا من

الموت قال له فما بال الخلق لا يتفكرون فيه قال الراهب انما يتفكرون الاحياء وأما الموت فقد آمنوا أنفسهم قبل الموت بحب الدنيا فهم لا يتفكرون
 (حكاية) قال الاممعي خرج الفضل بن يحيى الى الصيد يوما وأمامه فبينما هو في البرية
 اذ نظر الى انسان راكب على ناقه وهى ترقل به ارقا لا عنيفا فقال الفضل ان صدق ظنى ولم يكذب
 فهذا الرجل قاصد الينا ثم ضيق الفضل لثامه وكان يجب ضيقة اللثام فلما قرب الرجل من
 الفضل نزل عن ناقته وعقلها وانفتحت الى الفضل وقبل الارض بين يديه وقال السلام عليك
 يا أمير المؤمنين فقال الفضل وعليك السلام ولست بأمر المؤمنين فقال السلام عليك أيها
 الوزير فقال وعليك السلام ولست بالوزير فقال السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك
 السلام الآن قاربت اجلس يا عراقي من أين أقبلت قال من أرض قضاة فقال من قصدت
 بالعراق قال هؤلاء البرامكة قال له يا أخا العرب ان البرامكة خلق كثير فمن قصدت
 منهم قال أطولهم باجا وأسمجهم كفا وأظهرهم كراما الفضل بن يحيى فقال له يا أخا العرب ان
 الفضل جليل القدر لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء فأعلم أنت قال لا قال
 أأدب أنت قال لا قال فأعرف أنت يا أيام العرب وأنسابها وأخبارها ونوادرها قال لا قال
 يا أخا العرب لقد خدعتك نفسك فبأى شئ مثلك يقصد الفضل في جلالتة قال والله ما قصدته
 من ثماغاته فرسوخ الا لاحسانه ويتبين من الشعر قلته ما فيه فقال له ان بيتي شعر تقصد بهما
 الفضل جليلان فأنشدنيهما فان كانا جديدين أشرت اليك بذلك وان لم يكن شعرك
 جيدا أعطيتك شيئا من مالي وأرجعتك الى دارك منه ورا قال وأفاعل أنت أيها الأمير
 قال نعم فأنشد الاعرابي

ألم تر أن الجود من صلب آدم * تحدر حتى صار عليك الفضل
 ولو لم طفل مضى جوارح طفلها * فغذته باسم الفضل لاستطم الطفل
 فقال له أحسنت يا أخا العرب فان قال لك انهما سروقان وقد سمعتهما فانشد بيتين آخرين
 قال نعم أقول قد كان آدم حين حان وفاته * أوصاك وهو يجود بالجويا
 بينيه أن ترعاهم فرعيتهم * وكفيت آدم عيلة الابناء
 فقال الفضل ما أحسن ما قلت فان قال لك عمتنا هذان أخذتهما من أفواه الناس فأنشدني
 خبرهما وأنت بحضرة قدر ممثلة الادباء بأبصارهم فقال نعم أقول
 ملت توابع فضل وزن نائله * ومثل كتابه احصاء ما يهب
 والله لولاك لم يمدح بكرمة * ثان ولم يكتب بحمد ولا حسب
 فقال الفضل أحسنت ولكن الفضل رجل متعنت بصير بالاشعار وأخشى أن يقول هذان
 سروقان قال نعم أقول

وما الناس الا انسان صب وباذل * واني لاذك الصب والباذل الفضل
 على ان لي مثلا اذا ذكر الوري * وليس لفضل في سماحته مثل
 فقال الفضل أحسنت فان قال لك هذان سمعتهما سابقا قال نعم أقول
 يوم كرامك طلاب الغنى * كما ينزم البيت حجاج معنى

وكلمهم من طالب وراغب * يؤب هنك بالمراد والمنى
فقال أحسنت فان قال لك نعمتنا أنشدنا على الكنية لا على الاسم قال نعم أقول والله سأعتد
ألا يا أبا العباس يا واحد الورى * أيا ملكاخذ الملوك له نعل
اليلك تسير الناس من كل بلدة * فرادى وأزواجا كأنهم النمل
فقال له الفضل أحسنت فان قال لك أيضا هذان مسروقان ما تقول قال أيها الأمير ان قال لي
ذلك وزاد في امحاني لا قولن فيه أربعة أبيات ماسبقني اليها عربي ولا عجمي فان قال لي انها
مسروقات وليست لك جعلت قوائم ناقتي هذه في بطن أمه ورجعت الى قضاة خائبا فنكس
الفضل رأسه وقال له أنشدني الابيات فقال

ولامة لا تميل يا فضل بالعطا * فقلت لها هل ينفع اللوم في البحر
أتبين فضلا عن عطايه للورى * ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر
مواقع جود الفضل في كل بلدة * كواقع ماء المزن في مهمة قعر
كان وفود الناس من كل وجهة * الى الفضل لا قواعده ليللة القدر
قال فضحك الفضل حتى سقط على وجهه ثم رفع رأسه وقال يا أبا العراب أنا الفضل فاطلب
ما شئت قال الاعرابي أول حاجتي أن تقلبني عثري قال قد عفوت عنك فسل حاجتك قال
عشرة آلاف درهم لا كيد بها عدوى وأمر بها صديقي فقال الفضل اعطوه عشرة آلاف
درهم لشعره وعشرة آلاف لطول سفره وعشرة آلاف لقصده اليها وعشرة آلاف يعود
بها الى عياله وعشرة آلاف لقوائم ناقتيه فأخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي فقال
له الفضل لم بكائك أن استحقرت ما أعطيناك فقال لا والله ولكن أبكى على مثلك كيف
يا كاهل التراب ثم أنشد

لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا درس يموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير

(حكاية) أخبر الفقيه أبو علي النيسابوري قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن ابراهيم يقول
سمعت بعض العلماء يقول كان ببغداد أمير يقال له يكتوزون وكان له بواب يقال له ابراهيم
فتر ابراهيم هذا في بعض الايام وكان قد شرب في محله يقوم كانوا يشقون أبا بكر وعمر رضي الله
عنهم ما قال فشقمهم وضر بهم بقوة الأمير الذي كان هو بوابه فلما كان من الغد اذا بجماعة من أهل
بغداد اتوا الى صاحبه الأمير وشكوه قال فدعاه وأمر بالجمال فشدوا به ايديه ورجليه
حتى تزعوا أو وصله وطرحوه في السجن كالفلوج قال ابراهيم فبينما أنا في بغض الليل اذا بأحد
البيت الذي كنت فيه مطروحا واذا بخمسة نفر دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر بن عيينه وعثمان وعلى بن يسار قال فنظر الى أبي بكر وعمر وقال أصابه الذي أصابه في
محبته كما قال لابي بكر هات تلك الكرازة وكانت كرازة من الماء يقرب فدفعتها اليه فقال بالماء
يسده الكرازة هكذا فصبه على وقال قم فقامت صحيفا فاذا باباب السجن مفتوح قال فخرجت
وجئت الى الدار التي كنت فيها ودققت الباب فقالوا من فقلت ابراهيم البواب فقالوا ابراهيم
كالمتول مطروح في السجن كيف جاء الى ههنا فقلت افتحوا فان الله قد فرج بفضله فدخلت

الدار وقصصت القصة فلما كان من الغد بلغ الامر يكتوزون حديثي وقصتي فبعث الى ومضيت اليه وقصصت عليه القصة فتعجب وبعث الى أوائل وصادرهم وأطار عليهم وأمر بأن ينادى من شتم أبابكر وعمر فجزأوه الضرب والنكال

(حكاية) قيل ان رجلا من الناس مضى الى قرية فلقية خطيبهم فضافه فأقام عنده أياما فقال له الخطيب يوما الى مدة أصلي هؤلاء القوم وأشكل على القرآن مراع قال سألني عنها قال في الجداياك تعبدوا ياك أي شيء تسعين أو سبعين أشكلت على هذه الحكمة فأنا أقولها تسعين آخذ بالاحتياط ففعل الرجل وقام وأنصرف لشأنه

(حكاية) روى الناصر بن فتاح قال اشتاقت نفسي الى الاترج فسألت عنه فقيل لي انه لا يوجد الا في بلدة صرخ فسافرت اليها مع جماعة من الادباء والعلماء والخطباء فاما وصلنا الى قناتها سألنا عن علمائها فقيل ليس بها الا الحاككة والصباغون والحدادون والصائغون وفيها جماعة من الحكماء والعلماء الاعلام ولكنهم قد تغيروا وبصحة الحكم وقد شافها فاعل الحرام والظلم ولم ينتظم لها كما حكم فقلت لا تصابي اني أرى في السفر السلامة والعطب والضرر في الإقامة وأخشى أن يخسف الله بهم ونزلت بسبيهم فسافروا تغنموا وتجنموا مواضع التهم لثلاثتهم فلما وعت كلالى المسمع فقالوا ما لنا لا مطيع لك وسامع ولما خرجنا من البلد نحو ميل ضاق من كثرة الخلق علينا السبيل واننا لو امان كل ناحية ومكان وتجمعوا من جميع البلدان وهم قاصدون الى البلدة التي خرجنا منها والبقعة التي تجاورنا عنها ويقولون دخل البلد بعض الوعاظ وقد فاق في بلاغته خطيب عكاظ وانه سيخطب ويعظ الناس يوم الجمعة فطوبى لمن يراه ويسمعه فرجعت دون رفقتي وأخذت معي قدر نفقتي ولما قضينا النفل والفرص جلست لاستماع الوعظ فأقبل الواعظ عشي مائسا وبردائه متطيلسا وصعد المنبر وقال الحمد لله الكبير المتعال الذي حرث عادته بالامهال دون الاهمال الذي رفع العلم حتى قصر كل مقصودونه وأزحل في محكم كتابه واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليمينه للناس ولا يكتمونه وأشهدان لا اله الا هو وحده لا شريك له شهادة عبيد بئله لعباده النصيحة وحذرهم من العصيان والوقوع في القضيحة وأشهدان همداعبه ورسوله القائل ما أخذ الله على الجاهل أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا والقائل من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الى آخر الحديث والامر بأخذ الطيب واجتناب الخبيث صلى الله وسلم عليه صلاة يمدد اهل اليوم الدين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيا أيها الناس أوصيكم بتقوى الله وطاعته الاحترام من ابليس وبطائنه فاتمبوا من سنة الغفلة ولا تغفروا بالجملة فان رسوم الدين ببلدكم قد عفت واعلام الهدى قد طمست واحكام الشريعة قد عطلت والفرائض قد فرضت والحارم قد انتهكت والخير قد شربت والذكور قد نسكت والايام والضعفاء قد ظلمت حتى ليس الاسلام في هذا الزمان الفرو مقلوبا وصار كما قال عليه السلام يا ايها المسلمون غريبا وسعيدا غريبا لعل اعلاه أسفله وأسفله أعلاه وقرب فيه الجاهل وبعد فيه الفاضل واستكمل الفاجر واستنقص فيه الطاهر وكذب الصادق وصدق الكاذب واستوثق من الخائن واستخون الأمين وهاجت الدهما وكثر الضلال والعي فلم يبق من الاسلام

الامعة ولا من الدين الارمعه وأنتم عباد الله غير معذورين من الله بتغيير ذلك ولا متروكين
عن المؤاخذه بذلك فتوبوا وصححوا التوبة قبل اغلاق بابها وقبل طلوع الشمس من مغربها فبكي
القوم حتى كاد أحدهم لا يستطيع الحركة الا اذا أتم حركه ولقد رأيت الواحد يسبح في دموعه
وكدت من زفراته اعلم عدد ضلوعه ولما رأى الخطيب القوم كجذوع نخيل منكسر هرب كالسيل
المنهمر وتبعته في طريقته لا طلع على حقيقته فالتفت الى وقال يا مهدى ارجع انا
أبو الظفر الهندى فرجعت الى رفقتى السابقة وجوالحى من كثرة البكاء والخوف خافقة
انتهت الحكاية وهى القامة السادسة والعشرون من مقامات السيد المذكور

حكاية حدث الناصر بن قياح قال دخلت الى منزله في أيام الفتره ونزلت بمسجد في السوق
مع جماعة من أرباب الدلق ومجيزت عن تحصيل القوت حتى خشيت أن أموت فعزمت
على الانصراف منها وانخرس وجعها فقام رجل من الجماعة قد اتلفته الجماعة وقال ان
ساعدتني عشنا ههنا عيشة راضية ننسى بها الايام الماضية فقلت له ومن لى بذلك وانخروج
من هذه المهالك فقام وقت معه ولم أزل اتبعه حتى جاء الى ما غزير راكفى غدير واصطاد
سلفاه ومسكها بيناه ولما صار الليل وضع على ظهرها شعة وربطها بحيط وجاء الى دار
بعض التجار وأرسلها من وراء الحيط وبقي ينظر من ثقب في الباب حتى رأى ما في الدار من
المتاع والثياب فمحبها وأعطائها وقال اجلس حتى آتيل وتبلغ النفس أمانها ودخل
الدار وأخذ ما رأت عيناه وجاء به وقال قد بلغ القلب ما غناه ولم نزل نصرف من ذلك المتاع سنة
كاملة وليس لنا بالبلد سائمة ولا عاملة ثم لما خلت الراحة وخاف عدم الراحة خرج
ونجرت في اثره ولم أطلع على حقيقة أمره ولما سرنا ثلاثة منبازل رأينا أمرا في أثناء الدرب
نازل ورأى الرجل صندوقا طوله ثلاثة اذرع أو يزيد وفيه من الذهب الأحمر وقد وكل به
بعض العبيد فقال هل لك قدرة على اخذ ما في الصندوق ونرجعه الى مسجد السوق
فقلت له لو قدرت على هذه الافعال ما صرت خائب الآمال فقال اذهب الى الموضع القلاني
ولا تبرح حتى ترى ففارقته بعد أن غسلت منه اليدين وظننت أنما جلبه لذلك الحين
ولما كان اليوم الثالث من اليوم الذي فارقني فيه أقبل بنادى بل فيه وعلى ظهره من
الأكياس ما يعجز عن حمله القوى من الناس فتعجبت من حاله وغريب فعالة وقلت أخبرني
كيف أخذت المال وخدعت الرجال فقال دخلت العسكر وقت المغير بان وعينت على
الصندوق والمكان ثم قدت في آخر القوم حتى غلب عليهم النوم وبقيت أثقلت بطننا
وظهرنا حتى قطعت تلك المسافة الغبرا ووصلت الى الصندوق وحفرت بقدر طوله وغمرته
بالتراب من حوله ورجعت الى مكاني من غير أن يطلع على أحد أو يراني ولما أصبح
الصبح أخبروا الأمير بأمر الصندوق وأنهم فقدوه وقتشوا عليه وما وجدوه فسار بجمعه
وجوعه وهو يسقى الأرض بدموعه ولما كان اليوم الثاني ذهب لاصلاح شاتي وأخرجت
الصندوق وكسرتة وأخذت ما فيه بعد أن ضبطته وعددته فقلت له وأين كنت حال اشتعال
النار فقال أتفرج على رأس شجرة من الأشجار ثم سرنا بما لنا ومسجدنا قاصدين
الى مسجدنا وبقينا مدة تنفق من المال مبلعين جميع الآمال ثم انه رمى الى بدنيار وقال

أذهب واشتره من القنهاء والخيار ولما عدت قال لى أهل المسجد انه ذهب وأمر لك
بهذه الدنانير المضمومة وكتب لك هذه الرقعة المضمومة ولما فتحها وجدت فيها قد
علمتك جهدي وأنا أبو الظفر الهندي وأباك ان تؤذى ضعيفا أو عالما وأذا بليت بنظام
كن ظالما وانصرا خاك ظالما أو مظلوما وادخل الانس على من رأيتهم مهموما فعند
ذلك بكيت بكاء أضر بالبصر وكل شئ بقضاء وقدر انتهت الحكاية وهي المقامة الحادية
والاربعون من مقامات السيد المذكور

﴿حكاية﴾ روى الناصر بن قتيب قال سارت جماعة من ملير الى بلدة جنير ودعت الحاجة
الى الوصول الى حاكها والمتقلد أمورها والذاب عن محارمها ولما دخلنا اليه وسلمنا عليه
رأيت به تكلم مع رجل من أهل السكال والمهابة والافضال ويلتس منه تعلم أولاده الفقه
والادب وما يحتاجون اليه من لغة العرب والرجل يقول له بالسمع والطاعة غير أنى من كثرة
الامراض قليل الاستطاعة وعندي ولذا أفصح منى فى المحاورة وأقوم حجة عند المناظرة ولو
رآه المولى لراه بهذه الخدمة أولى فأمر الحاك بطلبه ليوقف على فضله وأدبه ولما مثل بين
يديه ووقف تجاهه على قدميه قال له هل لك اطلاع على شئ من العلوم ومعرفة المنثور
والمنظوم فقال أيتها الأمير لازالت الاقدار تجرى على وفق مرادك والشمس طالعة بهلاك
حسادك اما الفقه فانا عضده وساعده وأما الأدب فانا أساسه الذى بنيت عليه قواعد
فقال الأمير للرجل سل ابنك عن بعض المسائل الفقهية لتحصل لك كمال الامنية فقال أيتها
الأمير لازلت مؤيدا بالعقل والفهم أسأله بالانتماء بالنظم فقال ان من المعلوم الاسماع
أكثر اصغاء الى المنظوم فعند ذلك قام الرجل على رجليه وأشار بقوله الى منجلى
ماذا يقول امام العصر سيدنا * فى مدنف قد براه الشوق والفكر
فهـل يجوز له تصوير فانتة * فى قلبه أو تقولوا فعله حـظر
فابتدرا الولد للجواب وقال من غير توقف وارتباب

أقول تصوير شخص الحب لا حرج * فيه ولا شئ فى هذا ولا نظـر
وان بقولوا حرام مثل ماوردت * به الاحاديث قلنا باحه الضرر
فقال الأمير لا فض فوك ولا فـدك أبوك فقال الشيخ لابنه اعزنى سمعك خـدمك بنوك
وحسدك ابن عمك وأخوك وأنشد

ما قول سيدنا الخبر الذى شهدت * له الفضائل بالتقديم فى الزمن
فى عاشق ليس يـرجى برهـلته * الـابتـقـيله خـالـا عـلى حـسن

فقال الولد هـديت للضواب خـذ الجواب

أقول تقبيله للخال لا حرج * فيه اذا كان لا يخشى من الفتـن
لان تقبيل خال الخـد أهون من * موت امرئ بأليم الوجد والحزن
فعند ذلك قال الأمير لقد صدق الشيخ وما كذب ولا شئ ان هذا الولد بهذا الزمن افقه العجم
والعرب ثم دارت بينهم كؤوس الطرب لجاء الساقى الى الولد بالكأس المعهود وسأله عن اسمه
فقال اسمى هود فأنشد

الاصمه ولا من الدين الارصه وأنتم عباد الله غير معذرين من الله بتغيير ذلك ولا متروكين
عن المؤاخذه بذلك فتوبوا وصحوا التوبة قبل اغلاق بابها وقبل طلوع الشمس من مغربها فبكي
القوم حتى كاد أحدهم لا يستطيع الحركة الا اذا آخر حركه واقدرايت الواحد يسبح في دموعه
وكدت من زفراته اعلم عدد ضلوعه ولما رأى الخطيب القوم كجذوع نخيل منقعر هرب كالسبل
المنهمر وتبعته في طريقته لا طلع على حقيقته فالتفت الى وقال يا مهدي ارجع انا
أبو الظفر الهندى فرجعت الى رفقتى السابقة وجواحي من كثرة البكاء والخوف خافقة
انتهت الحكاية وهى القامة السادسة والعشرون من مقامات السيد المذكور

حكاية حدث الناصر بن فتح قال دخلت الى منزله في أيام الفتره ونزلت بمسجد في السوق
مع جماعة من أرباب الدلق ومجرت عن تحصيل القوت حتى خشيت أن أموت فعزمت
على الانصراف منها والخروج عنها فقام رجل من الجماعة قد ائتمته الجماعة وقال ان
ساعدتني عشنا هنا عيشة راضية نسي بها الايام الماضية فقلت له ومن لي بذلك والخروج
من هذه المهالك فقام وقت معه ولم أزل اتبعه حتى جاء الى ماء غزير راكد في غدير واصطاد
سلفاه ومسكها بيناه ولما صار الليل وضع على ظهرها شعة وربطها بخيط وجاء الى دار
بعض التجار وأرسلها من وراء الحيط وبقي ينظر من ثقب في الباب حتى رأى ما في الدار من
المتاع والنساء فمجنها وأعطاها وقال اجلس حتى آتيل وتبلغ النفس أمانها ودخل
الدار وأخذ ما رأت عيناه وجاء به وقال قد بلغ القلب ما غناه ولم نزل نصرف من ذلك المتاع سنة
كاملة وليس لنا بالبلد سائمة ولا عامله ثم لما خلت الراحة وخاف عدم الراحة خرج
ونجرت في اثره ولم أطلع على حقيقة أمره ولما سرن ثلاثة منبازل رأينا أمرا في أثناء الدرب
نازل ورأى الرجل صندوقا طوله ثلاثة اذرع أو يزيد وفيه من الذهب الأحمر وقد وكل به
بعض العبيد فقال هل لك قدرة على اخذ ما في الصندوق ونزجعه الى مسجد السوق
فقلت له لو قدرت على هذه الافعال ما صرت خائب الآمال فقال اذهب الى الموضع الغلاني
ولا تبرح حتى تراني ففارقته بعد أن غسلت منه اليدين وظننت أنما جلبه لذلك الحين
ولما كان اليوم الثالث من اليوم الذي فارقني فيه أقبل بشادي بل فيه وعلى ظهره من
الأكياس ما يعجز عن حمله القوي من الناس فتعجب من حاله وغرب فعاله وقلت أخبرني
كيف أخذت المال وخدعت الرجال فقال دخلت العسكروقت المغير بان وعينت على
الصندوق والمسكان ثم قدت في آخر القوم حتى غلب عليهم النوم وبقيت أتقلب بطننا
وظهرنا حتى قطعت تلك المسافة الغبرا ووصلت الى الصندوق وحفرت بقدر طوله وغمرته
بالتراب من حوله ورجعت الى مكاني من غير أن يطلع على أحد أو يراني ولما أصبح
الصبح أخبرني الأمير بأمر الصندوق وأنهم فقدوه وقتشوا عليه وما وجدوه فسار يجمعه
مجموعه وهو يسقى الأرض بدموعه ولما كان اليوم الثاني ذهبت لاصلاح شاتي وأخرجت
الصندوق وكسرتة وأخذت ما فيه بعد أن ضبطته وعددته فقلت له وأين كنت حال اشتعال
النار فقال أتفرج على رأس شجرة من الأشجار ثم سرنابا لنا وعسجدنا قاصدين
الى مسجدنا وبقينا مدة تنفق من المال مبلغين جميع الآمال ثم انه رمى الى يدنيار وقال

أذهب واشتره من القشاش والخيار ولما عدت قال لى أهل المسجد انه ذهب وأمر لك
بهذه الدنانير الخمسة وكتب لك هذه الرقعة المختومة ولما فتحها وجدت فيها قد
علمت لك جهدي وأنا أبو الظفر الهندي وأياك ان تؤذى ضعيفا أو عالما وإذا بليت بظالم
كن ظالما وانصر أخاك ظالما أو مظلوما وادخل الانس على من رأيتهم مهنوما فعند
ذلك بكيت بكاء أضر بالبصر وكل شئ بقضاء وقدر انتهت الحكاية وهى المقامة الحادية
والاربعون من مقامات السيد المذكور

بحكاية * روى الناصر بن قتيب قال ساءت جماعة من ملير الى بلدة جنير ودعت الحاجة
الى الوصول الى حاكما والمتقلد أمورهما والذاب عن محارمها ولما دخلنا اليه وسلمنا عليه
رأيتهم يتكلم مع رجل من أهل السكال والمهابة والافضال ويلتس منه تعليم أولاده الفقه
والادب وما يحتاجون اليه من لغة العرب والرجل يقول له بالسمع والطاعة غير أنى من كثرة
الامراض قليل الاستطاعة وعندي ولدا أفصح منى فى المحاربة وأقوم حجة عند المناظرة ولو
رآه المولى لراه بهذه الخدمة أولى فأمر الحاكم بطلبه ليوقف على فضله وأدبه ولما مثل بين
يديه ووقف تجاهه على قدميه قال له هل لك اطلاع على شئ من العلوم ومعرفة المنثور
والمنظوم فقال أيها الأمير لازالت الاقدار تجري على وفق مرادك والشمس طالعة بهلاك
حسادك اما الفقه فأنا عضده وساعده وأما الأدب فأنا أساسه الذى بنيت عليه قواعده
فقال الأمير للرجل سل ابنك عن بعض المسائل الفقهية لتحصل لك كمال الامنية فقال أيها
الأمير لازلت مؤيدا بالعقل والفهم أسأله بالثبام بالنظم فقال ان من المعلوم الاسماع
أكثر اصغاه الى المنظوم فعند ذلك قام الرجل على رجله وأشار بقوله الى المجله
ماذا يقول امام العصر سيدنا * فى مدنف قد براه الشوق والفكر
فهـل يجوز له تصوير فأنـتـه * فى قلبه أو تقولوا فعـله حظـر
فابتدر الولد للجواب وقال من غير توقف وارتباب

أقول تصوير شخص الحب لأخرج * فيه ولا شئ فى هذا ولا نظـر
وان يقولوا حرام مثل ماوردت * به الاحاديث قلنا باحه الضرر
فقال الأمير لافض فوق ولا فقدك أبوك فقال الشيخ لابنه اعزنى سمعت خدما بنوك
وحسدك ابن عمك وأخوك وأنشد

ما قول سيدنا الخبر الذى شهدت * له الفضائل بالتقديم فى الزمن
فى عاشق ليس يرجى برعـلـته * الـابـتـقـيـله خـالـا عـلى حـسن

فقال الولد هديت للضواب خذ الجواب

أقول تقبيله للخال لأخرج * فيه اذا كان لا يخشى من الفتـن
لان تقبيل خال الخد أهون من * موت امرئ بأليم الوجد والحزن
فعند ذلك قال الأمير لقد صدق الشيخ وما كذب ولا شئ ان هذا الولد بهذا الزمن افقه العجم
والعرب ثم دارت بينهم كؤوس الطرب فجاء الساقى الى الولد بالكأس المعهود وسأله عن اسمه
فقال اسمى هود فأنشد

بأهود أوليتنا المعهود من كرم * يا حميد اللئيم معهود مع هود
ثم جاء إليه ساق بكاس غير الاول وقد اخذت منه بما عليه المعول فقال له ما اسمك يا سؤلى
فقال اسمى مولى فأنشد

مولى الجليل بعسول الرضاب أتى * فيما خلوة خمر النغم مع مولى
ثم جاء إليه ساق آخر بكاس غير الاولين وقد تغير منه هيئة العينين فقال له أهلا بالهامل
والمحمول وما اسمك فقال اسمى مأمول فأنشد

مأمول وافى بها كساء عسلة * فقلت أهلا بكاس الزاح من سؤلى
ثم التفت الشيخ الى الوالى وقال ألم أقل لك ان فى فيه الا لآتى وما جادت بعسلة الايام والليالى
فقال الامير لقد أنصف الشيخ فيما حكى ومن أشبهه أباه فما ظلم وقوض الى الولد تعليم أولاده
وجعله خطيب جمعه وأعياده وأجرى له جوايات وخلع عليه خلاء ماسنية وصارت له عنده منزلة
عليه حتى جعلت على محبته قلوب الرعية وسمعت قائلا يقول هند سمع كلامه لله در هذا
الافندى وآخر يقول هذا هو ابن أبى الظفر الهندى وعدت الى منزلى ملتهب الاخشاء اتلو
قوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء انتهت الحكاية وهى المقامة الثامنة والاربعون من
مقامات السيد المذكور

(حكاية) أخبر القاضى أبو الفرج المعافى بن زكرياء قال كنت أحضر مجلس أبى الحسين
ابن أبى عمريوم النظر فحضرت يوما أنا وجماعة من أهل العلم فى الموضع الذى حوت العادة بجولوسنا
فيه ننظره حتى يخرج قال فدخل اعرابى له حاجة اليه فجلس بقربنا فجاء غراب فقعده على فخلة
فى الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابى هذا الغراب يقول رب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال
فقمنا عليه وزبرناه فقام وانصرف واحتبس خروج أبى الحسين وخروج الينا الغلام وقال القاضى
يستدعيكم قال فقمنا ودخلنا اليه واذ به متغير اللون منكسر البال مغتم فقال اعلما انى
أحدكم يشئ قد شغل قلبى وهو الى رأيت البارحة فى المنام شخصا هو يقول
منازل آل حماد بن زيد * على أهليلج وانهم السلام

وقد ضاق لذلك صدرى فدعونا له وانصرفنا فلما كان فى اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه
الله تعالى

(حكاية) أخبر القاضى أبو عمر محمد بن يوسف قال اعتل أبى علة شهورا فأثبتته ذات يوم
ودعاني وبأخوى أبى بكر وأبى عبد الله فقال رأيت فى النوم كأن قائلا يقول كل لا واشرب
لا فانك تسبرا فقال له أخى أبو بكر ان لا كلمة وليست بجسم وما ندرى ما معنى ذلك وكان باب الشام
رجل يعرف بابى بكر الخياط حسن المعرفة بتعبير الرؤيا فحدثناه به فقص عليه المنام فقال
ما أعرف تفسير ذلك ولكنى أقرأ فى كل ليلة نصف القرآن فلو انى الليلة حتى أقرأ منى من
القرآن وأفكر فى ذلك فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة وأنا أقرأ على هذه الآية
من شجرة مباركة زينة لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لاهى ترد فيها وماهى الاشجرة
ان يتون أسقوه زينا وطعموه زينا فقال ففعلنا فكان ذلك سبب ما فيه
(حكاية) حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال كان الحسن بن مهمل من أسمع الناس

وأكرمهم فحدثني بعض ولده انه رأى سقاه يمر في داره فدعا به فقال ما حالك فشقكا اليه ضيقه
 وذكرا ان له ابنة يريدز فافها فأخذ ليقوم له بألف درهم فأخطأ فوقع له بألف ألف درهم فأتي بها
 السقاه الى وكيله فأناكر ذلك وتعب أهله منه فاستعظموه ونهيبوا امر اجعته فأتوا غسان بن عباد
 وكان غسان أيضا من المكرمات فأتى الحسن بن مهمل وقال له أيها الامير ان الله لا يحب المسرفين
 فقال له الحسن ليس في الخير اسراف ثم ذكر أمر السقاه فقال والله لا رجعت في شيء خطته يدي
 فصوخل السقاه على جملة منها ودفع اليه قال بعض الفضلاء حضرت الحسن بن مهمل وجاءه
 رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فأقبل الرجل يشكره فقال له الحسن علام تشكرنا ونحن نرى
 للعباد زكاة كما ان للمال زكاة ثم أنشأ يقول

فرضت على زكاة ما ملكت يدي * وزكاة جاهي ان اعين واسقعا

فاذا ملكت لخد فان لم تستطع * فاجهد بوسعك كلان تنفعا

توفي الحسن بن مهمل سنة ست وثلاثين ومائتين وعمره سبعون سنة أخبر جعفر بن أبي العيناء
 قال لما مات الحسن بن مهمل قال أبي والله لئن أتعب المادحين لقد أطال بكاء الباكين واقد
 أصيب به الانام وخست بموته الاقلام ولقد كان بقية وفي الناس بقية فكيف اليوم
 وقد بادت البرية

(حكاية) أخبر الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل أمير المؤمنين فرأيت به مطرقا
 يتفكر فقلت ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين فوالله ما على الارض أطيب منك عيشا ولا أنم
 منك بالاف فقال يا فتح أطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعية شاة حاضرة
 لا يعرفنا فتؤذيه ولا يفزع البنا فتزدره

(حكاية) أخبر عطية بن قيس الكلبي قال راقتني يهودى قدم من الحجاز من بيت المقدس
 الى دمشق فتزنا بيسان فقال ألا أريك شيئا حسنا فأتينا في النهر فأخذت فعدا فجعل في عنقه
 شعرا من ذنب فرس فحانت مني التفاتة فاذا هي خنزير في عنقه جبل شريط فدخل به بيسان
 فبأهه من بعض الانباط فبهمسة دراهم ثم ارتحلنا فسرنا غير بعيد قال فاذا الانباط يهرعون
 في أثرنا فقلت له قد أقبل القوم قال فأقبل رجل منهم جسيم فرفع يده فلكمه في أصل حية لكمة
 صرخته هن الدابة فاذا برأسه معلق بجملته من رقبتة وأوداحه تشخب دم فقلت يا أعداء الله قتلتم
 الرجل قضى القوم هاربين فقال لي الرأس انظر مررنا فقلت نعم ثم قال انظر فالتفت أنظر اليهم
 فاذا هو جالس على دابته كما كان وسئل عطية بن قيس عنه فقال هو زرع بن ابراهيم
 اليهودي الساحر

(حكاية) كتب بعض الادباء الى ابن قريعة القاضي سؤالا وهو ما يقول القاضي في رجل
 معي ولده مداما وكما أبا الندامى ومعى ابنته اراح وكما هأم الافراح ومعى عبده الشراب
 وكما هأيا الاطراب ومعى جاريته القهوة وكما هأم النشوة أينسى عن بطالته أم يوذ
 على خلاهته فكتب اليه الجواب بنثر يهز عن وصفه البديع ومجون لا يلحقه فيه الخليع
 وهو لونف هذا الابن حنيفة لجعله خليفة ولعقد له رايه وقائل تحتها من خالف رايه ولو علمنا
 مكانه لقبلنا أركانه فان أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه قد

أحياد دولة المجنون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان تسكن أسماها ماله بهام سلطان خلع اطاعته وفارقنا جماعته ونحن الى امام فعال أخرج مثالي امام قوال
 * فصل * قال المؤلف عفا الله عنه لما قرع سمعي من أوصاف السيد الجليل انشاء الله خان
 والشاعر الماهر الاديب محمد حسن المعروف بالمرزا قتل الساكنة ببلدة لنگنو المذكورين
 آنفا في هذا الباب ما عُدت به ان أطير شوقا اليهما كتبت الى عمدة أرباب الانشاء أيانا بائنة
 من بحر الرمل والى ذلك الاديب الكامل أيانا لامية من بحر السريع لأستجلب منهما ما اطلع به
 على حسن كلامهما فأتخفاني بثر لطيف مشتغل على كل معنى ظريف وكل ورود ما تفضلا
 به حال تحرير الحكيمة المتخمة للسؤال والجواب المذكورة امام هذا الفصل فلذلك لم يتقدم
 ذكره فيما ترجمت له والاييات التي كتبتها الى السيد الفاضل هي هذه

هيج الاشواق للصب الكتيب * ذكر هند زبه الحسن الغريب
 من توارت في حجاب البعد عن * مستهام شفه الواحد المذيب
 فذكرى يا هند صبا دمع * مذخرف العهد يا عني صيب
 هجرك السفاك ابكي مقلتي * والجفا أفضح من لجوا الحبيب
 كيف أرضاك الذي أرضى العدا * ان هذا منك يا روي عجب
 لست أنسى ذلك العهد الذي * كان عيشي فيه غدا اقاخصيب
 حيث لم أشك الجفا عن غدا * في فؤادي من تجاقيها لبيب
 حيث نلت الوصل من هند ولم * أخش من لاح وواش ورقيب
 حيث ما أختار ميسور وما * نابني عسرو من أهوى قسريب
 حيث لي زهو وأيام الصبا * لي من لذاتها أوفى نصيب
 حيث شربي كان في روض الهنا * من لي هند ومن أدعو محب
 أشهد العشاق اني تائب * من هوى من الجأني للطبيب
 أمرضتني بالنوى ما بالها * لم تعالج من بلقيها يطيب
 هكذا يا هند أثمت العدا * بالمعنى حسبه الرب الحبيب
 ما انتفاعي يا صيحابي بمن * غادرتنى بين شجو ونحيب
 ضل من يسعى لتحصيل الوفا * طامع من ربة الكف الخصيب
 ها أنا قدملت عن هند وعن * منهج العشق الذي يغوى الازيب
 فاتبع يا صاح ان رمت الهدى * مرشد الغاوى أأنا الفضل الرحيب
 من له وجهت كلى مادها * لمعاليه على النظم الذهب
 عين اخوان الصفا قطر الندى * من علوم حازها مغنى اللبيب
 ذاك انشاء الاله الحبر من * هو في ذا العصر معدوم الضريب
 زاده الرحمن عزا باهرا * بالنبي المصطفى الطهر النحيب
 تحفة وافتك يا خمس العلا * من شهاب الين الشهم الاديب
 مطلبي منك بأن تقبلها * هي ورقاء تغني بالنسب

سبحه هائيس كرا رباب النهى * ومعاني لفظها محرم مصيب

فأجاب السيد البليغ المذكور ببديع المنثور *

الجلد ملك العالم وما سواه واحداً أحد صمد لا اله الا الله والسلام على رسوله محمد وولده
أسد الملك العلام مع العساكر والاعلام والاصصام وآله الكرام ودادهم أهم المرام
لأهل ودادهم مع الأكرام مؤسس الكلام أمرؤا صمد صار حاصلاً كسر أول الاؤل
ومعه وصل ما هو عدد عدد الهاء لما رسم عائدا الى ما أوله عكس الحرك وصل معه رأس
السرو عكس الهاء مل محركا وكم له أول الاله عكسا للحرك وما هو الامور الاملاء
وعكسه والده امرؤا صمد ملول ما أراد الله واهمه سوى عالم مصدر كسم امرؤا صمد الحكيم
كلامه مصرعاه وهو ولد امرؤا صمد مع الله واللع مراد عما هو محصل احزر على ألواح الولد أول
الواو مع الواو ازا المهملة أصله ومولده مصرع صا محلا للور ودولد عم رسول الله أسد الله امام
الامم در دأما الكرم رأس أهل الهمم ملاك ملك الكلام على أولاده السلام لما سار
الى العدم واصل الى الملك العلام الى امرؤا صمد عالم كامل ما هو أصل الاصول وهو علم
الامام والرسول اسمه أحمد هو ولد امرؤا صمد محمد سلمه الله الصمد أعلم العلماء أكمل
الكلام محرك سلاسل الوداد مع الصلاح والساد والسلام ولولا ما اقتضى الایجاز
لذكرت جميع ما حواه مرقومه الحاوى لدلائل الإعجاز وهذه الايات التي كتبها
الى الشاعر الاديب المرزا قتييل

جوى عظيم وفؤاد عليل * ومقلّة عبرا وجسم فحيل
وأضلع أضرم فيها النوى * لظى اشتياق زاد منه العويل
وهجر من صددت بلا باعث * للصدأ جرى بحر دمع الطويل
يانعم ما شرط الهوى ان أرى * بصارم الهجران قلبي قتييل
رفقا فدر الدمع من مقلتي * غدا كنتظي فوق خذى يسيل
ان كان يرضيك ارتعاضى جوى * لحسبي الله ونعم الوكيل
مالى أرى طرق الوفا أصبحت * مهجورة والغدر فى كل جيل
أيسحب الغدر وهو الذى * به عزيز القدر أضحى ذليل
تبا لمن أضر سوءا لمن * يعاشر الناس بخلق جميل
ما أوقع البغض وما أجمل الصفاء للثبث اللبب النميل
يا أيها الساعى بنهج الهوى * سلكت نهجا حار فيه الدليل
استعمل الحزم لتخطى بما * ترقى به زروة مجد أنيل
كم من فتى بالحزم نال العلا * كن به حاز الفخار الجليل
ماذا كالا لشهم رب الجبا * ومن له فى العلم باع طويل
كلامه المنثور سلسله * أحلى من الماذى والسلسيل
ونظمه الباهر أبدى لنا * فرائد ليس لها من عديل
نعم هو الفرد الذى قد سما * على ابن عمار وفاق الخليل

من قتل الاوغاد في عصره * فاجب أبا العرفان وهو القاتل
هذه هو المعجزاني وقد * أظهر ما فيه العجائب الجزيلة
ياخير من أخرى شهاب الهدى * براعه في مدحه المستطيل
لازلت ملحوظا بعين الرضا * من ربك المولى بطل الدليل
(فأجاب مظهر الآداب بلطيف الخطاب وهو هذا)

الأيام يسرى الى من هو ناظر بساتين المعاني الجميلة وغازس دوحات النكات الغريبة
لسانه حسام خلا مبادئ البلاغة عن ابطال معارك العلوم العربية وتقريره سهم عزم
صدور أهل السالة الناظمين صفوف البراعة في مفاخر تحقيق الفنون الادبية ان هو الا
ملك زان سرير الفضل والكمال أو شمس يستفيد منه السكاملون نورا كلال فدارت تحت
استار الخفاء عن وجوده خرائد أسرار النظم والنثر يايدى أفكاره السكاملة وحات عقود راقع
الكتمان عن وجنات كواكب الاشكال الشعرية بأنامل افادته الشاملة ليث ذوصولة
في عرين الدعوى بالمعنى والبيان والبديع وبازى صائد حماهم خفيات العروض والقفية
بالقدر المتسع حافر معادن الحسنة تحت التامل لتحصيل البواقب المشرفة من الكلام
الموزون وشواص بحار التوجه الى الباطن حين تجسس الدرر المكثون من المضمون مطفي
نيران الغلان الساعين في فياتي العبارات بعذاب جداول كلماته الوافية وموقف المستغرقين
في نوم الغفلة عن حسن التكلم برش مياه العنايات السكافية جدير عبا بصفة الواصفون
وقين عبا يعرفه العارفون أهني المتبرع الخنذيذ الزكي الذي الملقى الامام الاديب اللوذعي
الامهي ملك الشعراء سيد الادباء أفصح الفصحاء أبلغ البلغاء المولى الفاضل العالم
العامل النخب أحمد بن محمد بن علي الانصاري اليمنى الشرواني خضرائه له بصند الرأفة
رياض الآمال والأمانى قبلنى تحيتى اليه واقربى سلامى عليه ثم قولى يا أيها الرؤف بالمساكين
النارين في الزوايا والناظر بعين اللطف الى العاجزين المتبدين في الزايات يقول محمد حسن
المدعو بالقبيل ستعصوبه الرب المهيم من الجليل أن غمقتك العليا وصلت الى وانكشف
مضمونها على فوق قدرة ربى وجلاله وفضله المبسوط وكاله انه لم يأت قبل ذلك أحد مثلك
في صناعة ترين أبكار الالفاظ مجلى المعاني الجديدة الارتفاع شأنها ولم أرى في نسخ البلغاء
عبارة تستكمل منها عين الناظرين كما استكتكت عيني من سطور رقيه متكم عندامعائها
برأسك يا مخدومي كل فقرة منها حقة من الدرر الثمينة التي صرفت في غنها نقود نفوس الاولياء
بل برج تألفت منه نجوم السكالات البشرية بحيث رأيت رؤيتها غالبية على النهرين في التور
والضياء ومعها سلك نظمت فيه لآلى الاشعار العربية لم يقدر عليها فرزدق وحسان ووشاح
اللعل الحرى بنواهد المضامين العالية قدر او منزلة عند بلغاء الزمان قصيدة دالة على
التموج الذى يوجد في دأما طبعكم الشريف وماهى الاعلامه من علامات القوة القدسية
يا ذا الروح اللطيف فوضعت مكتوبك على الرأس كمناسير السلاطين كما يعظم كتاب الله من له
العقل والدين فما وصفتني فيه بوفور العناية صا رباعنا على انصراف عنانى عن طريق
القواية اى خجلت نفسى المتكبرة المنتخبة للبحر الحاصل من عدم تيسير الظفر على المطلوب اى

تحرير جواب مكتوب لي هلي وضع مستحسن ونهيج مرغوب لان عباراتي بالنظر الى عباراتك
كنور المصابيح مقابلا لضوء البيضاء أو كوز صغير يرد المقلبة في كثرة الماء بالأماء نعم النظم
مارسخته من القلم كأنه برق بدامن العلم وحبذا النثر الذي وشحت به القسطاس كل الحرائد
اللواتي تذهبن غايات بقلوب الناس والله ما لي مفر سوى قطع سبيل المطلب بالايجاز
والافكيف يستوى الشعبة التي يوجد بها الصبيان والاعجاز فاسمع أيها المولى المعظم
والخدم المكرم اني قد بلغت محيقتكم الى السيد انشاء الله خان جعل الله هو مبدلة بالافراح
لانه رجل خلقه لا بنسب ازا هر طبايع الاحياء خير الزياح فوا أسفاه ووايلاه في تلك الايام
ليس بداخل في الاحياء مع كونه زبدة المقربين في حضرة اشرف الوزراء وسبب ذلك أنها
ماتت منه العزيرة الرشيدة في ريعان الشباب وهي كانت نوح فلک اقبال أبيهاني كل باب
فلماذا كرم ما يرغب طبعه الى الطعام اللذيذ ولا الى شيء آخر أيها الخنذي بيكي ليلا ونهارا وينوح
مرا وجهارا لا يسمع شيئا ولا يقول وان هو الا المحزون الملول لكنه مع مارقت متى رأى
مكتوبك المزين بما سطرت رفع رأسه الى السماء وسار مسرورا وفرحانا الى الوزير الاعظم
الذي هو سراج بيت المجد والعلاء فديده اليه ومن يأخذه عليه ثم اشار الى رجل من الحضار
بخطيره وحركه بعد حل بعد حصول العلم بما فيه لسان تقريره فبعد ذلك رده الى السيد الاجل
الاكرم والشاعر الافصح الابلق الاعز الانظم لحاء السبب الى داره وسعى في انتخاب
أشعاره ليهديه الى جنابك الرفيع ويجعله تحفة الى بابل المنيع فانتخب منها قليلا وشرف
بارساله خادما قليلا وأيضا سطر مكتوبا حازت عبارته الحروف المهمة فعملك عطالة هذه
التميمة المرسله يا مولاي لا ترى عينه البمنى لكثرة البكاء وهو لاجل الالم الذي تقدم ذكره
فارغ عن تدبير الدواء اعلم انه لم يقل غزلا ولا قصيدة في لسان العرب يتصور كونه خالبا عن علم
الادب وأشعار نسخته شير برنج ليست بعريسة كلها فاكثرها واقع في لسان الجهم وأقلها ملمع
كما سوف ترى الى غير ذلك والسلام قال المؤلف غفر الله ذنوبه لولا خشية الطالة لا ثبت
جميع ما ذكره في الكتاب وفي هذا القدر كفاية لمن رام الوقوف على ماله من يدعي الخطاب
(حكاية) أخبر أبو زيد التميمي الكاتب باصبيان قال بلغني ان كسرى أنوشروان حبس
برزخه رفقي في الحبس سنين عديدة لم يستخبر عن حاله احدا فوجه اليه كسرى يبحث عن
حاله فلم يأخبر به سأل عن صبره فقال اني استعملت لنفسى جوارش من ستة أشياء آكل كل
يوم خطأ منها الاول الثقة بالله والثاني الصبر خيرا ما استعمله الممتحن والثالث ان لم اصبر فابش
أعمل والرابع قد يقع شرعا أنا فيه والخامس من ساعة الى ساعة فرج والسادس الرضا بقادير
الله رأس مال حسن

(حكاية) أخبر بعض الفضلاء ان رجلا قال ليعني بن معاذ الرازي رضي الله عنه انك لثعب
لدينا فقال ليعني للرجل أخبرني عن الآخرة بالطاعة تنال أم بالعصية قال لا بل بالطاعة قال
فأخبرني عن الطاعة أبا الحياة تنال أم بالمئات قال لا بل بالحياة قال فأخبرني عن الحياة أبا القوت
تنال أم بغير القوت قال لا بل بالقوت قال فأخبرني عن القوت أم الدنيا هو أم من الآخرة قال
لا بل من الدنيا قال فكيف لا أحب دنيا قدر لي فيها قوت أكتسب به حياة أدرك بها طاعة أنال

بها الآخرة فقال الرجل أشهد أن ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا
 * قال المؤلف لطف الله به * هذا آخر ما تصديت لجمعه من مجاميع الفنون الأدبية وأسفارها
 وحداثق العلوم العربية ورياض أزهارها فهالك أيها الليب كتابا بحسن الترتيب يسرك
 بما احتوى عليه من أحاسن النشار والنظام ويفيدك بما يغنيك عن تيممة الدهر وذخيرة
 الفضل ابن بسام وقد ذكرت فيه ما تيسر من لطائف أرباب الأدب الذين وقفت على غرائبهم
 واطلعت على محاسن ظرفهم فهذا ما قدرت على تأليفه وتجميعه وترصيفه وأنا ألتبس عن
 عثر على تلك الالغاف ونظر فيما تقت بعين الانصاف أن يذكرني ذكر اجميلا ويدعو
 لي دعاء جزيلا وان لا يوجه الي ذما اذ ارأى فيه زلة من عثرات قلبي وسقما فن المستوى قد
 يعتريه أود وقلماي يعري عن الزلل أحد

ومن ذا الذي ترضى بجباياه كلها * كفى المرء نفرا أن تعد معايبه

والحمد لله على ما أوى * فنعم ما أوى ونعم المولى

تم بحمد من تراح به عنا الاتراح طبع كتاب حداثق الافراح للاديب الكامل والمهمام
 الفضل من أقرت له البلغاء ببلوغ الأمانى العلامة أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم
 الانصارى اليمنى الشروانى سقى الله تراه صبيب الرحمة والرضوان وأدخله
 أعلى فراديس الجنان وكان ذلك بالمطبعة العامرة التي بحارة الفراخه
 من مصر القاهرة ادارة مالكها المعتمد على مولاه الخالق رب المهارة
 الشيخ عثمان عبدالرازق وفاح مسك الختام وتمسك النظام
 فى أواخر شهر ربيع الاول عام ١٣٠٢ من هجرة
 من دون رتبته ~~كل~~ ثناء مختصر ومطول
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل
 تابع على منواله ماهبت
 نسحات وهدأت
 حركات

893.78
Sh651

